سلسلة عقائد السلف «٧»

كتاب الإمامة والرد على الرافضة

للحافظ أبي نعيم الأصبهاني
(٣٣٦ - ٤٣٠ هـ)

حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه
الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقيهي
دكتوراه في العقيدة بمرتبة الشرف الأولى

مكتبة العلوم والحكم
المدينة المنورة

سلسلة عقائد السلف (٧)

كتاب



والرد على الرافضة

للحافظ أبي نعيم الأصبهاني
(٣٣٦ - ٤٣٠ هـ)

حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه
الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقيهي
دكتوراه في العقيدة بمرتبة الشرف الأولى

مكتبة العلوم والحكم
المدينة المنورة
ت: ٨٢٢٥٠٧٥
٨٢٦٧١٤٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبْعَة الأولى
١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي الكتاب

أيها الشاب المسلم يا من يؤمن بالله ورسوله، إن أصحاب رسول الله ﷺ هم قدوتك وهم الذين بلغوا هذا الدين إليك فنقلوا لك كتاب الله الكريم. وسنّة رسوله ﷺ اللذين فيهما الهدى والنور ومن تمسك بهما فلن يضل، وعلى رأس هؤلاء، العشرة المشهود لهم بالجنة، وأول هؤلاء العشرة في الفضل بإجماع المسلمين الخلفاء الأربعة، أبو بكر، وعمر، وعثمان. وعلي رضي الله عنهم، فإليك هذه النصوص بين يدي هذا الكتاب عن هده الصفوة التي اختارها الله عن علم لصحبة نبيه محمد ﷺ ونعم الاختيار ونعم المختارون.

أولاً ـ من كتاب الله:

١ ـ يقول تعالى: ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً﴾ (الفتح /١٨).

٢ ـ ويقول: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً...﴾ الآية (الفتح /٢٩).

٣ ـ ويقول: ﴿... لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير﴾ (الحديد /١٠).

٤ ـ ويقول: ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعدّ لهم جنات تجري تحتها الأنهار

خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم ﴾ (التوبة/ ١٠٠).

إن هذه الآيات قد تضمنت أموراً نذكر منها:

١ ـ شهادة الله سبحانه لأصحاب محمد ﷺ بالعدالة وكفى بالله شهيداً. ولهذا قال الخطيب في الكفاية ص ٩٣ ـ: والأخبار في هذا المعنى تتسع، وكلها مطابقة لما ورد في نص القرآن، وجميع ذلك يقتضي طهارة الصحابة والقطع على تعديلهم ونزاهتهم، فلا يحتاج أحد منهم مع تعديل الله تعالى لهم المطلع على بواطنهم إلى تعديل أحد من الخلق.

٢ ـ كما دلت على أن الله تعالى الجواد الكريم الغفور الرحيم وعد جميع الصحابة بالجنة ووعده الحق ولن يخلف الله وعده. «وكلا وعد الله الحسنى» «أعدلهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم».

ثانياً ـ من السنّة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه».

● البخاري / فضائل الصحابة ٢١/٧ ح ٧٦٧٣.
● ومسلم / فضائل الصحابة / باب تحريم سب الصحابة، ١٣٦٧/٤.

يقول ابن تيمية في «الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ»: ص ٥٧٦ وهو ـ أيْ الحديث ـ خطاب لكل أحد أن يسبّ من انفرد عنه بصحبته عليه الصلاة والسلام.

ولما كانت هذه منزلة الصحابة عند الله تعالى إذ اختارهم عن علم لصحبة نبيه ولتبليغ هذا الدين لمن جاء بعدهم بَيّنَ العلماء أن الطعن فيهم طعن في الدين وهدم له من أساسه يقول أبو زرعة الرازي:

● ـ «إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه

زنديق. وذلك أن الرسول ﷺ حق، والقرآن حق، وإنما ادى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله ﷺ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنّة والجرح بهم أولى وهم زنادقة». الكفاية للخطيب ص ٩٧.

● ـ وقال الإمام أحمد رحمه الله: إذا رأيت أحداً يذكر أصحاب رسول الله بسوء فاتهمه على الإسلام. الصارم ص ٥٦٨.

● ـ وقال الإمام مالك رحمه الله: «إنما هؤلاء أقوام أرادوا القدح في النبي ﷺ فلم يمكنهم ذلك فقدحوا في أصحابه حتّى يقال: رجل سوء ولو كان رجلاً صالحاً لكان أصحابه صالحين» الصارم ص ٥٨٠.

● ـ وقبل هؤلاء فإن الصحابة الذين تأخرت وفاتهم نهوا عن سبّ أصحاب محمد فعن: ابن عباس رضي الله عنه قال: «لا تسبوا أصحاب محمد فإن الله قد أمر بالاستغفار لهم وقد علم أنهم سيقتتلون» الصارم ص ٥٧٤.

● ـ وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنه: «لا تسبوا أصحاب محمد فإن مقام أحدهم خير من عملكم كله» رواه اللالكائي. الصارم ص ٥٨٠.

● ـ ولم يقل أحد من المسلمين بتكفير الصحابة رضوان الله عليهم، وإنما أول من قال ذلك عبد الله بن سبأ اليهودي[1] الماكر الذي أفسد على كثير من المسلمين عقائدهم، كما أثبت ذلك الكشي في رجاله وهو شيعي رافضي[2].

وتبعه الروافض فقالوا بقوله: إن الصحابة ارتدوا إلا سبعة عشر رجلاً.

ولذا نجد أن العلماء من أهل السنّة لا يعبؤن بدعوى تكفير الصحابة

---

(١) ومما ينبغي معرفته أن الخوارج الذين كفروا الصحابة وعلى رأسهم علي بن أبي طالب هم أتباع عبد الله بن سبأ الذي أثار الفتنة على عثمان ودليل ذلك قولهم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه في قصة التحكيم: إن لم تقبل التحكيم وتعيد الأشتر وإلا عملنا بك ما عملنا بعثمان. انظر الملل والنحل للشهرستاني مبحث الخوارج ١/١١٤.

(٢) انظر ص ٤٣.

لأنه هذيان لا مستند له إلا الهوى.

يقول ابن كثير: «والصحابة كلهم عدول عند أهل السنّة والجماعة، وقول المعتزلة، الصحابة عدول إلا من قاتل علياً قول باطل مرذول مردود.

وأما طوائف الروافض وجهلهم وقلة عقلهم ودعاويهم إن الصحابة كفروا إلا سبعة عشر صحابياً وسموهم، فهو من الهذيان بلا دليل إلا مُجرد الرأي الفاسد عن ذهن بارد وهوى متبع، وهو أقل من أن يرد والبرهان على خلافه أظهر» الباعث الحثيث ص ١٨١.

قلت: ولا عجب من ذلك ففي المثل المعروف: إذا ظهر السبب بطل العجب، فقد رأيت أن الكشي وهو الشيعي الرافضي يثبت في كتابه رجال الشيعة: إن أول من كفر الصحابة عبد الله بن سبأ وهو يهودي ماكر - وهو من رجال الشيعة على رأي الكشي.

ولذا فقد نقلنا عنه في هذا الكتاب وعن النوبختي صاحب فرق الشيعة وهو شيعي رافضي أيضاً إن أول من قال بالوصية لعلي بن أبي طالب عبد الله ابن سبأ وأنه أخذ ذلك من يهوديته. كما تجد ذلك ص ٤٣.

وصدق أحمد أمين إذ يقول: والحق أن التشيع كان مأوى يلجأ إليه كل من أراد هدم الإسلام لعداوة أو حقد، ومن كان يريد إدخال تعاليم آبائه من يهودية ونصرانية وزردشتية وهندية، ومن كان يريد استقلال بلاده والخروج على مملكته، كل هؤلاء كانوا يتخذون حب أهل البيت ستاراً يضعون وراءه كل ما شاءت أهواؤهم..» فجر الإسلام ص ٢٧٦.

وإن أبا نعيم الحافظ مؤلف هذا الكتاب «الإمامة والرد على الرافضة» الذي نقدمه في سلسلة عقائد السلف - وإن عاش مؤلفه في القرن الرابع الهجري، إلا أن موضوع الكتاب ومباحثه من موضوعات الساعة فإن التأريخ يعيد نفسه كما يقولون، وإن المسلم ولا سيما الشباب منهم يجب عليهم أن يقرءوا كلما يتصل بسلفهم الذين هم قدوتهم وهم صفوة هذه الأمة المختارة ليعرفوا حقهم عليهم، ولن تفلح أمة تنكرت لسلفها الصالح. وقد قام المؤلف

رحمه الله بما يحتمه عليه دينه نحو الصحابة جميعاً والخلفاء الأربعة خصوصاً، وسيجد القارىء في مباحث هذا الكتاب فقه السلف وفهمهم لنصوص الكتاب والسنّة ومقاصد الشريعة والتوفيق بين نصوصها بما يجمع شمل الأمة ـ كما استجد مثال ذلك في هذا الكتاب من قول سلمان الفارسي لحذيفة رضي الله عنهما في رواية أحاديث قالها رسول الله ﷺ وقد طبق السلف ذلك الفهم السديد في كل ما جرى بين الصحابة متمسكين بالتوجيه الرباني في قوله تعالى: ﴿ **والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان . . .** ﴾ وقد قال الإمام مالك إنّ من لم يمتثل هذا التوجيه الرباني فلاحظ له في الفيء. وقالت عائشة رضي الله عنها مشيرة إلى هذه الآية: أمروا بالاستغفار لهم فسبوهم. رواه مسلم ولا شك أنها تعني بذلك اتباع عبد الله بن سبأ. وقد تبعهم العبيديون وابن العلقمي الرافضي والنصير الطوسي ومن سلك مسلكهم إلى يومنا هذا. مما سيجده القارىء في مباحث هذا الكتاب وتعليقاته.

ولما كان عمل البشر معرضاً للنقص والخطأ والزلل فإني أطلب من القارىء الكريم أن يقدم لي ملاحظاته نحو هذا العمل دراسة وتحقيقاً، امتثالاً لقوله تعالى: ﴿**وتعاونوا على البر والتقوى**﴾، **وسأكون شاكراً له ذلك النصح والتوجيه، فالمسلم مرآة أخيه. ونسأل الله التوفيق والسداد. والحمد لله رب العالمين** ﴾.



مُقَدِّمَة الكِتَاب



بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إلّه إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون.

أما بعد. فقد بعث الله نبيه محمداً ﷺ والبشرية في أمس الحاجة إلى بعثته، فأخرج به الناس من ظلمات الكفر والشرك والجهل إلى نور الإسلام، ومن عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، فدخل الناس في دين الله أفواجاً، إذ أطاح الإسلام بدول الظلم والطغيان فانتشر الإسلام في شرق الأرض وغربها وشمالها وجنوبها في فترة وجيزة لا يعرف لها مثيل في التاريخ، وما ذلك إلا لسهولة هذا الدين ويسره وموافقته للفطرة التي فطر الله الناس عليها، وقد غاظ هذا الانتشار السريع أعداء الإسلام إذ لم يستطيعوا الوقوف في وجهه بحمل السلاح لأن المسلمين لا يريدون من وراء جهادهم إلا رضاء الله وثوابه، فلا يخافون الموت بل يطلبون الشهادة لأنها طريق الجنة وذلك مطلبهم. لذلك لم يستطع أعداء الإسلام الوقوف أمامهم بالقوة، فلجؤا إلى الحيلة والخداع إذ رأوا أنها أنجع فأظهر قوم منهم الإسلام للكيد للإسلام، واستمالوا أهل التشيع بإظهار محبة أهل بيت رسول الله ﷺ واستشناع ظلم عليّ رضي الله عنه.

وإليك نص كلام ابن حزم في هذا الموضوع فبعد أن ذكر الفرق، أشار إلى السبب الذي خرج به طوائف عن ديانة الإسلام فقال.

والأصل في أكثر خروج هذه الطوائف عن ديانة الإسلام أن الفرس كانوا من سعة الملك وعلو اليد على جميع الأمم وجلاله الخطير في أنفسهم، حتى أنهم كانوا يسمون أنفسهم الأحرار والأبناء، وكانوا يعدون سائر الناس عبيداً لهم، فلما امتحنوا بزوال الدولة عنهم على أيدي العرب ـ المسلمين ـ وكانت العرب أقل الأمم عند الفرس خطراً تعاظمهم الأمر وتضاعفت لديهم المصيبة وراموا كيد الإسلام بالمحاربة في أوقات شتى. ففي كل ذلك يظهر الله سبحانه وتعالى الحق، ثم ذكر قوادهم في الحرب وعجزهم إلى أن قال: فرأوا أن كيده على الحيلة أنجع فأظهر قوم منهم الإسلام واستمالوا أهل التشيع بإظهار محبة أهل بيت رسول الله ﷺ واستشناع ظلم علي رضي الله عنه ثم سلكوا بهم مسالك شتى حتى أخرجوهم عن الإسلام، فقوم منهم أدخلوهم إلى القول بأن رجلاً ينتظر يدعى المهدي عنده حقيقة الدين إذ لا يجوز أن يؤخذ الدين من هؤلاء الكفار، إذ نسبوا أصحاب رسول الله ﷺ إلى الكفر... إلى أن قال: وقد سلك هذا المسلك عبد الله بن سبأ الحميري اليهودي فإنه لعنه الله أظهر الإسلام لكيد أهله فهو كان أصل إثارة الناس على عثمان رضي الله عنه، وأحرق علي بن أبي طالب منهم طوائف أعلنوا بآلهيته، ومن هذه الأصول الملعونة حدثت الإسماعيلية والقرامطة وهما طائفتان مجاهرتان بترك الإسلام جملة قائلتان بالمجوسية المحضة[1]... الخ.

فابن حزم رحمه الله يوضح لنا أن المجوس واليهود اجتمعوا لمحاربة الإسلام وأهله بأسلوب الخداع والمكر حين عجزوا عن مواجهته علناً فاظهروا الإسلام للكيد وأظهروا للناس محبة أهل البيت لما يعلمون من تقدير المسلمين لأهل بيت رسول الله ﷺ، فواصلوا في كيد الإسلام بمكرهم إلى أن أصبحت تلك العقائد الفاسدة من تكفير الصحابة وسبّهم، وأن القرآن حُرّف

(١) الفصل في الملل والنحل ١٠٨/٢ ـ ١٠٩ مطبعة محمد علي صبيح، وسيأتي في ص٤٣، ١١٠ ـ ١١١، ما يؤكد كلام ابن حزم هذا من كلام الشيعة الرافضة، الكشي في رجاله ص ٧١، والنوبختي في فرق الشيعة ص ٢٢ تقريرهما من أن أصل الرفض والتشيع مأخوذ من عبد الله بن سبأ.

وبدّل، وأن الإمامة وهي ركن الدين عندهم بل إنها أفضل من الصلاة، أغتصبت من صاحب الحق الموصى له من رسول الله ﷺ بها - فأصبحت هذه العقائد الفاسدة مسلماً بها، ويناضل عنها معتنقوها بالقلم واللسان والسنان. وكون «التقية» عند الرافضة الإمامية «دين» لا يتم إيمان الشيعي إلا بالإيمان بها لذلك فقد خدعوا كثيراً من المسلمين أهل السنّة حيث أظهروا لهم أن تلك العقائد في الصحابة والقرآن وغيرها من عقائد الرافضة المخالفة لعقائد أهل السنّة قد تركت ولم يبق أحد في العصر الحاضر يعتقدها فضلاً أن يدعو إليها، وأن دعوة الرافضة المعاصرة قائمة لمحاربة الكفار على اختلاف مللهم ونحلهم، ثم جمع كلمة المسلمين وإنقاذ المستضعفين ونصرة الإسلام والمسلمين في كل مكان هكذا يدّعون.

وقد عثرت على هذا الكتاب القيم للإمام الحافظ أبي نعيم وهو بعنوان (الإمامة والردّ على الرافضة) والذي لم ينشر حسب علمي. وهو وإن كان مؤلفه توفي ٤٣٠ هـ إلا أنه من مواضيع الساعة كما يقال، حيث أن الرافضة لا تزال في كل عصر تخطط لكيد أهل السنّة بل لكيد الإسلام وهدمه، لأن مؤسسة الرفض كما عرفناهم المجوس واليهود.

وعلماء سلف هذه الأمة الذين كانوا على مثل ما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه اعتقاداً وعملاً وسلوكاً وحكماً في جميع شرائع الإسلام نجد أحكامهم مستقيمة عادلة ومن ذلك اعتقادهم ومواقفهم من صحابة رسول الله ﷺ فنجد الطحاوي رحمه الله في مباحث العقيدة يذكر في الطحاوية مذهب السلف في الصحابة رضوان الله عليهم فيقول: ونحب أصحاب رسول الله ﷺ ولا نفرط في حب أحد منهم ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم، وبغير الخير يذكرهم ولا نذكرهم إلا بخير، وحبهم إيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان، ونثبت الخلافة بعد رسول الله ﷺ. أولاً لأبي بكر الصديق رضي الله عنه، تفضيلاً له وتقديماً على جميع الأمة، ثم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثم لعثمان رضي الله عنه، ثم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وهم الخلفاء الراشدون المهتدون، ثم يذكر العشرة المبشرين بالجنة

إلى أن يقول: ومن أحسن القول في أصحاب رسول الله ﷺ وأزواجه الطاهرات من كل دنس، وذرياته المقدسين من كل رجس، فقد بريء من النفاق.

وعلماء السلف من السابقين، ومن بعدهم من التابعين ـ أهل الخير والأثر وأهل الفقه والنظر ـ لا يُذْكَرون إلا بالجميل ومن ذكرهم بسوء، فهو على غير سبيل[1] اهـ. هذه عقيدة السلف في صحابة رسول الله ﷺ، وفي الخلافة الراشدة والخلفاء الأربعة رضوان الله عليهم.

وكتاب أبي نعيم هذا (الإمامة والردّ على الرافضة) قد سلك فيه مؤلفه هذا المسلك كما يجد القارىء ذلك وكيف لا وهو من علماء السلف وحفاظهم.

وقد يتبادر إلى ذهن القارىء: إن الكتاب كتاب حديث فقط، اقتصر فيه مؤلفه على إيراد الروايات في فضائل الصحابة وما ورد حول الخلفاء الأربعة مثلاً.

ولكن الأمر ليس كذلك. فهو لم يقتصر على إيراد فضائلهم من الكتاب والسنّة دون مناقشة، بل أورد في كتابه هذا كل ما يتعلق به المخالفون للسلف في الإمامة نفياً وإثباتاً، كما ذكر الأحداث التي جرت في عهد كل واحد منهم وآراء الناس في ذلك وأدلتهم ثم ناقشها ورد الزائف منها بالدليل عقلاً ونقلاً، ثم بين ما ينبغي أن يسلكه المسلم إزاء تلك الأحداث، وما يعتقده في الصحابة.

وقد ذكرت في القسم الثاني من مقدمة الكتاب، وصف الكتاب ومباحثه ونماذج من تلك المباحث.

أما عملي الإجمالي في الكتاب فهو على قسمين:

أ ـ دراسة الكتاب.

ب ـ تحقيق نصوص الكتاب.

---

(١) شرح الطحاوية ص ٤٦٦.

القسم الأول



أولاً ـ الدراسة

لما كان عنوان الكتاب «الإمامة والرد على الرافضة» فقد جعلت الدراسة في المقدمة على قسمين:

القسم الأول

ويشمل المباحث التالية:

١ ـ تعريف الرافضة.
٢ ـ تعريف الإمامة.
أ ـ عند أهل السنّة.
ب ـ عند الرافضة.

وقد ترتب على تعريف الإمامة عند الرافضة المباحث التالية:

أ ـ موقفهم من الصحابة قديماً وحديثاً.
ب ـ عقيدة «التقية» عند الشيعة الرافضة، وكيف ضللوا بواسطتها من لا يعرف عقائدهم وأهدافهم.
جـ ـ مواقف الرافضة من الحكومات الإسلامية، ومن أهل السنّة ابتداءً بالخلافة الراشدة وذلك عبر أدوار التاريخ إلى العصر الحاضر.

من أمثلة لذلك:

أ ـ الوزير ابن العلقمي الرافضي والنصير الطوسي، وتعاونهما مع هولاكو خان، في نكبة العالم الإسلامي.

ب ـ من الكتب المعاصرة وفيها مباحث مهمة يأتي تفصيلها في الفهرس.
جـ ـ من المهدي المنتظر ـ عند الرافضة ـ وعند أهل السنّة.
د ـ رأيهم في القرآن الكريم.
هـ ـ وصف مصحف عل بن أبي طالب رضي الله عنه وهل هو تفسير للقرآن، أو هو القرآن الذي أنزل على محمد ﷺ جمعه علي كما أنزل وقدمه لأبي بكر وعمر والصحابة فرفضوه كما يدعون.

وما هو القرآن الذي فيه؟

و ـ مصحف فاطمة رضي الله عنها. وصفه في الكافي، وفي دلائل الإمامة.

ز ـ تزييف دعوى الرافضة، الإجماع أن القرآن الموجود هو القرآن كله وذلك حسب ما يعتقدونه ويقررونه في أمهات كتبهم من أن القرآن ناقص، كما سترى ذلك منقولاً من كتبهم المعتمدة عندهم قديمها وحديثها.

القسم الأول من المقدمة

إن الغرض من بحث هذه الموضوعات إعطاء فكرة واضحة عن مذهب الرفض الذي ظاهره التشيع وحب ـ آل البيت ـ مدعماً بالأدلة من الكتب القديمة التي هي أصول مذهب التشيع، والكتب المعاصرة لدعاة التشيع حتى يعرف المسلم أن الحلقة متصلة وأن المعاصرين يدعون ويناضلون بأقلامهم وألسنتهم لما أسسه سلفهم لهدم الدين الإسلامي من قواعده، إذ الصحابة، وهم حملة القرآن والسنّة، وهما مصدرا العقيدة والتشريع، إذا حكم عليهم بالكفر فكيف تقبل روايتهم للقرآن والسنّة، ثم القرآن الموجود بين أيدي المسلمين والذي تكفل الله بحفظه، وهم يقولون حرّف وبدل، فكأن المسلمين على ضلال، لأن القرآن الكامل مع صاحب السرداب المهدي المنتظر.

وسيجد القارىء في هذه المقدمة ما يثبت هذه القضايا الخطيرة على الإسلام من كتبهم إن شاء الله تعالى، حتى يكون المسلم على بينة من أمر دينه، ولا يذهب وراء كل ناعق يخدع المسلمين باسم الإسلام، إذ المسلم الحق ليس إمّعة.

تعريف الرافضة

الرافضة: اسم يطلق على كل من تبرأ من الشيخين أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وكذلك على كل من تبرأ من الصحابة، أما سبب التسمية فقد ذكر الشهرستاني في الملّل والنحل ١/١٥٥، إن شيعة الكوفة حينما سمعوا زيد بن علي يتولى أبا بكر وعمررضي الله عنهما لأنهما وزيريّ جده كما قال: رفضوه.

فقال لهم: رفضتموني، فسموا رافضة[1].

وقال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عن الرافضة فقال: «الذين يشتمون أو يسبون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما»[2] اهـ.

لأن من عقائد الرافضة: التولي، والتبري قولاً وفعلاً وعقداً.

والتولي: معناه تولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه - ولا يتم التولي عند الرافضة - لعلي رضي الله عنه إلا بالتبري من الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وكذا سائر الصحابة إلا العدد المحدود الذين لم يرتدوا عن الإسلام حسب اعتقادهم.

وعلى هذا: فالرافضة هم كل من تبرأ من الصحابة وسبهم وشتمهم ومن

---

(١) وكذلك ابن كثير في البداية والنهاية ٣٢/٩ - ٣٣ - الفتاوى ١٥٣/٣ جـ٢٨/٤٥٠ جـ١٣/٣٥ - ٣٦ - مقالات الإسلاميين للأشعري ١٣٦/١.

(٢) الصارم المسلول على شاتم الرسول ص ٥٦٧.

باب أولى من حكم بكفرهم. كما يقول ابن حزم.

وهذا ما سيجده القارىء منطبقاً على الإمامية الإثني عشرية القائلين بإمامة علي بن أبي طالب نصاً ووصية من رسول الله ﷺ تصريحاً لا إشارة.

تعريف الإمامة عند
أهل السّنة

الإمامة ومنزلتها في الشريعة الإسلامية

حكى ابن حزم في كتابه الفصل ١٠٦/٣ اتفاق جميع أهل السنّة وجميع المرجئة وجميع الشيعة وجميع الخوارج على وجوب الإمامة، وأن الأمة واجب عليها الانقياد لإمام عادل يقيم فيهم أحكام الله ويسوسهم بأحكام الشريعة التي أتى بها رسول الله ﷺ، وأورد على ذلك الأدلة من الكتاب والسنّة.

١ ـ تعريف الإمامة عند أهل السنّة:

بعد القول بوجوب نصب إمام ليقوم بتنفيذ أحكام الله وإقامة أمر المسلمين وفق أحكام شريعة الله التي أتى بها رسول الله ﷺ: يرى أهل السنّة أن الإمامة قضية مصلحية تناط باختيار الأمة من أهل الحل والعقد، وينتصب الإمام بنصبهم، كما أنها تصح بعهد من الإمام الميت إذا قصد فيه حسن الاختيار للأمة عند موته، ولم يقصد بذلك هوى، وأنه تجوز إمامة المفضول مع وجود الفاضل، والأدلة على ذلك كثيرة من كتاب وسنّة، وعمل صالح الأمة[1].

قلت: وسيجد القارىء في الكتاب المحقق ما يدل على ما ذكره ابن حزم في وصف نصب الإمام عند أهل السنّة. أما الخلفاء الراشدون الأربعة فقد جاء ترتيبهم في الخلافة حسب الأفضلية وذلك على رأي أهل السنّة، كما هو مبين في نصوص الكتاب المحقق، وكما عمل المؤلف في ترتيبهم من حيث أدلة الأفضلية ومن حيث الواقع التاريخي.

---

(١) الفصل في الملّل والنحل ٣/٤ ـ ١١.
والملّل والنحل ١٤٦/١.

تعريف الإمامة
عند الإمامية الرافضة

تعريف الإمامة عند الشيعة الإثني عشرية ـ الرافضة ـ ومنزلتها من الشريعة الإسلامية

أما الرافضة الإمامية:

● فيجعلون الإمامة ركناً من أركان الإيمان لا يتم إيمان المرء إلا بالإيمان بها.

● وإن الإمام منصوص عليه من رسول الله ﷺ.

● وإنه معصوم وجوباً عن الكبائر والصغائر مثل الأنبياء.

وإليك الأدلة على ذلك من كتبهم المعتمدة:

١ ـ كونها ركناً من أركان الإيمان:

جاء في كتاب «الكافي» للكليني ج **١٥/٢** كتاب الإيمان والكفر / باب دَعَائِم الإسلام ح رقم ١ فقد روى بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: بني الإسلام على خمس: على الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، **والولاية، ولم ينادِ بشيء كما نودي بالولاية.**

وح رقم ٢ بإسناده قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أوقفني على حدود الإيمان، فقال: شهادة أن لا إلّه إلا الله وأن محمداً رسول الله، والإقرار بما جاء به من عند الله، والصلوات الخمس، وأداء الزكاة، وصوم شهر رمضان وحج البيت **وولاية ولينا، وعداوة عدونا،** والدخول مع الصادقين. وكذلك ح رقم ٧، ٨ ص ١٧.

٢ ـ التنصيص على الإمام، وأن علي بن أبي* طالب هو الخليفة بعد رسول الله ﷺ مباشرة بلا فاصل، وإن الصحابة تركوا ذلك:

فقد جاء في «الكافي» **٢/١٧** ح رقم ٦ بإسناده قال: عن أبي جعفر عليه السلام... قال: من مات ولا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية، وكان **رسول الله** ﷺ وكان علياً عليه السلام.

٣ ـ وفي ترك الصحابة ذلك:

قال **٢/١٧** ح رقم **٢** بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: بني الإسلام **على خمس**، على الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، **والولاية**، ولم يناد بشيء كما نودي **بالولاية**، **فأخذ الناس بأربع وتركوا هذه، يعني الولاية ١٠** هـ.

وبإسناده: أثافي الإسلام ثلاثة: الصلاة، والزكاة، **والولاية**.

٤ ـ الولاية عندهم أفضل من أركان الإسلام الأخرى :

فبإسناده ح رقم **٥** عن أبي جعفر عليه السلام، أن الإسلام بني على خمسة أشياء: على الصلاة، والزكاة، والحج، والصوم، والولاية، قال زرارة: فقلت: وأيّ شيء من ذلك أفضل؟ فقال: **الولاية أفضل**. لأنها **مفتاحهن**، والوالي هو الدليل عليهن، قلت: **ثم الذي يلي ذلك في الفضل**؟ فقال: **الصلاة** أن رسول الله ﷺ قال: «الصلاة عمود دينكم...» الخ.

فهنا ترى أيها القارىء الكريم قول صاحب «الكافي» وهو الكتاب المعتمد عند الإمامية إذ كل نص جاء فيه له من الصحة عندهم مثل النص الذي يأتي في صحيح البخاري عند أهل السنّة.

وقد رأيت في هذه النصوص:

١ ـ إن الإمامة ركن من أركان الإيمان الخمسة ـ أي أركان الإسلام ـ بل إنها أفضلها فهي أفضل من الصلاة.

٢ ـ إن الإمام بالنص هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٣ ـ وإن الناس ـ ويعني بهم الصحابة ـ أخذوا بأربع وتركوا هذه ـ يعني الولاية
وقوله: يعني الولاية ـ من كلامه هو، وليس تفسيراً من غيره فالعبارة في صلب الكتاب.

رأي الكتاب المعاصرين من علماء الإمامية في الإمامة ومن الأحق بها بعد الرسول ﷺ مباشرة وشروط الإمامة

يقول محمد جوّاد مغنية في كتابه «الشيعة والحاكمون» الطبعة الرابعة بيروت دار التعارف ص ١٢ : والشيعة يفترقون عن غيرهم في القول:

إن الإمام يتعين بالنص من النبي، ولا يجوز لنبي اغفال النص على خليفته وتفويض الأمر إلى اختيار الأمة، وأن يكون الإمام معصوماً عن الكبائر والصغائر، وأن النبي قد نص بالخلافة على عليّ بن أبي طالب دون سواه، وأنه أفضل الخلق على الإطلاق.

وفي ص ٢٣ تحت عنوان «شروط الإمام» يقول: قدمنا أن التشيع هو الإيمان بوجود النص من النبي على عليّ، وكان من نتيجة ذلك أن اتخذ الشيعة من صفات عليّ شروطاً أساسية للإمامة يجب أن يتصف بها كل من يتولى الخلافة بعد الرسول، وعلي لم يسجد لصنم قط ولم يشرك بالله طرفة عين، ولم تصدر عنه خطيئة في حياته كلها لا عمداً ولا سهواً، فخليفة الرسول يجب أن يكون كذلك تماماً كالأنبياء في وجوب العصمة عن جميع الفواحش والقبائح من الصغر حتى الموت[1].

وهكذا يقول الكليني في كتابه «الكافي» إن الناس أخذوا من أركان الإيمان أربعة وتركوا الخامس وهو الولاية. وقد نص أيضاً على أن الخليفة بعد النبي ﷺ مباشرة علي بن أبي طالب، كما في نص الحديث السابق رقم ٦

---

(١) تجد في هذا النص الذي نقلناه عن محمد جوّاد مغنية ـ يذكر النبي والرسول ﷺ ولم يصل عليه ـ وقد نقلنا النص كما هو.

ونصه: من مات ولم يعرف إمامه مات ميتة جاهلية وكان رسول الله ﷺ وكان علياً عليه السلام.

وقد أكد هذا، النص الذي نقلناه عن محمد جوّاد مغنية الذي قال فيه: إن التشيع هو الإيمان بوجود النص من النبي ﷺ على عليّ بن أبي طالب، وأنه لا يجوز للنبي إغفال النص على خليفته ويكله إلى اختيار الأمة.

٢ - **(وعلى قول الشيعة الرافضة هذا في أن الرسول ﷺ نص على عليّ بن أبي طالب بالخلافة بعده مباشرة، فما رأيهم في الصحابة)؟.**

وإذا كان الأمر كذلك، فما رأي الشيعة الإمامية في الصحابة رضوان الله عليهم، وقد أجمعوا على مبايعة أبي بكر بعد رسول الله ﷺ مباشرة فكان هو الخليفة الأول، وكانت البيعة من المهاجرين والأنصار.

وهل أجمع المهاجرون والأنصار على كتمان هذا النص من النبي ﷺ على عليّ رضي الله عنه. وهل عليّ تكلّم بهذا النص حين بايعوا أبا بكر، أو تكلم به حينما اختار أبو بكر عمر للخلافة بعده، أو حينما جعل عمر رضي الله عنه أمر الخلافة شورى بين ستة ممن توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ وعلي بن أبي طالب واحد منهم. وإذا كان تكلم به في هذه الأحوال جميعاً أو في بعضها فما موقف الصحابة منه، وإذا لم يوجد تصريح منه بذلك وهو الثابت كما سنذكر الأدلة على ذلك من قوله هو، فما الذي منعه من التصريح به وهو المعروف عند الشيعة وأهل السنّة بشجاعته وصدعه بالحق.

سيجد القارىء في الصفحات التالية الاجابة على هذه التساؤلات التي ترد دائماً على من يقرأ كتب الإمامية القديمة والحديثة والتي يتهمون فيها صحابة رسول الله ﷺ بكتمان ما بلغه لهم رسول الله ﷺ بل سيجد ان من الكتاب المعاصرين من يتهم أبا بكر وعمر وأبا عبيدة أمين هذه الأمة وغيرهم من المهاجرين ممن أنفقوا من قبل الفتح وقاتلوا، أنهم كانوا يحيكون المؤامرة ويعدون العدة للاستيلاء على السلطة من قبل وفاة رسول الله ﷺ وأن هناك تحالفاً قرشياً جديداً يرجعون به إلى إحياء الروح الجاهلية والنزعات القبلية وإليك فيما يلي هذه النصوص التي يشعر كاتبها الإمامي بتفاهتها.

فقد جاء في كتاب (سيرة الأئمة الإثني عشر) لمؤلفه: هاشم معروف الحسني وهو معاصر طبعة دار التعارف الأولى ١٣٩٧ هـ (١٩٧٧ م) المجلد الأول ص ٢٨٢ تحت عنوان «السقيفة»: قال:

لقد اتفق المؤرخون والمحدثون بأن موقف عمر بن الخطاب[١] من وفاة الرسول قد انتهى بحضور أبي بكر وقراءته الآية على الناس وهدأت ثورة عمر ابن الخطاب، وخرجا معاً من البيت وتركاه بين أهله المفجوعين بوفاته، قال: وكما ذكرنا أن الذي تؤكده القرائن والملابسات وسير الأحداث أنهما انصرفا إلى مكان ما، كانا قد أعداه لاتخاذ التدابير اللازمة. قال: وحسب تقديري أن أكثر الأنصار بما فيهم سعد بن عبادة لم يضعوا في حسابهم غير علي للخلافة بعد النبي «ص» كما كان الاعتقاد السائد بين عامة المسلمين أنها لن تعدوه، ولكن بعد أن تبين للأنصار أن شيوخ المهاجرين قد تكتلوا لصرفها عنه والاستيلاء عليها وتجاهلوا نصوص الرسول عليه، وأنهم في هذا التحالف القرشي الجديد يرجعون إلى إحياء الروح الجاهلية والنزعات القبلية، في حين أنهم ـ أي الأنصار ـ قدموا للدعوة وصاحبها وبذلوا له من أنفسهم وأموالهم ما لم يقدمه ويبذله أحد من المهاجرين الذين يخططون للاستيلاء على السلطة من بعده.

وفي ص ٢٨٤ ـ ٢٨٥ ذكر كيف تمت البيعة لأبي بكر وأنها كانت بتخطيط وتآمر من الثلاثة أبي بكر وعمر بن الخطاب وأبي عبيدة للاستيلاء على السلطة وإقصاء علي بن أبي طالب عنها، وأن عمر بن الخطاب قد استعمل الدُّرَةَ لإكمال بيعة أبي بكر. وإليك فقرات من كلامه في هذا الموضوع، قال:

وأسرع عمر بن الخطاب إلى أبي بكر وقال: أبسط يدك يا أبا بكر ما كان لأحد أن يؤخرك عن مقامك الذي أقامك الله فيه، وقام بعده أبو عبيدة بن

---

(١) تنبيه: سيجد القارىء نصوصاً يرد فيها ذكر الصحابة ولم يترض المؤلف عليهم، ونحن لا ننتظر منه ذلك بل العكس ستجد وصفهم بما لا يليق ـ وإنما أنبه القارىء على أنني أنقل النص كما هو.

الجرّاح وقال له: إنك أفضل المهاجرين وثاني أثنين إذ هما في الغار، وخليفة رسول الله على الصلاة فبسط أبو بكر لكليهما كفه فبايعاه وأسرع بعدهما بشير ابن سعد وجماعة من الخزرج فبايعوه وتبعهم أسيد بن حضير بمن معه من الأوس، وخرجوا من سقيفة بني ساعدة يهتفون لأبي بكر ولا يمرون على أحد إلا وأخذوا بيده وأمروها على يد أبي بكر، ومن أبى ضربه عمر بن الخطاب بدرته وتكاثر عليه أتباعه حتى يرغموه على البيعة.

ثم يختم افتراءاته هذه على الصفوة المختارة من المهاجرين بقوله:

ومن مجموع ذلك يتبين أن التخطيط لإقصاء علي عن السلطة والاستيلاء عليها لم يكن وليد ساعته كما تؤكده الشواهد السابقة، كما تبين أن القادة الثلاثة أبا بكر وعمر بن الخطاب وابن الجرّاح هم قادة الحزب القرشي المتآمر على الاستيلاء على السلطة وإقصاء علي بن أبي طالب عنها.

هكذا يطعن هذا المفتري على صحابة رسول الله ﷺ من المهاجرين الأولين الذين رضي الله عنهم، والذين أنفقوا من قبل الفتح وقاتلوا وعلى رأس هؤلاء أبو بكر الصديق رضي الله عنه صاحب رسول الله ورفيقه في هجرته وثاني اثنين في الغار والذي قدم نفسه وماله في سبيل الله، وعمر بن الخطاب الذي أعزّ الله به الإسلام، وأبو عبيدة بن الجرّاح أمين هذه الأمة كما قال المصطفى ﷺ، هؤلاء وأمثالهم من المهاجرين جميعاً - يتهمهم هذا الحاقد الذي سيحاسبه الله على افترائه عليهم ويزيد بذلك في حسناتهم - يتهمهم بأنهم عادوا لأمر الجاهلية الأولى، فأحيوا الروح الجاهلية والنزعات القبلية فأقاموا حلفاً قرشياً جديداً أبعدوا به علي بن أبي طالب عن السلطة، وتجاهلوا نص رسول الله ﷺ.

ونقول: كبرت كلمة قلتها أيها - الكاتب - فإن هؤلاء الذين ذكرتهم بهذه الأوصاف السيئة قد شهد الله لهم بخلاف قولك ومن أصدق من الله قيلا.

فهم ممن قال الله فيهم (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة) وممن قال فيهم (فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها).

فهم أهل التقوى، وهم الذين رضي الله عنهم، وهم أسرع الناس امتثالاً لأمر رسول الله ﷺ، فيحذرون مخالفة أمره لأنهم يعلمون ما يترتب على ذلك؛ ولم يثبت نص واحد من رسول الله ﷺ على استخلاف علي رضي الله عنه حتى يدعي هذا وأمثاله أنهم خالفوه بل الثابت عن علي بن أبي طالب نفسه خلاف ما يدعيه له هؤلاء ونسوق للقارىء النص عن علي رضي الله عنه ليعلم صحة ما نقول وكذب المخالف.

ففي صحيح البخاري / كتاب المغازي / باب مرض النبي ﷺ ووفاته، فتح الباري ١٤٢/٨ ح ٤٤٤٧ عن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري - وكان كعب بن مالك أحد الثلاثة الذين تيب عليهم - أن عبد الله بن عباس أخبره «أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله ﷺ في وجعه الذي توفي فيه، فقال الناس: يا أبا الحسن، كيف أصبح رسول الله ﷺ فقال: أصبح بحمد الله بارئاً، فأخذ بيده عباس بن عبد المطلب فقال له: أنت والله بعد ثلاث عبد العصا، وإني والله لأرى رسول الله ﷺ سوف يتوفى من وجعه هذا، إني لأعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت. إذهب بنا إلى رسول الله ﷺ فنسأله فيمن هذا الأمر؟ إن كان فينا علمنا ذلك، وإن كان في غيرنا علمْناه فأوصى بنا.

فقال علي: (إنا والله لئن سألناها رسول الله ﷺ فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده، **وإني والله لا أسألها رسول الله ﷺ**).

فهذا علي رضي الله عنه بعد طلب العباس منه أن يسأل الرسول ﷺ فيمن يكون أمر الخلافة بعده، فيمتنع علي عن ذلك ويقسم بالله أنه لن يسأل الرسول ﷺ ذلك وقد نص على سبب ذلك وهو أنه لو سأل الرسول ونص الرسول على منعهم منها فلن يعطيهم الناس ذلك بعده. لأن الناس ولا سيما الصحابة رضوان الله عليهم لن يخالفوا أمراً أمر به رسول الله ﷺ فأراد علي رضي الله عنه بذلك أن يكون في هذا الأمر واحد من المسلمين. وقد ثبت أن ذلك اليوم الذي سئل فيه علي عن رسول الله ﷺ أنه يوم الإثنين وهو اليوم الذي توفي فيه رسول الله ﷺ، وحتى لو لم يكن هو ذلك اليوم إلا أن رسول الله توفي في ذلك المرض. هذا قول علي رضي الله عنه يوم وفاة رسول الله ﷺ.

فلو كان هناك نص من الرسول ﷺ على عليّ قبل ذلك، أمه كان سيقول للعباس: كيف نسأله وقد نص على أني أنا خليفته من بعده؟؟.

ألَا يكفي هذا دليلاً واضحاً لذي لب أنه لا نص من الرسول ﷺ على عليّ رضي الله عنه ويزيد ذلك وضوحاً ما أخرجه البخاري في كتاب العلم / باب كتابة ـ العلم ـ فتح الباري ١/٢٠٤ح١١١ عن أبي جحيفة قال: قلت لعلي هل عندكم كتاب؟ قال: لا، إلا كتاب الله، أو فهم أعطيه رجل مسلم، أو ما في هذه الصحيفة، قال قلت: فما في هذه الصحيفة؟ قال: العقل، وفكاك الأسير، ولا يقتل مسلم بكافر.

وفي صحيح مسلم من رواية أبي الطفيل عن علي، ما خصنا رسول الله ﷺ بشيء لم يعم به الناس كافة إلا ما في قراب سيفي هذا، وأخرج صحيفة مكتوبة فيها: لعن الله من ذبح لغير الله... الحديث

ويقول ابن حجر في شرح حديث أبي جحيفة: وإنما سأله أبو جحيفة عن ذلك لأن جماعة من الشيعة كانوا يزعمون ان عند أهل البيت ـ لا سيما علياً ـ أشياء من الوحي خصهم النبي ﷺ بها لم يطلع غيرهم عليها.

ونعود لإكمال ما سطره المؤلف الشيعي الإمامي المعاصر في كتابه (سيرة الأئمة الإثني عشر) وذلك حول بيعة أبي بكر رضي الله عنه، فقد استمر في افتراءاته على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فأورد روايات يعترف هو بعدم صحتها ولم يذكر مصدرها الذي نقلها منه لمعرفته انها روايات كاذبة، وسوف أنقل ما أشار إليه من مصدره الشيعي الأصلي الذي نقل عنه ولم يذكره.

يقول في ص ٢٩٠: إن كثيراً من المسلمين ندموا على استجابتهم لبيعة أبي بكر المرتجلة وموقفهم المتخاذل من فاطمة وابن عمها، وأخذوا يتسللون إلى دار علي (ع) ويتكتلون ضد الحكم القائم، ويتداولون فيما يجب أن يكون فأحس أبو بكر وأنصاره بالخطر، فاتفقوا على مهاجمة الدار، ومقابلة الموقف الذي كاد أن يتفجر بالشدة والصرامة، واستعمال كل الوسائل ولو بإحراق البيت على من فيه، فأصدر أبو بكر أوامره إلى جماعته بمهاجمة

الدار، فذهب عمر بن الخطاب ومعه أنصاره وحملوا معهم الحطب لإحراق الدار إذا لم يستجب من فيها لمطالبهم، فهاجموها وعمر بن الخطاب ينادي والذي نفس عمر بيده لتخرجن من الدار إلى البيعة أو لإحرقنها على من فيها، وبدا عليه الإصرار والتصميم على ذلك، فقال له بعض من معه كما يحدث الرواة: إن في الدار فاطمة بنت رسول الله. فقال: وإن كانت فيها، فخرج إليهم الزبير بن العوّام بسيفه فتعثر ووقع السيف من يده، فصاح ابن الخطاب بمن معه ويلكم تناولوا السيف فأخذوه وضربوا به الحائط كما جاء في رواية الطبري[1] وغيره، وحاول القوم أن يدخلوا الدار فوقفت فاطمة الزهراء وراء الباب تحاول منعهم من دخولها فلم يراعوا حرمتها ومقامها من رسول الله. **وقيل انها أسقطت حملاً كان رسول الله قد سماه محسناً بسبب موقفهم منها.**

ولما شعر المؤلف بأن الرواية ساقطة ومكذوبة من أساسها، كما سوف أوردها عن الطبري الذي أشار إلى روايته لها - ويعني - بالطبري الطبرسي الأملي الإمامي الشيعي صاحب كتاب دلائل الإمامة. كما سننقل عنه النص قريباً.

قال: وسواء صحت هذه المرويات أو لم تصح فمما لا شك فيه أن موقفهم منها كان في منتهى الجفاء والقسوة والتحدي لمقامها الرفيع... الخ.

ونقول: سبحان الله العظيم الذي يهدي من يشاء ويضل من يشاء.

رجل يدعي العلم والتحقيق، ثم يعلم علم اليقين أن الرواية التي يستدل بها كاذبة موضوعة لا أصل لها كما سيأتي بيانها، ثم بعد ذلك يصدر الأحكام المبنية عليها - هكذا يصنع هذا المؤلف المعاصر يبني أحكامه التي يصدرها على أبي بكر وعمر تلك الأحكام الكاذبة، سواء صحت الروايات أو لم تصح كما يقول فلا بدّ من الجزم بالحكم الذي تهواه نفسه، وهكذا تحكم هذه الطائفة الرافضة على صحابة رسول الله ﷺ القدماء منهم والمعاصرون.

---

(١) هذا هو المصدر الذي نقل منه - ويعني بالطبري - الطبرسي الأملي الإمامي - وذلك في كتابه دلائل الإمامة - وسوف أنقل النص منه.

ونسوق للقارىء الكريم هنا مصدر هذه الرواية التي سبق أن أشار المؤلف أنها من رواية الطبري وغيره.

فقد أوردها الطبري - وهو محمد بن جرير بن رستم (الطبري) من أعاظم علماء الإمامية في المائة الرابعة «في كتابه» «دلائل الإمامة» الطبعة الثانية عام ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م منشورات المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف.

فقد جاء في ص ٢٦ منه تحت عنوان «خبر الطيب» وقد رواه بإسناده من طريق **جابر الجعفي**[1] إلى عمار بن ياسر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي يوم زوّجه فاطمة: يا علي إرفع رأسك إلى السماء فانظر ما ترى فقال: أرى جواري مزينات معهن هدايا. قال: فهن خدمك وخدم فاطمة في الجنة... إلى أن قال عمار: فلما كان من الغد جئت إلى منزل فاطمة ومعي «الطيب» فقالت: يا أبا اليقظان ما هذا الطيب؟ قلت: أمرني به أبوك أن أهديه لك. فقالت: والله لقد أتاني من السماء طيب مع جوار من الحور العين، وإن فيهن جارية حسناء كأنها **القمر ليلة البدر**، فقلت: من بعث بهذا الطيب؟ فقالت: بعثه رضوان خازن الجنان، وأمر هؤلاء الجواري أن ينحدرن معي... إلى أن قالت: ونظرت إلى الجواري وإلى حسنهن فقلت: لمن أنتن؟ فقلن: لك ولأهل بيتك **ولشيعتك من المؤمنين** فقلت: أفيكن من أزواج ابن عمي أحد، قلن أنت زوجته في الدنيا والآخرة، ونحن خدمك وخدم ذريتك، قال: وحملت بالحسن فلما رزقته حملت بعد أربعين يوماً بالحسين، ثم رزقت زينب وأم كلثوم، **وحملت بمحسن** فلما قبض رسول الله ﷺ **وجرى ما جرى في يوم دخول القوم عليها دارها وأخرج ابن عمها أمير المؤمنين وما لحقها من الرجل** أسقطت به ولداً تماماً وكان ذلك أصل مرضها ووفاتها صلوات الله عليها.

---

(١) جابر الجعفي كذاب باتفاق أئمة الحديث، ورافضي، قال ابن معين كان جابر كذَّاباً، وقال لا يكتب حديثه ولا كرامة. وقال زائدة: كان والله كذّاباً يؤمن بالرجعة.

انظر: تهذيب التهذيب ٢/٤٧ - ٤٨. ميزان الاعتدال ١/٣٧٩ - ٣٨٠ وفي التقريب ١/١٢٣ قال: ضعيف رافضي. مات سنة اثنتين وعشرين ومائة، أو اثنتين وثلاثين ومائة.

فأنت ترى أيها القارىء الكريم: رواية الطبري الطبرسي الإمامي الرافضي، وفي إسنادها **جابر الجعفي** وهو كذاب باتفاق أئمة الحديث.

وقد سقت لك مقتطفات من روايته المشار إليها في خبر الطيب، وقد ذكر فيها أن الحور العين اللائي نزلن بالطيب من عند رضوان خازن الجنان، أنهن خدم لفاطمة **ولشيعتها**، لترى هذه الروايات الخرافية ـ التي ليست فاطمة رضي الله عنها في حاجة إليها، فيكفيها شرفاً إنها سيدة نساء أهل الجنة ـ ولكن هذه **الخرافات** لا تقبلها إلا عقول الشيعة الرافضة، **سابقهم ولاحقهم**.

إن هاشم مِعروف الحسني الشيعي المعاصر، حينما استشهد بهذه الرواية على ما ادعاه على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ومعاملتهما لعلي وفاطمة رضي الله عنهما ومن معهما في الدار كما يدعي، قد استشف كذب الرواية لأنه يعلم أن الطبري الطبرسي قد رواها عن طريق جابر الجعفي ولذا قال: سواء صحّت الرواية أو لم تصح. الخ أي فلا بدّ من إصدار الحكم الذي تهواه نفسه، والسؤالَ:

لماذا يصدر الحكم والدليل لم يصح؟ والجواب: إن الرافضة جميعهم السابق واللاحق يصدرون أحكامهم على صحابة رسول الله ﷺ بلا دليل. وأين لهم الدليل على الطعن فيهم وقد شهد الله لهم بالعدالة ورضي عنهم، في كتابه الكريم، وشهد لهم رسوله ﷺ بذلك كما في سنّته الصحيحة، وستجد نصوصاً كثيرة من الكتاب والسنّة ساقها المصنف أبو نعيم في صدر كتابه هذا الذي نحن بصدد تحقيقه وإخراجه للقراء إن شاء الله تشهد بعدالة الصحابة رضوان الله عليهم، ونورد حديثاً واحداً رواه البخاري في صحيحه يوضح للقارىء رأي علي بن أبي طالب رضي الله عنه في عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي يدعي الراوي الرافضي على عمر أنه أراد إحراق الدار على عليّ ومن معه ليتضح الكذب المختلق ففي فضائل الصحابة / باب مناقب عمر بن الخطاب، فتح الباري ٤١/٧ ح ٣٦٨٥ عن ابن أبي مليكة أنه سمع ابن عباس يقول: وضع عمر على سريره فتكنّفه الناس يدعون ويصلون قبل أن يرفع ـ وأنا فيهم ـ فلم يرعني إلا رجل آخذ منكبي، فإذا على ابن أبي طالب،

فترحم على عمر وقال: ما خلفت أحداً أحب إليّ أن ألقى الله بمثل عمله منك. وأيم الله إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك، وحسبت إني كثيراً أسمع النبي ﷺ يقول: ذهبت أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر.

فهذا كلام علي بن أبي طالب في أصح مصدر من مصادر السنّة بعد كتاب الله يترحم على عمر ويثني عليه الثناء الجميل ويذكر منزلته من النبي ﷺ ومنزلة أبي بكر، إذاً أَهُوَ الصّادق في مودته لإخوانه والثناء عليهم، أم الرافضة الذين يلبّسون على السذج بما ينسبونه من أكاذيب إلى أولئك الفضلاء.

وحيث أن هاشم معروف الحسني الإمامي المعاصر، قد ألف كتابه هذا المسمى (سيرة الأئمة الإثني عشر) وهو في مجلدين، فقد رأيت أنه من المناسب أن أنقل كلام شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه «منهاج السنّة» في معرض رده على ابن الحلي الرافضي ادعاءه النص على الأئمة الإثني عشر، للصلة الوثيقة بين كتاب معروف هاشم. «سيرة الأئمة الإثني عشر» ودعوى الحلي الرافضي النص عليهم.

قال شيخ الإسلام في منهاج السنّة ٤/٢٠٨: ومن ادعاء الشيعة الرافضة الإمامية التنصيص على أئمتهم الإثني عشر، ما ذكره الرافضي الحلي قال: باب «الفصل الرابع في إمامة باقي الأئمة الإثني عشر»، لنا في ذلك طرق:

١ ـ أحدها النص، وقد توارثته الشيعة في البلاد المتباعدة خلفاً عن سلف عن النبي ﷺ أنه قال للحسين: هذا إمام ابن إمام أخو إمام أبو أئمة ستة تاسعهم قائمهم اسمه كاسمي وكنيته كنيتي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.

وقد رد شيخ الإسلام ابن تيمية على هذه الدعوى في كتابه منهاج السنّة في الرد على الشيعة والقدرية ج ٤/٢٠٩ حيث قال بعد نقل هذا النص والجواب من وجوه:

أحدها: أن يقال أولاً هذا كذب على الشيعة فإن هذا لا ينقله إلا طوائف من طوائف الشيعة وسائر طوائف الشيعة تكذب هذا والزيدية بأسرها تكذب هذا، وهم أعقل الشيعة وأعلمهم وخيارهم، والإسماعيلية كلهم يكذبون بهذا وسائر فرق الشيعة تكذب بهذا إلا الإثني عشرية وهم فرقة من نحو سبعين فرقة من طوائف الشيعة وبالجملة فالشيعة فرق متعددة جداً وفرقهم الكبار أكثر من عشرين فرقة كلهم تكذب هذا إلا فرقة واحدة **فأين تواتر الشيعة**.

الثاني: أن يقال هذا معارض بما نقله غير الإثني عشرية من الشيعة من نص آخر يناقض هذا كالقائلين بإمامة غير الإثني عشر، وبما نقله الراوندية أيضاً فإن كلاً من هؤلاء يدعي من النص غير ما تدعيه الإثنا عشرية.

الثالث: أن يقال علماء الشيعة المتقدمون ليس فيهم من نقل هذا النص ولا ذكره في كتاب ولا احتج به في خطاب وأخبارهم مشهورة متواترة فعلم أن هذا من اختلاق المتأخرين، وإنما اختلق هذا لما مات الحسن بن علي العسكري وقيل إن ابنه محمداً غائب فحينئذٍ ظهر هذا النص بعد موت النبي ﷺ بأكثر من مائتين وخمسين سنة.

الرابع: أن يقال أهل السنّة وعلماؤهم أضعاف أضعاف الشيعة كلهم يعلمون أن هذا كذب على رسول الله ﷺ.

الخامس: أن يقال من شرط التواتر حصول من يقع به العلم من الطرفين والوسط، وقبل موت الحسن بن علي العسكري لم يكن أحد يقول بإمامة **هذا المنتظر** ولا عرف من زمن علي ودولة بني أمية **أحد ادعى إمامة الإثني عشر وهذا القائم وإنما كان المدعون يدعون النص على علي أو على ناس بعده، وأما دعوى النص على الإثني عشر وهذا القائم فلا** يعرف أحد **قاله متقدماً فضلاً عن أن يكون نقله متقدماً.**

السادس: إن **الصحابة** لم يكن فيهم أحد **رافضي أصلاً**، **وإن ادعى** مدعٍ على عدد قليل منهم أنهم كانوا رافضة **فقد كذب عليهم**، ومع هذا **فأولئك لا**

يثبت بهم التواتر لأن العدد القليل المتفقين على مذهب يمكن عليهم التواطؤ على الكذب، **والرافضة تجوز الكذب على جمهور الصحابة**، فكيف لا يجوز على من نقل هذا النص مع قلتهم إن كان نقله أحد منهم، وإذا لم يكن في الصحابة من تواتر به هذا النقل انقطع التواتر من أوله.

السابع: إن الرافضة يقولون إن **الصحابة ارتدوا عن الإسلام بجحدهم النص إلا عدد قليل نحو العشرة أو أقل أو أكثر** مثل عمار، وسلمان، وأبي ذر، والمقدّاد، ومعلوم أن أولئك الجمهور لم ينقلوا هذا النص فإنهم قد كتموه عندهم فلا يمكنهم أن يضيفوا نقله إلى هذه الطائفة، وهؤلاء كانوا عندهم مجتمعين على موالاة على متواطئين على ذلك، وحينئذٍ **فالطائفة** القليلة التي يمكن تواطؤها على النقل لا يحصل بها تواتر، لجواز اجتماعهم على الكذب، **فإذا كانت الرافضة تجوز على جماهير الصحابة مع كثرتهم الارتداد عن الإسلام وكتمان ما يتعذر في العادة التواطؤ على كتمانه** فلأن يجوز على قليل منهم تعمد الكذب بطريق الأولى والأحرى وهم **يصرحون بكذب الصحابة** فكيف يمكنهم مع ذلك تصديقهم في مثل هذا إذا كان الناقلون له ممن له هوى، ومعلوم إن شيعة علي لهم هوى في نصره فكيف يصدقون في نقل النص عليه هذا مع أن **العقلاء وأهل العلم بالنقل يعلمون أنه ليس في فرق المسلمين أكثر تعمداً للكذب وتكذيباً للحق من الشيعة** بخلاف غيرهم من الخوارج وإن كانوا مارقين فهم يَصْدُقون لا يتعمدون الكذب وكذلك المعتزلة يتدينون بالصدق وأما **الشيعة فالكذب عليهم غالب من حين ظهروا**.

الثامن: أن يقال: قد علم أهل العلم أن أول ما ظهرت **الشيعة الإمامية المدعية للنص في أواخر أيام الخلفاء الراشدين، وافترى ذلك عبد الله ابن سبأ** وطائفته الكذابون فلم يكونوا موجودين قبل ذلك، فأي تواتر لهم.

التاسع: إن الأحاديث التي نقلها الصحابة في فضائل أبي بكر وعمر وعثمان

أعظم تواتراً عند العامة والخاصة من نقل هذا النص، فإن جاز أن يقدح في نقل جماهير الصحابة لتلك الفضائل فالقدح في هذا أولى. وإن كان القدح في هذا متعذراً ففي تلك أولى، وإذا ثبتت فضائل الصحابة التي دلّت عليها تلك النصوص الكثيرة المتواترة امتنع اتفاقهم على مخالفة هذا النص فإن مخالفته لو كان حقاً من أعظم الإثم والعدوان.

العاشر: إنه ليس أحد من الإمامية ينقل هذا النص بإسناد متصل فضلاً عن أن يكون متواتراً.

الحادي عشر: إن المنقول بالنقل المتواتر عن أهل البيت يكذب مثل هذا النقل، وأنهم لم يكونوا يدعون أنه منصوص عليهم بل يكذبون من يقول ذلك فضلاً عن أن يثبتوا النص على اثني عشر.

الثاني عشر: إن الذي ثبت عن النبي ﷺ في عدد الإثني عشر مما خرجاه في الصحيحين عن جابر بن سمرة قال: دخلت مع أبي على النبي ﷺ فسمعته يقول: لا يزال أمر الناس ماضياً ولهم إثنا عشر رجلاً، ثم تكلم النبي ﷺ بكلمة خفيت عني فسألت أبي ماذا قال النبي ﷺ قال: «قال كلهم من قريش».

وفي لفظ لا يزال هذا الأمر عزيزاً إلى اثني عشر خليفة، ثم قال كلمة لم أفهمها قلت لأبي ما قال؟ قال: «كلهم من قريش».

وفي لفظ لا يزال هذا الأمر عزيزاً إلى اثني عشر خليفة.

قال شيخ الإسلام بعد إيراد هذه الألفاظ في رواية الحديث.

وهذا النص لا يجوز أن يراد به هؤلاء الإثنا عشر لأنه قال: لا يزال الإسلام عزيزاً، ولا يزال هذا الأمر عزيزاً، ولا يزال أمر الناس ماضياً، وهذا يدل على أنه يكون أمر الإسلام قائماً في زمن ولايتهم، ولا يكون قائماً إذا انقضت ولايتهم، وعند الإثني عشرية لم يقم أمر الأمة في مدة أحد من هؤلاء الإثني عشر بل ما زال أمر الأمة فاسداً منتقضاً يتولى عليهم الظالمون المعتدون بل المنافقون الكافرون، وأهل الحق أذل من

اليهود، وأيضاً فإن عندهم ولاية المنتظر دائمة إلى آخر الدهر، وحينئذٍ فلا يبقى زمان يخلو عندهم من الإثني عشر وإذا كان كذلك لم يبق الزمان نوعين نوع يقوم فيه أمر الأمة، ونوع لا يقوم بل هو قائم في الأزمان كلها وهو خلاف الحديث الصحيح.

موقف الرافضة من الصحابة
قديماً وحديثاً

ثـالثاً ـ الأمور المترتبة على تعريف الإمامة عند الشيعة وتشمل المباحث التالية:

موقف الشيعة الرافضة من الصحابة قديماً وحديثاً:

وذلك باتهامهم لبعض الصحابة بوضع الحديث على رسول الله ﷺ.

ولبعضهم بالكفر والإلحاد، والخبث والأساليب الاستعمارية الشيطانية.

تبين لنا فيما سبق موقف الشيعة الإمامية من صحابة رسول الله ﷺ أثناء البيعة يوم السقيفة وبالأخص موقفهم من شيوخ المهاجرين الذين أنفقوا من قبل الفتح وقاتلوا، واتهامهم لهم بالتواطؤ على كتمان النص على علي رضي الله عنه بالخلافة بعد رسول الله ﷺ مباشرة، ثم اتهامهم لهم بالتحالف القرشي الجديد وإحياء روح الجاهلية، والنزاعات القبلية لإبعاد علي بن أبي طالب عن السلطة وقد اتضح بما أشرنا كذب ذلك الاتهام وأنه لا نص على علي من رسول الله ﷺ بالخلافة بعده مباشرة بما نقلناه عن علي نفسه في ذلك.

وسيأتي في صلب الكتاب المحقق وفي التعليق عليه ما يزيد هذا الأمر وضوحاً.

والذي نريد إضافته هنا أن من الكتّاب الروافض المعاصرين من يتهم بعض الصحابة بأنهم يكذبون ويزورون ويضعون الأحاديث على لسان رسول الله ﷺ، ويتهمون بعضهم بالوقاحة والجهل والكفر، وبعضهم بترك الصلاة على النبي ﷺ أربعين جمعة.

ومنهم من يتهم بأنه ولد سفاح، ومنهم من هو سارق وزانٍ، إلى آخر

هذه الألفاظ الشنيعة القبيحة التي لم يتفوه بمثلها لا اليهود ولا النصارى.

أما هؤلاء الذين أخذوا أسس عقائدهم من اليهود[1] فقد قاموا بأكثر مما أراده اليهود منهم.

ومن الآيات والحجج من يسب بعض الصحابة ويقول عنهم أنهم خبثاء وشياطين وأصحاب مخططات شيطانية.

وإليك أيها القارىء نصوصاً عن جميع ما سبقت الإشارة إليه من كتبهم المعاصرة.

أولاً: نصوص من كتاب «أضواء على خطوط محب الدين العريضة» لعبد الواحد الأنصاري بيروت ـ فالوغة ـ ٥ آب سنة ١٩٦٣، الموافق ربيع الأول سنة ١٣٨٣ هـ.

وقد كان موضوع هذا الكتاب عتاب ولوم لمحب الدين الخطيب الذي وقف بخطوطه العريضة في وجه التقريب بين السنّة والشيعة، وللجبهان، حيث نقل في أول الكتاب نصيحته التي وجهها لشيخ جامع الأزهر والتي نقلها عن (مجلة راية الإسلام الصادرة في ـ الرياض ـ في عددها الخامس بتاريخ غرة ربيع الأول سنة ١٣٨٠ هـ.

وقد استغرقت من الكتاب من ص ١٣ ـ ٣١، وقد جاء في هذه النصيحة تحذير الجبهان لشيخ الأزهر من أن ينخدع بضلال الشيعة وخداعهم لأهل السنّة باستعمالهم (التقية) كما جاء في تلك النصيحة أنه لا يمكن أن يكون هناك تقارب بين الشيعة الإمامية وأهل السنّة. لأن الأصول التي يمكن رجوع المختلفين إليها مطعون فيها، وأن الصحابة الذين حملوا لنا القرآن

---

(١) يقول الكشي في كتابه الجرح والتعديل ـ ص ٧١ وهو شيعي في ترجمة ابن سبأ: ذكر بعض أهل العلم أن عبد الله بن سبأ كأن يهودياً فأسلم ووالى علياً ـ عليه السلام ـ وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون وصي موسى، فقال في إسلامه بعد وفاة الرسول ـ ﷺ ـ مثل ذلك، وكان أول من أشهر القول بفرض إمامة علي وأظهر البراءة من أعدائه وكاشف مخالفيه، فمن هنا قال من خالف الشيعة. «أصل التشيع والرفض مأخوذ من اليهودية» اهـ.

والسنّة يكفرون أكثرهم ويسبونهم ويتهمونهم بالردة.

وقد أراد هذا الشيعي بهذا الكتاب الذي سماه (أضواء على خطوط محب الدين) أن يبين أن كلام محب الدين والجبهان ليس صحيحاً وإن التقريب بين السنّة والشيعة ممكن.

ولكن يأبى الله إلا أن يظهر ما في القلوب وما تخفي الصدور. وسترى في النصوص التالية المنقولة من هذا الكتاب، ما يبين لك أن التقريب لا يمكن، وأن الكتاب يستحق أن يسمى (ظلمات بعضها فوق بعض) أراد بها صاحبها أن يحجب نور الحق ويأبى الله إلا أن يتم نوره.

وإليك النصوص من كلامه التي تشهد على صحة ما جاء في خطوط محب الدين العريضة وصحة نصيحة الشيخ الجبهان لشيخ الأزهر من أنه لا تقارب بين الشيعة والسنّة.

ومن تلك النصوص: (طعنه في صحابة رسول الله ﷺ).

ففي ص ٤٨ يقول: إن أبا هريرة، وسمرة بن جندب، وعروة بن الزبير وعمرو بن العاص، وضّاعين ومزورين وكذّابين.

وفي ص ٨٩ يقول عن سمرة بن جندب: كان هذا الصعلوك الوقح المتصلب في جهله وكفره ونفاقه وتعطشه لإراقة الدماء من عملاء معاوية. وفي ص ٨١ يقول عن عمرو بن العاص: إنه ولد سفاح وكافر وملحد.

وفي ص ٦٠ يقول عن أبي موسى الأشعري: إنه كذّاب وراوية قرآن سجاح الذي أخذ يخلط بين قرآن الله وقرآن سجاح بعد أن ذهب عقله ودينه في دومة الجندل.

وفي ص ٨٤ يقول: كان عروة بن الزبير من أكذب الرواة عن رسول الله وأكثر الوضاعين للحديث.

وفي ص ٨٣ يقول: إن عبد الله بن الزبير ترك في خطبته أيام خلافته الصلاة على النبي ﷺ، أربعين جمعة: ولما عوتب في ذلك قال: لا يمنعني

عن ذكر النبي (ص) إلا أن تشمخ رجال بآنافها.

وفي ص ٨٦، ٨٧ يقول عن المغيرة بن شعبة الذي قال عنه محب الدين الخطيب، إنه صحابي جليل - قال هذا الوقح - إنه مجرم سارق. وقد غاضه كلام الخطيب الذي قال فيه: إن الحاج ميرز حسين محمد تقي النوري الطبرسي الذي بلغ من إجلالهم له عند وفاته سنة ١٣٢٠ هـ أنهم دفنوه في بناء المشهد المرتضوي بالنجف في إيوان حجرة بانو العظمى بنت السلطان الناصر لدين الله.... إلى أن قال: هذا العالم النجفي ألف في سنة ١٢٩٢ هـ وهو في النجف عند **القبر المنسوب إلى الإمام عليّ** كتاباً سماه «فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب»[1] جمع فيه مئات النصوص عن علماء الشيعة ومجتهديهم في مختلف العصور بأن القرآن قد زيد فيه ونقص منه.

وقد غاض هذا الشيعي قول الخطيب «القبر المنسوب إلى الإمام علي لأن التعلق بالمقابر وأصحابها أمر ضروري عندهم فإنهم قد يصرفون لأصحابها من العبادات التي لا يجوز صرفها لغير الله أعمالاً مناقضة للتوحيد.

ولذا فقد عقد صاحب الكتاب عنواناً في ص ٩٠ فقال:

(قبر الإمام علي بن أبي طالب)

وبعد كلام أورده تحت هذا العنوان بشأن السنّة والشيعة، **قال: إن الخطيب لو أنصف كغيره من الكتاب لعرف موضع قبر الإمام علي الذي يؤمه المسلمون على اختلاف مذاهبهم وعقائدهم كل صبح ومساء في النجف الأشرف حيث مقامه المقدس وروضته الطاهرة، ولما دسّ في موضوعه الخاص بالقرآن التشكيك في قبر الإمام علي (ع) أليس الغرض من هذا الدسّ إثارة الفتنة لا غير، ثم استمر يقول: «إن مما يهون الأمر أن كل من قرأ زعم الخطيب في ذلك من السنة والشيعة يكيل اللعن للمغيرة بن شعبة ومن جعل المغيرة بن شعبة شخصية تستحق الرضوان من الله تعالى، وحاشا الله تعالى**

---

(١) سيأتي إيضاح هذا عند مبحث «رأي الشيعة في القرآن».

أن يهدي أقواماً تتخذ من جيفة المغيرة وحفرته النتنة روضة من رياض الجنة يتعاهدها المسلمون من أطراف الدنيا **ويتبركون بها بالغداة والعشي**.

قلت: هكذا يوجه هذا المفتري هذا الكلام السيء إلى المغيرة بن شعبة صاحب رسول الله ﷺ وإلى غيره من الصحابة، كما سبق نقل تلك النصوص عنه وستأتي نصوص أخرى.

ثم ينسب **إلى أهل السنّة** أنهم يكيلون اللعن للمغيرة بن شعبة مع الشيعة وهذا **الإفتراء على أهل السنّة لا يستغرب على من يسب الصحابة** بأن يكذب على أهل السنّة. وهكذا يعمل الروافض في جميع أدوار التاريخ مع الصحابة ومع أهل السنّة.

وقد سبق كلام شيخ الإسلام ابن تيمية: أن العقلاء وأهل العلم بالنقل يعلمون أنه ليس في فرق المسلمين أكثر تعمداً للكذب وتكذيباً للحق من الشيعة[1].

وفي ص ٦٤ - ٦٥ تحت عنوان: الشيعة وتفسير القرآن.

يقول: إن من قرأ كتب الشيعة الإمامية الإثني عشرية ومؤلفاتهم في مختلف العلوم الإسلامية: كالحديث، والفقه، والتفسير، وجد نقولها تكاد تنحصر عن النبي (ص) عن الإمام علي (ع) عن **شيعة الإمام الأربعة** - سلمان الفارسي، وأبي ذر الغفاري، وعمار بن ياسر، والمقدّاد بن الأسود الكندي، وعن غيرهم من الصحابة الكرام أمثال: جابر بن عبد الله الأنصاري، وابن تيهان، وعبد الله بن مسعود، وحذيفة بن اليمان وأبي رافع مولى النبي (ص). وحبر الأمة عبد الله بن عباس، **قلت**: **هؤلاء العشرة** من صحابة رسول الله (ص) **هم الذين لم يرتدوا**.

قال: **إن الشيعة أيها الخطيب** ترى من الكيد للإسلام **أن يأخذوا** حديثهم وتفسيرهم للقرآن عَنْ مَنْ تقصدهم وتعنيهم بالذات، **أمثال**، **أبي**

---

(١) تقدم ص ٣٩.

هريرة، وسمرة بن جندب، وعمرو بن العاص، وعروة بن الزبير، ومروان بن الحكم، وأنس بن مالك وغيرهم ممن اتقنوا **صياغة** التلفيق **والدسّ والكذب والافتراء** على أحاديث النبي (ص).

هذا رأى الروافض المعاصرين في الصحابة. فما رأيك أيها المنتسب للسنّة الموالي لجميع الصحابة رضوان الله عليهم، **أترى أنهم لا يعتقدون كفرك** هل أنت في نظرهم أفضل من هؤلاء الذين صحبوا رسول الله ﷺ. **إعْلَم عِلْمَ اليقين** أن ما **يقولونه** لك من **تقريب** بين السنّة والشيعة هو الدعوة لك أن **تكون شيعياً سَابّاً للصَّحَابة صبَاحاً ومساءً**. وستقرأ في مبحث «التقية» انها هي التي تجعلهم يتقدمون لك بأسلوبهم النفاقي، لأنها دين عندهم، بل من لا تقية له فلا دين له، كما يروى ذلك الكليني منسوباً إلى آل البيت كذباً وزوراً.

ثانياً : نصوص من كتاب محمد جوّاد مغنية في كتابه «الشيعة والحاكمون». وقد حثنا هذا المؤلف في ص **٢٩** من كتابه هذا على أن من أراد أن يكتب عن طائفة فعليه أن يعتمد على أقوالها بالذات وعلى المصادر المعتمدة عندها، ولذا فإني أنقل من كتابه ففي ص ٢٨ تحت عنوان «الولاة وشيوخ السوء».

يقول: (كان الولاة ينهبون الأموال ويستعبدون الأحرار ويملؤن السجون بالأبرياء ويعملون السيف في الرقاب وكانوا في الوقت نفسه يجدون من الشيوخ من يبرر أعمالهم ويخرجها على قواعد الدين وأصول الشريعة فلقد وجد **معاوية، أبا هريرة**، وسمرة بن جندب **يضعان الأحاديث** الكاذبة على لسان رسول الله في مدح معاوية والطعن على علي.

وقال الحسن البصري (ت ١١٠ هـ) (تجب طاعة ملوك بني أمية وإن جاروا وإن ظلموا، والله لما يصلح الله بهم أكثر مما يفسدون).

وحيث أن المؤلف سبق وأن طالب من أيّ كاتب يكتب عن طائفة أن يعتمد على أقوالها من كتبها المعتمدة ـ لذلك فإني لن أقدم في هذا البحث

أقولاً عن الشيعة الإمامية (الإثنا عشرية) إلا من كتبهم أنفسهم ومن أقوالهم ومنهم المؤلف المذكور ـ وسبق نقل النصوص من كتاب ـ أضواء على خطوط الخطيب، وقد نقلت أقواله مشيراً إلى صفحاتها، وإليك النص الثالث من كتب الشيعة المعاصرين، بل من كتب الحجج والآيات.

ثالثاً : والنص الثالث: هو ما جاء في كتاب «قضايا معاصرة» لمؤلفه المسمى عند الشيعة الإمامية: حجة الإسلام الشهيد هاشمي نتراد[1]. فقد جاء في ص ٤٦ عنوان (معاوية وأساليبه الاستعمارية)، ما يأتي:

المخططات الجهنمية والأساليب الشيطانية التي يستخدمها الاستعمار الجديد من أجل القضاء على روح الإسلام وواقعه ومسخ أصالته في عصرنا الحديث... نفس هذه الأساليب الخادعة قد استخدمها معاوية وهو أبشع نموذج استعماري عرفه التاريخ الإسلامي.

ثم نقل من كتاب سماه البحار ج ١٢٤/٢٤ قال: يكتب التاريخ أن معاوية بعد أن قضى على الإمام الحسن بالسم، وخلا له الجو سافر في بعض السنين إلى مكة لأجل الحج، وفي أحد الأيام أخذ يتجول في طرقاتها، ثم إن معاوية مر بحلقة من قريش فلما رأوه قاموا غير عبد الله بن عباس. فقال له: يا ابن عباس ما منعك من القيام كما قام أصحابك إلا لِمَوْجِدة، إني قاتلتكم بصفين... قال: أي معاوية: فإنا قد كتبنا في الآفاق ننهي عن ذكر مناقب علي وأهل بيته فكف لسانك. فقال يا معاوية أتنهانا عن قراءة القرآن؟ قال: لا قال: أفتنهانا عن تأويله؟ قال: نعم. قال: فنقرأه ولا نسأل عمّن عنى؟ قال: ومعاوية كان بارعاً شيطاناً في أساليبه، ولم يكن مجنوناً حتى يأمر بإحراق القرآن الكريم أو جمعه من الأيدي، فإن هذا العمل سوف يثير سخط الناس ومشاعرهم الدينية ضده.

---

(١) المطبعة فجر الإسلام طهران: النسخ المطبوعة ١٠ آلاف نسخة، تاريخ الطبع ١/ ربيع الأول عام ١٤٠٣ هـ.
الناشر: منظمة الأعلام الإسلامي قسم العلاقات الدولية.

قال: وهكذا نرى معاوية كيف يتوصل لأهدافه الجهنمية عبر هذا المخطط ص ٤٦ - ٤٧.

وفي ص ٤٨ يتساءل فيقول: لماذا يعيش المسلمون هذا الواقع البائس **ثم يجيب فيقول**: إن المستعمرين قد استَوْحَوْا مخططاتهم من أساليب **معاوية الجهنمية**، لقد استخدم الاستعمار الجديد نفس المخطط الذي استخدمه الاستعمار القديم المتمثل بمعاوية في مواجهة الروح الإسلامية. ثم يستمر فيذكر في ص ٥١ معاوية رضي الله عنه - بأنه خبيث وشيطان وغادر[1].

وبعد. فهذه آراء المؤلفين المعاصرين في أصحـاب رسول الله ﷺ واتهامهم بوضع الحديث على رسول الله ﷺ وأنهم شيوخ سوء كأبي هريرة، وسمرة بن جندب، وملحدون وكفرة، ويقرأون قرآن سجاح بدل قرآن رب العالمين، ومنهم من هو ولد سفاح... الخ.

وآراء الحجج والآيات في أن معاوية رضي الله عنه شيطان وخبيث. هؤلاء ومن سبق ذكرهم وأمثالهم مع استعمالهم (التقية) التي سنتحدث عنها - يظهر الله منهم هذه الطَّامَات، **فماذا يخفون** وراءها فهل هؤلاء ينصرون الإسلام، وينقذون المستضعفين ويقيمون دولة الإسلام التي جاء بها محمد ﷺ وخلفاؤه الراشدون.

ليس هذا غريباً من الشيعة الرافضة فهذا قليل من كثير يظهره الله على فلتات ألسنتهم فتسطره أقلامهم، **ولكن الغريب ممن ينتسبون إلى السنّة ويدعون العلم ويؤيدون هؤلاء الذين يطعنون في أصول إسلامهم، إذ الطعن**

---

(١) وهذا الذي قاله الحجة المعاصر في معاوية رضي الله عنه وأنه شيطان - قاله الكليني في الكافي / كتاب العقل ٨/١ فقد روى بإسناده فقال: عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: ما العقل؟ قال: ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان» قال: قلت: فالذي في معاوية فقال: تلك النكراء تلك الشيطنة، وهي شبيهة بالعقل وليست بالعقل. وأقول: إن هذا كذب وافتراء على أبي عبد الله، ويكفي في الرد قوله في الإسناد عن بعض أصحابنا وهذا البعض مجهول، ولكن الرافضة لا تعرف الإسناد، وإنما تعتمد على الحكايات.

في الصحابة طعن في كتاب الله وفي سنّة رسوله ﷺ لأنهم هم الذين نقلوا لنا القرآن والسنّة.

وإن من بقي حتى الآن يؤيدهم بعد أن ظهرت نواياهم لكل الناس واتضحت معاداتهم لأهل السنّة وتبين أمرهم من الصحابة يجب على من يؤمن بالله واليوم الآخر أن يعيد النظر في تعامله معهم وموالاته لهم.

ففي صحيح البخاري / فضائل الصحابة / فضل أبي بكر فتح الباري ٢١/٧ ح ٣٦٧٣ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه».

ويقول الناظم:

إذا شئت أن ترضى لنفسك مذهبا ... تنال به الزلفى وتنجو من النار
فدن بكتاب الله والسنّة التي ... أتت عن رسول الله من نقل أخيار
ودع عنك داعِ الرفض والبدع التي ... يقودك داعيها إلى النار والعار
وسر خلف أصحاب الرسول فإنهم ... نجوم هدى في ضوئها يهتدي الساري
وعج عن طريق الرفض فهو مؤسس ... على الكفر تأسيساً على جرف هار
هما خطتان إما هدى وسعادة ... وإما شقاء مع ضلالة كفار
فأي فريقينا أحق بأمنه ... وأهدى سبيلاً عندما يحكم الباري
أمن سب أصحاب الرسول وخالف الـ ... ـكتاب ولم يعبأ بثابت الأخباري
أم المقتدي بالوحي يسلك منهج الـ ... ـصحابة مع حب القرابة الأطهار[1]

ولكثرة كذبهم على أهل البيت ونسبتهم إليهم أشياء لا تليق بهم نجد أهل البيت يتذمرون منهم فقد روى عن حماد بن زيد قال: سمعت علي بن الحسين وكان أفضل هاشمي أدركته يقول: يا أيها الناس أحبونا حب الإسلام فما برح بنا حبكم حتى صار عاراً علينا[2].

---

(١) منهاج السنّة ١٧٧/٢.

(٢) منهاج السنّة ١٥٧/٢. وكتاب السنّة للإمام أحمد برواية الخلال من جامعه ح ٧٩٨ وإسناده صحيح.

وقد عقد الشيخ أبو حامد محمد المقدسي في كتابه: الرد على الرافضة فصلاً في ص ٢٢٥ فقال: فصل: في ذكر أقوال مما وقفت عليه من أقوال أهل البيت من العترة الطاهرة رضي الله عنهم في الثناء على الشيخين ومحبتهم وتعظيمهم لهما على رغم أنف الرافضة ثم نقل أقوالاً عن علي بن أبي طالب، وأبي جعفر محمد بن علي الباقر، وبعد أن أورد أقوالهم في الثناء على الشيخين قال في ص ٣١٠: فهذا أيدك الله بعض ثناء أهل البيت، وقد نقل محمد الباقر إجماع أولاد فاطمة رضي الله عنهم على ذلك وأخبر أن من يسبهما من المراق، وأنه يتقرب إلى الله تعالى بسفك دمائهم وأنه لا يقول ذلك تقية، فعلم من ذلك كله أن الرافضة ليسوا متعلقين من أهل الدين بشيء ولا متمسكين بصحابة ولا قرابة، فلهذا ذكرت هذه اللمعة من ثناء أهل البيت عليهما وإلا فالشيخان بعد شهادة رسول الله ﷺ في غنى عن شهادة غيره من المخلوقين) ا هـ.

التقية عند الرافضة، وكونها دين ومن لا تقية له فلا دين له عندهم

التقية عند أهل السنّة هي أن يظهر الإنسان بلسانه غير ما يسره في قلبه اتقاء الشر ولا تجوز إلا مع الكفار أعداء الدين، وفي حالات معينة، منها حالة الحرب لأن الحرب خدعة ـ وفي هذا يستعمل ما يعرف بالتورية، ومنها ـ إذا أكره المؤمن على كلمة الكفر كما قال تعالى: ﴿ **إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان** ﴾.

ولا يجوز للمسلم أن يستعملها في غير ذلك، فلا يستعملها مع المسلمين لأنها حينئذٍ تكون نفاقاً، والمسلم يجب عليه أن يكون صادقاً في الحق غير مراء ولا كاذب ولا غادر.

أما عند الشيعة الإمامية، فإن «التقية» دين مفروض لا يقوم المذهب إلا بها، وقد عقد لها الكليني في كتابه «الكافي» في كتاب الكفر والإيمان باباً فقال «باب التقية» ثم أورد تحته ثلاثة وعشرين حديثاً ونحن نورد منها هنا حديثين:

الحديث الأول رقم «٢» ونصه بإسناده إلى أبي عمر الأعجمي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا عمر إن تسعة أعشار الدين في التقية، ولا دين لمن لا تقية له، والتقية في كل شيء إلا في النبيذ والمسح على الخفين[1]، قال المعلّق: ذلك لعدم مسيس الحاجة إلى التقية فيها إلا نادراً... الخ.

---

(١) الكافي للكليني ١/١٧٣ ـ ١٧٤.

الحديث الثاني برقم «١٢» بإسناده. . . عن معمرّ بن خلّاد قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن القيام للولاة فقال: قال أبو جعفر عليه السلام: «التـقية» من ديني ودين آبائي ولا إيمان لمن لا تقية له[1] إذا فالتقية دين تبيح لمعتنقها أن يتظاهر لأهل السنّة بخلاف ما يبطن ولذا تجد الشيعة يتعاملون بها مع المسلمين من أهل السنّة خداعاً لهم لأنهم لا يستطيعون إظهار سَبّ الصحابة وشتمهم أمام أهل السنّة ثم أرادوا من وراء ذلك خداع سليم القلب من أهل السنّة بحجة دعوى التقريب بين السنّة والشيعة، ولذا تجدهم يبالغون في المـدح والإطراء لمن يعتقـدون أنهم كفار يستحقـون القتل والتـدمير والاستئصال لأنهم يطبقون حكم الكفر على كل من ليس على مذهبهم ويرون في أذية السنّي قربة إلى الله تعالى، فكل رافضي تمكن من الفتك بسنّي أو أذيته بأي نوع من أنواع الأذى ولم يفعل فهو آثم عندهم، وكيف لا يكفّرون أهل السنّة وهم كفّروا الصحابة رضوان الله عليهم.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنّة ٣/٢٦٠.

«والرافضة حالهم من جنس حال المنافقين لا من جنس حال المكره الذي أكره على الكفر وقلبه مطمئن بالإيمان، فإن هذا الإكراه لا يكون عاماً من جمهور بني آدم، بل المسلم يكون أسيراً في بلاد الكفر ولا أحد يكرهه على كلمة الكفر ولا يقولها ولا يقول بلسانه ما ليس في قلبه وقد يحتاج إلى أن يلين لناس من الكفار ليظنوه منهم وهو مع هذا لا يقول بلسانه ما ليس في قلبه، بل يكتم ما في قلبه، وفرق بين الكذب وبين الكتمان. فكتمان ما في النفس يستعمله المؤمن حيث يعذره الله في الإظهار كمؤمن آل فرعون، وأما الذي يتكلم بالكفر فلا يعذره إلا إذا أكره، والمنـافق الكذاب لا يعـذر بحال. . . إلى أن قال: وأما الرافضي فلا يعاشر أحداً إلا استعمل معه النفاق فإن دينه الذي في قلبه دين فاسد يحمله على الكذب والخيانة وغش الناس وإرادة السوء بهم، فهو لا يألوهم خبالاً ولا يترك شراً يقدر عليه إلا فعله بهم،

---

(١) الكافي للكليني ١/١٧٤.

وهو ممقوت عند من لا يعرفه وإن لم يعرف أنه رافضي تظهر على وجهه سيما النفاق وفي لحن القول، ولهذا تجده ينافق ضعفاء الناس ومن لا حاجة به إليه لما في قلبه من النفاق الذي يضعف قلبه. والمؤمن معه غيرة الإيمان فإن العزّة لله ولرسوله وللمؤمنين. ثم هم يدّعون الإيمان دون الناس والذلة فيهم أكثر منها في سائر الطوائف من المسلمين وقد قال تعالى: ﴿ **إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد** ﴾.

وهم أبعد طوائف أهل الإسلام عن النصرة وأولاهم بالخذلان فعلم أنهم أقرب طوائف أهل الإسلام إلى النفاق وأبعدهم عن الإيمان).

---

(١) الكافي للكليني ١/١٧٤ ح ١٢.

مواقف الشيعة الرافضة عبر التاريخ من الحكومات الإسلامية ومن أهل السنّة والجماعة إلى عصرنا الحاضر

١ - ثورة العباسيين على الأمويين مصدرها الشيعة الرافضة ثم موقف ابن العلقمي الرافضي مع الخليفة العباسي حينما سنحت له الفرصة.

٢ - صاحب كتاب «الحكومة الإسلامية أو ولاية الفقيه» ورأيه في خلافة أبي بكر وعمر وعثمان والحكام بعدهم.

إن للشيعة الروافض مواقف خيانية غادرة بأهل السنّة سجلها التاريخ عليهم في مصادره الوثيقة، وذلك ان **الرافضة عاشوا** أكثر فترات حياتهم أو كلها تحت **الذّل والإهانة، جزاء مواقفهم** واتهامهم لأصحاب رسول الله ﷺ بالخيانة وسبّهم لهم، وادعائهم عليهم أنهم انقلبوا على أعقابهم فارتدوا عن الإسلام إلا القليل منهم، وأصحاب رسول الله هم الذين نشروا الإسلام بدمائهم وأموالهم فأذل الله هذه الطائفة التي أسس عقائدها ـ عبد الله بن سبأ اليهودي الماكر ولذلك فقد عاشت متلبسة بالنفاق الذي تسميه «التقية» فإذا وُجِدَتْ حكومة إسلامية قوية في أي زمان تملقوها بألسنتهم ونافقوها بأعمالهم مظهرين لها الإخلاص والولاء والتفاني والمدح والثناء عليها لقصد أخذ الأموال وتبوء المناصب، وإذا تمكنوا من الغدر بتلك الدولة والفتك بالمسلمين من أهل السنّة حاكمين ومحكومين علماء وفقهاء رجالاً ونساءً شيوخاً وأطفالاً انقضوا عليهم انقضاض الأسد على فريسته، وبأيّ أسلوب كان ذلك الفتك والتدمير، فتجدهم يساعدون الكفار والمشركين ويوالونهم ويقدمون لهم كل عون للوصول إلى القضاء على الإسلام والمسلمين.

١ - فثورة العباسيين على بني أمية كانت بتسويل الشيعة وتحريضهم ثم بعد

ذلك كانت للروافض مواقف أخرى من العباسيين تناقض مسلكهم الأول معهم، لأنهم دائماً يلبسون لكل حالة لبوسها، وسأقتصر هنا على ذكر حادثة واحدة من غدرهم وخياناتهم للإسلام والمسلمين سجلها التأريخ على الوزير الرافضي ابن العلقمي ليتبين للقارىء من ذلك ماذا يريد الشيعة الروافض بأهل السنّة إذا سنحت لهم الفرصة، وسوف أورد ملخصاً لتلك الخيانة التي ارتكبها ابن العلقمي في حق الإسلام والمسلمين مما كتبه المؤرخ الثقة المأمون ابن كثير في كتابه البداية والنهاية ج ١٣/ ٢٠٠ - ٢٠٦ لأنه أوثق من يحدثنا عن تلك القصة، وسوف أعقب عليها بعد نهايتها.

ابن العلقمي[١] الوزير الرافضي مع الخليفة العباسي المعتصم بالله.

يقول ابن كثير: كان ابن العلقمي وزيراً للخليفة العباسي المعتصم بالله - وهو شيعي رافضي - وكان الخليفة سنّياً على طريقة واعتقاد الجماعة، كما كان أبوه وجده ولكن كان فيه لين وعدم تيقظ. فكان وزيره الشيعي الرافضي يترصد الوقيعة بأهل السنّة الذين تحدث بينهم وبين الشيعة الرافضة خصومات من حين لآخر، فخطط لإبادة أهل السنّة ودولتهم وإقامة دولة رافضية.

وبحكم منصبه - وزيراً للدولة - وغفلة الخليفة العباسي، فقد اجتهد في صرف الجيوش، وإسقاط اسمهم من الديوان، فكانت العساكر في آخر أيام المستنصر قريباً من مائة ألف مقاتل، منهم من الأمراء من هو كالملوك الأكابر الأكاسر، فلم يزل يجتهد في تقليلهم إلى أن لم يبق منهم سوى عشرة آلاف - كلهم قد صرفوا عن استقطاعاتهم حتى استعطى كثير منهم في الأسواق وأبواب المساجد، وأنشد فيهم الشعراء قصائد يرثون لهم ويحزنون على الإسلام وأهله، وذلك كله بتدبير الوزير ابن العلقمي.

---

(١) ابن العلقمي يقول ابن كثير: كان شيعياً جلداً رافضياً خبيثاً، مات في مستهل جمادي الآخرة سنة ٦٥٦ هـ - البداية والنهاية ١٣/ ٢٠٣.

ولما تم له ذلك وأصبحت بغداد بلا جيش يدافع عن الإسلام والمسلمين، كاتب التتار وأطمعهم في أخذ البلاد وسهل عليهم ذلك وحكى لهم حقيقة الحال وكشف لهم ضعف الرجال: وذلك كله طمعاً منه في أن يزيل السنّة بالكلية وأن يظهر البدعة الرافضة، وأن يقيم خليفة من الفاطميين.

وقد حمله ذلك المعتقد الخبيث إلى أن دبّر على الإسلام وأهله ما وقع من الأمر الفظيع الذي لم يؤرخ أبشع منه منذ أن بنيت بغداد.

وحينما قدم التتار بقيادة سلطانهم هولاكو خان ـ وفي صحبته مستشاره، النصير الطوسي[1]، إلى بغداد كان أول من برز إلى ملاقاته ابن العلقمي فخرج بأهله وأصحابه وخدمه وحشمه، فاجتمع بالسلطان هولاكو خان لعنه الله. وذلك للخطة المرسومة ثم عاد فأشار على الخليفة العباسي المعتصم بالخروج إليه والمثول بين يديه لتقع المصالحة على أن يكون نصف خراج العراق لهم ونصفه للخليفة.

فاحتاج الخليفة إلى أن خرج في سبعمائة راكب من القضاة والفقهاء والصوفية ورؤوس الأمراء والدولة والأعيان، فلما اقتربوا من منزل السلطان هولاكو خان حجبوا عن الخليفة إلا سبعة عشر نفساً فخلص الخليفة بهؤلاء المذكورين وأنزل الباقون عن مراكبهم ونهبت وقتلوا عن آخرهم.

وأحضر الخليفة بين يدي هولاكو خان فسأله عن أشياء كثيرة، فيقال أنه اضطرب كلام الخليفة من هول ما رأى من الإهانة والجبروت.

ثم عاد الخليفة إلى بغداد وفي صحبته خوجه نصير الدين الطوسي والوزير ابن العلقمي وغيرهما والخليفة تحت الحوطة والمصادرة.

فأحضر من دار الخلافة شيئاً كثيراً من الذهب والحلي والمصاغ والجواهر والأشياء النفيسة.

---

(١) هو محمد بن عبد الله الطوسي نصير الدين ـ أي دين الكفر ـ وزير لهولاكو، وكان معه في وقعة بغداد، وعلت منزلته عنده فكان يطيعه فيما يشير به عليه ويمده بالأموال. توفي في بغداد في ذي الحجة سنة ٦٧٢ هـ البداية والنهاية ٢٦٧/١٣ معجم المؤلفين ٢٠٧/١١.

وقد أشار أولئك الملأ من الرافضة وغيرهم مِّن المنافقين على هولاكو أن لا يصالح الخليفة، وقال الوزير ابن العلقمي: متى وقع الصلح على المناصفة لا يستمر إلا عاماً أو عامين ثم يعود الأمر إلى ما كان عليه قبل ذلك، وحسنوا له قتل الخليفة.

فلما عاد الخليفة إلى السلطان هولاكو، أمر بقتله، ويقال إن الذي أشار بقتله الوزير ابن العلقمي والمولى نصير الدين الطوسي، وهو كالوزير المستشار لهولاكو، فلما تهيب هولاكو قتل الخليفة هون عليه الوزير ذلك، فقتلوه رفْساً وهو في جوالق لئلا يقع على الأرض شيء من دمه، خافوا أن يؤخذ بثأره كما قيل لهم لأنهم مشركون فباءوا بإثمه وإثم من معه من سادات العلماء والقضاة والأكابر والرؤساء وأهل الحل والعقد ببلاده.

«ماذا ترتب على هذه الخيانة للإسلام والمسلمين»

يقول ابن كثير: وبعد قتل الخليفة مالوا على البلد فقتلوا جميع من قدروا عليه من **الرجال والنساء والولدان والمشايخ والكهول والشباب، ودخل** كثير من الناس في **الآبار وأماكن الحشوش وقني الوسخ** وكمنوا كذلك أياماً لا يظهرون، وكان الجماعة من الناس يجتمعون إلى الخانات ويغلقون عليهم الأبواب فتفتحها التتار إما بالكسر وإما بالنار ثم يدخلون عليهم فيهربون إلى أعالي الأمكنة فيقتلونهم بالأسطحة حتى تجرى الميازيب من الدماء في الأزقة، وكذلك عملوا بمن في المساجد والجوامع والربط[١] ولم ينج منهم أحد سوى **أهل الذمة من اليهود والنصارى**، ومن **التجأ إليهم** وإلى **دار الوزير ابن العلقمي الرافضي** الذي دبر هذه المكيدة للمسلمين الأبرياء.

قلت: ولما كان الرفض عقيدة أسسها ـ عبد الله بن سبأ اليهودي الماكر ـ فقد جازاه ابن العلقمي الرافضي على ذلك، فدبر الأمر مع هولاكوخان أن لا يمس أحد من اليهود بسوء وكذلك النصارى لأن الكفر ملة واحدة. والتأريخ

(١) وذلك أفظع مما حدث من اليهود والنصارى ـ في صبرا وشاتيلا.

يشهد على الرافضة بأنهم يوالون الكفار ويناصرونهم على المسلمين في كل زمان ومكان[1].

«عدد قتلى المسلمين في هذه الحادثة»

يقول ابن كثير: وقد اختلف الناس في كمية من قتل ببغداد من المسلمين في هذه الوقعة، فقيل ثمانمائة ألف، وقيل ألف ألف وثمانمائة ألف، وقيل بلغت القتلى ألفي ألف نفس أي مليونين.

وكان دخول التتار إلى بغداد في آخر المحرم وما زال السيف يقتل أهلها أربعين يوماً. وقتل الخليفة كما سبق ذكر ذلك وقتل معه ولداه الأكبر والأوسط، وأسر ولده الأصغر وأسرت أخواته الثلاث وأسر من دار الخلافة ما يقارب ألف بكر فيما قيل. وقتل أستاذ دار الخلافة الشيخ محيي الدين يوسف بن الشيخ أبي الفرج ابن الجوزي وكان عدواً للوزير، وقتل أولاده الثلاثة وأكابر الدولة واحداً بعد واحد، وجماعة من أمراء السنّة وأكابر البلد وكان الرجل يستدعى به من دار الخلافة من بني العباس فيخرج بأولاده ونسائه فيذهب به إلى مقبرة الخلال تجاه المنظرة فيذبح كما تذبح الشاة ويؤسر من يختارونه من بناته وجواريه.

وقتل الخطباء والأئمة وحملة القرآن، وتعطلت المساجد والجماعات والجُمُعَات مدة شهور ببغداد.

ولما نودي في بغداد بالأمان خرج من تحت الأرض من كان بالمطامير والقني والمقابر كأنهم الموتى إذا نبشوا من قبورهم وقد أنكر بعضهم بعضاً فلا يعرف الوالد ولده ولا الأخ أخاه، وأخذهم الوباء الشديد فتفانوا وتلاحقوا بمن

---

(١) ومن الأمثلة المعاصرة ما حدث في رمضان عام ١٤٠٥ هـ وإلى الآن بين حركة أمل الشيعية في جنوب لبنان بمساعدة من يشاركهم في المعتقد، بالفلسطينيين السنّيين، وهو خير شاهد لتعاون الروافض مع الكفار من يهود ونصارى على المسلمين السنّيين لإبادتهم، كما فعل ابن العلقمي الوزير الرافضي، والنصير الطوسي بأهل السنّة تعاونا مع الكافر هولاكو خان. فهل يعي الغافلون؟ وهل يستيقظ النائمون؟؟.

سبقهم من القتلى واجتمعوا تحت الثرى بأمر من يعلم السر وأخفى.

ماذا يريد ابن العلقمي الرافضي من هذا الكيد للإسلام والمسلمين؟ وهل تم له ما أراد؟

يقول ابن كثير: وأراد الوزير ابن العلقمي قبحه الله إزالة السنّة بالكلية وإقامة دولة رافضية وأن يظهر البدعة الرافضة، وأن يعطل المساجد والمدارس والربط ببغداد، ويستمر بالمشاهد ومحال الرفض، وأن يبني للرافضة مدرسة هائلة ينشرون عِلْمَهُمْ وعَلَمَهمْ بها وعليها.

مصيره: قال: فلم يقدره الله تعالى على ذلك بل أزال نعمته عنه وقصف عمره بعد شهور من هذه الحادثة، إذ أن رحيل السلطان المسلط هولاكو خان عن بغداد في جمادي الأولى من عام ٦٥٦ هـ.

وفوض أمر بغداد إلى الأمير على بهادر **والي الوزير ابن العلقمي**، فلم يمهله الله بل أخذه أخذ عزيز مقتدر في مستهل جمادي الآخرة، عن ثلاث وستين سنة.

قال: وكان عنده فضيلة في الإنشاء وفضيلة في الأدب، ولكنه **كان شيعياً جلداً رافضياً خبيثاً، فمات جهداً وغماً وحزناً وندماً إلى حيث ألقت** رحلها أم قشعم[1] فولى بعده الوزارة ولده عز الدين، فألحقه الله بأبيه في بقية هذا العام ولله الحمد والمنّة.

تعقيب: هذه خلاصة عما سجله المؤرخ ابن كثير عن هذه الخيانة العظمى للإسلام والمسلمين، أوضح في ذلك ما عمله ـ ابن العلقمي الرافضي من خيانة وغدر بمن ائتمنه حتى ولاه منصب الوزارة، فقابل ذلك الإحسان والإكرام بالخبث واللؤم الذي ينبىء عن خبث الطوية. وما يحكيه واقع الشيعة الروافض من تربص وكيد بأهل السنّة في كل زمان ومكان يشهد

---

(١) أم قشعم، كناية عن الموت.

عليهم بأنهم لا زالوا ولن يزالوا في تخطيطهم وتدبيرهم المستمر في الكيد لأهل السنّة والوقيعة بهم وإزالة دولتهم في أي مكان وفي أي زمان. فهل يعي المسلمون ما يحاك ضدهم وهل يفيقوا من غفلتهم وينتبهوا من سباتهم ويعلّموا أبناءهم عقائد الروافض، وما يبيتونه لأهل السنّة لأن أبناء الروافض يعرفون عقائدهم الباطلة ـ حتى الأطفال من أبنائهم يغرسون في نفوسهم بغض الصحابة ـ ويدرسون عقائدهم التي بنيت على بغض الصحابة وتكفيرهم في معاهدهم ويشعرونهم بأن أهل السنّة أعداءهم وأنهم كفار عندهم يجب القضاء عليهم وعلى دولتهم كما فعل ابن العلقمي الوزير الرافضي، الذي قلّده ذلك المنصب الخليفة العباسي لطيبته وحسن سريرته، وهي سجية أهل السنّة دائماً وهي وإن كانت خصلة يحمد المرء عليها، إلا أنها إذا وصلت إلى الغفلة وعدم التيقظ عادت ذميمة، ونتائجها وخيمة كما رأيت من هذا الأمر الفظيع الذي لحق بالإسلام والمسلمين، ولهذا فإن أبناء أهل السنّة لا يعرفون عن عقائد الروافض شيئاً لا أقول أطفالهم وأبناء المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية بل أبناء الجامعات يتخرجون فيها ولا يعرفون عن عقائد الروافض شيئاً.

في حين أنك تقابل الشباب من الروافض فيوجه لك الأسئلة والشبه التي تلقاها عن أساتذته وهي شبه مبنية على الأحاديث الموضوعة على رسول الله ﷺ وفيها التنقص لصاحبة رسول الله ﷺ. لأن الروافض لا إسناد لهم ولا يعرفون الإسناد[1]، وإضافة إلى الأحاديث الموضوعة، الحكايات المكذوبة على أهل البيت الذين شوّه الروافض سمعتهم بما يظنونه لجهلهم مدحاً لهم: حتى قال علي بن الحسين وهو أفضل هاشمي كما قال حماد بن زيد (يا أيها الناس أحبونا حب الإسلام فما برح بنا حبكم حتى صار عاراً علينا)[2].

---

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ليس للرافضة عقل صريح ولا نقل صحيح» منهاج السنّة ١٥٨/٢.

(٢) منهاج السنّة ١٥٣/٢، وقد تقدم ص ٥٠.

صاحب كتاب الحكومة الإسلامية أو ولاية الفقيه
ورأيه في خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وحكام المسلمين بعدهم

إن صاحب كتاب الحكومة الإسلامية، لا يرى أن هناك حكومة إسلامية شرعية ـ عبر التاريخ ـ بعد وفاة رسول الله ﷺ ـ إلا الفترة التي تولى الخلافة فيها علي بن أبي طالب رضي الله عنه ـ ثم عادت الحكومات فاسقة فاجرة، حكامها طواغيت كفرة ملحدة، وأنهم المقصودون بقوله تعالى: ﴿ **ألم ترَ إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به** ﴾ (النساء/ ٦٠) وأنه لا يجوز للشيعة التحاكم إليهم لا في حق ولا باطل ومن قَبِلَ حكمهم في شيء وإن كان حقاً فإنما يأخذ سحتاً. وسوف أورد النصوص على هذه الفقرات من كتاب «الحكومة الإسلامية».

ففي ص **٥٣** يقول المؤلف تحت عنوان (انحراف في مسيرة الإسلام).

قال: **لا شك** أن مقاصد النبي الأكرم (ص[1]) لم تتحقق من بعده وقد منعوا من تحققها بكل جفاء، فلو كان علي (ع) تصد للأمر بعد رسول الله ﷺ مباشرة لم يصل الدور إلى معاوية وتصرفاته الأثيمة قلت وذلك لأنه يقول في ص ١٤٩ تحت عنوان (إثبات ولاية الفقيه عن طريق النص) قال: إننا نثبت خلافة أمير المؤمنين والأئمة (ع) من بعده بالنص، وأن رسول الله ﷺ هو الذي نص عليهم ونصبهم ولاة أمر الناس).

فهو يقرر بهذا الكلام أن الصحابة رضوان الله عليهم قد منعوا من تنفيذ أمر النبي ﷺ وذلك بمنعهم علي بن أبي طالب من الخلافة بعد الرسول ﷺ مباشرة بل وعملوا على ذلك المنع له بكل جفاء كما يقول.

وهو اتهام منه للصاحبة جميعاً الذين أجمعوا على بيعة أبي بكر رضي الله عنه وبعده عمر ثم عثمان، وعلي واحدٌ منهم، بأنهم خالفوا أمر الرسول ﷺ مع العلم أن علياً لم يدعِ نصاً من الرسول على خلافته من بعده مباشرة

---

(١) حرف (ص) رمز للصلاة على النبي ﷺ، هكذا في الأصل ـ أي أن الاختصار منه.

بل نُقِلَ النص عنه بخلاف ذلك وقد سبق نقله عن علي نفسه، وسيأتي في الكتاب المحقق أنه لا نص على علي رضي الله عنه بالخلافة.

إذا فهو يقرر أن الحكومات الإسلامية المتتالية بما فيها خلافة الثلاثة قبل علي أنها كلها ليست شرعية، بل يقول (إن فترة من سبق علي بن أبي طالب (ع) جاءت فرصة لتوطيد ملك معاوية وتمهيداً لتركيز دعائم سلطانه).

ولكن هنا سؤال: وهو هل هناك حكومات إسلامية تقوم بأمر الإسلام من جهاد، وإقامة حدود وفصل خصومات وكل ما يحتاج إليه الناس في حياتهم غير الحكومات القائمة غير الشرعية بل الكافرة الملحدة في نظر الإمامية.

والجواب عند الإمامية - الإثني عشرية -:

بأن الأئمة الإثنا عشر الذين أولهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه - وآخرهم - الثاني عشر الذي اختفى في السرداب عام ٢٦٠ مائتين وستين هجرية كان أولئك الأئمة يقومون بأمر المسلمين - لأنهم يستدلون بقوله ﷺ: «ما يزال أمر المسلمين قوياً أو عزيزاً ما ولي أمر المسلمين إثنا عشر خليفة».

فيقولون إن هذا الحديث يعني بالإثني عشر خليفة هم أئمتهم. وقد ناقش ابن تيمية هذا الاستدلال وردّه من أوجه: منها أن الرسول ﷺ **قال**: «لا يزال أمر المسلمين عزيزاً أو قوياً ما ولي الناس اثنا عشر خليفة». والرافضة يقولون إن أمر المسلمين في ذلّ وتدهور وظلم وسيستمر هكذا حتى يظهر الإمام الثاني عشر ليملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

ثانياً: إن أئمتهم الإثني عشر لم يلِ أحد منهم أمر المسلمين إلا علي ابن أبي طالب رضي الله عنه، وبعده الحسن ستة أشهر. وبعد ذلك لم يلِ أحد من سلسلة أئمة الإثنا عشر أحد أمر المسلمين - فلم تبق عزة للإسلام والمسلمين في نظرهم - مع أن الحديث ينص أن أمر المسلمين سيبقى عزيزاً إلى اثني عشر خليفة. والواقع أن أمر الإسلام والمسلمين كان كذلك، قوياً عزيزاً خلافاً لرأي الروافض الذين يستدلون بما هو دليل عليهم لا لهم.

ولكن على رأيهم في حال غيبة الإمام الثاني عشر وقد طالت فترة غيبته

فما حال الإسلام والمسلمين في هذه الفترة التي مضت وهي ١٢٤٦ عاماً. على غيبته وهل سيبقى الحال هكذا دون حكومة إسلامية شرعية على رأي الرافضة حتى يقوم الغائب ـ لأن هذه عقيدة الشيعة الإمامية. وهي أنه لا يلي أمر المسلمين إلا نبي، أو وصي نبي معصوم من الصغائر والكبائر. وقد أضاع الشيعة الإسلام والمسلمين هذه المدة الطويلة وهم في انتظار المعصوم الموهوم؟

والجواب على ذلك في كتاب (الحكومة الإسلامية أو ولاية الفقيه).

فإنه قد حاول نسخ هذه العقيدة التي عاش عليها الرافضة أكثر من ألف ومائتي عام كما يقول صاحب الحكومة الإسلامية.

وإليك نص كلامه: يقول في ص ٤١ تحت عنوان (دولة أم فوضى)؟:

إني أوجه إليكم سؤالاً: (إننا في عصر الغيبة الكبرى وقد طال الأمد أكثر من ألف ومائتي عام، وربما تطول أحقاباً من الدهر قبل أن تتحقق الظروف المناسبة لظهور الحجة ـ عجل الله فرجه ـ والآن فإن الأحكام الإسلامية وقوانين الشريعة هل تهمل وتترك إلى زمان الظهور ليبقى الناس في فترة الغيبة الطويلة الأمد بلا تكليف، وأنهم في منطلق مما يشتهون ومعنى ذلك أن الشريعة الإسلامية كانت لفترة محدودة مدة قرنين[1] فقط... وهذا من أفضح النسخ في الشريعة، الذي لا نقول به ولا يقول به مسلم أبداً. إن دين الإسلام دين الخلود وسيبقى مع الدهر، وأن أحكامه النظامية والسياسية وقوانينه الإدارية والعسكرية لا تزال صالحة التطبيق على الحياة العامة من غير تحوير قيد شعره...).

قلت: وقد أفصح صاحب الحكومة الإسلامية في هذا النص عن الأمور التالية:

---

(١) هذا على رأيه وحسب زعمه أن الأئمة الإثني عشر كانوا في فترة وجودهم يقومون بأمر الإسلام والمسلمين ـ والمعروف أنه لم يلِ أحد منهم أمر المسلمين إلا علي بن أبي طالب وابنه الحسن ستة أشهر بعده وهي من مدة الخلافة الراشدة.

١ ـ إن عصر الغيبة للحجة المنتظر قد طال أمده، وربما يطوله أحقاباً، فقد مضى عليه ١٢٠٠ عام.

٢ ـ لا يملك إلا أن يدعو الله لهَ بتعجيل الفرج.

٣ ـ إن عقيدة الرافضة الإثني عشرية أنه لا حكومة ولا تكاليف للناس حتى يظهر الإمام.

٤ ـ يقرر أن في هذه العقيدة فساد المجتمع لأنه باعتقادها يترك الناس هملاً يعملون ما يشتهون من دون رادع لهم لعدم وجود الحاكم الذي يقيم حكم الله بينهم كما جاء في كتاب الله وسنّة رسوله.

٥ ـ يقرر أن في هذه العقيدة نسخ للشريعة الإسلامية، وهو من أفضح النسخ كما يقول، لأنها تقرر أن أحكام الشريعة جاءت محدودة ـ مدة قرنين من الزمان ـ أي حسب رأيه ـ ثم نسخت.

وأقول: إن هذا الاعتراف من هذا الحجة والآية العظمى كما يلقب بضياع الإسلام والمسلمين حسب اعتقاده أكثر من ألف ومائتي عام، وذلك لتعطيل أحكام الشريعة الإسلامية كما يرى ـ بناءً على اعتقاد تلك العقيدة الفاسدة. هو أوضح دليل على فساد عقيدة الروافض وبطلانها. وأوضح دليل في بيان أن هؤلاء الروافض الذين أعمى الله بصائرهم لا يعرفون الإسلام الذي جاء به محمد بن عبد الله صلوات الله عليه وسلامه، وأحكامه الشرعية، وذلك لأنهم حكموا على من حملوا إلينا هذا الدين بالكفر فحرمهم الله فهم النعمة الكبرى التي أنعم بها على المسلمين (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا).

ثم جاء في هذا النص: اعترافه بأن أحكام الإسلام باقية وأن دين الإسلام دين الخلود، وأنه صالح لكل شؤون الحياة. وأن أحكامه النظامية والسياسية وقوانينه الإدارية والعسكرية صالحة التطبيق على الحياة العامة من غير تحوير قيد شعرة.

ومعنى هذا أن الإسلام بجميع تعاليمه موجود لدى المسلمين، ومعلوم أن تعاليمه لا توجد كاملة إلا في القرآن الكامل، وفي السنّة التي نقلها

الصحابة عن المصطفى ﷺ لأنها المفسرة والمبيّنة له، **وكل ذلك موجود حسب اعترافه الآن. قبل ظهور الإمام الحجة المنتظر. وهذا، يؤكد** لمن كان له قلب يعقل به، **فساد عقيدة** الروافض **أولاً، ويبين صحة عقيدة أهل السنّة** وسلامة منهجهم في إقامة دين الإسلام والمحافظة على أحكامه وتطبيقها وإقامة شرع الله الذي ارتضاه لهم، وإقامتهم لحكومته الإسلامية الراشدة بعد وفاة رسول الله ﷺ بمبايعة أبي بكر الصديق والخلفاء الثلاثة بعده ثم دولة بني أمية والعباسيين بعدهم وهكذا جميع حكام المسلمين على ما فيهم من تقصير وأخطاء في تطبيق أحكام الإسلام لأنهم غير معصومين؛ فلم تنسخ شريعة الإسلام عند أهل السنّة بل هي في حركة مستمرة وتطبيق شامل لما جاء من عند الله في حال حياة الرسول وبعد وفاته، خلافاً للروافض. ـ وقد تابع صاحب (الحكومة الإسلامية) حديثه **في نسخ عقيدة الرافضة**، وبيان فسادها وبطلانها ومطالبته بتشكيل حكومة إسلامية قبل ظهور الحجة الغائب فقال في ص ٤٨ تحت عنوان (واجب المسلمين في عصر الغيبة):

من المسائل العامة التي تمس جوانب الحياة الدينية لكافة المسلمين في عصر الغيبة الكبرى، هو النظر في الزعامة الإسلامية العامة، ما هي وظيفة المسلمين تجاه هذه المسألة الخطيرة ذات الأهمية الكبرى في حياة العامة.

«نسخه لعقيدة الإمامية انتظار مهديهم المنتظر وذلك باختراعه للوصيتين:»

١ ـ الرصية بالدرجة الأولى.
٢ ـ الوصية بالدرجة الثانية.

التي لم يسبق إليها ولم يوافقه عليها علماء طائفته كما يقول.

فيقول: (الإسلام بمفهومه الشامل باقٍ لم يتغير... إن أحكامه وخططه وأنظمته التشريعية بصورة عامة مستمرة إلى الأبد. وضرورة العقل قاضية بلزوم حكومة تتصدى لتنفيذ الأحكام وتطبيق الإجراءات بصورة محتمة).

ثم يقول: (فهل يبقى ـ بعد ملاحظة هاتين الجهتين ـ من شك في

ضرورة تشكيل الحكومة الإسلامية في عصر الغيبة كما كانت ضرورية قبلها. . . ؟)[1].

ومن هنا يخلص المؤلف إلى استنباط حكم لم يسبق إليه من علماء طائفته كما يقول. قال: إن مجلس (الولاية) لا يجلس فيه إلا نبيّ، أو وصيّ، أو شقيّ، وهذا أمر متفق عليه عند الإمامية - إنه الذي يقوم بأمر الخلافة بعد النبي - وصي النبي، ثم من يوصي إليه ذلك الإمام. وقد وقف الأمر عند الإمام الثاني عشر لأنه اختفى ولم يظهر حتى الآن، ولكن المؤلف يرى أنه لا بدّ من التوسع في معنى الوصاية، فهو يقول:

«إن الأوصياء ينقسمون إلى قسمين»:

١ - وصي بمستوى الدرجة الأولى - وهو الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وبعده الأئمة الأحد عشر (ع) وقد عهد إليهم أمور الناس. . . الخ.
٢ - وصي بمستوى الدرجة الثانية - وهم الفقهاء العدول.

هذا رأى المؤلف في الأوصياء - لأنه فقيه - وقد استند في ذلك على ثلاثة أحاديث كلها ضعيفة كما يقول هو.

ففي ص ١١٠ تحت عنوان (من الذي يصلح لمنصب القضاء) قال: (الحديث الأول: عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن يعقوب بن يزيد، عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن أبي جميلة عن إسحاق ابن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (قال أمير المؤمنين عليه السلام لشريح: يا شريح قد جلست مجلساً لا يجلسه (ما جلسه خ ل) إلا نبي أو وصي، أو شقي)[2].

---

(١) قلت: لم تقم للإمامية قبل الإمام الثاني عشر المختفي - المعبر عنه - بالغائب - أيّ حكومة إسلامية، ما عدا خلافة علي بن أبي طالب وابنه الحسن بعده ستة أشهر وهي من الخلافة الراشدة. ومن عداهما من باقي الأئمة في سلسلة الأئمة الإثني عشرية لم يلِ أحد منهم أمر المسلمين ولا يوماً واحداً.

(٢) الوسائل - الباب - ٣ - من أبواب صفات القاضي الحديث - من كتاب القضاء.

قال: (وسند الحديث وفق الموجود في الوسائل - ضعيف، نظراً إلى وقوع **عبد الله بن جبلة وأبي جميلة في** طريق الرواية).

قلت: فالحديث لم يصح - ولكن لا بدّ من شرحه واستنباط الأحكام منه، وهكذا عمل الروافض، وقد بدأ بشرحه فقال: (**يقول الإمام (ع) مخاطباً شريحاً** القاضي: **إنك** جلست **مجلساً لا يجلسه غير نبي، أو وصي نبي، أو شقي**، وحيث أن شريحاً لم يكن نبياً، **ولا وصي نبي فهو شقي، بما أنه أشغل منصب القضاء**). ثم قال: (قاضي مستسلم) **شغل شريح منصب القضاء في الكوفة** فوق خمسين عاماً وكان من ذلك النمط - من **الفقهاء والقضاة** - الذين **أسلموا أزمة قيادتهم** بعد الأوضاع المنحرفة التي كانت تسير حسب ما كان **يخطط معاوية بن أبي سفيان**... إلى أن قال: ولم يستطع أميـر المؤمنين (ع) **أن يعزله** عن هذا المنصب الخطير أيام خلافته بحجة أن الشيخين هما اللذان **نصباه للقضاء** فلا يحق لعلي (ع) أن يسير على خلاف ما سارا **عليه ونزولاً لحكم هذا الواقع المرير**، بقي شريح يزاول أعمال القضاء، ولكن **على غير موافقة الإمام ومن دون** رضاه.

قلت: وهو بهذا الهذيان المحموم فقد أدخل علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الاتهام بموالاة الظلمة لأنه لم يعزل شريحاً عن القضاء أيام خلافته. **أما** كونه لم يستطع عزله فهذا دليل على الكذب، **فكيف** خليفة المسلمين والحاكم عليهم لا يستطيع أن يعزل أحد قضاته بل استمر يزاول الحكم من غير رضاه. ومعلوم أن علياً قاتل الخوارج وأبادهم **في** موقعة النهروان حيث لم يبق من أربعة آلاف إلا تسعة وكذلك الحروب الأخرى، وعجز عن عزل قاض. ولكن الواقع الصحيح لا الإعتماد على الأحاديث المكذوبة يوضح أن شريحاً كان قاضياً عادلاً وأن علي ابن أبي طالب أبقاه على ولايته لذلك ثم يخلص المؤلف إلى النتيجة التالية:

فيقول: (والذي يؤكد لنا **ثبوت الولاية لهم** - أي الفقهاء - هو اننا نجد **أن الفقهاء** العدول **أوصياء للنبي ﷺ** حسب الحصر **الثلاثي** الوارد في الحديث المتقدم - أي قول علي لشريح - جلست مجلساً لا يجلسه إلا نبي أو وصي أو

شقي قال: «فبالضرورة العقلية يجب أن يقال: إنهم **أوصياء النبي الأكرم** ﷺ، وبناءً على هذه **النتيجة** نرى أننا يجب أن **نتوسع في دائرة مفهوم الوصاية بحيث** تكون شاملة للفقهاء وعندئذٍ يستقيم الاستدلال. قال: أما الذين حسبوا أن المقصود من لفظ (الوصي) هو من يملك الوصاية **بمستوى الدرجة الأولى** - أي **الأئمة المعصومين** (ع) فقط - **فَهُمْ لذلك لم يتمسكوا** بهذا الحديث الشريف في موضوع هذا البحث[1].

ثم يقول: وبناءً على ما ارتأيناه يكون المراد من لفظ الوصي:

الوصي بمستوى الدرجة الأولى - وهو الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وبعده **الأئمة الأحد عشر** (ع) وقد عهد إليهم أمور الناس والسير بهم **نحو كلما يحقق** رضاء الله[2]...

الوصي بمستوى الدرجة الثانية - وهم الفقهاء العدول - حيث **تأتي** درجتهم بالمستوى الثاني بعد درجة الأئمة (ع) في مقام الوصاية عن النبي الأعظم ﷺ. وعليه فجميع الشؤون المخوّلة للأئمة (ع) من قبل النبي ﷺ تكون مخولة للفقهاء أيضاً - فيجب عليهم القيام بكل الشؤون التي كان النبي ﷺ يقوم بها وكذلك أمير المؤمنين والأئمة (ع) اهـ. وقد خلص من هذا البحث الذي قسم فيه الوصاية إلى قسمين وأن الفقهاء أيضاً أوصياء الأنبياء والأئمة من الدرجة الثانية إلى العنوان التالي وهو:

(الفقهاء خلفاء الرسول) وأورد تحته **الحديث الثاني** وهو من طريق الكليني قال وهو بهذا **الطريق ضعيف**.

قال: عن عدة من أصحابنا عن سهل... عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (اتقوا الحكومة فإن الحكومة إنما هي للإمام العالم بالقضاء، العادل في

---

(١) يقصد بهؤلاء علماء الإمامية المعاصرين المخالفين له في رأيه هذا، المتمسكين بعقيدتهم في أنه لا حكومة حتى يظهر الإمام الثاني عشر الغائب، المعصوم.

(٢) قلت: الواقع يشهد بأن الأئمة الإثنا عشر لم يسيروا بالناس ولا خطوة واحدة ما عدا الخليفة الراشد علي بن أبي طالب والحسن بعده ستة أشهر، أما بقيتهم فلم يعملوا شيئاً وكان أمر المسلمين ماشياً مع حكامهم الشرعيين غير المعصومين في زمن بني أمية والعباسيين.

المسلمين، لنبي (كنبي خ ل) أو وصي نبي[1].

وقد استنبط من الحديث - وإن كان ضعيفاً كما يقول - إن العالم بالقضاء العادل - هو الفقيه، وإن لم يكن نبياً فهو وصي للنبي ﷺ ولخلفائه (ع).

قال: وقد تمخض البحث والاستنتاج إلى استنباط قضية مجهولة من قضية معلومة:

إن الفقهاء أوصياء الرسول الأكرم، وأنهم في **عصر الغيبة** زعماء المسلمين[2] **أما الحديث الثالث**: فهو مبني على أسطورة لم يسمع بمثلها ولا في أساطير اليونان - ولا ندري كيف هذا المفكر الكبير والآية العظمى كما يقولون عنه يصدق مثل هذه الخرافة بل ويستدل بما ينسب إليها، ولكنها عقول الرافضة. تقبل مثل هذه الأساطير، وإن كنت أعتقد أن المستدل بهذه الخرافة لا يؤمن بها في قرارة نفسه ولكنه يريد استغلال عقول السذج من الرافضة كما استغلهم المؤسس الأول لخرافة صاحب السرداب وظهور التوقيعات من عنده خلال فترة الغيبة الصغرى وحديثنا الثالث الذي يستدل به المؤلف خرج بتوقيع **صاحب الزمان** وهو في **داخل السرداب في حال غيبته**، وإليك نص الحديث.

قال: **الحديث الثالث**: (وهو توقيع كريم وقع محل الاستدلال أيضاً، ونحن نذكر كيفية ذلك في عرض وجيز[3]: في كتاب اكمال الدين واتمام النعمة، عن محمد بن محمد بن عصام، عن محمد بن يعقوب، عن إسحاق ابن يعقوب قال:

سألت محمد بن عثمان العمري أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام.

---

(1) الحكومة الإسلامية ص ١١٢ عن الوسائل - الباب - ٣ - من أبواب صفات القاضي، الحديث ٣ من كتاب القضاء.

(2) الحكومة الإسلامية ص ١١٣.

(3) قوله: في عرض وجيز إلى الخ: هذا كله من كلامه - لا مني - لأن الحديث المشار إليه طويل، وسوف أشير إلى موضعه من كتاب الغيبة للطوسي.

أما ما سألت عنه أرشدك الله - إلى أن قال - وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله.

وأما محمد بن عثمان العمري فرضي الله عنه وعن أبيه من قبل، فإنه ثقتي وكتابه كتابي[1] قال المؤلف صاحب الحكومة الإسلامية - محمد بن محمد بن عصام، ومحمد بن يعقوب الكليني كلاهما ثقة غير أن إسحاق بن يعقوب لم يوثق.

قلت: هذه عقلية هذه الآية العظمى والحجة كما يقولون، تؤمن بهذه الخرافة، أو تخدع بها السذج من الرافضة الذين حرموا نعمة العقل الصحيح.

---

(١) الحكومة الإسلامية ص ١١٤ نقل ذلك عن الوسائل - الباب - ١١ - من أبواب صفات القاضي الحديث ٩. من كتاب القضاء، ورواه الشيخ الطوسي (قده) في كتاب (الغيبة) عن جماعة عن جعفر بن محمد بن قالويه وأبي غالب الرازي وغيرهما، كلهم عن محمد بن يعقوب ورواه الطبرسي في الاحتجاج مثله. قلت ولما كان كتاب (الغيبة) للطوسي عندي - بواسطة أخ كريم - فإليك النص المذكور منه لتعرف ان صاحب الحكومة الإسلامية يكتب مثل هذه الخرافات ويستدل بها وهو في غيبة، ويحاضر جماعته وهم في غيبة عن عقولهم وإلا فكيف بمن منحه الله نعمة العقل الذي هو مناط التكليف يقبل مثل هذه الخزعبلات.

قال صاحب كتاب «الغيبة» شيخ الطائفة الطوسي ص ١٧٦:

«وأخبرنا جماعة عن جعفر بن محمد بن قالويه وأبي غالب الرازي وغيرهما عن محمد بن يعقوب الكليني عن إسحاق بن يعقوب قال:

«سألت محمد بن عثمان العمري رحمه الله أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ، فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الدار[1] عليه السلام أما ما سألت عنه أرشدك الله من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا وبني عمنا فاعلم أنه ليس بين الله عزّ وجلّ وبين أحد قرابة، ومن أنكر فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح، وأما سبيل عمي جعفر وولده فسبيل أخوة يوسف. . . . وأما الفقاع فشربه حرام، ولا بأس بالسلمات[2]، وأما أموالكم فما نقبلها إلا لتطهيركم، فمن شاء فيصل، ومن شاء فليقطع. . . . . ثم أورد مسائل كثيرة إلى أن وصل إلى ما استدل به صاحب الحكومة الإسلامية من إعادة الشيعة إلى رواة حديثهم لأنهم حجة الإمام على الشيعة، والإمام المنتظر حجة الله عليهم. وقد ورد في آخر قوله: وأكثر الدعاء بتعجيل الفرج فإن ذلك فرجكم.

. . . .

(١) قوله: الدار، قال المعلق: في «ح ل» صاحب الزمان.

(٢) قال المعلّق: مشلمات، وشلمابة: شربة متخذ من مطبوخ الشلجم - كذا قاله بعض الأطباء.

وبمناسبة استدلال صاحب «الحكومة الإسلامية، أو ولاية الفقيه» بهذا الحديث الذي ظهر كما يقول بتوقيع صاحب الزمان وهو الإمام الثاني عشر آخر سلسلة أئمة الإمامية وهو المهدي المنتظر عند الشيعة وكان ظهور التوقيع على يد بواب إمام الزمان محمد بن عثمان العمري.

فقد رأيت أنه من المناسب أن أعطي القارىء نبذة عن هذه الخرافة من كتب الإمامية المعتمدة عندهم وهي التي نقل منها صاحب الحكومة الإسلامية دليله، ثم بيان من هو الإمام الثاني عشر المختفي في السرداب وهل هو المهدي المنتظر عند الشيعة؟ وما هي الغيبة التي يقول صاحب الحكومة الإسلامية: لا بدّ من تشكيل حكومة إسلامية في عصر الغيبة:

فأقول: يقصد صاحب الحكومة الإسلامية «بعصر الغيبة» غيبة الإمام الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري صاحب السرداب، المنتظر، كما سبق نقل ذلك عنه.

والغيبة ـ غيبتان ـ صغرى ـ وكبرى. وقصتهما كالتالي:

لما توفي الحسن العسكري، وهو الإمام الحادي عشر في سلسلة الإمامية الإثني عشرية، وكان عقيماً لا عقب له، أخذ أخوه جعفر جميع تركته على أنه لا ولد له فورث جميع ماله، وهذا أمر ثابت في كتب الشيعة الإمامية، ففي كتاب (الكافي) للكليني كتاب الحجة ج ١/٢٦٥ ـ ٢٦٦ ح رقم ١ وفيه: فإن الأمر عند السلطان أن أبا محمد عليه السلام مضى ولم يخلف ولداً وقسم ميراثه وأخذه من لا حق له فيه.

وقد روى هذا الحديث عن الكليني، صاحب كتاب «الغيبة» شيخ الطائفة الطوسي بنفس السند ص ١٤٦ ـ ١٤٧ وفيه: فإن الأمر عند السلطان أن أبا محمد عليه السلام مضى ولم يخلف ولداً وقسم ميراثه وأخذه من لا حق له.

ومن هنا انقطعت سلسلة الإمامة على الإمامية.

فلما رأى اتباع الإمامية أن المذهب سيموت بذلك الانقطاع، فكر

جماعة من اتباع المذهب في حيلة لإنقاذ الموقف.

وقد أسعفهم في هذا أن (المجوس تدعي أن لهم منتظراً حياً باقياً مهدياً من ولد بشتاسف بن بهراسف يقال له ابشاوثن[1] فاهتدى لهذه الفكرة محمد ابن نصير النميري وزملاؤه من الإمامية فادعوا أن للحسن العسكري ولداً خبأه في سراديب بيت أبيه خوفاً عليه من الظلمة. وأراد هو وزملاؤه بذلك، الاحتيال على عوام الشيعة والمغفلين للاستمرار في جباية الأموال وأخذ الزكاة منهم باسم إمام موجود. وقد أراد محمد بن نصير أن يكون هو «الباب» لصاحب السرداب الموهوم حتى يكون هو الواسطة بين الإمام المزعوم وبين شيعته ليتولى جمع الأموال منهم باسم الإمام صاحب الزمان، ولكن زملاءه وهم شياطين الأنس مثله خالفوه في ذلك، لأنه رجل قوي الشخصية فخشوا أن يبعدهم آخر الأمر ويستولي على جميع الأموال، فحالوا بينه وبين الباب، ثم لعنوه وطردوه واختاروا شخصاً ضعيفاً ليكون هو الباب ـ وهو عثمان بن سعيد العمري السمان ـ فانشق محمد بن نصير عنهم وأسس مذهب النصيرية المعروف.

وأما أصحاب السرداب فقد استمروا في عملهم مع عوام الشيعة في جباية الأموال منهم، وأصبح لصاحب السرداب الملقب بصاحب الزمان وهو الخليفة الثاني عشر عند الإمامية سفراء بينه وبين الشيعة فكان الشيعة يحملون الأموال إليهم لإيصالها إلى صاحب الزمان، ويكتبون رسائل يستفتون فيها عن مسائل علمية ودينية أشكلت عليهم، وسفراء صاحب الزمان يدخلونها عليه وبعد أيام يحضر المستفتي فيجد الجواب قد خرج بتوقيع صاحب الزمان وخطه على تلك الأسئلة ـ ومن تلك التوقيعات الحديث الذي سبق أن استشهد به صاحب «الحكومة الإسلامية» وسوف أورد نماذج من تلك

---

(١) انظر دلائل تثبيت النبوة للقاضي عبد الجبار المعتزلي ج ١٧٩/١ تحقيق عبد الكريم عثمان دار العربية للطباعة والنشر بيروت. وستجد صورة الورقة التي ورد فيها هذا النص كاملاً للإطلاع عليها في الصفحتين ٧٥ ـ ٧٦.

التوقيعات مع تصوير الأوراق[1] التي وردت فيها منْ كتاب (الغيبة) للطوسي وهو كتاب خصص للحديث عن صاحب الزمان الغائب. وإليك توضيح ما أشرت إليه من كتب الشيعة الإمامية المعتمدة عندهم وذلك أولاً عن:

«الغيبة الكبرى والصغرى» ثانياً «السفراء لصاحب الزمان».

(الغيبة الكبرى)

يقول الكليني في الكافي / كتاب الحجة ج ٢٧١/١ «باب في الغيبة» وقد أورد تحت هذا الباب واحداً وثلاثين حديثاً نورد منها الأحاديث التالية:

الحديث الأول: محمد بن يحيى.... عن يمان التّمار قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام جلوساً فقال لنا: إن لصاحب هذا الأمر غيبة المتمسك فيها بدينه كالخارط للقتاد، ثم قال: هكذا بيده - فأيكم يمسك شوك القتادة بيده؟ ثم أطرق ملياً ثم قال: إن لصاحب هذا الأمر غيبة فليتقِ الله عبد وليتمسك بدينه.

الحديث التاسع: محمد بن يحيى.... عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن للقائم عليه السلام غيبة قبل أن يقوم؛ قلت: ولم؟ قال: إنه يخاف - وأومأ بيده إلى بطنه - يعني القتل.

(كونه يرى الناس في الغيبة الصغرى ولا يرونه)

الحديث الثاني عشر: الحسين بن محمد..... عن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: للقائم غيبتان يشهد في أحديهما المواسم، يرى الناس ولا يرونه.

---

(١) انظر الأوراق المصوّرة من كتاب «الغيبة» لشيخ الطائفة الطوسي بعد صفحة ٨٧ قبل الحديث عن المهدي المنتظر عند الرافضة يتضح لك صحة قول المؤلف كما في كتابه هذا، وقول الغزالي كما في فضائح الباطنية، وقول ابن تيمية كما في منهج السنّة إن الروافض لا عقول لهم يميزون بها بين الحق والباطل فهم كما يقول هؤلاء العلماء أسخف الناس عقولاً.

والجراد وغير ذلـك ، فيصرفونها عن بلد بلد ؛ وأن من عرف صنعة النجوم تأتى له ذلك .

فقيل لهم : هـــذه كلها مخاريق ، وإذا اردتم ان تعرفوا كذب اوائلكم فاعرفوه بكذبكم في زمانكم ، فـــإن الكواكب ما بقيت ولا زالت ، فهاتوا شيئاً من هذا ، وفي تعذره عليكم دلالة على كذبكم وكذب اوائلكم .

فإن قالوا : بـلاد حمص لا يكون بها عقرب ، وإن دخلت إليها عقرب ماتت وانما هذا طلسم عمل لهـا ، قلنا : قد بيّنا كذبكم حساً كما بيّنا كذب النصارى والمنجمين ، فإن كانت حمص لا يعيش بها عقرب فـان هذا من فعل الله تبارك وتعالى ، قد يميت بعض الحيوان إذا صار في بعض الأماكن لتدبير له عز وجل هو اعلم بـــه ، ولمصلحة فيه . ألا ترى ان بلاد الروم لا تكاد تبقى بها الجمال مع حرصهم في بقائها ، حتى قال من لا يعلم : ان هـــذا لشدة البرد ، فقيل له : فبلاد الترك / أشدّ برداً وبهـا الجمال ، والأتراك بالري [1] إذا قطنوا بها فما يكادون يبقون بـل يتمارتون ، والاصفهاني إذا أراد السفر الى الري اوصى . وما هذا الطلسم ، وأرض مصر وغيرها من مواضع شتى لا يكاد يكون بها مطر . وما ذاك الطلسم ، وأرض العراق مع كرمها وطيب مائها لا ينبت بهـــا الفلفل ، ولا الدار فلفل ، ولا العود ولا الزنجبيل ولا الدارصيني ، ولا الزعفران ، ولا سنبل الطيب، ولا يكون في انهارهم العنبر.

٨٥ / أ

---

(١) الري : بلدة عظيمة في ذلك الوقت ، فتحها المسلمون في خـــلافة عمر رضي الله عنه ، واصبحت حاضرة اسلاميـة في القرن الرابع الهجري حتى لقـد فاقت بغداد نفسها في كثير من الاحيـان . انظر : ابن الاثير الكامل ٩ : ٢٣٥ ، السمعاني الانساب ٢٣٢ ، احسن التقاسيم للمقدسي ٣٨٥ — ٣٩٠

او ترى هذه الطلسمات وضعت بالعراق وأناث البغال لا تكاد تحمل بل لا تكاد تهيج . أفترى هذا الطلسم وأودية العراق لا يكون فيها التمساح ، وهو بمصر كثير . أفترى هذا الطلسم وضع بالعراق لئلا يكون فيه هذا ، او وضع بمصر حتى لا يفارقها . وهذا التمساح في نيل مصر ، وهو في بعض المواضع بها دون بعض ، وبأرض الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وسر من رأى ومصر والقيروان ، وهذه كلها أمصار اسلامية ، ووضعت في الاسلام ، وخطت في الاسلام ، فحدثت امور كثيرة في احوال الحيوان ابدع مما يدعونه لحمص وغيرها بلا طلسم .

والمجوس تدّعي ان لهم منتظراً حياً باقياً مهدياً من ولد بشتاسف بن بهراسف يقال له أبشاوتن [1] ، وانه في حصن عظيم من خراسان والصين ، ومعه كثير ، كلهم ثقات امناء اخيار ، لا يكذبون ولا يعصون الله ، ولا يقع منهم خطيئة صغيرة ولا كبيرة ، وأن دعوتهم مجابة [2] ، ولهم دلالات وآيات ومعجزات ، وانهم صاروا الى ذلك المكان عند زمن زرادشت الذي تدعي نبوته ، وانهم انوار ساطعة ، وانهم من الجمال والحسن والنظارة على امر عظيم ، وأنهم لا يبكون ولا / يهرمون ولا يموتون ، وأن أبشاوتن لا يحتاج الى اكل ولا الى شرب ، ولا يكون منه بول ولا غائط ولا شيء من الأذى . هذا الذي أتيقنه مما قد ذكره أذرباذ بن أميذ الموبذ في وصفه أبشاوتن ، انه لا يأكل ولا يشرب ولا يبول ولا يتغوط ، فأما اصحابه

٨٥ / ب

---

(١) في الهامش كتب الناسخ ما يلي : « المجوس ينتظرون رجلا من ولد بشتاسف يقال له أبشاوتن .

(٢) نشأت في ايران فكرة كان لها اثرها في كثير من الديانات هي فكرة المخلص او المهدي الذي سيعود يوماً الى العالم ليزيل الشرور ويحل العدل محل الجور وينقذ البشر .

هذه الورقة من دلائل تثبيت النبوة للقاضي عبد الجبار المعتزلي جـ ١٧٩/١ كما سبقت الإشارة إليها في الحاشية في الصفحة ٧٣

(متى اختفى الإمام وتفسير قوله تعالى «فلا أقسم بالخنس).

الحديث الثاني والعشرين: علي بن محمد..... عن أم هانىء قالت: سألت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿**فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس**﴾ قالت: فقال: **إمام يخنس سنة ستين ومائتين، ثم يظهر** كالشهاب يتوقد في الليلة الظلماء، فإن أدركت زمانه قرت عينك. ومثله الحديث الثالث والعشرون.

(ربط عوّام الشيعة بما يقال لهم)

الحديث الخامس عشر: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد.... عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن بلغكم عن صاحبكم غيبة فلا تنكروها.

(الغيبتان)

أ - القصيرة - أي الصغرى - وهي التي يعلم بمكانه فيها خاصة شيعته.
ب - الطويلة - أي الكبرى - وهي التي لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه.

الحديث التاسع عشر: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: للقائم غيبتان إحداهما قصيرة، والأخرى طويلة، الغيبة الأولى **لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة شيعته**، والأخرى **لا يعلم** بمكانه فيها **إلا خاصة مواليه**.

والسؤال: ماذا كان يصنع القائم في «الغيبة» القصيرة التي كان يعلم بمكانه فيها خاصة شيعته؟

وما عمل خواص الشيعة هؤلاء مع القائم الإمام المختفي؟ ومع عوّام الشيعة؟ ويجيب على هذا السؤال شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي في كتابه «الغيبة» وهو كتاب خاص بهذا الموضوع كما تقدم.

فقد تحدث فيه عن غيبة الإمام المختفي في السرداب وعن **مدة غيبته الصغرى**، وعن **سفرائه** فيها الذين هم الأبواب بينه وبين شيعته.

كما تحدث عن **وقوع الغيبة الكبرى**، وقد كان ذلك بخروج **توقيع** من

القائم صاحب الزمان هذا، على يد آخر سفير من سفرائه وهو محمد بن علي السمرى.

وإليك توضيح ذلك من كتب الشيعة المعتمدة عندهم التي تتحدث عن هذه التمثيلية التي حاكها أولئك الدجالون لنهب وسلب أموال هؤلاء المساكين من عوّام الشيعة، حتى أصبحت عقيدة دينية.

يقول الطوسي في كتابه «الغيبة» ص **٢٠٩** فصل:

في ذكر طرف من أخبار السفراء الذين كانوا في حال الغيبة قال: وقبل ذكر من كان سفيراً حال الغيبة نذكر طرفاً من أخبار من كان يختص بكل إمام ويتولى له الأمر على وجه من الإيجاز، ونذكر من كان ممدوحاً منهم حسن الطريقة، ومن كان مذموماً سيء المذهب ليعرف الحال في ذلك (وقد روى) في بعض الأخبار أنهم عليهم السلام.

قالوا: خدامنا وقوامنا شرار خلق الله. قال: وهذا ليس على عمومه، وإنما قالوا لأن فيهم من غير وبدل وخان على ما سنذكره.

ثم قسم السفراء - الذين هم الأبواب - في كتابه هذا إلى قسمين:

مذمومين وممدوحين.

١ - السفراء المذمومون قال في ص ٢٤٤:

«ذِكْر المذمومين الذين ادعوا البابية لعنهم الله».

أولهم : المعروف **بالشريعي**: قال: أخبرنا جماعة، عن أبي محمد التلعكري، عن أبي علي محمد بن همام (قال) كان الشريعي يكنى بأبي محمد إلى أن قال: وهو أول من ادعى مقاماً لم يجعله الله فيه ولم يكن أهلاً له وكذب على الله وعلى حججه عليهم السلام....

فلعنته الشيعة وتبرأت منه، وخرج توقيع الإمام عليه السلام بلعنه والبراءة منه.

الثاني : **محمد بن نصير النميري**، قال ابن نوح: أخبرنا أبو نصر هبة الله ابن محمد قال: كان محمد بن نصير النميري من أصحاب محمد ابن الحسن بن علي عليه السلام فلما توفي أبو محمد ادعى مقام أبي جعفر محمد بن عثمان أنه صاحب إمام الزمان وادعى له البابية وفضحه الله بما ظهر منه من الإلحاد والجهل، ولعن أبي جعفر محمد بن عثمان له، وتبريه منه، واحتجابه عنه.

الثالث : **أحمد بن هلال الكرخي** ـ وقد لعنه الشيعة وتبرؤا منه وأخرجوا توقيعاً من صاحب الزمان بلعنه والبراءة منه.

الرابع : **أبو طاهر محمد بن علي بن بلال**، قال: وقصته معروفة فيما جرى بينه وبين أبي جعفر محمد بن عثمان العمري، وتمسكه بالأموال التي كانت عنده للإمام، وامتناعه من تسليمها وادعائه الوكيل حتى تبرأت الجماعة منه ولعنوه، وخرج فيه من صاحب الزمان ما هو معروف.

قلت: وهنا يظهر للقارىء أن القضية ليست دينية، وإنما هي قضية احتيال لسلب أموال الأغبياء من الشيعة باسم إمام الزمان المنتظر، وسيتضح الأمر أكثر بعد ذكر السفراء الممدوحين وبيان أعمالهم التي يقومون بها.

٢ ـ السفراء الممدوحون:

وأما السفراء الممدوحون، فهم الذين تغلبوا على هؤلاء المذمومين واستولوا على مقاليد الأمور، فأحكموا القبضة على المغفلين من أبناء الشيعة، حيث أوهموهم أن في داخل السرداب شخص يدعى محمد بن الحسن وهو الإمام الثاني عشر، وهو المهدي المنتظر، وقد أخفاه والده خوفاً عليه من الظلمة وهو حجة الله على الشيعة، وأنه هو القائم بأمر الله وهو في سردابه يقبل الأموال من الشيعة تطهيراً لهم فمن شاء أن يصل ومن شاء أن يقطع كما جاء في أحد التوقيعات ـ وأنه يصدر الفتاوى لشيعته في الأمور الدينية والدنيوية، وإن سفراءه الثقات هم الذين يؤدون عنه. فقولهم قوله وكتابتهم كتابته ـ كما جاء في بعض التوقيعات ـ وأولهم عثمان بن سعيد العمري

السَّمَان ـ الذي كان يتسلم الهدايا من الشيعة ويجعلها في زقاق السمن خوفاً «وتقية» ويقدمها للحسن أيام حياته، فهو الآن كذلك سفيراً لولده صاحب الزمان يتسلم له من شيعته الأموال المقدمة له منهم ـ ويدخل عليه رسائلهم في المسائل التي يستفتون فيها، ثم يخرجها بخط صاحب الزمان وتوقيعه.

وإليك أسماء هؤلاء السفراء الممدوحين وبيان أعمالهم من كتاب الغيبة.

قال صاحب كتاب «الغيبة» في ص **٢١٤**.

(فأما السفراء الممدوحون) في زمان الغيبة، فأولهم من نصبه أبو الحسن علي بن محمد العسكري ـ وأبو محمد الحسن بن علي بن محمد ابنه عليهم السلام وهوَ:

السفير الأول: الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري ـ وكان أسدياً فنسب إلى جده فقيل العمري ـ وقد قال قوم من الشيعة: إن أبا محمد الحسن بن علي عليه السلام قال: **لا يجمع على أمري بين عثمان وأبو** عمرو، رأمر بكسر كنيته فقيل العمري.

ويقال له: السَّمان، لأنه كان يتجر في السمن تغطية على الأمر، وكان الشيعة إذا حملوا إلى أبي محمد عليه السلام ما يجب عليهم حمله من الأموال أنفذوا إلى أبي عمرو فيجعله في جراب السمن وزقاقه ويحمله إلى أبي محمد عليه السلام **تقية وخوفاً**.

ثم أورد روايات من ص **٢١٥ ـ ٢١٨** تصرح بأن الإمام قال: إن عثمان ابن سعيد هو الثقة الأمين فما قاله فعني يقول، وما أداه فعني يؤدي، وفيها وكانت توقيعات صاحب الأمر تخرج على يد عثمان بن سعيد وابنه أبي جعفر محمد بن عثمان إلى شيعته وخواص أبيه أبي محمد عليه السلام، بالأمر والنهي والأجوبة عما يسأل عنه الشيعة إذا احتاجت إلى السؤال.

وفي ص **٢١٧** قال أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام: لشيعته جئتم تسألوني عن الحجة من بعدي قالوا: نعم فإذا غلام كأنه قطع قمر أشبه

الناس بأبي محمد عليه السلام فقال: هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم أطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم ألا وإنكم لا ترونه بعد يومكم هذا حتى يتم له عمر.

فاقبلوا من عثمان ما يقوله وانتهوا إلى أمره وأقبلوا قوله فهو خليفة إمامكم والأمر إليه.

السفير الثاني: قال المؤلف في ص ٢١٨ (ذكر أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري) والقول فيه.

فلما مضى أبو عمرو عثمان بن سعيد قام ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان مقامه بِنَصّ أبي محمد (ع) ونَصّ أبيه عثمان عليه بأمر القائم عليه السلام.

وإليك النص - أو المرسوم - الصادر من صاحب الزمان بتوليته.

قال: وأخبرنا جماعة عن محمد بن علي..... قال: خرج التوقيع إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري، في التعزية بأبيه - وفي فصل من الكتاب: إنَّا لله وإنا إليه راجعون تسليماً لأمره ورضاء بقضائه، عاش أبوك سعيداً ومات حميداً فرحمه الله والحقه بأوليائه ومواليه عليهم السلام، فلم يزل مجتهداً في أمرهم ساعياً فيما يقربه إلى الله.... وأقول الحمد لله فإن الأنفس طيبة بمكانك من بعده وما جعله الله عزّ وجلّ فيك وعندك، أعانك الله وقواك وعضدك ووفقك.

وفي ص ٢٢٣ (وقال أبو نصر هبة الله) وجدت بخط أبي غالب الرازي... ان محمد ابن عثمان مات في آخر جمادي الأولى سنة خمس وثلاثمائة، وانه كان يتولى هذا الأمر نحواً من خمسين سنة يحمل الناس إليه أموالهم، ويخرج إليهم التوقيعات بالخط الذي كان يخرج في حياة الحسن عليه السلام إليهم بالمهمات في أمر الدين والدنيا وفيما يسألونه من المسائل بالأجوبة العجيبة.

السفير الثالث: في ٢٢٣ قال المؤلف: (ذكر إقَامةِ) أبي جعفر محمد ابن عثمان بن سعيد العمري، أبَا القاسِمِ الحسين بن روح رضي الله عنهما

مَقَامَه بَعْدَه بِأَمْر الإمام ـ صلوات الله عليه.

وقد سرد عدة روايات تثبت أن محمد بن عثمان أقام الحسين بن روح مقامه بأمر الإمام ونذكر منها الرواية الواردة في ص ٢٢٦ ـ ٢٢٧ ونصها كما يلي:

(وأخبرني) الحسين بن إبراهيم عن ابن نوح.... ان أبا جعفر العمري لما اشتد حاله اجتمع إليه جماعة من وجوه الشيعة منهم أبو علي بن همام، وأبو عبد الله بن محمد الكاتب و....... فدخلوا على أبي جعفر فقالوا له: إنْ حَدثَ أمرٌ فمن يكون مكانك؟ فقال لهم: هذا أبو القاسم الحسين بن روح ابن أبي بحر النوبختي مقامي والسفير بينكم وبين صاحب الأمر عليه السلام والوكيل والثقة الأمين، فارجعوا إليه في أموركم وعولوا عليه في مهماتكم فبذلك أُمِرْتُ وقد بلغت.

السفير الرابع: أبو الحسن علي بن محمد السمرى. وهو آخرهم حيث ظهر التوقيع من صاحب الزمان ـ بأن الغيبة ـ التامة ـ أي الكبرى قد حل زمانها.

ففي ص ٢٤١ قال: (ذكر أمر أبي الحسن علي بن محمد السمرى) بعد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح ـ وانقطاع الأعلام به وهم الأبواب.

(أخبرني جماعة) عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه قال:...... ولد الخلف المهدي صلوات الله عليه يوم الجمعة وأمه ريحانة، ويقال لها نرجس، ويقال لها، صقيل، ويقال لها، سوسن وكان مولده لثمانٍ خلون من شعبان سنة ست وخمسين ومائتين، ووكيله عثمان بن سعيد، فلما مات عثمان بن سعيد أوصى إلى أبي جعفر محمد بن عثمان، وأوصى أبو جعفر إلى أبي القاسم بن روح، وأوصى أبو القاسم إلى أبي الحسن علي ابن محمد السمرى.

فلما حضرت السمرى الوفاة سئل أن يوصي فقال: (لله أمر هو بالغه) فالغيبة التامة هي التي وقعت بعد مضي السمرى.

(التوقيع الصادر من صاحب الزمان بصدور الغيبة الكبرى)[1]

قال المؤلف: وأخبرنا جماعة عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن بابويه، قال حدثني أبو محمد أحمد بن الحسن المكتب، قال: كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ أبو الحسن علي بن محمد السمرى ـ قدس سره ـ فحضرته قبل وفاته بأيام فأخرج إلى الناس توقيعاً نسخته:

(بسم الله الرحمن الرحيم: يا علي بن محمد السمرى أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام[2] فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي لشيعتي من يدعي المشاهدة ألا فمتى ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة إلا بالله). قال: فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده، فلما كان اليوم السادس عدنا إليه وهو يجود بنفسه، فقيل له: من وصيك من بعدك؟ فقال: (لِلّه أمر هو بالغه) وقضى، فهذا آخر كلام سمع منه هـ ص ٢٤٣.

وبعد أيها القارىء الكريم هل تجد سخافات أكثر مما رأيت، وكيف يكون مستوى العقول التي تقبل مثل هذه التفاهات، إن هذا الدجل على العقول الفاسدة قد استمر ثلاثا وسبعين سنة، كما يقول الطوسي شيخ الطائفة في كتابه (الغيبة) ولما طالت فترة الغيبة هذه وخشوا أنهم إن ادعوا أن صاحب الزمان قد ظهر وتزوج وإن له عقب حتى تستمر سلسلة الإمامة ـ خشوا أن يكذبهم العلويون وغيرهم لأن الثابت عند السلطان كما نص عليه الكليني في الكافي والطوسي في كتاب الغيبة وسبق ذكره ـ إن الحسن العسكري لم يعقب

---

(١) يعني بلغة العصر المرسوم الصادر من الإمام في هذه القضية.

(٢) بناءً على أن الأئمة يعلمون الغيب، ولا يموتون إلا متى شاءوا ـ ولكن هذا الإمام مسكين فهو مختف خوفاً من الموت ـ كما جاء في الحديث الذي رواه الكليني وسبق نصه وهو لا يموت إلا باختياره، فهذا تناقض من الروافض.

أحداً، وقد أخذ جميع المال أخوه جعفر، لذلك فقد فكروا في إخراج توقيع باسم صاحب الزمان يعلن فيه أن «الغيبة الصغرى» قد انتهت وإن صاحب الزمان دخل في «الغيبة الكبرى» فهو الآن لا يستقبل الرسائل ولن يظهر إلا آخر الزمان، ليملأ الأرض عدلاً بعدما ملئت جوراً: وسيبقى العلماء الذين هم على نَمَطِ هؤلاء يأخذون الخمس من المغفلين من الشيعة إلى أن يظهر الإمام من غيبته الكبرى، هذه هي تمثيلية الغيبة الكبرى، وصاحبها الغائب إمام الزمان، وسفراؤه كما رواها الطوسي في كتابه الغيبة، وهذا هو المهدي المنتظر عند الشيعة وقد مضى على هذه الغيبة حتى الآن ألف ومائتان وست وأربعون سنة، ولم يظهر، ولن يظهر إلى قيام الساعة لأنه غير موجود.

وقد بقي الإمامية هذه المدة الطويلة بلا إمام معصوم، وإنما ينتظرون إمامهم الموهوم ويدعون الله له بتعجيل الفرج في جميع كتبهم القديمة والحديثة كما سبق ذكره عن كتاب الحكومة الإسلامية، وعلى رأيهم أن الإسلام والمسلمين ضاعوا في هذه الأزمان لعدم وجود إمام معصوم يقود حكومة إسلامية وينهض بأعباء الإسلام من جهاد وإقامة حدود وما تحتاج إليه الأمة الإسلامية، وقد بقيت الإمامية الرافضة هذه المدة لا تفكر في أمر السياسة مطلقاً لعدم وجود الإمام المعصوم فهم في انتظاره حتى يخرج من السرداب، إذ هو المهدي المنتظر ليملأ الأرض عدلاً، وهذه عقيدتهم جميعاً ولكن حينما طالت فترة «الغيبة الكبرى» أيضاً، وقد ظهر صاحب كتاب «الحكومة الإسلامية أو ولاية الفقيه» وقد عاش هذا العمر المديد يفكر كيف يوفق بين العقيدة الدينية الإمامية القائلة بغيبة الإمام الثاني عشر ـ وإن الحكم لا يكون إلا لنبي، أو وصي نبي. ولا زال الوصي غائباً، وبين القول بتشكيل حكومة إسلامية، والإمام لم يظهر بعد ولا وصي له. وبذلك التفكير والدراسة، ظهرت له فكرة:

١ ـ **الوصي بالدرجة الأولى** ـ وهو الإمام أمير المؤمنين ـ والأئمة من بعده.
٢ ـ **والوصي بالدرجة الثانية** ـ وهم الفقهاء.

فكانت هذه الفكرة مقبولة لدى الشيعة الروافض، مثل ما قبلت فكرة

محمد بن نصير النميري الذي اخترع فكرة السرداب وصاحبه الملقب بصاحب الزمان لأن عقول الرافضة التي قبلت فكرة محمد بن نصير هي التي ولدت العقول الموجودة مع صاحب كتاب (الحكومة الإسلامية) الذي ألقى تلك المحاضرات المتتابعة لإقناع من يخاطبهم بهذه الفكرة فتم له ما أراد وعلى ذلك فالفقهاء ـ وهو فقيه ـ أوصياء الإمام المنتظر فعليهم أن يشكلوا حكومة إسلامية وهذا واجبهم كما يقول، في حال الغيبة الكبرى.

هذه هي التمثيلية التي اتقنها بعد تفكيره الطويل، فأعلنها في كتابه «الحكومة الإسلامية» أو ولاية الفقيه الذي اشتمل على تلك المحاضرات وهذا سبب تسميته لكتابه هذا ـ بولاية الفقيه. حيث وسع مفهوم الوصاية كما قال سابقاً ـ فَنَسَخَ بذلك عقيدة الإمامية قبل أن يظهر إمامهم المهدي المنتظر. وهو بأفكاره هذه كما مرت نماذج منها يرى:

- ـ أنَّ الصحابة خالفوا أمر رسول الله ﷺ وذلك بعدم تمكينهم علي بن أبي طالب من البيعة بالخلافة بعد وفاة الرسول مباشرة، بل تركوه بكل جفاء وبايعوا غيره.
- ـ إن بيعتهم لأبي بكر ومن جاء بعده من الخلفاء كانت تمهيداً لقيام دولة معاوية حيث قام بهدم الإسلام.
- ـ إن الحكومات الإسلامية التي تعاقبت على المسلمين حتى الخلفاء الثلاثة قبل علي لم تكن ولاياتهم شرعية ولم تكن حكوماتهم إسلامية، وإنما هي حكومات جائرة فاسقة كافرة وأن أحكامهم حتى في المواريث والدَّيْنِ وغيرها مما يختلف فيه الناس حتى ولو كانت الأحكام الصادرة من الحكام وقضاتهم بحق، **فلا يجوز للشيعي الإمامي** أن يأخذ ذلك بل حرام عليه أخذه ما دام الحكم صدر من ذلك الفاسق الظالم الطاغوت.

ولذا فقد جاء في ص ١٢٣ العنوان التالي:

«الصمود دون مراجعة الطواغيت»

ثم قال: قال تعالى: ﴿ألم ترَ إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل

إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ﴾ (النساء/ ٦٠) قال: إن المقصود بالطاغوت في الآية الكريمة هو خصوص أولئك الحكام الجائرين الذين قاوموا الإسلام ووقفوا بوجه شرعة الله وتطبيق مبادىء العدل والحق. . . . إذن الطغاة هم الحكام والأمراء الجائرون ـ في نظره ـ لذلك فقد أمر الله المؤمنين أن يصمدوا تجاه ظلم هؤلاء الكفرة الجحدة ويكفروا بمبادئهم الجهنمية الهدامة ويحملوهم تكليفاً باهظاً ومسؤولية ثقيلة.

ثم يقول: ولندرس الحديث الذي يرويه عمر بن حنظلة بهذا الصدد بإمعان ولننظر في فحوى دلالته في الموضوع ـ ثم ذكر السند محمد بن يعقوب. . . . عن عمر بن حنظلة قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعة في دين أو ميراث فتحاكما إلى السلطان وإلى القضاة، أيحل ذلك»؟ قال: «من تحاكم إليهم في حق أو باطل فإنما تحاكم إلى الطاغوت، وما يحكم له فإنما يأخذه سحتاً وإن كان حقاً ثابتاً له لأنه أخذه بحكم الطاغوت وما أمر الله أن يكفر به». قال تعالى: ﴿ يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ﴾ قلت: فكيف يصنعان؟ قال: ينظران من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا فليرضوا به حكماً فإني قد جعلته عليكم حاكماً. . . .)[1] ص ١٢٥ ثم قال: رجال سند الحديث كلهم ثقات وبعضهم من المشايخ، وإنما الكلام في عمر بن حنظلة في صدر السند هل هو ثقة أم لا؟ إن أئمة النقد والتمحيص لم يذكروا له وثاقة وقد حاول الشهيد توثيقه لكنه لم يتم).

قلت: ولا يهم صحة الحديث، فكل الأحاديث التي سبق ذكرها

---

(١) الحكومة الإسلامية ص ١٢٥ نقلاً عن الوسائل ـ الباب ـ ١١ ـ من أبواب صفات القاضي ـ الحديث ١ من كتاب القضاة ج ١٨ ص ٩٨، قلت: أنظر هذا الحديث في كتاب الكافي كتاب العلم / باب اختلاف الحديث ١/ ٥٤ ح ١٠ عن عمر بن حنظلة في حديث طويل، لتعلم بهذا أن دعوة الرافضة المعاصرة مرتبطة بالأصول السابقة ولن يتزحزحوا عنها قيد شعرة، فهي عقيدتهم التي يؤمنون بها ويدعون أهل السنّة إليها.

واستدل بها المؤلف غير صحيحة بتقريره هو نفسه، وهذا الحديث واحد في تلك السلسلة.

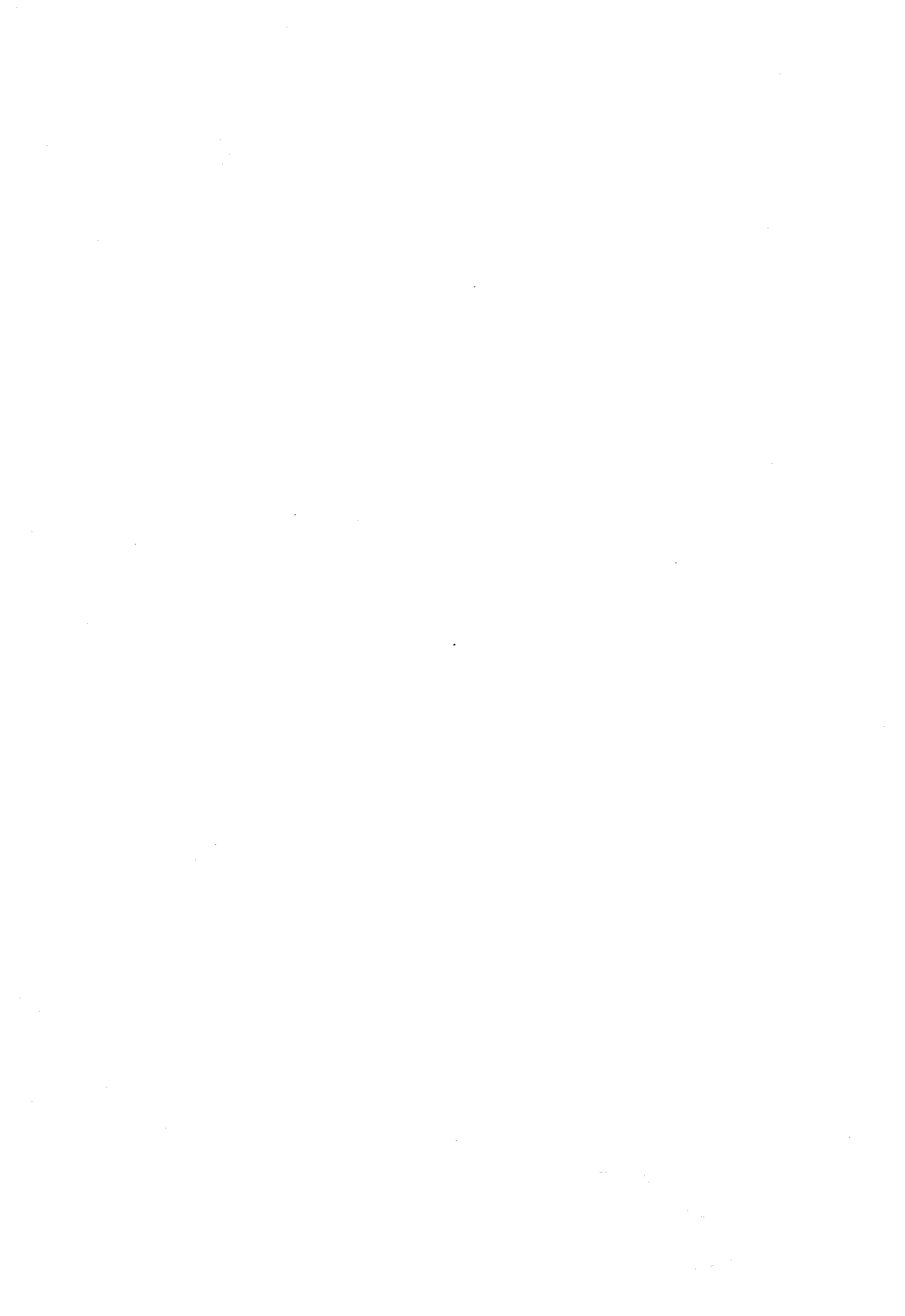
فالروافض ينسبون إلى أبي عبد الله وإلى أهل البيت هذه الأكاذيب بلا دليل، وسيحاسبهم الله على ما جنوه على أهل البيت، ونسبتهم إليهم ما لم يقولوه.

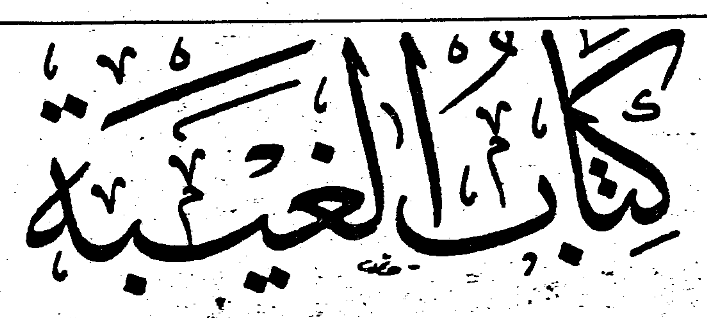
ولهذا قال علي بن الحسين وكان أفضل هاشمي كما قال حماد بن زيد الراوي عنه ـ قال حماد سمعته يقول: يا أيها الناس أحبونا حب الإسلام فما برح بنا حبكم حتى صار عاراً علينا[1].

وستجد بعد هذه الصفحة ما وعدناك به من تصوير نماذج من كتاب «الغيبة» للطوسي عن الإمام المنتظر وسفرائه وما يقومون به من أعمال بينه وبين شيعته وظهور التوقيعات بخطه إجابة على استفتاءاتهم الموجهة له والمراسيم التي تظهر بتولية السفراء وآخرها ما صدر منه بوقوع الغيبة الكبرى، ومن تلك التوقيعات الحديث الذي سبق وأن استدل به صاحب الحكومة الإسلامية ص٧٠ حيث قال: الحديث الثالث: وهو توقيع كريم وقع محل الاستدلال.. الخ وهذه النماذج تبدأ من ص٨٩ ـ ١١٥.

---

(١) تقدم ص٥٠.





يتضمن هذا الكتاب اقوى الحجج والبراهين العقلية والنقلية على وجود الامام الثاني عشر محمد بن الحسن صاحب الزمان عليه السلام ، وعلى غيبته اليوم ثم ظهوره في آخر الزمان فيملأ الارض قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا ، ويدفع الكتاب شبه المخالفين والمعاندين الذين ينكرون وجوده او ظهوره ، بحيث يزول معها الريب وتنحسم به الشبهات .

تاليف

شيخ الطائفة ابي جعفر محمد بن الحسن

الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ هـ

الطبعة الثانية

مصححة ومنقحة

طبع على نفقة

السيد محمد صادق الموسوي





وأبلغهم ذلك مني واحكه لهم عني، واني سائلكم بين يدي الله عن هذا الأمر المؤكد فويل للعاصي وللجاحد ، وكتبت بخطي ليلة الثلاثاء لتسع ليال من شهر ربيع الأول سنة خمسين ومائتين ، وأنا أتوكل على الله وأحمده كثيراً .

(ومنهم أحمد بن هلال (٣) العبرتائي) روى محمد بن يعقوب قال خرج الى العمري (في توقيع طويل احتصرناه) : ونحن نبرأ الى الله تعالى من ابن هلال لا رحمه الله ، وممن لا يبرأ منه فاعلم الاسحاقي وأهل بلده مما اعلمناك من حال هذا الفاجر وجميع من كان سألك ويسألك عنه .

(ومنهم ابو طاهر محمد بن علي بن بلال) وغيرهم مما لا نطول بذكرهم، لأن ذلك مشهور موجود في الكتب .

(فاما السفراء الممدوحون) في زمان الغيبة فاولهم من نصبه أبو الحسن علي ابن محمد العسكري وابو محمد الحسن بن علي بن محمد ابنه عليهما السلام وهو الشيخ الموثوق به ابو عمرو عثمان بن سعيد العمري ـ رحمه الله ـ وكان اسدياً وانما سمي العمري لما رواه أبو نصر هبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب ابن بنت أبي جعفر العمري ـ رحمه الله ـ (١) ، قال أبو نصر: كان أسدياً فنسب الى جده فقيل العمري ، وقد قال قوم من الشيعة : ان ابا محمد الحسن بن علي عليه السلام قال : لا يجمع على امرىء بين عثمان وأبو عمرو وأمر بكسر كنيته فقيل العمري ، ويقال له العسكري أيضاً لأنه كان من عسكر (سر من رأى) ويقال له السمان لأنه كان يتجر في السمن تغطية على الأمر ، وكان الشيعة اذا حملوا الى أبي محمد عليه السلام ما يجب عليهم حمله من الأموال أنفذوا الى أبي عمرو فيجعله في جراب السمن وزقاقه ويحمله

(١) ـ نسبة الى عبرتا وهي قرية من قرى بغداد من ناحية أسكاف .

(٢) وذلك لأن عمراً جده وهو عثمان بن سعيد بن عمرو ويأتي بهذا العنوان في بعض الأخبار الآتية وفي بعضها ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري كما سيأتي .

الى أبي محمد عليه السلام تقية وخوفاً .

(فأخبرني جماعة) عن أبي محمد هارون بن موسى عن أبي علي محمد بن همام الأسكافي ، قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، قال حدثنا احمد بن اسحاق ابن سعد القمي (قال) دخلت على أبي الحسن علي بن محمد صلوات الله عليه في يوم من الأيام فقلت : يا سيدي أنا أغيب وأشهد ولا يتهيأ لي الوصول اليك اذا شهدت في كل وقت ، فقول من نقبل وأمر من نمتثل ؟ فقال لي صلوات الله عليه : هذا أبو عمرو الثقة الأمين ما قاله لكم فعني يقوله ، وما أداه اليكم فعني يؤديه ، فلما مضى أبو الحسن عليه السلام وصلت الى أبي محمد ابنه الحسن العسكري عليه السلام ذات يوم فقلت له عليه السلام مثل قولي لأبيه ، فقال لي : هذا أبو عمرو الثقة الأمين ثقة الماضي وثقتي في المحيا والممات ، فما قاله لكم فعني يقوله ، وما أدى اليكم فعني يؤديه ، (قال أبو محمد هارون) قال أبو علي : قال أبو العباس الحميري : فكنا كثيراً ما نتذاكر هذا القول ونتواصف جلالة محل ابي عمرو .

(واخبرنا جماعة) عن أبي محمد هارون عن محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر (قال) حججنا في بعض السنين بعد مضي أبي محمد عليه السلام فدخلت على أحمد بن اسحاق بمدينة السلام فرأيت أبا عمرو عنده ، فقلت ان هذا الشيخ ـ وأشرت الى احمد بن اسحاق ـ وهو عندنا الثقة المرضي حدثنا فيك بكيت وكيت ، واقتصصت عليه ماتقدم ـ يعني ماذكرناه عنه من فضل أبي عمرو ومحله ـ وقلت : أنت الآن ممن لا يشك في قوله وصدقه فاسألك بحق الله وبحق الامامين اللذين وثقاك هل رأيت ابن أبي محمد الذي هو صاحب الزمان ؟ فبكى ثم قال : على أن لاتخبر بذلك أحداً وأنا حي قلت : نعم قال : قد رأيته عليه السلام وعنقه هكذا ـ يريد أنها أغلظ الرقاب حسناً وتماماً ـ قلت : فالاسم ؟ قال نهيتم عن هذا .

(وروى) أحمد بن علي بن نوح أبو العباس السيرافي ، قال اخبرنا أبو نصر عبد الله بن محمد بن احمد المعروف بابن برنية الكاتب ، قال حدثني بعض الشراف

من الشيعة الامامية أصحاب الحديث ، قال حدثني أبو محمد العباس بن أحمد الصائغ قال حدثني الحسين بن احمد الخصيبي ، قال حدثني محمد بن اسماعيل وعلي بن عبد الله الحسنيان قالا : دخلنا على أبي محمد الحسن عليه السلام بسر من رآى وبين يديه جماعة من أوليائه وشيعته حتى دخل عليه بدر خادمه فقال : يا مولاي بالباب قوم شعث غبر ، فقال لهم : هؤلاء نفر من شيعتنا باليمن (في حديث طويل يسوقانه) إلى أن ينتهي إلى أن قال الحسن عليه السلام لبدر : فامض فائتنا بعثمان بن سعيد العمري فما لبثنا إلا يسيراً حتى دخل عثمان فقال له سيدنا أبو محمد عليه السلام : امض يا عثمان فانك الوكيل والثقة المأمون على مال الله واقبض من هؤلاء النفر اليمنيين ما حملوه من المال (ثم ساق الحديث) الى أن قالا : ثم قلنا بأجمعنا : يا سيدنا والله ان عثمان لمن خيار شيعتك ، ولقد زدتنا علماً بموضعه من خدمتك وأنه وكيلك وثقتك على مال الله تعالى ، قال : نعم واشهدوا علي أن عثمان بن سعيد العمري وكيلي وان ابنه محمداً وكيل ابني مهديكم .

(عنه) عن أبي نصر هبة الله بن احمد الكاتب ابن بنت أبي جعفر العمري ـ قدس الله روحه وأرضاه ـ عن شيوخه أنه لما مات الحسن بن علي عليهما السلام حضر غسله عثمان بن سعيد ـ رضي الله عنه وأرضاه ـ وتولى جميع أمره في تكفينه وتحنيطه وتقبيره ، مأموراً بذلك للظاهر من الحال التي لا يمكن جحدها ولا دفعها إلا بدفع حقائق الأشياء في ظواهرها ، وكانت توقيعات صاحب الأمر عليه السلام تخرج على يدي عثمان بن سعيد وابنه أبي جعفر محمد بن عثمان الى شيعته وخواص أبيه أبي محمد عليه السلام بالأمر والنهي والأجوبة عما يسأل الشيعة عنه إذا احتاجت إلى السؤال فيه بالخط الذي كان يخرج في حياة الحسن عليه السلام ، فلم تزل الشيعة مقيمة على عدالتهما إلى أن توفي عثمان بن سعيد ـ رحمه الله ورضي عنه ـ وغسله ابنه أبو جعفر وتولى القيام به وحصل الأمر كله مردوداً اليه ، والشيعة مجتمعة على عدالته وثقته وأمانته لما تقدم له من النص عليه بالأمانة والعدالة والأمر بالرجوع اليه في حياة

الحسن عليه السلام وبعد موته في حياة أبيه عثمان رحمة الله عليه .

(قال) وقال جعفر بن محمد بن مالك الفزاري البزاز عن جماعة من الشيعة منهم علي بن بلال واحمد بن هلال ومحمد بن معاوية بن حكيم والحسن بن أيوب بن نوح (في خبر طويل مشهور) قالوا جميعاً : اجتمعنا إلى أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام نسأله عن الحجة من بعده وفي مجلسه عليه السلام أربعون رجلا ، فقام اليه عثمان بن سعيد بن عمرو العمري فقال له : يابن رسول الله أريد أن اسألك عن أمر أنت أعلم به مني ، فقال له اجلس يا عثمان ، فقام مغضباً ليخرج فقال : لا يخرجن أحـد فلم يخرج منا أحد إلى أن كان بعد ساعة ، فصاح عليه السلام بعثمان ، فقام على قدميه فقال : أخبركم بما جئتم ؟ قالوا : نعم يابن رسول الله (قال) جئتم تسألوني عن الحجة من بعدي ، قالوا : نعم فاذا غلام كأنه قطع قمر أشبه الناس بأبي محمد عليه السلام فقال: هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم أطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم، ألا وإنكم لا ترونه من بعد يومكم هذا حتى يتم له عمر ، فاقبلوا من عثمـان ما يقوله ، وانتهوا الى أمره ، واقبلوا قوله فهو خليفـة إمامكم والأمر اليه (في حديث طويل) .

(قال أبو نصر) هبة الله بن محمد : وقبر عثمان بالجانب الغربي من مدينـة السلام ، في شارع الميدان ، في أول الموضع المعروف بدرب جبلة في مسجـد الدرب يمنة الداخل اليه ، والقبر في نفس قبلة المسجد ـ رحمه الله ـ .

(قال محمد بن الحسن) مصنف هذا الكتاب : رأيت قبره في الموضع الذي ذكره وكان بني في وجهه حائط وبه محراب المسجد والى جنبه باب يدخل الى موضع القبر في بيت ضيق مظلم ، فكنا ندخل اليه ونزوره مشاهرة ، وكذلك من وقت دخولي الى بغداد وهي سنة ثمان وأربعمائة الى سنة نيف وثلاثين وأربعمائه ، ثم نقض ذلك الحائط الرئيس ابو منصور محمد بن الفرج وأبرز القبر الى برّا (١) وعمل عليه صندوقاً

(١)- إلى برا ، أي إلى خارج ،ولعل الألف في آخره زيادة من النساخ ، فلاحظ .

وهو تحت سقف يدخـل اليه من أراده ويزوره ، ويتبرك جيران المحلة بزيـارته ويقولون هورجل صالح ، وربماقالوا هوابن داية الحسين ﷺ ولا يعرفون حقيقة الحال فيه ، وهو الى يومناهذا ـ وذلك سنة سبع وأربعين وأربعمائة ـ على ماهو عليه(١).

(ذكر أبي جعفر محمد بن عثمـان بن سعيد العمري) والقول فيه ، فلمـا مضى أبوعمرو عثمان بن سعيدقام ابنه أبوجعفر محمد بن عثمان مقامه بنص أبي محمد «ع» عليه ونص أبيه عثمان عليه بأمر القائم عليه السلام .

(فأخبرني جماعة) عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود القمي وابن قولويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله ، قال حدثنا الشيخ الصدوق احمد بن اسحاق بن سعد الأشعري ـ رحمه الله ـ ، وذكر الحديث الذي قدمنا ذكره (١) .

(واخبرنا جماعـة) عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويـه وأبي غالب الزراري وأبي محمد التلعكبري كلهم عن محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله تعالى عن محمد بن عبد الله ومحمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر الحميري (قال) اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو عند أحمد بن اسحاق بن سعد الأشعري القمي فغمزني أحمد ان اسأله عن الخلف فقلت له يا با عمرو إني أريد أسألك وما أنا بشاك فيما أريد أن أسألك عنه فان اعتقادي وديني أن الأرض لا تخلو من حجة إلا إذا كان قبـل يوم القيامـة باربعين يوماً ، فاذا كان ذلك وقعت الحجـة وغلق باب التوبة فلم يكن ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً فاولئك أشرار من خلق الله عز وجل ، وهم الذين تقوم عليهم القيـامة ولكن أحببت ان ازداد يقيناً ، فان ابراهيم عليه السلام سأل ربه أن يريه كيف يحيي الموتى فقال : (أو لم تؤمن قال بلى ولكـن ليطمئن قلبي) وقـد أخبرنا احمد بن اسحاق أبو علي عن أبي الحسن ﷺ قال : سألته فقلت له : لمن أعامل وعمن آخذ وقول من أقبل ؟

---

(١) ولكنه اليوم مشيد معروف في بغداد يزار ويتبرك به .

(٢) ـ تقدم ذكره (ص ١٧٤) فراجعه .

فقـال له : العمري ثقتي فما أدى اليك فعني يؤدي ، ومـا قال لك فعني يقول فاسمع له وأطع ، فانه الثقـة المأمون (قال) وأخبرني أبو علي أنه سأل ابـا محمد الحسن بن علي عن مثل ذلك فقـال له : العمري وابنه ثقتان فما أديا اليك فعني يؤديان ، وماقالا لك فعني يقولان ، فاسمع لهما واطعهما فانهما الثقتان المأمونان فهذا قول إمامين قد مضيا فيك (قال) فخر أبو عمرو ساجداً وبكى ثم قال: سل فقلت له : أنت رأيت الخلف من أبي محمد عليه السلام؟ فقال: اي والله ورقبته مثل ذا واوماً بيديه ، فقلت له : فبقيت واحدة فقال لي : هات قلت : فالاسم قال محرّم عليكم أن تسألوا عن ذلك ، ولا أقول هـذا من عندي وليس لي أن احلـل وأحرم ولكن عنه عليه السلام ، فان الأمر عند السلطان أن ابـا محمد عليه السلام مضى ولم يخلف ولداً وقسم ميراثه وأخذه من لاحق له وصبر على ذلك ، وهو ذا عيـاله يجولون وليس احد يجسر ان يتعرف اليهم او ينيلهم شيئاً واذا وقع الاسم وقع الطلب ، فاتقوا الله وأمسكوا عن ذلك .

(قال الكليني) وحدثني شيخ من اصحابنا ـ ذهب عني اسمهـ ان اباعمرو سئل عند احمد بن اسحاق عن مثل هذا فأجاب بمثل هذا ، وقد قدمنا هذه الرواية فيما مضى من الكتاب (١) .

(واخبرنا جماعة) عن محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه عن احمد ابن هارون الفامي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عبد الله بن جعفر (قال) خرج التوقيـع الى الشيخ ابى جعفر محمد بن عثمان بن سعيـد العمري ـ قدس الله روحه ـ في التعزية بأبيه ـ رضى الله تعالى عنه ـ وفي فصل من الكتاب إنا لله وإنا اليه راجعون تسليماً لأمره ورضاء بقضائه ، عاش أبوك سعيداً ومات حميداً فرحمه الله وألحقه بأوليائه ومواليه عليهم السلام ، فلم يزل مجتهداً في أمرهم ، ساعياً فيما يقربه إلى الله عز وجـل واليهم ، نضر الله وجهه ، وأقاله عثرته ، وفي فصل

(١) ـ انظر هذه الرواية في (ص ١٤٦) .

آخر: أجزل الله لك الثواب وأحسن لك العزاء، رزيت ورزينا وأوحشك فراقه وأوحشنا، فسرّه الله في منقلبه، كان من كمال سعادته أن رزقه الله تعالى ولداً مثلك يخلفه من بعده، ويقوم مقامه بأمره، ويترحم عليه، وأقول الحمد لله فان الأنفس طيبة بمكانك وما جعله الله عز وجل فيك وعندك، أعانك الله وقواك وعضدك ووفقك، وكان لك ولياً وحافظاً وراعيا وكافياً.

(وأخبرني جماعة) عن هارون بن موسى عن محمد بن همام (قال) قال لي عبد الله بن جعفر الحميري - لما مضى ابو عمرو رضى الله تعالى عنه - أتتنا الكتب بالخط الذي كنا نكاتب به باقامة ابي جعفر - رضي الله عنه - مقامه.

(وبهذا الاسناد) عن محمد بن همام، قال حدثني محمد بن حمويه بن عبدالعزيز الرازي في سنة ثمانين ومائتين قال حدثنا محمد بن ابراهيم بن مهزيار الأهوازي أنه خرج اليه - بعد وفاة أبي عمرو والابن -: وقاه الله لم يزل ثقتنا في حياة الأب - رضي الله عنه وأرضاه ونضر وجهه - يجري عندنا مجراه، ويسد مسده، وعن أمرنا يأمر الابن، وبه يعمل، تولاه الله، فانته إلى قوله، وعرّف معاملتنا ذلك.

(وأخبرنا جماعة) عن ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه وأبي غالب الزراري وأبي محمد التلعكبري، كلهم عن محمد بن يعقوب عن اسحاق بن يعقوب (قال) سألت محمد بن عثمان العمري - رحمه الله - أن يوصل لي كتاباً قد سئلت فيه عن مسائل أشكلت علي، فوقع التوقيع بخط مولانا صاحب الدار (وذكرنا الخبر فيما تقدم) (١) وأما محمد بن عثمان العمري رضي الله تعالى عنه وعن أبيه من قبل فانه ثقتي وكتابه كتابي.

(قال ابو العباس) وأخبرني هبة الله بن محمد ابن بنت أم كلثوم بنت ابي جعفر العمري - رضي الله عنه - عن شيوخه قالوا: (٢) لم تزل الشيعة مقيمة على عدالة

---

(١) - تقدم (ص ١٧٦)، فراجعه.

(٢) - تقدم مثل هذا الخبر (ص ٢١٦).

عثمان بن سعيد ومحمد بن عثمان ـ رحمها الله تعالى ـ الى ان توفي ابو عمرو عثمان ابن سعيد ـ رحمه الله تعالى ـ وغسله ابنه ابو جعفر محمد بن عثمان ، وتولى القيام به ، وجعل الأمر كله مردوداً اليه ، والشيعة مجتمعة على عدالته وثقته وأمانته لما تقدم له من النص عليه بالأمانةوالعدالة ، والأمر بالرجوع اليه في حياة الحسن عليه السلام وبعد موته في حياة ابيه عثمان بن سعيد ، لا يختلف في عدالته ، ولا يرتاب بامانته والتوقيعات تخرج على يده الى الشيعة في المهمات طول حياته بالخط الذي كانت تخرج في حياة أبيه عثمان ، لا يعرف الشيعة في هـذا الأمر غيره ، ولا يرجع الى احد سواه ، وقد نقلت عنه دلائل كثيرة ، ومعجزات الامام ظهرت على يده ، وأمور أخبرهم بها عنه زادتهم في هذا الأمر بصيرة ، وهي مشهورة عند الشيعة ، وقد قدمنا طرفاً منها فلا نطول باعادتها ، فان في ذلك كفاية للمنصف إن شاء الله تعالى .

(قال ابن نوح) أخبرني ابو نصر هبة الله ابن بنت ام كلثوم بنت ابي جعفر (قال) كان لأبي جعفر العمري محمد بن عثمان العمري كتب مصنفة في الفقه مما سمعها من أبي محمد الحسن عليه السلام ومن الصاحب عليه السلام ومن أبيه عثمان بن سعيد عن ابي محمد وعن أبيه علي بن محمد (عليهما السلام) فيها كتب ترجمتها كتب الأشربة ذكرت الكبيرة ام كلثوم بنت ابي جعفر ـ رضي الله ـ انها وصلت الى أبي القاسم الحسين بن روح ـ رضي الله عنه ـ عند الوصية اليه ، وكانت في يده (قال ابو نصر) : وأظنها قالت وصلت بعد ذلك الى ابي الحسن السمري ـ رضي الله عنه وأرضاه ـ .

(قال ابو جعفر بن بابويه) روي عن محمد بن عثمان العمري ـ قدس سره ـ انه قال: والله ان صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كل سنة يرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه .

(واخبرني جماعة) عن محمد بن علي بن الحسين ،قال أخبرنا أبي ومحمد بن الحسن ومحمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله بن جعفر الحميري (انه قال) سألت محمد ابن عثمان ـ رضي الله عنه ـ فقلت له : رأيت صاحب هذا الأمر ؟ قال : نعم، وآخر

عهدي به عند بيت الله الحرام وهو ﷺ يقول : اللهم أنجز لي ما وعدتني (قال) محمد بن عثمـان ـ رضى الله عنه ـ ورأيته صلوات الله عليه متعلقاً بأستـار الكعبة في المستجار وهو يقول : اللهم انتقم لي من أعدائك (١) .

(وبهـذا الاسناد) عن محمد بن علي عن أبيه ، قال حدثنـا علي بن سليمان الزراري عن علي بن صدقة القمي ـ رحمه الله ـ (قال) خرج الى محمد بن عثمان العمري ـ رضى الله عنه ـ ابتداءً من غير مسألة ليخبر الذين يسألون عن الاسم إما السكوت والجنة ، وإما الكلام والنار ، فانهم إن وقفوا على الاسم اذاعوه ، وإن وقفوا على المكان دلوا عليه .

(قال ابن نوح) : اخبرني ابو نصر هبـة الله بن محمد ، قال حدثني على بن ابى جيد القمى ـ رحمه الله ـ قال حدثنا ابو الحسن علي بن احمد الدلال القمى (قـال): دخلت على ابى جعفر محمد بن عثمان ـ رضى الله عنه ـ يوماً لأسلم عليه فوجدته وبين يديه ساجـة ونقاش ينقش عليها ويكتب آياً من القرآن وأسمـاء الأئمة عليهم السلام على حواشيها فقلت له يا سيدي ماهذه الساجة ؟ فقال لي : هذه لقبري تكون فيه أوضع عليها (أو قال : أسند إليها) وقد عرفت منه ، وأنا في كل يوم انزل فيه فاقرأ جزءً من القرآن فيه فاصعـد ، وأظنه (قال) : فاخذ بيدي وأرانيه ، فاذا كان يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا صرت الى الله عز وجل ودفنت فيه وهذه الساجة معي فلما خرجت من عنده أثبتّ ما ذكره ولم أزل مترقباً بهذلك فما تأخر الأمر حتى اعتل ابو جعفر فمـات في اليوم الذي ذكره من الشهر الذي قاله من السنة التى ذكرها ، ودفن فيه .

(قال ابو نصر) هبة الله : وقد سمعت هذا الحديث من غير علي وحدثتني به أيضاً أم كلثوم بنت أبى جعفر رضى الله تعالى عنهما .

(واخبرني) جماعة عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ـ رضي الله عنه ـ

---

(١) ـ تقدم هذا الحديث (ص ١٥١) فراجعه .

قال: حدثني محمد بن علي بن الأسود القمي أن أبا جعفر العمري ـ قدس سره ـ حفر لنفسه قبراً وسوّاه بالساج فسألته عن ذلك فقال: للناس أسباب، وسألته عن ذلك، فقال: قد أمرت أن أجمعَ أمري، فمات بعد ذلك بشهرين ـ رضي الله عنه وأرضاه ـ.

(وقال أبو نصر هبة الله) وجدت بخط أبي غالب الزراري رحمه الله وغفر له أن اباجعفر محمد بن عثمان العمري ـ رحمه الله ـ مات في آخر جمادى الأولى سنة خمس وثلاثمائة، وذكر أبو نصر هبة الله محمد بن أحمد أن أباجعفر العمري ـ رحمه الله ـ مات في سنة أربع وثلاثمائة، وأنه كان يتولى هذا الأمر نحواً من خمسين سنة يحمل الناس اليه أموالهم ويخرج اليهم التوقيعات بالخط الذي كان يخرج في حياة الحسن عليه السلام اليهم بالمهمات في أمر الدين والدنيا وفيما يسألونه من المسائل بالأجوبة العجيبة ـ رضى الله عنه وأرضاه ـ (١).

(قال ابو نصر) هبة الله: إن قبر أبي جعفر محمد بن عثمان عند والدته في شارع باب الكوفة في الموضع الذي كانت دوره ومنازله فيه وهو الآن في وسط الصحراء ـ قدس سره ـ (٢).

(ذكر إقامة) أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري أبا القاسم الحسين ابن روح رضى الله عنهما مقامه بعده بأمر الامام ـ صلوات الله عليه ـ.

(أخبرني) الحسين بن ابراهيم القمى، قال اخبرنى أبو العباس أحمد بن علي بن نوح، قال اخبرنى ابو علي احمد بن جعفر بن سفيان البزوفري ـ رحمه الله ـ قال حدثني أبو عبد الله جعفر بن عثمان المدائني المعروف بابن قزدا في مقابر

---

(١) يعرف الشيخ محمد بن عثمان العمري ـ عند أهل بغداد ـ بالشيخ الخلاني وقبره في بغداد ـ اليوم ـ معروف يزوره الناس للتبرك به، وفيه عمارة مشيدة.

(٢) ولكنه اليوم كما قلنا ـ مشيد وحوله بيوت عامرة.

(التوقيع) لم نكاتب إلا من كاتبنا ، وقد عودتني ـ أدام الله عزك ـ من تفضلك ما أنت اهل أن تجريني على العادة وقبلك(١) ـ أعزك الله ـ فقهاء أنا محتاج الى أشياء تسأل لي عنها ، فروي لنا عن العالم عليه السلام : أنه سئل عن إمام قوم صلى بهم بعض صلاتهم وحدثت عليه حادثة كيف يعمل من خلفه ؟ فقال : يؤخر ويقدم بعضهم ويتم صلاتهم ويغتسل من مسه .

(التوقيع) ليس على من نحاه إلا غسل اليد وإذا لم تحدث حادثة تقطع الصلاة تمم صلاته مع القوم .

(وروي) عن العالم عليه السلام : أن من مس ميتاً بحرارته غسل يديه ، ومن مسه وقد برد فعليه الغسل ، وهذا الامام في هذه الحالة لا يكون مسه إلا بحرارته والعمل من ذلك على ما هو ولعله ينحيه بثيابه ولا يمسه فكيف يجب عليه الغسل ؟

(التوقيع) اذا مسه على هذه الحالة لم يكن عليه إلا غسل يده .

(وعن صلاة جعفر) إذا سها في التسبيح أو قيام أو قعود أو ركوع أو سجود وذكره في حالة اخرى قد صار فيها من هذه الصلاة هل يعيد ما فاته من ذلك التسبيح في الحالة التي ذكرها أم يتجاوز في صلاته ؟

(التوقيع) اذا سها في حالة من ذلك ثم ذكر في حالة اخرى قضى ما فاته في الحالة التي ذكر .

و (عن المرأة) يموت زوجها هل يجوز أن تخرج في جنازته أم لا ؟

(التوقيع) تخرج في جنازته .

وهل يجوز لها وهي في عدتها أن تزور قبر زوجها أم لا ؟ .

(التوقيع) تزور قبر زوجها ولا تبيت عن بيتها .

وهل يجوز لها أن تخرج في قضاء حق يلزمها أم لا تبرح من بيتها وهي في عدتها؟

(١) قوله (وقبلك أعزك الله) خطاب للسفير المتوسط بينه وبين الامام أو للامام تقية (قاله في البحار) .

(التوقيع) اذا كان حق خرجت وقضته ، وإذا كانت حاجة لم يكن لها من ينظر فيها خرجت لها حتى تقضى ولا تبيت عن منزلها (١) .

(وروي) في ثواب القرآن في الفرائض وغيرها : أن العالم عليه السلام قال : عجباً لمن يقرأ في صلاته « إنا أنزلناه في ليلة القدر » كيف تقبل صلاته ، (وروي) ما زكت صلاة لم يقرأ فيها بقل هو الله أحد ، (وروي) أن من قرأ في فرائضه « الهمزة » أعطي من الدنيا ، فهل يجوز أن يقرأ « الهمزة » ويدع هذه السور التي ذكرناها مع ما قد روي أنه لا تقبل صلاة ولا تزكو إلا بهما .

(التوقيع) الثواب في السور على ما قد روي ، واذا ترك سورة مما فيها الثواب وقرأ (قل هو الله أحد وإنا أنزلناه) لفضلهما أعطي ثواب ما قرأ وثواب السورة التي ترك ، ويجوز أن يقرأ غير هاتين السورتين وتكون صلاته تامة ولكن يكون قد ترك الفضل .

(وعن وداع) شهر رمضان متى يكون فقد اختلف فيه أصحابنا ، فبعضهم يقول : يقرأ في آخر ليلة منه ، وبعضهم يقول : هو في آخر يوم منه إذا رأى هلال شوال ؟

(التوقيع) العمل في شهر رمضان في لياليه ، والوداع يقع في آخر ليلة منه فان خاف أن ينقص جعله في ليلتين .

(وعن قول الله عز وجل) « إنه لقول رسول كريم » ان رسول الله صلى الله عليه وآله المعني به « ذي قوة عند ذي العرش مكين » ما هذه القوة « مطاع ثم أمين » ما هذه الطاعة وأين هي ؟ فرأيك — أدام الله عزك — بالتفضل عليّ بمسألة من تثق به من الفقهاء عن هذه المسائل ، وإجابتي عنها منعماً مع ما تشرحه لي من أمر محمد بن الحسين ابن مالك المقدم ذكره بما يسكن اليه ، ويعتد بنعمة الله عنده ، وتفضل عليّ بدعاء جامع لي ولاخواني للدنيا والآخرة فعلت مثاباً إن شاء الله تعالى .

---

(١) — في احتجاج الطبرسي (ولا تبيت إلا في بيتها) .

(التوقيع) جمع الله لك ولاخوانك خير الدنيا والآخرة .

أطال الله بقاءك(١) وأدام عزك وتأييدك وكرامتك وسعادتك وسلامتك وأتم نعمته عليك وزاد في إحسانه إليك وجميل مواهبه لديك وفضله عندك ، وجعلني من كل سوء ومكروه فداك ، وقدمني قبلك ، الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله أجمعين.

(من كتاب آخر) فرأيك ـ أدام الله عزك ـ في تأمل رقعتي والتفضل بما يسهل لأضيفه إلى سائر أياديك علي واحتجت ـ أدام الله عزك ـ أن تسال لي بعض الفقهاء عن المصلي إذا قام من التشهد الأول للركعة الثالثة ، هل يجب عليه أن يكبر ؟ فان بعض أصحابنا قال : لا يجب عليه التكبير ويجزيه أن يقول بحول الله وقوته أقوم وأقعد .

(الجواب) قال : إن فيه حديثين ، أما احدهما فانه اذا انتقل من حالة إلى حالة أخرى فعليه تكبير ، وأما الآخر فانه روي : أنه إذا رفع رأسه من السجدة الثانية فكبر ثم جلس ثم قام فليس عليه للقيام بعد القعود تكبير ، وكذلك التشهد الأول يجري هذا المجرى ، وبأيهما أخذت من جهة التسليم كان صواباً .

(وعن الفص الخماهن) (٢) هل تجوز فيه الصلاة إذا كان في اصبعه .

---

(١) أطال الله بقاءك (الخ) كلام الحميري ختم به كلامه (قاله في البحار) .

(٢) ـ جاء في (كتاب الجماهر لمعرفة الجواهر ـ لأبي ريحان البيروني ص ٢١٥ طبع حيدر آباد دكن سنة ١٣٥٥هـ) ما هذا نصه: « وأما الخماهن فأجوده الزنجي المتناهي السواد والصقالة الموهمة بياضاً على وجهه بالخيال ، ويستعمله أصحاب المصاحف في جلاء ذهبها ، قال الشاعر في تشبيه التوث الشامي به :

كأنما التوث على أطباقه خماهن بعندم منقط

قال صاحب أشكال الأقاليم : إن معدنه في جبل مقطم ونواحيه بارض مصر ، وان كان كذلك فانه لم ينسب الى الزنج إلا للونه ، وذكر حمزة في الجواهر (همانا) وانه عرّب على الخماناخ ، واظنه عني (الخماهن) (وعوزسنك) يحاكيه=

(الجواب) فيه كراهة أن يصلى فيه ، وفيه إطلاق والعمل على الكراهة (١) .

(وعن رجل) اشترى هدياً لرجل غائب عنه وسأله أن ينحر عنه هدياً بمنى ، فلما أراد نحر الهدي نسي اسم الرجل ونحر الهدي ثم ذكره بعد ذلك أيجزي عن الرجل أم لا ؟ .

(الجواب) لا بأس بذلك وقد أجزأ عن صاحبه .

(وعندنا حاكة مجوس) يأكلون الميتة ولا يغتسلون من الجنابة ، وينسجون لنا ثياباً فهل تجوز الصلاة فيها قبل أن تغسل ؟ .

(الجواب) لا باس بالصلاة فيها .

(وعن المصلي) يكون في صلاة الليل في ظلمة فاذا سجد يغلط بالسجادة ويضع جبهته على مسح (٢) أو نطع ، فاذا رفع رأسه وجد السجادة هل يعتد بهذه السجدة أم لا يعتد بها ؟ .

= في السواد والرزانة ، ويستعمله المذهبون بدل (الخماهن) عندعوزه . وبزوربان منه صخور كبار وتسميها العرب (المعز) وأينما وجد من ظهر الأرض وبطنه كان علامة لوجود الذهب ، ونظن به أن الخماهن لمشابهته الزنجي في اللون والثقل ، وجلاؤه بالسنباذج المحرق فانّ غير المحرق لا يجلو الخماهن ، وحجر الغوز المساوي لحجم القطب يزن مائة وثلاثة أرباع » .

وخماهن : بفتح الخاء المعجمة والهاء ، وفي بعض المعاجم الفارسية بضم الخاء ، وهو معدول من آهن بمعنى الحديد في اللغة الفارسية .

(١) ــ الظاهر أن المراد فيه روايتان ، إحداهما كراهة أن يصلى فيه والأخرى إطلاق ، والعمل على رواية الكراهة .

(٢) ــ المسح : بكسر الميم وإسكان السين المهملة ثوب غليظ يعبر عنه (پلاس) ، والنطع بساط من الأديم .

(الجواب) ما لم يستوِ جالساً فلا شي عليه في رفع رأسه لطلب الخمرة (١) .

(وعن المحرم) يرفع الظلال هل يرفع خشب العمارية أو الكنيسة ويرفع الجناحين أم لا ؟ .

(الجواب) لا شي عليه في تركه وجميع الخشب .

(وعن المحرم) يستظل من المطر بنطع أو غيره حذراً على ثيابه وما في محمله أن يبتل فهل يجوز ذلك ؟

(الجواب) اذا فعل ذلك في المحمل في طريقه فعليه دم .

(والرجل يحج) عن أجرة هل يحتاج أن يذكر الذي حج عنه عند عقد إحرامه أم لا ؟ وهل يجب أن يذبح عمن حج عنه وعن نفسه أم يجزيه هدي واحد ؟ .

(الجواب) يذكره وإن لم يفعل فلا باس (٢) .

(وهل يجوز) للرجل أن يحرم في كساء خز أم لا ؟ .

(الجواب) لا بأس بذلك ، وقد فعله قوم صالحون .

(وهل يجوز) للرجل أن يصلي وفي رجليه بطيط (٣) لا يغطي الكعبين أم لا يجوز ؟ .

(الجواب) جائز .

(ويصلي الرجل) ومعه في كمه أو سراويله سكين أو مفتاح حديد هل يجوز ذلك ؟ .

---

(١) ـ قد تكرر في الحديث ذكر الخمرة والسجود عليها ، وهي ـ بالضم ـ سجادة صغيرة تعمل من سعف النخل وتزمل بالخيوط . (مجمع البحرين)

(٢) ـ لم يقع الجواب عن المسألة الثانية ، وهكذا في جميع النسخ ومنها النسخة التي نقل عنها المجلسي ـ رحمه الله ـ في البحار ، ولكن جاء في احتجاج الطبرسي هكذا : (الجواب قد يجزيه هدي واحد وإن لم يفعل فلا بأس) فلاحظ .

(٣) ـ البطيط كأمير : رأس الخف بلاساق (قاله في القاموس) .

(الجواب) جائز .

(والرجل) يكون مع بعض هؤلاء ومتصلا بهم يحج ويأخذ على الجادّة ولا يحرمون هؤلاء من المسلخ ، فهل يجوز لهذا الرجل أن يؤخر إحرامه الى ذات عرق فيحرم معهم لما يخاف الشهرة أم لا يجوز أن يحرم إلا من المسلخ ؟ .

(الجواب) يحرم من ميقاته ثم يلبس ويلبي في نفسه فاذا بلغ الى ميقاتهم أظهر

(وعن لبس النعل) المعطون (١) فان بعض أصحابنا يذكر أن لبسه كريه .

(وعن الرجل) من وكلاء الوقف يكون مستحلا لما في يده لا يرع (٢) عن أخذ ماله ، ربما نزلت في قرية وهو فيها أو أدخل منزله وقد حضر طعامه فيدعوني إليه ، فإن لم آكل من طعامه عاداني عليه وقال : فلان لا يستحل أن يأكل من طعامنا ، فهل يجوز لي أن آكل من طعامه وأتصدق بصدقة ، وكم مقدار الصدقة ؟ وإن أهدى هذا الوكيل هدية إلى رجل آخر فأحضر فيدعوني أن أنال منها وأنا أعلم أن الوكيل لا يرع عن أخذ ما في يده ، فهل عليّ فيه شيء إن أنا نلت منها ؟

(الجواب) إن كان لهذا الرجل مال أو معاش غير ما في يده فكل طعامه واقبل برّه ، وإلا فلا .

(وعن الرجل) يقول الحق ويرى المتعة ويقول بالرجعة إلا أن له أهلا موافقة له في جميع أمره ، وقد عاهدها أن لا يتزوج عليها ولا يتسرى ، وقد فعل هذا منذ بضع عشرة سنة ووفى بقوله ، فربما غاب عن منزله الأشهر فلا يتمتع ولا تتحرك نفسه أيضاً لذلك ، ويرى أن وقوف من معه من أخ وولد وغلام ووكيل

---

(١) ـ عطن الجلد كفرح ، فهو معطون ، وانعطن وضع في الدباغ وترك فأفسد وأنتن فهو عطن (قاله في القاموس) .

(٢)ـ يرع : بالراء ، وهو مضارع ورع ، والضمير في (ماله) يرجع الى الوقف أي لا يتورع عن أخذ مال الوقف ، وفي بعض نسخ الكتاب (لم يزع) بالزاي ، وهو مضارع وزعه أي منعه وعليه فالمفعول محذوف ، أي لا يمنع نفسه من أخذ مال الوقف .

وحاشية مما يقلله في أعينهم ويحب المقام على ما هو عليه محبة لأهله وميلاً اليها وصيانةً لها ولنفسه ، لا يحرم المتعة (١) بل يدين الله بها فهل عليه في تركه ذلك مأثم أم لا ؟ .

(الجواب) في ذلك يستحب له أن يطيع الله تعالى (٢) ليزول عنه الحلف على المعرفة ولو مرّة واحدة (٣) .

(فان رأيت أدام الله عزك) أن تسأل لي عن ذلك، وتشرحه لي وتجيب في كل مسألة بما العمل به وتقلدني المنة في ذلك جعلك الله السبب في كل خير وأجراه على يدك فعلت مثاباً إن شاء الله ، أطال الله بقاءك وأدام عزك وتأييدك وسعادتك وسلامتك وكرامتك ، وأتم نعمته عليك ، وزاد في احسانه اليك ، وجعلني من السوء فداك وقدمني عنك وقبلك ، الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم كثيراً .

(قال ابن نوح) : نسخت هذه النسخة من المدرجين القديمين اللذين فيهما الخط والتوقيعات .

(وكان ابو القاسم ــ رحمه الله ــ) من أعقل الناس عند المخالف والموافق ويستعمل التقية .

(فروى) أبو نصر هبة الله بن محمد ، قال حدثني أبو عبد الله بن غالب حمو أبي الحسن بن أبي الطيب (قال) : ما رأيت من هو أعقل من الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح ، ولعهدي به يوماً في دار ابن يسار وكان له محل عند السيد والمقتدر

---

(١) ــ في احتجاج الطبرسي : (لا لتحريم المتعة) .

(٢) في الاحتجاج للطبرسي (أن يطيع الله تعالى بالمتعة) .

(٣) قوله (الحلف على المعرفة) في بعض النسخ وفي احتجاج الطبرسي الخلف بالخاء المعجمة وعليها فلعل المراد ليزول عنه المخالفة على ما عرفه و (في البحار) بدله الحلف على المعصية ، وعليها فلعل المراد بالمعصية ترك الطاعة بالفعل المستحب .

عظيم ، وكانت العامة أيضاً تعظمه ، وكان أبو القاسم يحضر تقية وخوفاً ، وعهدي به وقد تناظر اثنان ، فزعم واحد أن أبا بكر أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم عمر ثم علي ، وقال الآخر : بل علي أفضل من عمر ، فزاد الكلام بينهما ، فقال أبو القاسم – رضي الله عنه – : الذي اجتمعت الصحابة عليه هو تقديم الصديق ثم بعده الفاروق ثم بعده عثمان ذو النورين ثم علي الوصي وأصحاب الحديث على ذلك ، وهو الصحيح عندنا ، فبقي من حضر المجلس متعجباً من هذا القول ، وكان العامة الحضور يرفعونه على رؤسهم وكثر الدعاء له والطعن على من يرميه بالرفض ، فوقع عليّ الضحك فلم أزل أتصبر وأمنع نفسي وأدس كمي في فمي ، فخشيت أن افتضح فوثبت عن المجلس ونظر إلي ففطن بي . فلما حصلت في منزلي فاذا بالباب يطرق فخرجت مبادراً فاذا بأبي القاسم الحسين بن روح – رضي الله عنه – راكباً بغلته قد وافاني من المجلس قبل مضيه الى داره فقال لي ياأبا عبد الله – أيدك الله – لم ضحكت ؟ فأردت أن تهتف بي كأن الذي قلته عندك ليس بحق ، فقلت كذاك هو عندي ، فقال لي : إتق الله أيها الشيخ فاني لا أجعلك في حل ،تستعظم هذا القول عني ؟ فقلت : يا سيدي رجل يرى بأنه صاحب الامام ووكيله يقول ذلك القول لا يتعجب منه ويضحك من قوله هذا، فقال لي : وحياتك لئن عدت لأهجرنك وودعني وانصرف .

(قال أبو نصر) هبة الله بن محمد : حدثني أبو الحسن بن كبرياء النوبختي (قال) بلغ الشيخ أبا القاسم – رضي الله عنه – أن بوّاباً كان له على الباب الأول قد لعن معاوية وشتمه ، فأمر بطرده وصرفه عن خدمته ، فبقي مدة طويلة يسأل في أمره فلا والله ما رده الى خدمته وأخذه بعض الأهل فشغله معه كل ذلك للتقية .

(قال أبو نصر) هبة الله : وحدثني أبو أحمد درانويه الأبرص الذي كانت داره في درب القراطيس (قال) قال لي : إني كنت أنا وإخوتي ندخل الى أبي القاسم الحسين بن روح – رضي الله عنه – نعامله (قال) وكانوا باعة ونحن مثلا عشرة

وقد سئل عن كتب بني فضال فقالوا : كيف نعمل بكتبهم وبيوتنا منها ملاء — فقال صلوات الله عليه : خذوا بما رووا وذروا ما رأوا .

(وسأل) أبو الحسن الأيادي — رحمه الله — أبا القاسم الحسين بن روح — رضي الله عنه — لم كره المتعة بالبكر ؟ فقال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : الحياء من الايمان (١) والشروط بينك وبينها فاذا حملتها على أن تنعم فقد خرجت عن الحياء وزال الايمان ، فقال له: فان فعل فهو زان ؟ قال : لا .

(وأخبرني) الحسين بن عبيد الله عن ابي الحسن محمد بن احمد بن داود القمي ، قال حدثني سلامة بن محمد (قال) أنفذ الشيخ الحسين بن روح — رضي الله عنه — كتاب التأديب الى قم ، وكتب الى جماعة الفقهاء بها وقال لهم : أنظروا في هذا الكتاب وانظروا فيه شيء يخالفكم ؟ فكتبوا اليه : إنه كله صحيح وما فيه شيء يخالف إلا قوله : الصاع في الفطرة نصف صاع من طعام ، والطعام عندنا مثل الشعير من كل واحد صاع .

(قال ابن نوح) وسمعت جماعة من اصحابنا بمصر يذكرون أن ابا سهل النوبختي سئل فقيل له : كيف صار هذا الأمر الى الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح دونك ؟ فقال: هم أعلم وما اختاروه ، ولكن أنا رجل ألقى الخصوم واناظرهم، ولو علمت بمكانه كما علم أبو القاسم وضغطتني الحجة(٢) على مكانه لعلي كنت أدل على مكانه ، وابو القاسم فلو كانت الحجة تحت ذيله وقرض بالمقاريض ما كشف الذيل عنه (أو كما قال) .

(وذكر) محمد بن علي بن ابي العزاقر الشلمغاني — في أول كتاب الغيبة الذي

---

(١) يعني أن بناء المتعة في الغالب على أن يكون مقاولتها وشروطها وايجابها وقبولها بين الزوج والزوجة بدون إطلاع شهود وأولياء وهذا لا يتأتى من البكر إلا بوقاحة وسلب حياء والحياء يتفاوت بالنسبة ، فمن الثيب لا يكون مباشرة ما ذكر منافياً للحياء كما يكون من البكر منافياً له . (٢) لعل الصحيح (الحاجة).

صته ـ وأما ما بيني وبين الرجل المذكور ـ زاد الله في توفيقه ـ فلا مدخل لي في ذلك إلا لمن أدخلته فيه لأن الجناية علي فاني وليها .

(وقال في فصل آخر) : ومن عظمت منته عليه تضاعفت الحجة عليه ولزمه الصدق فيما ساءه وسرّه ، وليس ينبغي فيما بيني وبين الله إلا الصدق عن أمره مع عظم جنايته ، وهذا الرجل منصوب لأمر من الأمور لا يسع العصابة العدول عنه فيه وحكم الاسلام مع ذلك جار عليه كجريه على غيره من المؤمنين ـ وذكره ـ .

(وذكر) أبو محمد هارون بن موسى (قال) قال لي أبو علي بن الجنيد قال لي أبو جعفر محمد بن علي الشلمغاني : ما دخلنا مع أبي القاسم الحسين بن روح ـ رضي الله عنه ـ في هذا الأمر إلا ونحن نعلم فيما دخلنا فيه ، لقد كنا نتهارش على هذا الأمر كما تتهارش الكلاب على الجيف (قال أبو محمد) فلم تلتفت الشيعة الى هذا القول وأقامت على لعنه والبراءة منه .

(ذكر أمر أبي الحسن علي بن محمد السمري) بعد الشيخ أبي القاسم الحسين ابن روح ـ رضي الله عنه ـ وانقطاع الأعلام به وهم الأبواب .

(أخبرني جماعة) عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (قال) قال حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق عن الحسن بن علي بن زكريا بمدينة السلام ، قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن خليلان ، قال حدثني أبي عن جده عتاب ـ من ولد عتاب بن اسيد ـ (قال) ولد الخلف المهدي صلوات الله عليه يوم الجمعة وأمه ريحانة ويقال لها نرجس ، ويقال لها صقيل ويقال لها سوسن ، إلا انه قيل بسبب الحمل صقيل (١) وكان مولده لثمان خلون من شعبان سنة ست

---

(١) نقل هذا الخبر المجلسي ـ رحمه الله في البحار عن (اكمال الدين) للصدوق ـ رحمه الله ـ في باب ولادته عليه السلام (ثم قال) : بيان ، قوله (إلا انه بسبب الحمل صقيل) أي إنما سمي صقيلاً لما اعتراه من النور والجلاء بسبب الحمل المنور يقال: صقل السيف وغيره أي جلاه فهو صقيل، ولا يبعد أن يكون (أي الحمل) تصحيف الجمال .

وخمسين ومائتين ، ووكيله عثمان بن سعيد ، فلما مات عثمان بن سعيد أوصى الى أبي جعفر محمد بن عثمان — رحمه الله — وأوصى أبو جعفر الى أبي القاسم الحسين ابن روح — رضي الله عنه — وأوصى ابو القاسم الى أبي الحسن علي بن محمد السمري — رضى الله عنه — فلما حضرت السمري الوفاة سئل أن يوصي فقال : (لله أمر هو بالغه) فالغيبة التامة هي التي وقعت بعد مضي السمري — رضى الله عنه — .

(وأخبرني) محمد بن محمد بن النعمان والحسين بن عبيدالله عن أبى عبدالله أحمد بن محمد الصفواني (قال) أوصى الشيخ أبو القاسم — رضى الله عنه — الى أبى الحسن علي ابن محمد السمري — رضى الله عنه — فقام بما كان الى أبي القاسم ، فلما حضرته الوفاة حضرت الشيعة عنده وسألته عن الموكل بعده ولمن يقوم مقامه فلم يظهر شيئاً من ذلك وذكر أنه لم يؤمر بأن يوصي إلى أحد بعده في هذا الشأن .

(وأخبرني) جماعة عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه ، قال حدثنا أبو الحسن صالح بن شعيب الطالقاني — رحمه الله — في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، قال حدثنا أبو عبد الله احمد بن ابراهيم بن مخلد (قال) حضرت بغداد عند المشايخ — رحمهم الله — فقال الشيخ أبو الحسن علي بن محمد السمري — قدس سره — ابتداءً منه : رحم الله علي بن الحسين بن بابويه القمي (قال) فكتب المشايخ تأريخ ذلك اليوم فورد الخبر أنه توفي في ذلك اليوم ومضى أبو الحسن السمري — رضي الله عنه — بعد ذلك في النصف من شعبان سنة تسع وعشرين وثلاثمائة .

(وأخبرنا) جماعة عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه ، قال حدثني أبو محمد أحمد بن الحسن المكتب (قال) كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ أبو الحسن علي بن محمد السمري — قدس سرّه — فحضرته قبل وفاته بأيام فاخرج الى الناس توقيعاً نسخته :

(بسم الله الرحمن الرحيم : يا علي بن محمد السمري أعظم الله أجر إخوانك

فيك فانك ميت ما بينك وبين ستة أيام فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد إذن الله ـ تعالى ذكره ـ وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً وسيأتي لشيعتي من يدعي المشاهدة ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم).

(قال) فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده ، فلما كان اليوم السادس عدنا اليه وهو يجود بنفسه ، فقيل له : من وصيك من بعدك ؟ فقال : (لله أمر هو بالغه) وقضى ، فهذا آخر كلام سمع منه ـ رضي الله عنه وأرضاه ـ .

(وأخبرني) جماعة عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن بابويه القمي، قال حدثني جماعة من أهل قم منهم علي بن بابويه ، قال حدثني جماعة من أهل قم منهم عمران الصفار وقريبه علوية الصفار والحسين بن أحمد بن علي بن أحمد بن ادريس ـ رحمهم الله ـ قالوا : حضرنا بغداد في السنة التي توفي فيها أبي علي بن الحسين بن موسى بن بابويه ـ وكان أبو الحسن علي بن محمد السمري قدس سره ـ يسألنا كل قريب عن خبر علي بن الحسين ـ رحمه الله ـ فنقول قد ورد الكتاب باستقلاله حتى كان اليوم الذي قبض فيه فسألنا عنه فذكرنا له مثل ذلك ، فقال : آجركم الله في علي بن الحسين فقد قبض في هذه الساعة (قالوا) فأثبتنا تأريخ الساعة واليوم والشهر ، فلما كان بعد سبعة عشر يوماً أو ثمانية عشر يوماً ورد الخبر أنه قبض في تلك الساعة التي ذكرها الشيخ أبو الحسن ـ قدس سره ـ

(وأخبرني) الحسين بن ابراهيم عن أبي العباس بن نوح عن أبي نصر هبة الله بن محمد الكاتب أن قبر أبي الحسن السمري ـ رضي الله عنه ـ في الشارع المعروف بشارع الخلنجي من ربع باب المحوّل قريب من شاطئ نهر أبي عتاب وذكر أنه مات ـ رضي الله عنه ـ في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة .

(ذكر المذمومين) الذين ادّعوا البابية لعنهم الله، أولهم المعروف بالشريعي.

(أخبرنا) جماعة عن أبي محمد التلعكبري عن أبي علي محمد بن همام (قال) كان الشريعي يكنى بأبي محمد (قال) هارون : وأظن اسمه كان الحسن ، وكان من أصحاب أبي الحسن علي بن محمد ثم الحسن بن علي بعده عليهما السلام ، وهو أول من ادعى مقاماً لم يجعله الله فيه ولم يكن أهلاً له وكذب على الله وعلى حججه عليهم السلام ونسب اليهم ما لا يليق بهم وما هم منه براء . فلعنته الشيعة وتبرّأت منه ، وخرج توقيع الامام عليه السلام بلعنه والبراءة منه (قال هارون) ثم ظهر منه القول بالكفر والالحاد (قال) وكل هؤلاء المدعين إنما يكون كذبهم أوّلاً على الامام وأنهم وكلاؤه فيدعون الضعفة بهذا القول إلى موالاتهم ، ثم يترقى الأمر بهم الى قول الحلاّجية كما اشتهر من أبي جعفر الشلمغاني ونظرائه عليهم جميعاً لعائن الله تترى.

(ومنهم) محمد بن نصير النميري (قال ابن نوح) أخبرنا ابو نصر هبة الله ابن محمد (قال) كان محمد بن نصير النميري من أصحاب ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام فلما توفي أبو محمد ادعى مقام أبي جعفر محمد بن عثمان أنه صاحب إمام الزمان وادعى له البابية ، وفضحه الله تعالى بما ظهر منه من الالحاد والجهل ، ولعن أبي جعفر محمد بن عثمان له وتبرّيه منه ، واحتجابه عنه ، وادعى ذلك الأمر بعد الشريعي .

(قال أبو طالب الأنباري) لما ظهر محمد بن نصير بما ظهر لعنه ابو جعفر ـ رضي الله عنه ـ وتبرّأ منه فبلغه ذلك فقصد أبا جعفر ـ رضي الله عنه ـ ليعطف بقلبه عليه أو يعتذر اليه فلم يأذن له وحجبه ورده خائباً .

(وقال) سعد بن عبد الله كان محمد بن نصير النميري يدّعي أنه رسول نبي وأن علي بن محمد عليه السلام أرسله ، وكان يقول بالتناسخ ويغلو في أبي الحسن عليه السلام ويقول فيه بالربوبية، ويقول بالاباحة للمحارم ، وتحليل نكاح الرجال بعضهم بعضاً في أدبارهم ويزعم أن ذلك من التواضع والاخبات والتذلل في المفعول به وأنه من الفاعل إحدى الشهوات والطيبات، وان الله عز وجل لا يحرم شيئاً من ذلك وكان محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات

يقوي أسبابه ويعضده .

(أخبرني) بذلك عن محمد بن نصير أبو زكريا يحيى بن عبد الرحمان بن خاقان أنه رآه عياناً وغلام له على ظهره (قال) فلقيته فعاتبته على ذلك ، فقال : إن هذا من اللذات ، وهو من التواضع لله وترك التجبر .

(قال سعد) فلما اعتل محمد بن نصير العلة التي توفي فيها ، قيل له وهو مثقل اللسان لمن هذا الأمر من بعدك ؟ فقال بلسان ضعيف ملجلج أحمد ، فلم يدروا من هو فافترقوا بعده ثلاث فرق ، قالت فرقة : إنه أحمد ابنه ، وفرقة قالت : هو أحمد ابن محمد بن موسى بن الفرات ، وفرقة قالت : إنه أحمد بن أبي الحسين بن بشر ابن يزيد فتفرقوا فلا يرجعون إلى شيء .

(ومنهم) أحمد بن هلال الكرخي ، قال أبو علي بن همام : كان أحمد ابن هلال من أصحاب أبي محمد عليه السلام فاجتمعت الشيعة على وكالة محمد بن عثمان ـ رضي الله عنه ـ بنص الحسن عليه السلام في حياته ولما مضى الحسن عليه السلام قالت الشيعة الجماعة له: ألا تقبل أمر أبي جعفر محمد بن عثمان وترجع اليه وقد نص عليه الامام المفترض الطاعة ؟ فقال لهم : لم أسمعه ينص عليه بالوكالة وليس أنكر أباه ـ يعني عثمان ابن سعيد ـ فاما أن أقطع أن أبا جعفر وكيل صاحب الزمان فلا أجسر عليه فقالوا : قد سمعه غيرك ، فقال : أنتم وما سمعتم ، ووقف على أبي جعفر ، فلعنوه وتبرؤا منه ، ثم ظهر التوقيع ـ على يد أبي القاسم بن روح بلعنه والبراءة منه في جملة من لعن .

(ومنهم) أبو طاهر محمد بن علي بن بلال ، وقصته معروفة فيما جرى بينه وبين ابي جعفر محمد بن عثمان العمري ـ نضر الله وجهه ـ وتمسكه بالأموال التي كانت عنده للامام ، وامتناعه من تسليمها وادعائه أنه الوكيل حتى تبرأت الجماعة منه ولعنوه ، وخرج فيه من صاحب الزمان ما هو معروف .

(وحكى أبو غالب الزراري) قال حدثني ابو الحسن محمد بن محمد بن يحيى

المعاذي (قال) كان رجل من أصحابنا قد انضوى إلى أبي طاهر بن بلال بعدما وقعت الفرقة ،ثم أنه رجع عن ذلك وصار في جملتنا فسألناه عن السبب(قال): كنت عند أبي طاهر بن بلال يوماً وعنده أخوه ابو الطيب وابن حرز وجماعة من أصحابه إذ دخل الغلام فقال: أبو جعفر العمري على الباب ففزعت الجماعة لذلك وأنكرته للحال التي كانت جرت وقال : يدخل ، فدخل أبو جعفر - رضي الله عنه- فقام له ابو طاهر والجماعة وجلس في صدر المجلس وجلس ابو طاهر كالجالس بين يديه فأمهلهم إلى أن سكتوا(ثم قال)يا أبا طاهر نشدتك بالله ألم يأمرك صاحب الزمان عليه السلام بحمل ما عندك من المال إلي؟ فقال : اللهم نعم ، فنهض ابو جعفر -رضي الله عنه- منصرفاً ووقعت على القوم سكتة ، فلما تجلت عنهم قال له اخوه ابو الطيب : من أين رأيت صاحب الزمان ؟ فقال ابو طاهر : أدخلني ابو جعفر - رضي الله عنه - إلى بعض دوره فأشرف عليّ من علو داره فأمرني بحمل ما عندي من المال اليه فقال له أبو الطيب ومن أين علمت أنه صاحب الزمان عليه السلام ؟ قال : قد وقع عليّ من الهيبة له ودخلني من الرعب منه ما علمت انه صاحب الزمان عليه السلام ، فكان هذا سبب انقطاعي عنه .

(ومنهم) الحسين بن منصور الحلاج ، أخبرنا الحسين بن ابراهيم عن ابي العباس أحمد بن علي بن نوح عن أبي نصر هبة الله بن محمد الكاتب ابن بنت ام كلثوم بنت ابي جعفر العمري (قال) : لما أراد الله تعالى ان يكشف أمر الحلاج ويظهر فضيحته ويخزيه وقع له أن ابا سهل بن اسماعيل بن علي النوبختي -رض- ممن تجوز عليه مخرقته (١) وتتم عليه حيلته فوجه اليه يستدعيه وظن أن ابا سهل

---

(١) المخرقة مما لم يذكره في القاموس وذكره الشارح صاحب تاج العروس في فصل الميم من باب القاف على أن الميم أصلية وكذلك مؤلف أقرب الموارد (قال في التاج) : المخرقة اظهار الخرق توصلا الى حيلة ، وقد مخرق والممخرق المموّه (الى ان قال)وأما الجوهري فانه أورده في خرق وحكم على انها مولدة والميم عنده زائدة.

كغيره من الضعفاء في هذا الأمر بفرط جهله وقدّر ان يستجرّه اليــه فيتمخرق به ويتسوف بانقياده على غيره فيستتب له ماقصد اليه من الحيلة والبهرجة على الضعفة لقدرأبي سهل في أنفس الناس ومحله من العلم والأدب أيضاً عندهم . ويقول له في مراسلته إياه إني وكيل صاحب الزمان ﷺ ، وبهذا اولاً كان يستجر الجهال ثم يعلو منه الى غيره وقـد امرت بمراسلتك واظهار ما تريده من النصرة لك لتقوي نفسـك ولا ترتاب بهذا الأمر ، فأرسـل اليه أبو سهل ـ رضي الله عنه ـ يقول له : إني اسألك أمراً يسيراً يخف مثله عليك في جنب ما ظهر على يديك من الدلائل والبراهين وهو اني رجل أحب الجواري وأصبو اليهن ولي منهن عدة أتحظاهن والشيب يبعدني عنهن ، وأحتاج أن أخضبه في كل جمعة . واتحمل منه مشقة شديدة لأستر عنهن ذلك ، وإلا انكشف امري عندهن ، فصار القرب بعـداً والوصال هجراً واريد أن تغنيني عن الخضاب وتكفيني مؤنته وتجعل لحيتي سوداء فاني طوع يديك ، وصائر اليك ، وقائل بقولك ، وداع الى مذهبك ، مع ما لي في ذلك من البصيرة ولك من المعونة ، فلما سمع ذلك الحلاج من قوله وجوابه علم أنه قـد أخطأ في مراسلته وجهل في الخروج اليه بمذهبه ، وأمسك عنه ولم يرد اليه جواباً ، ولم يرسل اليــه رسولا ، وصيره ابو سهل ـ رضى الله عنه ـ احدوثة وضحكة ويطنز (١) به عند كل أحد ، وشهر أمره عند الصغير والكبير ، وكان هذا الفعل سبباً لكشف أمره وتنفير الجماعة عنه .

(وأخبرني) جماعة عن ابي عبدالله الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه ان ابن الحـلاج صار الى قم وكاتب قرابة ابي الحسن يستدعيه ويستدعي ابا الحسن أيضاً ويقول أنا رسول الامام ووكيله (قال) فلما وقعت المكاتبة في يد بي ـ رضي الله عنه ـ خرقها وقال لموصلها اليه : ما افرغك للجهالات ، فقـال له لرجل ـ واظن انه قال انه ابن عمتـه او ابن عمه ـ فان الرجل قد استدعانا فلم

(١) ـ طنز به : أي سخر

المهدي المنتظر عند الرافضة

إن المهدي المنتظر عند الشيعة والذي سيظهر ليملأ الأرض عدلاً بعدما ملئت جوراً هو صاحب السرداب الإمام الثاني عشر في سلسلة ـ الإمامية الإثني عشرية ـ وهو: محمد بن الحسن العسكري.

وبهذا يتضح أن مهديهم الذي يؤمنون به وينتظرونه موجود حسب زعمهم وقد سبق الحديث عن غيبته الصغرى، ثم الكبرى أما المانع من خروجه فيحدثنا عنه الطوسي شيخ الطائفة في كتابه (الغيبة) فيقول في ض ١٩٩:

«فصل»

(في ذكر العلة المانعة لصاحب الأمر عليه السلام من الظهور).

ثم يقول: لا علة تمنع من ظهوره إلا خوفه على نفسه من القتل، لأنه لو كان غير ذلك لما ساغ له الاستتار، وكان يتحمل المشاق والأذى فإن منازل الأئمة وكذلك الأنبياء عليهم السلام إنما تعظم لتحملهم المشاق العظيمة في ذات الله تعالى).

وقد جاء في الكافي للكليني في كتاب الحجة / باب الغيبة ج ١ / ٢٧١ الحديث التاسع بإسناده عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن للقائم عليه السلام غيبة قبل أن يقوم، قلت: ولم؟ قال: إنه يخاف وأومأ بيده إلى بطنه ـ يعني القتل) قلت: **وهذا الحديث هو الذي يشير إليه الطوسي في أن العلة المانعة لصاحب الزمان من الظهور هو الخوف من القتل.**

كما جاء في الحديث الثاني عشر من نفس الكافي بإسناده عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: للقائم غيبتان يشهد في إحديهما المواسم يرى الناس ولا يرونه).

وقد ذكر الطوسي في كتابه (الغيبة) عنواناً في الفهرس فقال:

(ذكر ما ورد من توقيت زمان الظهور ببعض الأوقات ثم تغير لمصلحة اقتضته وبيان معنى البداء)[1]

ثم أورد في ص ٢٦٣ بإسناده حديثاً عن حمزة الثمالي عن ثابت قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام إن علياً عليه السلام كان يقول: إلى السبعين بلاء، وكان يقول، بعد البلاء رخاء، وقد مضت السبعون ولم نرَ رخاء؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: يا ثابت إن الله تعالى كان قد وقَّتَ هذا الأمر في السبعين فلما قتل الحسين عليه السلام اشتد غضب الله على أهل الأرض، فأخره إلى أربعين ومائة سنة، فحدثناكم فأذعتم الحديث وكشفتم قناع السر، فأخره الله ولم يجعل له بعد ذلك عندنا وقتاً (ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) ثم أورد عنواناً آخر ص ٢٦٥ فقال: (علائم ظهور الحجة عجّل الله فرجه).

وساق روايات كثيرة نذكر منها حديثاً واحداً لقصر متنه وقد ورد ذكره في ص ٢٦٦ بإسناده. . . عن عميرة بنت نفيل قالت: سمعت الحسن بن علي

---

(١) البداء على الله سبحانه، عقيدة اليهود، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ولما كان المؤسس لعقائد الروافض ـ اليهودي عبد الله بن سبأ ـ فقد تقبل الروافض هذه العقيدة وأطلقوها في حق الله ولذا نجد الكليني في كتابه الكافي / في كتاب التوحيد ١/ ١١٣ يقول: باب البداء ويقول بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام ـ ما عُبِدَ الله بشيء مثل البداء وفي رواية: ما عُظّم الله بمثل البداء.

وأنت ترى في هذه الرواية المنسوبة إلى علي بن أبي طالب وقد جاء فيها: إن الله وقت أمر الرخاء للشيعة في السبعين. ولكنه لما قتل الحسين رضي الله عنه أخر هذا التوقيت إلى مائة وأربعين، فلما أفشوا هذا السر أخر هذا التوقيت ولم ـ يحدد بعد ـ أي إن الله ما كان يعلم إن الحسين سيقتل، فلما قتل علم ذلك. . . الخ.

عليه السلام يقول: (لا يكون هذا الأمر الذي تنتظرون حتى يبرأ بعضكم من بعض، ويلعن بعضكم بعضا، ويتفل بعضكم في وجه بعض، وحتى يشهد بعضكم بالكفر على بعض. قلت: ما في ذلك خير، قال: الخير كله في ذلك، عند ذلك يقوم قائمنا فيرفع ذلك كله).

كما ذكر الطوسي في كتابه هذا ص ٢٤١، ولادة المهدي والاختلاف في اسم أمه، فقد روى بإسناده. . . . إلى عتاب قال: ولد الخلف المهدي صلوات الله عليه وسلامه يوم الجمعة وأمه ريحانة، ويقال لها نرجس، ويقال لها صقيل، ويقال لها سوسن، إلا أنه قيل بسبب الحمل صقيل وكان مولده لثمانٍ خلون من شعبان سنة ست وخمسين ومائتين، ووكيله عثمان بن سعيد ثم تتابع الوكلاء وهم السفراء الذين سبق ذكرهم إلى أن حضرت السمري الوفاة ـ وهو السفير الخامس ـ فسئل أن يوصي فقال: (لله أمر هو بالغه) فالغيبة التامة هي التي وقعت بعد مضي السمري).

فهذه أوصاف المهدي المنتظر عند الشيعة. فقد ولد عام ٢٥٦ حسب زعمهم. ثم اختفى في السرداب خوفاً من الظلمة أن يقتلوه. وقد مكث في غيبته الأولى يشهد المواسم يرى الناس ولا يرونه وقد ذكر الكليني في الكافي ٢٧٥/١ ح ١٩ بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: للقائم غيبتان: إحداهما قصيرة، والأخرى طويلة، الغيبة الأولى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة شيعته، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه.

وقد أوردت أوصاف المهدي عند الشيعة الإثني عشرية كما ترى وأنا لا أريد مناقشة خرافة المهدي الغائب المنتظر عندهم من حيث أنه لا وجود له أصلاً إذ لم يخلف الحسن العسكري ولداً، ولذا فقد أخذ تركته أخوه كما أثبت ذلك الكليني في الكافي، كتاب الحجة ٢٦٥/١ ـ ٢٦٦ وذكر ذلك الطوسي شيخ الطائفة في كتابه (الغيبة) ص ١٤٧ وسبقت الإشارة إليه، كما سبق أن أوضحت السبب الذي دعا تلك العصابة برئاسة محمد بن نصير النميري لاختراع فكرة صاحب السرداب. كما إنني لا أريد مناقشة مسألة خوفه من القتل إن ظهر كما يقول الكليني، كما سبق ذكر كلامه وإن كان قد بوب

في كتاب الحجة من كتابه الكافي فذكر فصلاً في ج ٢٠٢/١ وعنوانه: «إن الأئمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون، وأنهم لا يموتون إلا باختيارهم» لأن من اطلع على هذا الفصل سيعجب كيف يخاف هذا الإمام ـ المهدي المنتظر ـ من الموت على أيدي الظلمة وهو لا يموت إلا باختياره.ونعوذ بالله من الضلال.

وإنما أردت بذكر أوصاف مهدي الشيعة الإمامية. لأبين الفرق بينه وبين المهدي الذي يؤمن به أهل السنّة والجماعة.

«وصف المهدي عند أهل السنّة»

وذلك لأن المهدي الذي بشر به رسول الله ﷺ والذي سيظهر آخر الزمان فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، لم يوجد حتى الآن ومهدي الشيعة موجود في سردابه الموهوم.

ولأن الرسول ﷺ قال فيه كما في رواية ابن مسعود: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلاً مني أو من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. وقد صحح الحديث ابن تيمية في منهاج السنّة.

وقال عنه الشيخ الألباني في تخريج أحاديث المشكاة: إسناده حسن. وهذا الحديث يدل دلالة واضحة ان مهدي الشيعة الموهوم، غير المهدي الذي بشر به رسول الله ﷺ.

لأن الرسول يقول: اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي.

فالرسول عليه الصلاة والسلام: اسمه **محمد**. وأبوه: اسمه **عبد الله** ومهدي الشيعة. اسمه محمد. وأبوه: اسمه **الحسن وبهذا يتضح سقوط ادعاء** الشيعة الإمامية أن الرسول بشر بمهديهم لأنه بشر بمهدي لم يوجد حتى الآن وإنما سيظهر آخر الزمان قبل نزول عيسى عليه السلام بسبع سنين كما في

الأحاديث الدالة على ذلك وإن اسمه كما في الحديث، محمد بن عبد الله ـ لا محمد بن الحسن.

وموضوع المهدي الذي أشرت إليه قد استوفى البحث فيه الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد في رسالته المطبوعة عام ١٤٠٢ هـ وهي بعنوان: الرد على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي، وعقيدة أهل السنّة والأثر في المهدي. فقد ذكر في ص ١٦٦ عدد الصحابة الذين رووا أحاديث المهدي وقد وقف على ستة وعشرين صحابياً وذكر أسماءهم.

ثم اتبعهم بعدد أسماء الأئمة الذين خرّجوا الأحاديث والآثار الواردة في المهدي في كتبهم فعد منهم ستة وثلاثين.

ثم اتبع ذلك بأسماء الذين ألفوا كتباً في شأن المهدي. كما ذكر في ص ٧، وفي ص ٢٢١ أنه لا علاقة لعقيدة أهل السنّة في المهدي بعقيدة الرافضة فقال في ص ٢٢١:

إن أحاديث المهدي الكثيرة التي ألف فيها مؤلفون، وحكى تواترها جماعة واعتقد موجبها أهل السنّة والجماعة وغيرهم من الأشاعرة، تدل على حقيقة ثابتة بلا شك، هي حصول مقتضاها في آخر الزمان، ولا صلة البتة لهذه الحقيقة الثابتة عند أهل السنّة بالعقيدة الشيعية، فإنما يعتقده الشيعة من خروج مهدي منتظر يسمى محمد بن الحسن العسكري من نسل الحسين رضي الله عنه، لا حقيقة له ولا أصل وعقيدتهم بالنسبة لمهديهم في الحقيقة عقيدة موهومة، كما أن إمامة الأئمة الماضين عندهم في الحقيقة إمامة موهومة، لا حقيقة لها ولا وجود، إلا إمامة علي بن أبي طالب وابنه الحسن رضي الله عنهما، وهما بريئان منهم ومن اعتقادهم بلا شك.

أما أهل السنّة فمعتقدهم في الماضي حقيقة موجودة وسادات الأئمة عندهم هم الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم، وقد تولوا الإمامة حقاً وكانوا أحق بها وأهلها، ومعتقدهم في المستقبل عند نزول عيسى بن مريم ﷺ حقيقة ثابتة بلا شك أيضاً فلا عبرة بقول من قفا ما ليس له به علم. أ هـ.

قلت: ومن أراد الاستزادة في هذا الموضوع فليرجع إلى هذه الرسالة فقد تضمنت ردوداً ومناقشات لمن يدعي أن أحاديث المهدي المنتظر من وضع الشيعة.

وقد اتضح لك أوصاف مهدي الشيعة من كتبهم - المعتمدة - واتضح لك أنه لا حقيقة ولا أصل لهذا المهدي المنتظر وأنه لا يوجد في السرداب إلا الوهم وأساطير لا تقبلها إلا عقول الرافضة الفاسدة.

رأي الإمامية الرافضة في

القرآن الكريم

سبق أن أشرت إلى أن الطعن في الصحابة رضوان الله عليهم واتهامهم بالردة عن الإسلام إلا العدد الذي لا يتجاوز عدد الأصابع هو طعن في القرآن، ذلك أن هؤلاء الصحابة هم الذين نقلوا لنا القرآن عن رسول الله ﷺ، وهم الذين جمعوه في عهد أبي بكر الخليفة الراشد الأول، واجمعوا عليه، وكان مجموعاً في صحائف عند أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها، ولما اختلف القراء في الأمصار جُمع مرة أخرى في عهد عثمان الخليفة الراشد الثالث واجمع الصحابة على ذلك ووزعت تلك المصاحف في الأمصار، وهو مصحف عثمان الموجود الآن بين أيدي المسلمين في أنحاء العالم.

إلا أن الشيعة **الإمامية يقولون**: من ادعى أنه جمع القرآن كله كما أنزل غير علي بن أبي طالب فقد كذب.

ويقولون: إن المصحف الذي جمعه علي بن أبي طالب قدمه بعد جمعه لأبي بكر وعمر ومن معهما فرفضوه.

ثم يقولون: فراراً من ذلك حينما يذكر لهم مصحف علي - يقولون: إننا نعني به أن فيه تفسيراً للآيات وتأويلاً لها لا أنه قرآن غير هذا. هكذا يقولون.

ولكن حينما وضع الشيعة الروافض (التقية) ديناً وانه لا إيمان لمن لا تقية له كما تقدم نقل ذلك عن الكافي للكليني - جعلوا بينهم وبين أهل السنّة حاجزاً يمنع من معرفة الحقيقة. وهو تحريف منهم لمعنى (التقية) التي ورد ذكرها في القرآن إعذاراً للمؤمن الذي يضطهده الكفار فينطق بكلمة الكفر وقلبه مطمئن بالإيمان كما قال تعالى: ﴿ **إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان** ﴾

وهؤلاء الروافض الذين كتب الله عليهم الذلة، قد استعملوا (التقية) مع المسلمين من أهل السنّة[1] وفي كل الأحيان ـ لا مع الكفار كما نص القرآن على ذلك. فيظهرون لهم خلاف ما يبطنون، وهذا نفاق لا تقية، ولذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية كما تقدم النقل عنه: إن حال هؤلاء الروافض من جنس حال المنافقين لا من جنس حال المكره الذي أكره على الكفر وقلبه مطمئن بالإيمان.

ومن أجل هذا التحريف لمعنى (التقية) واستعمالهم لها مع المسلمين خدعوا أهل السنّة ـ الذين يسمونهم بالعوام عندهم ـ فقالوا لهم: إننا لا نقول بنقص القرآن، وما نسب إلينا هو اتهام لنا من مخالفينا، وقالوا: إننا لا نقول إن مصحف علي بن أبي طالب يخالف القرآن الموجود بين الدفتين، وإنما عنينا بمصحفه أن فيه تفسيراً وتأويلاً للآيات وكذلك عنينا بمصحف فاطمة.

ثم يحكون الإجماع من السنّة والشيعة أن القرآن الموجود كامل لا نقص فيه. وفي هذه الحكاية مغالطة سيجد القارىء ماذا يقصدون بالقرآن المجمع عليه، هل هو القرآن كما أنزله الله. أو مصحف عثمان الذي يعتقدون أنه لم يكن فيه القرآن كاملاً ـ ولكن الموجود فيه لم ينقص منه؟

ولذا فإنني سوف أنقل نصوصاً من كتبهم المعتمدة عندهم في هذا الموضوع توضح لنا ما يأتي:

١ ـ إن القرآن الموجود بين أيدي المسلمين الآن ـ ناقص ـ وذلك بالنص الصريح الذي لا يحتمل التأويل، وإن المصحف الكامل للقرآن كما أنزله الله هو مصحف علي بن أبي طالب الذي جمعه بعد وفاة رسول الله ﷺ ثم أحضره إلى أبي بكر وعمر ومن معهما وقال لهم: هذا كتاب الله كما أنزل على محمد ﷺ قد جمعته فقالا له لا حاجة بنا إليه. وانه قال لهم: أما والله ما ترونه بعد يومكم هذا أبداً. وإن مصحف علي هذا سيبقى مخفياً

---

(١) لأنهم يعتبرون أهل السنّة كفاراً. ولا يشك في هذا إلا من لا يعرف عقائد الرافضة وإذا كنا نعلم من كتبهم أنهم يكفرون الصحابة، فهل تظن أيها القارىء أنك عندهم مسلماً.

إلى أن يقوم القائم ويخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام ويقرأه على حدّه.

٢ ـ وإن مصحف فاطمة، وإن لم يكن قرآناً، فإنه وَحْي نزل به جبريل عليها بعد وفاة أبيها ﷺ، **وإن علياً اختفى في مكان لم يشعر به جبريل**، فكان جبريل يتكلم مع فاطمة، **وعلي يكتب**، هكذا **رواية الكليني في الكافي** كما يأتي نصها.

ورواية الطبري الطبرسي الإمامي في كتابه (الإمامة) تنص على أن مصحف فاطمة وَحْيٌ أيضاً **نزل به الملائكة عليها**، ولكن بصورة تخالف رواية الكليني وسوف أورد نصها إن شاء الله ـ.

٣ ـ بيان حكاية الإجماع من الرافضة على أن القرآن الموجود كامل لا نقص فيه وماذا يقصدون بالقرآن الكامل، وإذا اطلعنا على هذه النصوص الصريحة من كتبهم المعتمدة، فلا يضرنا بعد ذلك إنكارهم وتحريفهم لها، ما دمنا قد عرفنا ان (التقية) عندهم تسعة أعشار الدين وأنه لا إيمان لمن ـ لا تقية له ـ كما تقدمت رواية الكليني في الكافي.

فكما أن اعتقادهم **نقص القرآن دين**، **فكذلك** استعمال **التقية في** إخفاء ذلك الاعتقاد دين.

وأهل السنّة جميعاً يعتقدون أن القرآن جمع كله وان الصحابة أجمعوا على ذلك ومن بعدهم التابعون لهم بإحسان، وأنه محفوظ لم يبدل ولم يغير وأنه سيبقى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها لقوله تعالى: ﴿ **إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون** ﴾ وصدق الله العظيم، وكذب من يخالف نص هذه الآية من كتاب الله الكريم.

وإليك النصوص من كتبهم المعتمدة عندهم على ما ذكرنا.

أولاً : (قولهم إن القرآن الموجود بين أيدي المسلمين ناقص وإن المصحف الكامل كما أنزله الله هو مصحف علي وأن مصحفه سيبقى مخفياً حتى يقوم القائم فيقرأه للناس على حدّه).

أ - روى الكليني في كتابه الكافي / في كتاب الحجة / باب أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة عليهم السلام وأنهم يعلمون علمه كله) ج ١٧٨/١ وقد أورد تحت هذا الباب ستة أحاديث نذكر منها الأول والثاني بإسناده.

ح ١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عمرو ابن أبي مقدام عن جابر[١] قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام، يقول: ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب، وما جمعه وحفظه كما نَزَّلَه الله تعالى إلا على ابن أبي طالب (ع) والأئمة من بعده عليهم السلام.

ح ٢ - محمد بن الحسين عن محمد بن الحسن عن محمد بن سنان عن عمار ابن مروان، عن المنحل عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: ما يستطيع أحد يدعي أن عنده جميع القرآن ظاهره وباطنه إلا الأوصياء.

هكذا رواية الكليني الثقة عندهم.

ونقول: إن الصحابة رضوان الله عليهم جمعوا القرآن كله في عهد أبي بكر رضي الله عنه وذلك حينما استحر القتل في الصحابة في وقعة اليمامة، وكان ذلك بإجماعهم، ثم جمع مرة أخرى حينما حدث خلاف بين القراء في الأمصار وعرض الأمر على الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه وأجمع الصحابة على مصحف عثمان هذا الذي وزع في الأمصار، وهو الموجود الآن بين أيدي المسلمين، ومن الصحابة الذين أجمعوا على مصحف عثمان علي بن أبي طالب رضي الله عنه. ولم يذكر علي ما جمعه لعثمان. ولو قيل تنزلاً معهم أن علي بن أبي طالب استعمل التقية في هذا الوقت. فالسؤال الوارد هو: لماذا لم يظهره للناس حينما أصبح خليفة للمسلمين فهو حاكمهم وأمرهم بيده، ولا يمكن أن يقال أنه استعمل التقية في هذه الحال، بأيّ حال من الأحوال وحينئذٍ فلا يخلو الحال من أحد أمرين:

إما أنه يوجد هذا المصحف الذي جمع فيه علي بن أبي طالب القرآن

---

(١) جابر هو الجعفي كذاب باتفاق أئمة الحديث رافضي، تقدمت ترجمته ص ٣٥.

كله ولم يظهره للناس. وهذا يعتبر غش للإسلام والمسلمين.

أو أنه لا يوجد غير المصحف الذي جمعه الصحابة وعلي واحد منهم وهو الموجود بين أيدي المسلمين، وهو الواقع الحق الذي لا ينبغي القول بخلافه. لأن علياً رضي الله عنه الخليفة الرابع الراشد فلا يجوز لمسلم أن يقول إنه غش المسلمين بكتمان هذا المصحف كما تدعي الرافضة، التي تريد كما تدعي ظاهراً تعظيم أهل البيت فتنسب إليهم أقبح الذمّ، ولا شك ان هذا قصد المؤسس لمذهب الرفض، وهو هدم الإسلام والطعن في الرسول وفيما جاء به، وفي حملته من أهل البيت وغيرهم.

وهناك نص آخر رواه الكليني أيضاً أوضح فيه إن هذا المصحف الذي جمعه علي لا يظهره للناس ويقرؤه على حدّه إلا القائم الذي اختفى وهم ينتظرونه ويدعون الله أن يعجل فرجه وإليك نص الرواية:

روى الكليني الرازي وهو من أوثق رجالهم - في كتابه الكافي - وهو بمنزلة صحيح البخاري عند أهل السنّة في المجلد ٤٦٢/٢ كتاب فضل القرآن حديث رقم ٢٣ بإسناده: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن سالم بن سلمة قال: قرأ رجل على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أسمع حروفاً من القرآن ليس على ما يقرأ الناس: فقال أبو عبد الله عليه السلام: كفّ عن هذه القراءة إقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم عليه السلام، **فإذا قام القائم عليه السلام قرأ كتاب الله عزّ وجلّ على حَدّه وأخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام.**

وقال: أخرجه علي عليه السلام إلى الناس حين فرغ منه وكتبه فقال لهم: هذا كتاب الله عزّ وجلّ كما أنزله الله على محمد ﷺ وقد جمعته من اللوحين فقالوا: هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه، فقال: أما والله ما ترونه بعد يومكم هذا أبداً، إنما كان عليّ أن أخبركم حين جمعته لتقرؤوه).

وفي ص ٤٦٣ حديث رقم ٢٨ في الباب نفسه بإسناده:

علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن القرآن الذي جاء به جبريل عليه السلام إلى محمد ﷺ سبعة عشر ألف آية.

قلت: وقد أورد الحديث رقم ٢٣ السابق: العبد المذنب المسيء كما وصف نفسه المسمى حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي في كتابه (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب) ص ٧ حيث قال: ـ ثقة الإسلام ـ ويعني به الكليني وساقه بإسناد الكليني فقال عن: محمد بن يحيى عن محمد ابن الحسين عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن سالم بن أبي سلمة عن الصادق عليه السلام خبر يأتي وفيه: فإذا قام القائم عليه السلام قرأ كتاب الله عزّ وجلّ على حَدِّهِ، وأخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام إلى الناس، وقال: أخرجه علي عليه السلام إلى الناس حين فرغ منه وكتبه فقال لهم: هذا كتاب الله عزّ وجلّ كما أنزله الله على محمد ﷺ قد جمعته من بين اللوحين، فقالوا: هوذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن ولا حاجة لنا فيه، فقال أما والله ما ترونه بعد يومكم هذا إنما كان عليّ أن أخبركم حين جمعته لتقرؤوه.

قال: ورواه الجليل محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسن إلى آخره.

ولكن السؤال: ما هو القرآن الذي اشتمل عليه مصحف علي رضي الله عنه من القرآن غير القرآن الموجود بين أيدي المسلمين؟.

ويجيبنا على هذا السؤال تقي النوري الطبرسي في كتابه هذا (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب ص ٦، ٧ فيقول: في حديث ذكره عن الحسن وفيه قال: كنت عند عبد الله بن عباس في بيته ومعه جماعة من شيعة علي عليه السلام فحدثنا فكان فيما حدثنا أن قال توفي رسول الله ﷺ يوم توفي فلم يوضع في حفرته حتى نكث الناس وارتدوا وأجمعوا على الخلاف واشتغل علي بن أبي طالب برسول الله ﷺ حتى فرغ من غسله وتكفينه وتحنيطه ووضعه في حفرته، ثم أقبل على تأليف القرآن

وشغل بوصية رسول الله ﷺ فيروي الخبر (عن الاحتجاج[1] عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه إنه لما توفي رسول الله ﷺ - جمع علي عليه السلام القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم لما قد أوصاه بذلك رسول الله ﷺ وآله فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحة فتحها فضائح القوم فوثب عمر وقال: يا علي أردده فلا حاجة لنا فيه، فأخذه علي وانصرف، ثم احضر زيد بن ثابت وكان قارئاً للقرآن فقال له عمر: إن علياً جاءنا بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار وقد رأينا أن تؤلف القرآن وتسقط منه ما كان

---

(١) وإليك النص من الاحتجاج ٢٢٥/١.

قال: وفي رواية أبي ذر الغفاري أنه قال: لما توفي رسول الله ﷺ جمع علي عليه السلام القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم لما قد أوصاه بجمعه عليه السلام للقرآن بعد وفاة النبي ﷺ وعرضه على القوم (. .[1]) بذلك رسول الله ﷺ فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحة فتحها فضائح القوم، فوثب عمر وقال: يا علي أردده فلا حاجة لنا فيه، فأخذه عليه السلام وانصرف، ثم احضروا زيد بن ثابت وكان قارئاً للقرآن - فقال له عمر: إن علياً جاءنا بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار وقد رأينا أن نؤلف القرآن ونسقط ما كان فضيحة وهتكاً للمهاجرين والأنصار، فأجابه زيد إلى ذلك ثم قال: فإن أنا فرغت من القرآن على ما سألتم وأظهر علي القرآن الذي ألفه أليس قد أبطل كل ما عملتم؟.

قال عمر: فما الحيلة؟ قال زيد: أنتم أعلم بالحيلة، فقال عمر: ما حيلته دون أن نقتله ونستريح منه، فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد، فلم يقدر على ذلك، وقد مضى شرح ذلك؛ قال:

فلما استخلف عمر سأل علياً عليه السلام أن يدفع إليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم فقال: يا أبا الحسن إن جئت بالقرآن الذي كنت قد جئت به إلى أبي بكر حتى نجتمع عليه فقال عليه السلام: هيهات ليس إلى ذلك سبيل، إنما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيامة: إنا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا ما جئتنا به، إن القرآن الذي عندي لا يمسه إلا المطهرون والأوصياء من ولدي.

قال عمر: فهل لإظهاره وقت معلوم، فقال عليه السلام: نعم إذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه، فتجري السنة به صلوات الله عليه[1] اهـ.

. . . .

(١) هكذا في الأصل.

(١) في الحاشية قال: ذكر المجلس في بحار الأنوار ج ٨ ص ٤٦٣ بعد نقل هذه الرواية عن الاحتجاج ما يلي: أقول روى الصدوق (ر ه) مختصراً من هذا الاحتجاج عن أبيه وابن الوليد معاً عن سعد عن ابن يزيد عن حماد بن عيسى عن أذينة عن إبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس.

فضيحة وهتكاً للمهاجرين والأنصار، فأجابه زيد إلى ذلك، ثم قال: فإذا فرغت من القرآن على ما سألتم، وأظهر علي القرآن الذي ألفه أليس قد بطل ما عملتم؟ فقال عمر: ما الحيلة؟ إلى أن قال(1): فلما استخلف عمر سأل علياً عليه السلام أن يدفع إليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم، فقال: يا أبا الحسن: إن جئت بالقرآن الذي كنت جئت به إلى أبي بكر حتى نجتمع عليه، فقال عليه السلام: هيهات ليس إلى ذلك من سبيل، إنما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا ما جئتنا به، فإن القرآن الذي عندي **لا يمسه إلا المطهرون**(2) والأوصياء من ولدي. **فقال عمر**: هل وقت لإظهاره معلوم؟ **فقال علي عليه السلام: نعم، إذا قام القائم من ولدي**). ا هـ.

قلت: فهذه النصوص المنقولة من مصادر الرافضة الموثقة عندهم والتي لا تحتمل التأويل بأيّ وجه من وجوه التأويل، تُثْبِتُ أنهم يقولون: إن القرآن الكامل كما أنزله الله هو الموجود في مصحف علي الذي جمعه بعد وفاة رسول الله ﷺ والذي تقدم به إلى أبي بكر وعمر ورداه عليه. وليس هو تأويل القرآن أو تفسيره كما يدعون (تقية) وإن هذا المصحف الكامل موجود عند قائمهم صاحب الزمان المختفي في السرداب فإذا قام جاء به وقرأه على الناس على حدِّه، كما ينسبون هذا القول إلى علي بن أبي طالب وأنه قاله إجابة

(1) قوله: إلى أن قال: هو نص المؤلف إشارة إلى صاحب المصدر الذي نقل منه.

(2) قوله: «لا يمسه إلا المطهرون» يقصد أن عمر بن الخطاب وأهل السنّة، وهم النواصب، عند الرافضة نجس، كفار، يحرم عليهم مسّ القرآن ـ يقول الخميني في تحرير الوسيلة له 1/118 تحت فصل في «النجاسات» العاشر: الكافر، وهو من انتحل غير الإسلام، أو انتحله وجحد ما يعلم من الدين ضرورة بحيث يرجع جحوده إلى إنكار الرسالة، أو تكذيب النبي ﷺ أو صدر منه ما يقتضي كفره من قول أو فعل من غير فرق بين الكافر الأصلي الحربي والذمي. وأما النواصب والخوارج لعنهم الله تعالى فهما نجسان، من غير توقف ذلك على جحودهما الراجع إلى إنكار الرسالة تحرير الوسيلة / لحجة الإسلام روح الله الموسوي الخميني ج 1/118 الطبعة الثالثة شعبان 1397 هجري قمري.

فأنت ترى أن ـ حجة العصر ـ يلعن أهل السنّة الذين هم النواصب عنده ويحكم بنجاستهم، دون توقف أما الكفار فلا يلعنهم، لأن صلة الرحم عن طريق عبد الله بن سبأ تمنع ذلك كما عمل ابن العلقمي مع هولاكو بحيث أنه أباد أهل السنّة وترك اليهود والنصارى والرافضة.

لعمر حينما سأله عن وقت ظهور هذا المصحف.

وبناءً على هذه النصوص المكذوبة التي لا شك في كذبها، **فإن علي ابن أبي طالب الخليفة الراشد المَشهود له عند أهل السنّة بذلك، يتهمه الروافض بإخفاء هذا القرآن** الكامل الذي لم يظهره للناس حتى في أيام خلافته على المسلمين، وهو بذلك أضاع شرع الله على حد زعمهم حيث أخفى كتابه الذي أنزله على رسوله ليحكم به بين الناس، ولا يزال مخفياً من ذلك التاريخ إلى عصرنا الحاضر، وسيبقى على زعمهم كذلك حتى يظهر قائمهم - الذي لن يقوم - ليظهره للناس ويقرأه عليهم على حدّه[1].

والواقع المشهود - من عصر الخلفاء الراشدين بما فيهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومن جاء بعدهم من حكام المسلمين على ما في المتأخرين من تقصير لأنهم بشر وليسوا بمعصومين كما تدعي الشيعة الإمامية لائمتها - يشهد أن حكام المسلمين قائمون بأمور الإسلام، مطبقين لحدوده والجهاد ماضٍ، لا سيما أيام الدولتين الأموية والعباسية رغم ما وجد من تقصير آخر أيام الدولة العباسية ولكن الطائفة التي أخبر رسول الهدى أنه لا تزال طائفة من أمته على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى، لا تزال موجودة ولا عبرة بانحراف بعض المسلمين وحكامهم عن المنهج الصحيح ولا سيما في العصور المتأخرة، فهذه سنة الله في خلقه - ولكن العبرة بكتاب الله المحفوظ بين المسلمين في شرق الأرض وغربها وشمالها وجنوبها، وقد تكفل الله بحفظه ولن يخلف الله وعده. فالتقصير في العمل به وتطبيقه من المسلمين - وإلا فالقرآن كامل محفوظ وسيبقى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

٢ - (مصحف فاطمة):

إن مصحفها ليس قرآناً - ولكنه ليس تفسيراً للقرآن كما تدعي الشيعة أيضاً (تقية) - وإنما هو وَحْيٌ نزل به ملك من السماء عليها حينما قبض أبوها

---

(١) وأدعو القارىء أن يعود لصفحة ٦٤ ليرى قول صاحب الحكومة الإسلامية، إن تعاليم الإسلام كاملة ولا تحتاج إلى تحوير قيد شعرة، لتعرف أنه لا عقل ولا نقل لدى الرافضة يعتمد عليه.

رسول الله ﷺ لِمَا أصابها من الحزن عليه ـ ولَمَّا أخبرت علي بن أبي طالب بذلك، قال لها: إذا أحسست بذلك وسمعت الصوت قولي لي، فأعلمته بذلك فجعل أمير المؤمنين يكتب كلما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفاً. وإليك النص على ذلك من كتاب الكافي للكليني.

ج ١/١٨٥ ـ ١٨٦ كتاب الحجة / باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام.

ح رقم ـ ٢ ـ بإسناده ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن عمر ابن عبد العزيز عن حماد بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: تظهر الزنادقة سنة ثمانٍ وعشرين ومائة، وذلك إني نظرت في مصحف فاطمة (ع) قال: قلت: وما مصحف فاطمة؟ قال: إن الله تعالى لَمَّا قبض نبيه ﷺ دخل على فاطمة (ع) من وفاته من الحزن ما لا يعمله إلا الله عزّ وجلّ فأرسل الله إليها ملكاً يسلي غمها ويحدثها، فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: إذا أحسست بذلك وسمعت الصوت قولي لي، فأعلمته بذلك، فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يكتب كلما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفاً قال: ثم قال: أما أنه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون.

وح رقم ـ ٨ ـ بإسناده..... عن فضيل بن سكرة قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: يا فضيل أتدري في أي شيء كنت أنظر قبيل، قال: قلت: لا، قال: كنت أنظر في كتاب فاطمة عليها السلام ليس من ملك يملك (الأرض) إلا وهو مكتوب فيه باسمه واسم أبيه وما وجدت لولد الحسن فيه شيئاً.

هذه رواية الكليني في الكافي عن مصحف فاطمة.

وأما رواية الطبري صاحب كتاب «دلائل الإمامة» وهو أبو جعفر محمد ابن جرير بن رستم الطبري من أعاظم علماء الإمامية في المائة الرابعة، فروايته تختلف عن رواية الكليني فبعد وصفه للمصحف ولورقه ولما احتواه قال: إنه نزل به عليها جبريل وميكائيل وإسرافيل فحملوه إليها ليلة الجمعة من الثلث

الثاني من الليل فهبطوا به وهي قائمة تصلي، فما زالوا قياماً حتى قعدت ولما فرغت من صلاتها سلموا عليها... الخ.

وإليك النص لتقرأه وتحكم عليه بما تشاء فقد جاء في الكتاب المذكور ص ٢٧ تحت عنوان:

خبر مصحفها: فروى بإسناده.... عن أبي بصير، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي عن مصحف فاطمة **فقال**: أنزل عليها بعد موت أبيها، **قلت**: ففيه شيء من القرآن؟ فقال: ما فيه شيء من القرآن، قلت فصفه لي، قال: له دفتان من زبرجدتين على طول الورق وعرضه حمراوين، **قلت**: جعلت فداك فصف لي ورقه، قال ورقه من در أبيض قيل له كن فكان، **قلت**: جعلت فداك فما فيه؟ قال: فيه خبر ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، وفيه خبر سماء سماء، وعدد ما في السموات من الملائكة وغير ذلك وعدد كل من خلق الله مرسلاً وغير مرسل، وأسمائهم وأسماء من أرسل إليهم وأسماء من كَذَّب ومن أجاب وأسماء جميع خلق الله من المؤمنين والكافرين من الأولين والآخرين، وأسماء البلدان وصفة كل بلد في شرق الأرض وغربها وعدد ما فيها من المؤمنين وعدد ما فيها من الكافرين وصفة كل من كذب، وصفة القرون الأولى وقصصهم ومن ولي من الطواغيت ومدة ملكهم، **وأسماء الأئمة** وصفتهم وما يملك كل واحد واحد، وصفة كبرائهم وجميع من تَرَدَّدَ في الأدوار، **قلت**: جعلت فداك وكم الأدوار؟ قال: خمسون ألف عام، وهي سبعة أدوار فيه، أسماء جميع ما خلق الله وآجالهم...... إلى أن قال:

قال أبو جعفر عليه السلام:

ولما أراد الله تعالى أن ينزل عليها جبرائيل وميكائيل وإسرافيل أن يحملوه فينزل به عليها وذلك في ليلة الجمعة من الثلث الثاني من الليل، فهبطوا به وهي قائمة تصلي، فما زالوا قياماً حتى قعدت ولما فرغت من صلاتها سلموا عليها وقالوا: السلام يقرئك السلام **ووضعوا المصحف في حجرها، فقالت**: لله السلام ومنه السلام وإليه السلام وعليكم يا رسل الله السلام، ثم **عرجوا إلى السماء** فما زالت من بعد صلاة الفجر إلى زوال

الشمس تقرؤه حتى أتت على آخره، ولقد كانت عليها السلام **مفروضة الطاعة على جميع من خلق الله من الجن والإنس والطير والوحش والأنبياء والملائكة؟؟**.

قلت: جعلت فداك فلمن صار ذلك المصحف بعد مضيها؟ قال: دفعته إلى أمير المؤمنين، فلما مضى، صار إلى الحسن، ثم إلى الحسين ثم عند أهله حتى دفعوه **إلى صاحب هذا الأمر**.

فقلت: إن هذا العلم كثير، قال: يا أبا محمد إن هذا الذي وصفته لك لفي ورقتين من أوله، وما وصفت لك بعد ما في الورقة الثانية، ولا تكلمت بحرف منه ا هـ.

ونعلق على الروايتين بما يأتي:

١ ـ رواية الكليني كما ترى ـ تقول: إن الملك نزل على فاطمة بعد وفاة أبيها فلما أخبرت علي بن أبي طالب بذلك، قال لها إذا أحسست به وسمعت الصوت أخبريني ـ فأخبرته فاختفى في مكان لا يراه الملك فكان الملك يتكلم مع فاطمة ـ وعلي يكتب كلامه حتى أثبت ما يسمى بمصحف فاطمة.

٢ ـ أما رواية صاحب «دلائل الإمامة» فيقول: إن المصحف كان مكتوباً في ورق من زبرجد ثم ذكر وصفه، وإن الله أمر جبريل وميكائيل وإسرافيل فنزلوا به على فاطمة، وهي قائمة تصلي، وبعد فراغها من صلاتها سلموا لها المصحف.

٣ ـ الروايتان مختلفتان ـ وأسانيدهما مظلمة. وأنا لا أستطيع تقديم إحدى الروايتين على الأخرى والجمع غير ممكن. ولا شك في اختلاق الروايتين لما يأتي من إجماع الأمة على انقطاع الوحي بعد وفاة الرسول.

٤ ـ تثبت الروايتان على اختلافهما، ورواتهما أئمة معتبرون عند الإمامية، أن هذا المصحف وإن لم يكن قرآناً فإنه وحي من عند الله نزل به ملائكته إلى فاطمة سواء ـ كتبه علي حينما كان الملك يتكلم مع فاطمة، أو نزل به جبريل وميكائيل وإسرافيل على فاطمة بأمر الله.

٥ ـ والأمة الإسلامية قاطبة والصحابة رضوان الله عليهم ومنهم علي بن أبي طالب والتابعون لهم بإحسان مجمعون على **أن وحي السماء قد انقطع بوفاة** رسول الله ﷺ ـ وأنه ليس عند المسلمين إلا كتاب الله وسنّة رسوله الصحيحة التي قال عنها ـ تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وسنّتي. هذا هو مصحف فاطمة رضي الله عنها من كتب الرافضة المعتمدة عندهم.

٣ ـ (تفنيد حكاية الرافضة ـ للإجماع من الشيعة والسنّة أن القرآن الموجود كامل لا نقص فيه):

أما حكاية الإجماع هذه فقد بيّن المقصود بالمجمع عليه صاحب كتاب «فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب».

ص ٢٥ وقبل نقل النص على ذلك أنقل للقاريء أسطراً من مقدمة هذا الكتاب ليعرف الغرض من تأليفه، يقول المؤلف بعد البسملة والحمدلة في الصفحة الأولى وبعد: (فيقول المذنب المسيء حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي جعله الله من الواقفين ببابه المتمسكين بكتابه: هذا كتاب لطيف وسفر شريف عملته في: إثبات تحريف القرآن، وفضائح أهل الجور والعدوان وسميته (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب).

وجعلت له ثلاث مقدمات وبابين، وأودعت فيه من بدائع الحكمة ما تقرّ به كل عين.

ثم قال: **المقدمة الأولى**: في ذكر الأخبار التي وردت في جمع القرآن وجامعه وسبب جمعه وكونه في معرض النقص بالنظر إلى كيفية الجمع.

المقدمة الثانية: في بيان أقسام التغيير الممكن حصوله في القرآن والممتنع دخوله فيه.

المقدمة الثالثة: في ذكر أقوال علمائنا في تغيير القرآن وعدمه. وبعد أن سجل كثيراً من زبالة ذهنه المريض بما نقله من أكاذيب الرافضة أمثاله مدعياً

تحريف القرآن الكريم الذي تكفل الله بحفظه قال في صفحة ٢٥: (واعلم أنه قد ظهر مما مر أنه كان للقرآن حالات.

أ ـ حال التفرق والشتات قبل زمان جمع الشيخين.
ب ـ حال الاجتماع بعده إلى زمان جمع عثمان.
ج ـ حاله بعد جمعه، **ومحل النزاع** في تطرق التغيير فيه وعدمه إنما هو في **إحدى الحالتين الأولبين.**

وأما في الأخير فلا خلاف لأحدٍ فيه بل الكل متفقون على أنه **الآن باقٍ** على ما كان عليه **في عهده**، وأما اختصاص بعض أدلة **النافين** به فإنه **للخلط** بين **الحالين** لا لوقوع النزاع في البين.

ثم قال: نعم هنا كلام آخر في جمع عثمان وهو أنه في نفسه هل وضع على نحو واحد أو على وجوه مختلفة وأطوار متشعبة ويأتي إن شاء الله ترجيح الأخير) اهـ.

قلت: وبهذا يتضح للقارىء خداع الشيعة الإمامية، لأهل السنّة وتمويههم بحكاية الإجماع على أن القرآن لم يغير.

فقد بين المؤلف بتفصيله هذا ان دعوى النقص في القرآن ومحل النزاع فيه هو فيِ جمع القرآن من أساسه في زمن الشيخين أبي بكر وعمر هل جمع كاملاً أو لا؟ وقد تبين من النصوص المنقولة عنهم السابق ذكرها أنه لم يجمع القرآن كاملاً إلا علي وأنه حينما قدم مصحفه الذي جمعه لأبي بكر وعمر رداه عليه.

أما الإجماع المحكي فقد بين المؤلف ان المقصود به أن مصحف عثمان الموجود الآن هو باقٍ على ما كان عليه في عهده وان الجميع متفقون على ذلك أي أن الذي وجد وجمع في عهد عثمان لم يغير حتى الآن ـ ولكنه لا يشتمل على القرآن كله كما أنزله الله لأنه لم يجمعه كاملاً كما انزل إلا علي بن أبي طالب رضي الله عنه: وبهذا التفصيل يظهر للقاريء دعوى الشيعة الإجماع على أن القرآن لم يغير، ولتمام الفائدة فسيجد القاريء بعد هذه

الصفحة ورقات مصورة من كتاب (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب) للنوري الطبرسي الرافضي وهي: الصفحة الأولى وفيها ذكر المقدمات التي سبقت الإشارة إليها، والصفحة الثانية وفيها خطبة المؤلف، وصفحة خمس وعشرين وفيها رده حكاية الإجماع من السنّة والشيعة على أن القرآن لم يغير كما سبق توضيح ذلك، وهذا البيان نقصد منه أن يتبين للسنّي لا سيما الشباب ان دعوى الإجماع دعوى كاذبة وإنما العقيدة الراسخة عند الرافضة ان القرآن ناقص. وان هذه العقيدة الفاسدة هي معول هدام للإسلام من أساسه وفيها تكذيب لقوله تعالى ﴿ **إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون** ﴾ وصدق الله وكذب الرافضة والله المستعان.

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرست ما في هذا الكتاب الشريف من المطالب اجمالاً

منه

الارباب

كتاب رب

في اثبات تحريف

يسمى بفصل الخطاب

هذا كتاب لطيف وسفر شريف

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي انزل على عبده كتابا جعله شفاء لما في الصدور ومهيمنا على التورية والانجيل والزبور
والصلوة والسلام على حامله نور النور والبيت الرفيع المعمور ومحل تدبير الامور ومالك ازمة النشور
محمد المنتجب في عالم الذر وادم صلصال هب عليه الشمال والدبور وعلى آله الصحف الناطقة بكل
غائب مستور والزبر المحتوية لما يكون او مضى في سالفات الدهور ومصابيح الانام في ظلمات عالم
الغرور ومفاتيح خزائن العلم المسطور في رق منشور خصوصا على مختلف الملائكة في الآصال والبكور
القطب الذي على مدار وجوده الافلاك تدور والمشرق نوره في قلوب مواليه المحجب عن اعين كل عديم الشعور
الى يوم ينفخ في الصور ويبعث من في القبور **وبعد** فيقول العبد المذنب المسيء حسين بن محمد تقي
النوري الطبرسي جعله الله تعالى من الواقفين ببابه المتمسكين بكتابه هذا كتاب لطيف وسفر شريف
عملته في اثبات تحريف القرآن وفضائح اهل الجور والعدوان وسميته فصل الخطاب في تحريف كتاب
رب الارباب وجعلت له ثلث مقدمات وبابين واودعت فيه من بدايع الحكمة ما تقر به كل عين وارجو
ممن ينتظر رحمة المسيئين ان ينفعني به في يوم لا ينفع مال ولا بنون **المقدمة الاولى** في نبذ مما
جاء في جمع القرآن وجامعه وسبب جمعه وزمانه وكونه في معرض تطرق النقص والاختلاف بالنظر الى
كيفية الجمع مع قطع النظر عما يدل على تحققه وعدمه من الخارج وان تاليفه مخالف لتاليف المؤلفين
وتصنيف المصنفين قال الله تبارك وتعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وقال تعالى انا انزلناه

في ليلة

في ليلة القدر ا ثقة الاسلام في الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه ومحمد بن القسم عن محمد بن سليمان عن داود
عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئلته عن قول الله عز وجل شهر رمضان الذي انزل
فيه القران وانما انزل القران في عشرين سنة بين اوله واخره فقال ابو عبد الله عليه السلام نزل
القران جملة واحدة في شهر رمضان الى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين سنة ثم قال قال النبي صلى
الله عليه واله نزل صحف ابراهيم في اول ليلة من شهر رمضان وانزلت التورية لست مضين من شهر
رمضان وانزل الانجيل لثلث عشر ليلة خلت من شهر رمضان وانزل الزبور لثمان عشر خلون من شهر
رمضان وانزل القران في ثلث وعشرين من شهر رمضان وعن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين
بن سعيد عن القسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزلت التورية
في ست مضين من شهر رمضان ونزل الانجيل في اثنى عشرة ليلة مضت من شهر رمضان ونزل الزبور
في ليلة ثماني عشرة مضت من شهر رمضان ونزل القران في ليلة القدر ح وعن علي بن ابراهيم عن ابيه عن
ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن الفضيل بن يسار وزرارة ومحمد بن مسلم عن حمران انه سئل ابا جعفر عليه السلام
عن قول الله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة قال نعم ليلة القدر وهي في كل سنة في شهر رمضان في العشر
الاواخر فلم ينزل القران الا في ليلة القدر وروى هذا الخبر وسابقه الصدوق في الفقيه باسناده
عن ابي بصير وحمران ك وعلي بن ابراهيم الثقة الجليل في تفسيره قال انزل الله القران فيها اي في ليلة
القدر الى البيت المعمور جملة واحدة ثم نزل من البيت المعمور على رسول الله صلى الله عليه واله في طول
عشرين سنة قال رحمه الله حدثنا علي بن الحسين عن احمد بن ابي عبد الله عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة
عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لعلي صلوات
الله عليه يا علي ان القران خلف فراشي في الصحف والحرير والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه
كما ضيعت اليهود التورية فانطلق علي عليه السلام فجمعه في ثوب اصفر ثم ختم عليه في بيته وقال لا ارتدي
حتى اجمعه قال كان الرجل ليأتيه فيخرج اليه بغير رداء حتى جمعه ه وعن احمد بن علي القرشي عن محمد بن
الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال ما احد من هذه الامة جمع القران كما انزل به
جبرئيل عليه السلام على محمد الا وصي محمد صلى الله عليه واله وروى فرات بن ابراهيم الكوفي في تفسيره باسناده
عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي جعفر عليه السلام انه قال في حديث له قال رسول الله صلى الله عليه واله

في حدود ما كان لا يخفى على من عثر على الذين يستندون اليهم ويحتجون بقولهم ويعتمدون بارائهم بل على ما
نراه من نزول القرآن على وجه واحد ثم بصور الاختلاف والتغيير على ما ذكرنا بعد ما لاحظوا
اختلفت عليه القراء **واعلم** انه قد ظهر مما مر انه كان للقرآن حالات أ حال التفرق والشتات قبل
زمان جمع الشيخين ب حال الاجتماع بعده الى زمان جمع عثمان ج حاله بعد جمعه ومحل النزاع في
تطرق التغيير فيه وعدمه انما هو في احد الحالين الاولين واما في الاخير فلا خلاف لاحد فيه بل
الكل متفقون على انه الان باق على ما كان عليه في عهده واما اختصاص بعض ادلة النافين بانه
للخلط بين الحالين لا لوقوع النزاع في البين نعم هنا كلام آخر في جمع عثمان وهو انه في نفسه هل وقع
على نحو واحد او على وجوه مختلفة والموارد متشعبة ويأتي ان شاء الله تعالى ترجيح الاخير وبيان موارد
الاختلافات التي كانت في مصاحفه التي كتبها وبعثها الى الامصار بعد ما احرق سائر المصاحف
او مزقها **واعلم** ايضا ان الاصل مع مدعي النقيصة في الجمع الاول بعد ما كان متشتتا وعلم العلم
كاف في عدم جواز الحكم بتماميته مع ان الاصل عدم وصول تمام ما نزل اليهم وعدم ظفرهم بتمامه وعدم
خروج جميعه من حالة الشتات الى حالة الاجتماع ومرجع الشك في الثاني الى الشك في انعدام الحادث
بعد وجوده فالاصل عدم سقوط بعض ما نزل واسقاطه عما جمعوه فمن اطلق في ان دعوى النقيصة في
المقام على خلاف الاصل ولا بد لمدعيها من اقامة الدليل فقد اشتبه عليه حال القرآن قبل الجمع الاول
من حيث تفرق مواضعه وتشتت مآخذه كما تقدم مع ان المحقق ان الاصل في الجمع الثاني ايضا مع مدعي
النقيصة كما يأتي في الدليل السابع **المقدمة الثالثة** في ذكر اقوال علمائنا رضوان الله تعالى عليهم
اجمعين في تغيير القرآن وعدمه فاعلم ان لهم في ذلك اقوالا مشهورها اثنان **الاول** وقوع التغيير
والنقصان فيه وهو مذهب الشيخ الجليل علي بن ابراهيم القمي شيخ الكليني في تفسيره صرح بذلك في اوله
وملأ كتابه من اخباره مع التزامه في اوله بان لا يذكر فيه الا عن مشايخه وثقاته ومذهب تلميذه ثقة الاسلام
الكليني رحمه الله على ما نسبه اليه جماعة لنقله الاخبار الكثيرة الصريحة في هذا المعنى في كتاب الحجة
خصوصا في باب النكت والنتف من التنزيل وفي الروضة من غير تعرض لردها او تأويلها واستظهر
المحقق السيد محسن الكاظمي في شرح الوافية مذهبه من الباب الذي عقده فيه وسماه باب انه لم يجمع
القرآن كله الا الائمة عليهم السلام فان الظاهر من طريقته انه انما يعقد الباب لما يرتضيه قلت وهو كما ذكره

فان

فان مذاهب القدماء تعلم غالبا من عناوين ابوابهم وبه صرح ايضا العلامة المجلسي في مرآة العقول
وبهذا يعلم مذهب الثقة الجليل محمد بن الحسن الصفار في كتاب البصائر من الباب الذي اشرنا اليه
وعنوانه هكذا باب في الائمة عليهم السلام ان عندهم لجميع القرآن الذي انزل على رسول الله صلى الله
عليه وآله وهو اصرح في الدلالة مما في الكافي ومن باب ان الائمة عليهم السلام محدثون وهذا المذهب
صريح الثقة محمد بن ابراهيم النعماني تلميذ الكليني صاحب كتاب الغيبة المشهور في تفسيره الصغير
الذي اقتصر فيه على ذكر انواع الآيات واقسامها وهو بمنزلة الشرح لمقدمة تفسير علي بن ابراهيم
وصريح الثقة الجليل سعد بن عبد الله القمي في كتاب ناسخ القرآن ومنسوخه كما في المجلد التاسع عشر
من البحار فانه عقد فيه بابا ترجمته باب التحريف في الآيات التي هي خلاف ما انزل الله عز وجل مما
رواه مشايخنا رحمة الله عليهم من العلماء من آل محمد عليهم السلام ثم ساق مرسلا اخبارا كثيرة تاتي في الدليل
الثاني عشر فلاحظ وصريح السيد علي بن احمد الكوفي في كتاب بدع المحدثة وقد نقلنا سابقا عنه
ما ذكره فيه في هذا المعنى وذكر ايضا في جملة بدع عثمان ما لفظه وقد اجمع اهل النقل والآثار من
الخاص والعام ان هذا الذي في ايدي الناس من القرآن ليس هذا القرآن كله وانه ذهب من القرآن
ما ليس هو في ايدي الناس وهو ايضا ظاهر اجلة المفسرين وائمتهم الشيخ الجليل محمد بن مسعود العياشي
والشيخ فرات بن ابراهيم الكوفي والثقة النقد محمد بن العباس الماهيار فقد ملئوا تفاسيرهم عن الاخبار
الصريحة في هذا المعنى كما ياتي ذكرها بل روى الاول في اول كتابه اخبارا عامة صريحة فيه فنسبة
هذا القول اليهم كنسبته الى علي بن ابراهيم بل صرح بنسبته الى العياشي جماعة كثيرة وممن صرح بهذا
القول ونصره الشيخ الاعظم محمد بن محمد بن النعمان المفيد فقال في المسائل السروية على ما نقله
العلامة المجلسي في مرآة العقول والمحدث البحراني في الدرر النجفية ما لفظه ان الذي بين الدفتين من
القرآن جميعه كلام الله تعالى وتنزيله وليس فيه شيء من كلام البشر وهو جمهور المنزل والباقي
مما انزله الله تعالى قرآنا عند المستحفظ للشريعة المستودع للاحكام لم يضع منه شيء وان كان الذي
جمع ما بين الدفتين الآن لم يجعله في جملة ما جمع لاسباب دعته الى ذلك منها قصوره عن معرفة بعضه ومنها
ما شك فيه ومنها ما تعمد اخراجه وقد جمع امير المؤمنين عليه السلام القرآن المنزل من اوله الى آخره
والفه بحسب ما وجب من تاليفه فقدم المكي على المدني والمنسوخ على الناسخ ووضع كل شيء منه في



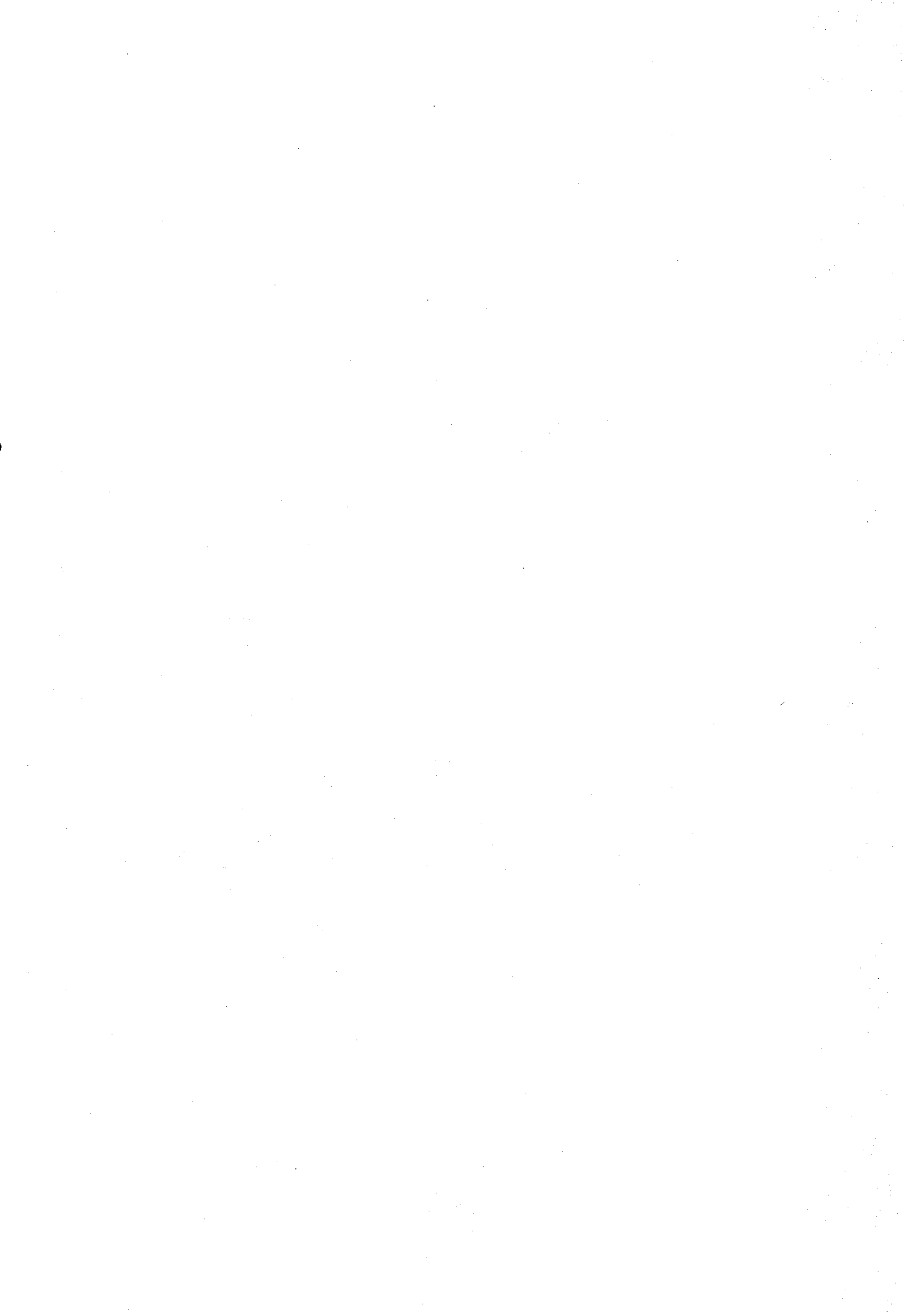
القسم الثاني

القسم الثاني من المقدمة

ويشمل المباحث التالية:

أ - أصفهان - وصفها وديانة أهلها.
ب - ترجمة المؤلف.
جـ - وصف الكتاب ومباحثه.
د - الكتب المؤلفة في الرد على الرافضة.
هـ - اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه.
و - عدد أوراق النسخة واسم ناسخها.
ز - منهج المؤلف.
ح - مصادر الكتاب.
ط - عملي في الكتاب.

* * *



المبحث الأول

أصبهان

ويشمل الأمور التالية:

- وصفها.
- ديانة أهلها قبل الإسلام.
- فتحها وانتشار الإسلام فيها.
- عقيدة أهلها من حين دخول الإسلام إلى القرن العاشر.
- عقيدتهم من القرن العاشر إلى الآن.

أصبهان

وصفها: أصبهان بكسر الهمزة وفتحها، وسكون الصاد المهملة، وفتح الباء الموحدة، وبعد الألف نون[1]. ويقال: بالفاء أيضاً أصفهان.

وهي مدينة عظيمة مشهورة اعتنى العلماء بأوصافها إلى حد الإسراف كما يقول ياقوت الحموي في معجم البلدان[2].

ويقول القزويني: أصبهان مدينة عظيمة من أعلى المدن ومشاهيرها، جامعة لأشتات الأوصاف الحميدة، من طيب التربة وصحة الهواء، وعذوبة الماء وصفاء الجو وصحة الأبدان، وحسن صور أهلها وحذقهم في العلوم والصناعات[3].

أما ابن بطوطة في رحلته سنة ٧٢٦ هـ.

فيقول: أصبهان من كبار المدن وحسانها إلا أنها الآن قد خرب أكثرها بسبب الفتنة التي بين أهل السنّة والروافض[4].

مذهب أهل أصبهان قديماً وحديثاً[5]

ذكر مؤرخو المذاهب والأديان أن أهل أصفهان في القديم انقسموا إلى ثلاث فرق:

---

(١) اللباب ٦٩/١.

(٢) معجم البلدان لياقوت الحموي ٢٠٦/١.

(٣) آثار البلاد وأخبار العباد، ٢٩٦.

(٤) رحلة ابن بطوطة ١٩٩/٢ ـ ٢٠٠.

(٥) سوف أورد مقتطفات من مقدمة عبد الغفور البلوشي لطبقات المحدثين بأصبهان لأبي الشيخ، =

١ ـ فرقة اتبعت الزردشتية المجوسية.
٢ ـ وفرقة اتبعت الديانة النصرانية.
٣ ـ وفرقة اتبعت الديانة اليهودية وهم بقايا اليهود الذين أبعدهم بختنصر إلى أرض فارس بعد استيلائه على بيت المقدس(١).

والمجوسية كانت المذهب الأصلي للأصبهانيين ولذلك فقد عبدوا النار وبنوا لها البيوت في أماكن بارزة، ويذكر أبو نعيم في كتابه أخبار أصبهان أن سابق الفرس للإسلام سلمان الفارسي كان مجتهداً في المجوسية حتى كان قاطن النار، كما حدث هو ابن عباس رضي الله عنه قال: حدثني سلمان الفارسي حديثه من فيه قال: كنت رجلاً فارسياً من أهل أصبهان من أهل قرية يقال لها جيّ وكان أبي دهقان قريته وكنت من أحب الخلق إليه فما زال حبه إيّاي حتى حبسني في بيت كما تحبس الجارية وكنت قد اجتهدت في المجوسية حتى كنت قاطن النار أوقدها لا أتركها تخبو ساعة اجتهاداً في ديني فذكر إسلامه بطوله(٢).

فتح أصبهان

وقد فتح المسلمون أصبهان في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وانتشر الإسلام بأصبهان وما حولها وسارع المسلمون لبناء المساجد ودور العلم.

ومما يدل على الحركة العلمية في أصبهان عناية العلماء بتأريخها وتأريخ رجالها، فمن ذلك التأريخ الكبير لحمزة بن الحسين الأصفهاني (ت ٣٦٠) وطبقات المحدثين لأبي الشيخ الذي تضمن التعريف لنحو ستمائة وستين عَلَماً من رجال الحديث.

= وذلك لأنه نقل من مصادر باللغة الفارسية إضافة إلى الكتب المؤلفة باللغة العربية ـ والتي رجعت إليها للتأكد من النص.

(١) مقدمة طبقات المحدثين بأصبهان / لعبد الغفور البلوشي نقلاً عن تأريخ أصبهان لميرزا حسن الأنصاري ١٢، شهر أصبهان/ ٩٩٩، نصف جهان /١٦٦ وأخبار أصبهان ١/ ١٦.

(٢) أخبار أصبهان لأبي نعيم ١/٤٨، ٤٩.

وأخبار أصبهان للمؤلف أبي نعيم الذي تضمن التعريف لنحو ألفي شخص من محدثي أصبهان والقادمين إليها، وغير ذلك من المؤلفات التي تشهد لنشاط الحركة العلمية فيها، ويقول السمعاني في الأنساب: خرج منها جماعة من العلماء في كل فن قديماً وحديثاً.

ويقول ياقوت الحموي: خرج من أصبهان من العلماء والأئمة في كل فن ما لم يخرج من مدينة من المدن وعلى الخصوص علو الإسناد، فإن أعمار أهلها تطول ولهم مع ذلك عناية وافرة بسماع الحديث وبها من الحفاظ خلق لا يحصون ولها عدة تواريخ ومن نسب إلى أصبهان لا يحصون، ثم مثل بالمؤلف حيث قال: ومنهم ـ الحافظ الإمام أبو نعيم أحمد بن عبد الله ـ المشهور صاحب التصانيف مات يوم الإثنين لعشرين من محرم سنة (٤٣٠ هـ) قلت: وهو مؤلف كتابنا هذا «الإمامة والرد على الرافضة» الذي نحن بصدد تحقيقه ونشره وبهذه المقتطفات يتبين لنا أن أصبهان بلد أهل السنّة والجماعة وقد تخرج فيها عدد كبير من أئمة الفقهاء والمحدثين الحفاظ أصحاب الرحلات والتصانيف المشهورة في جميع الفنون وقد أوْلُوا العقيدة السلفية أهمية عظيمة كابن منده الذي رد على الفرق المخالفة لمذهب السلف في جميع مباحث العقيدة. وأبو نعيم هو من أئمة السلف وينهج منهجهم في باب الأسماء والصفات وقد أورده الذهبي في كتابه العلو، ونقل عنه اعتقاده ـ من كتابه «الاعتقاد» كما يأتي نصه.

وكتابه هذا الرد على الرافضة بيّن فيه وجه الحق في مسألة الإمامة وسيأتي في وصف الكتاب، المباحث التي ناقشها ورد على المخالفين لطريق السلف في الخلاف بين الصحابة. وقد استمر الأصبهانيون أهل حديث وسنّة وليس لأهل الأهواء والضلال قدم في هذا البلد ـ إلا أن الخوارج في عهد بني أمية لجؤا إليها فأخرجهم منها عتاب بن ورقاء وَالِيها من قبل مصعب بن الزبير

---

(١) أخبار أصبهان ١/١٩ ـ ٢٣.

(٢) الأنساب للمسسمعاني ١/٢٨٤.

(٣) معجم البلدان / لياقوت الحموي ١/٢١٠.

وكان يغلب على أهلها المذهب الشافعي والمذهب الحنفي وكلاهما أهل سنّة، وقد استمر الحال على ذلك سوى ما كان من ظهور الشيعة والزيدية بين الفينة والأخرى[1] لكن الصبغة العامة كانت لأهل السنّة. كما حاول الإسماعيليون إثارة الفتن عدة مرات وهم باطنية ملاحدة صلتهم بالرفض الذي يتخذونه ستاراً لنشر الحادهم أصيلة وكاد يستفحل أمرهم لكن الفتوى بقتلهم التي أصدرها الفقيه الشافعي أبو القاسم الخجندي ساعدت على القضاء عليهم وإخراجهم منها وعادت الكلمة لأهل السنّة والجماعة. إلى أن جاءت فتنة المغول فاستغلوا الخلاف بين الشافعية والحنفية حيث أثر ذلك الخلاف في تماسك أهل السنّة والجماعة مما مكن المغول من الاستيلاء عليهم.

وفي سنة ٩٠٨ هـ استولى الشاه إسماعيل الصفوي وهو شيعي، متعصب لمذهب التشيع على أصبهان وغيرها من المدن الإيرانية فأجبر أهل السنّة على اتباع مذهب الشيعة مستعملاً أسلوب الرغبة والرهبة وحل محل الشافعية والحنفية اختلاف الشيعة الحيدرية، والنعمية[2].

وقد نقل عبد الغفور في مقدمته لطبقات المحدثين التي نذكر مقتطفات منها عن الدكتور علي كلباس من كتابه في اقتصاد شهر أصفهان /٢٠١ قوله: ففي عهد الصفوية صار مذهب الشيعة المذهب الرسمي لأهم المدن الإيرانية ومنها أصفهان وهذا البلد الذي كان مركزاً مهماً لأهل السنّة والجماعة صار الآن مركزاً مهماً للتشيع.
ومن أوَاسط أدوار الصفوية إلى الآن لا يوجد من أهل السنّة بأصفهان وتوابعها حتى الآن شخص واحد.

---

(١) ويظهر أن هذا من الأسباب التي دعت المؤلف لتأليف كتابه هذا في الرد على الرافضة وقد استمرت مشكلة الروافض مع أهل السنّة - ولذا يقول ابن بطوطة في رحلته ١٩٩/٢ سنة ٧٢٦ هـ (أصبهان من كبار المدن وحسانها إلا أنها الآن قد خرب أكثرها بسبب الفتنة التي بين أهل السنّة والروافض).

(٢) الحيدرية والنعمية: فرقتان من سلسلة التصوف عند الشيعة إحداهما تنسب إلى الشيخ الكبير - عندهم - السيد حيدر. والثانية تنسب إلى الشاه نعمة الله ولي ماهاني. انظر حاشية مقدمة طبقات المحدثين بأصبهان ص ٥٠.

ثم نقل عن كاتبهم ومؤرخهم حسين ميرزا الأنصاري من كتابه تأريخ أصفهان ٣٨/١ قال: إن مذهب أهل السنّة والجماعة كان هو المذهب الرسمي السائد في أصفهان إلى بداية القرن العاشر الهجري سنة ٩١٠ وإن كان البويهيون قد ادعوا مذهب التشيع فإن بعضهم كانوا من الزيدية فقد حكموا باسم الخلفاء العباسيين، والإسماعيليون في زمن السلاجقة نفروا الناس من مذهب التشيع، وهاتان الفترتان لم تؤثر على الكلمة التي كانت لأهل السنّة فسيطرة أهل السنّة على أصبهان كانت هي الغالبة في جميع هذه الفترة.

ثم قال ـ أي ميرزا (في سنة ٩٠٦ هـ فتح[1] الشاه إسماعيل الصفوي العراق وجعل أهل السنّة شيعة علَناً وارتفع خلاف الشافعية والحنفية منذ ذلك التأريخ وحل محله اختلاف الفرقة الحيدرية والنعمية.

فأهل أصفهان اليوم كلهم شيعة اثنا عشرية، وقليل من اليهود والنصارى. كما نقل عن الدكتور لطف الله، ان أصفهان اليوم تضم ٩٥٪ من الشيعة الإثنا عشرية و ٢٪ من اليهود و ٢٪ من النصارى[2].

قلت: ومن عمل الشاه الصفوي يظهر للقارىء ما يخطط له الروافض فهم في حال ضعفهم يستعملون «التقية» التي هي النفاق، فإذا سنحت لهم الفرصة انقضوا على أهل السنّة كما فعل ابن العلقمي والنصير الطوسي بأهل بغداد حينما تمالأ مع هولاكو الكافر على أهل السنّة.

إذا كانت لهم الدولة أرغموا الناس على الدخول في مذهبهم الذي سمته سب الصحابة وشتمهم بل وتكفيرهم، كما فعل الشاه الصفوي.

فعلى أهل السنّة أن يعلموا أن ذلك مصيرهم مع الروافض إن تمكنوا،

---

(١) يسمى الاستيلاء على بلاد أهل السنّة فتحاً ـ لأن أهل السنّة عند الرافضة كفار.

(٢) انظر مقدمة طبقات المحدثين بأصفهان لأبي الشيخ ـ لعبد الغفور البلوشي من ص ٤٧ ـ ٥١ وقد ذكر من المراجع تأريخ أصفهان لميرزا حسين الأنصاري ٣٨/١ قال: وأصل عبارته بالفارسية وما ذكرته مترجم عنها ونصف جهان في تعريف أصفهان /ص ١٢٦ وكتاب أصفهان ص ٦.

ولكن كما قال المقدسي الشيخ أبو حامد محمد المتوفي سنة ٨٨٨ هـ في كتابه «الرد على الرافضة» ص ٢١٧ إن الشيعة دائماً مخذولون، وأهل السنة منصورون قال: وهم أي الشيعة يقولون أنهم ينصرونه - أي علي بن أبي طالب[١] - وأهل السنّة يخذلونه. ويسمون أنفسهم المؤمنين وهم متصفون بصفات غير المؤمنين فإن سيماهم «التقية» وهو أن يقول أحدهم بلسانه ما ليس في قلبه وهذا من صفات المنافقين، ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين. وللمنافقين الذلة لا العزة، والنصر والغلبة لأهل السنّة لا الشيعة.

(١) ورد كلامه هذا في شرحه لحديث: أُنصر مَنْ نَصَره واخذل من خذله.

المبحث الثاني

ترجمة المؤلف

ويشمل الأمور التالية:

أ - ترجمته

ب - عقيدته - والرد على من يقول: إنه أشعري وعلى دعوى الروافض إنه شيعي.

الإمام الحافظ أبو نعيم الأصبهاني
(٣٣٦ - ٤٣٠ هـ)

اسمه ونسبه:

الحافظ الكبير محدث العصر أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران المهراني الأصبهاني الصوفي الأحول.

ولد سنة ست وثلاثين وثلاثمائة.

وأجاز له المشايخ وعمره ست سنين.

ورحل الحفاظ إليه لحفظه وعلو أسانيده.

أول ما سمع في سنة أربع وأربعين وثلاثمائة من مسند أصبهان المعمر أبي محمد بن فارس ومن أبي أحمد العسّال وأحمد بن معبد السمسار.

وفاروق الخطابي وأبي الشيخ وخلائق بخراسان والعراق.

كما روى عنه عدد كبير، قال أحمد بن مردويه: كان أبو نعيم في وقته مرحولاً إليه لم يكن في أفق من الآفاق أحد أحفظ منه ولا أسند منه، كان حفاظ الدنيا قد اجتمعوا عنده وكل يوم نوبة واحد منهم يقرأ ما يريده إلى قريب الظهر، فإذا قام إلى داره ربما كان يقرأ عليه في الطريق جزء وكان لا يضجر لم يكن له غذاء سوى التسميع والتصنيف[1].

---

(١) مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ / للذهبي ٣/١٠٩٢ - ١٠٩٨ الطبعة الثالثة ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م دائرة المعارف العثمانية.
والعبر ٣/١٧٠ طبعة الكويت ١٩٦١ م.
تبين كذب المفتري لابن عساكر ص ٢٤٦.

أما عقيدته فهي عقيدة السلف يثبت لله جميع ما أثبته لنفسه في كتابه وأثبته له رسوله ﷺ في سنّته الصحيحة على ما يليق بجلاله سبحانه وتعالى من غير تكييف ولا تمثيل ولا تشبيه ولا تعطيل بل على أساس قوله تعالى: ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾. وقد ذكر ذلك هو عن نفسه في كتابه الاعتقاد كما نقله عنه الذهبي في كتابه العلو للعلي الغفار[1].

وقد ورد في بعض المصادر نسبته إلى الأشعرية ـ لا إلى أبي الحسن الأشعري ـ في الاعتقاد وهي دعوى بدون دليل وذلك مثل ما قاله ابن الجوزي في المنتظم: ٨/١٠٠: كان يميل إلى مذهب الأشعري في الاعتقاد ميلاً كثيراً. ونقل ذلك عنه ابن كثير في البداية النهاية ١٢/٤٥.

وعدّه ابن عساكر في تبيين كذب المفتري ص ٢٤٦ من أصحاب أبي الحسن الأشعري وهذه الأقوال التي سيتضح لك أنها تخالف مذهبه في الاعتقاد هي التي اعتمد عليها الأستاذ محمد لطفي الصبّاغ في كتابه (أبو نعيم حياته وكتابه الحلية) فقال: (إذن فالرجل كان أشعرياً متطرفاً، أو كان على حد تعبير ابن الجوزي، يميل ميلاً كثيراً إلى مذهب الأشاعرة).

ثم قال: (وكذلك فإن تفصيل القول في الأشعرية ونشوئها وما ترتب على ذلك من نتائج، موضوع يستحق أن يفرد بالبحث، ولا نستطيع الاستطراد في ذلك، ولكننا سنرى أن اتجاهه الأشعري، عرضه إلى خصومات ومشكلات شديدة مما يدل على شدة الحساسية في هذا الموضوع)[2].

قلت: وما أشار إليه الصبّاغ من خلاف هو الذي دعاه لنسبة الإمام الحافظ أبي نعيم إلى القول بأنه أشعري، إضافة إلى ما نقله عن ابن الجوزي وما ذكره ابن كثير.

وقد ذكرت مسألة الخلاف هذه التي أشار إليها الصبّاغ في مقدمة

---

(١) العلو للعلي الغفار، للذهبي ص ١٧٠.

(٢) أبو نعيم حياته وكتابه الحلية ص ١٤، ١٥، الطبعة الثانية ١٣٩٨ هـ دار الاعتصام.

تحقيقي لكتاب «الإيمان لابن منده» ص ٤٧، ٤٨.

ولكن لما كان هذا الكتاب الذي أحققه هو للحافظ أبي نعيم، فإنني سأورد ملخصاً لهذه المسألة ـ وأتبعها بأقوال أبي نعيم نفسه، لنرى هل يقول أحد من الأشاعرة بما يقول به أبو نعيم في الصفات أو لا؟

قال الذهبي ـ أنبأنا الثقة عن مثلة عن يحيى بن منده قال: سمعت عمي عبد الرحمن سمعت محمد بن عبد الله الطبراني يقول قمت يوماً في مجلس والدك رحمه الله فقلت: أيها الشيخ فينا جماعة ممن يدخل على هذا المشؤوم ـ أعني أبا نعيم الأشعري ـ فقال: أخرجوهم فأخرجنا فلاناً وفلاناً، ثم قال: على الداخل عليهم حرج أن يدخل مجلسنا أو يسمع منا أو يروي عنا، فإن فعل فليس هو منا في حل.

قال الذهبي: ربما آل الأمر بالمعروف بصاحبه إلى الغضب والحدة فيقع في الهجران المحرم، وربما أفضى إلى التكفير والسعي في الدم وقد كان أبو عبد الله وافر الجاه والحرمة إلى الغاية ببلده وشغب على أحمد بن عبد الله الحافظ بحيث اختفى[1].

وقال أيضاً: قال أبو طاهر السلفي: سمعت أبا العلاء محمد بن عبد الجبار الفرساني يقول: حضرت مجلس أبي بكر بن أبي علي الذكواني المعدل في صغري مع أبي، فلما فرغ من إملائه، قال إنسان: من أراد أن يحضر مجلس أبي نعيم، فليقم. وكان أبو نعيم في ذلك الوقت مهجوراً بسبب المذهب، وكان بين الأشعرية والحنابلة تعصب زائد يؤدي إلى فتنة وقيل وقال، وصداع طويل، فقام إليه أصحاب الحديث بسكاكين الأقلام وكاد الرجل يقتل.

قال الذهبي: ما هؤلاء بأصحاب الحديث، بل فجره جهله، أبعد الله شرهم[2].

---

(١) سير أعلام النبلاء.

(٢) سير أعلام النبلاء، ١٧/٤٥٩ ـ ٤٦٠.

قلت: إن هذه الحكاية وهي قول أبي طاهر السلفي: وكان بين الأشعرية والحنابلة تعصب زائد يؤدي إلى فتنة.... الخ لا تدل على أن أبا نعيم أشعري المذهب وإنما قوله هذا حكاية حال واقعة بين الفريقين. وكذلك القول في النص السابق ـ أعني أبا نعيم الأشعري. يوضح ذلك ما نقله عنه الذهبي نفسه فقد قال في كتابه العلو للعلي الغفار ص ١٧٦: قال الحافظ الكبير أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني «مصنف ـ حلية الأولياء ـ» في كتاب الاعتقاد له: طريقتنا طريقة السلف المتبعين للكتاب والسنّة وإجماع الأمة، ومما اعتقدوه: إن الله لم يزل كاملاً بجميع صفاته القديمة لا يزول ولا يحول لم يزل عالماً بعلم بصيراً ببصر سميعاً بسمع متكلماً بكلام، ثم أحدث الأشياء من غير شيء، وإن القرآن كلام الله وكذلك سائر كتبه المنزلة كلامه غير مخلوق، وإن القرآن في جميع الجهات مقرؤاً ومتلواً ومحفوظاً ومسموعاً ومكتوباً وملفوظاً **كلام الله حقيقة لا حكاية ولا ترجمة** وأنه بألفاظنا كلام الله غير مخلوق وإن الواقفة واللفظية من الجهمية، وإن من قصد القرآن بوجه من الوجوه يريد به خلق كلام الله فهو عندهم من الجهمية وان الجهمي عندهم كافر ـ إلى أن قال: وإن الأحاديث التي ثبتت في العرش، واستواء الله عليه يقولون بها ويثبتونها من غير تكييف ولا تمثيل، وإن الله بائن من خلقه، والخلق بائنون منه لا يحل فيهم ولا يمتزج بهم وهو مستوٍ على عرشه في سمائه من دون أرضه.

قال الذهبي بعد ذلك: فقد نقل هذا الإمام الإجماع على هذا القول ولله الحمد[1] فأنت ترى أن الذهبي قد نقل عن أبي نعيم قوله: إن القرآن كلام الله حقيقة: لا حكاية ولا ترجمة. ونقل قوله: إن الله مستوٍ على عرشه في سمائه وأنه يثبت لله العرش واستوائه عليه من غير تكييف ولا تمثيل.

والسؤال: هل الأشاعرة يقولون بهذا حتى نعد أبا نعيم أشعرياً.

الجواب: لا. وكتبهم تشهد بذلك، فهم يؤلون الاستواء فلا يقولون إن

---

(١) العلو للعلي الغفار ص ١٧٦.

الله مستوٍ على عرشه في سمائه دون أرضه. ويقولون إن القرآن حكاية عن كلام الله ـ لأن الكلام عندهم الذي هو الصفة ـ هو المعنى النفسي القائم بالذات ولذلك نجد صاحب الجوهرة يقول في مسألة نفي العلو: ويستحيل ضد ذي الصفات في حقه كالكون في الجهات.

يقول الشارح البيجوري ـ أي ككونه في أحد الجهات الست ومنها الفوق.

هذا كلامه. والله تعالى يقول: ﴿ يخافون ربهم من فوقهم ﴾ ثم يقول:

وكل لفظ أوهم التشبيها أوله أو فوض ورم تنزيها

وقد مثل الشارح البيجوري ـ بأن ما يوهم التشبيه قوله تعالى: ﴿ يخافون ربهم من فوقهم ﴾ وقوله: ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾.

قال: فالسلف يقولون: استواء لا نعلمه[1]، والخلف يقولون: المراد به الاستيلاء والملك كقول الشاعر:

قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق[2]

قلت: إن السلف لا يقولون ذلك فإنهم ليسوا مفوضة ـ بل قولهم قول الإمام مالك: الاستواء معلوم والكيف مجهول، وقول ابن الجوزي ومن تبعه في نسبة أبي نعيم إلى الأشعرية يفسره ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى وكذا في درء تعارض العقل والنقل (من أن سبب الخلاف بين ابن مندة وأبي نعيم هو في مسألة ـ اللفظية) قال: ووقع بين ابن منده وأبي نعيم مشاجرة حتى صنف أبو نعيم كتابه في الرد على اللفظية والحلولية، ومال فيه إلى جانب النفاة القائلين بأن التلاوة مخلوقة، كما مال ابن منده إلى جانب من

---

(١) وقوله إن السلف يقولون: استواء لا نعلمه خطأ عليهم فليسوا مفوضة يحملون شيئاً لا يعلمون معناه، بل يقولون: الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة. كما قال الإمام مالك. فالذي لا يعلمون معناه هو كيفية الصفة، لا معناها.

(٢) تحفة المديد على جوهرة التوحيد ص ٤٣، ٥٤٠، المطبعة الحيرية شهر رمضان سنة ١٣١٠ هـ.

يقول إنها غير مخلوقة، وحكى كل منهما عن الأئمة ما يدل على كثير من مقصوده لا على جميعه، فما مقصده كل منهما من الحق وجد فيه من المنقول الثابت عن الأئمة ما يوافقه(١).

فكل واحد منهما من أهل السنّة وهذه المسألة وهي القول في التلاوة هل هي مخلوقة أو غير مخلوقة، وقع فيها خلاف بين العلماء القدامى كالبخاري(٢) وغيره ومن أجل ذلك ألف البخاري كتابه خلق أفعال العباد، والمسألة تحتمل وجهين عند علماء السلف وكلاهما حق.

الأول : إن قصد بالتلاوة نفس المتلو وهو القرآن فهذا غير مخلوق وهذا ما قصده ابن منده في كتابه الرد على اللفظية.

الثاني : إذا قصد بالتلاوة الصوت الصادر من العبد فهذا مخلوق، وهو ما يقصده أبو نعيم في رسالته الرد على اللفظية والحلولية وكل واحد منهما قصد الحق فيما قاله، وله دليل من أقوال الأئمة على ما ذهب إليه، كما يقوله شيخ الإسلام ابن تيمية، وكلاهما على مذهب السلف كما سبق نقل الذهبي عنه.

وبهذا يتضح سبب من نسبه إلى الأشاعرة، ويتبين للقارىء أنه سلفي المعتقد.

خلافاً لقول ابن الجوزي، وابن عساكر، وما قاله الصبّاغ في كتابه أنه أشعري المذهب تبعاً لهما.

تفنيد دعوى الرافضة أن أبا نعيم شيعي

إن هذه الدعوى من الرافضة على أن أبا نعيم شيعي لا تحتاج مني إلى رد عليها وتزييف لكذب مدعيها، لأن كتاب أبي نعيم هذا الذي نحققه وهو «الإمامة والرد على الرافضة» يكفي للرد على الرافضة هذه الدعوى الباطلة.

---

(١) درء تعارض العقل والنقل ١/٢٦٨.

(٢) أنظر الفتاوى لابن تيمية ١٢/٢٠٧ ـ ٢٠٩.

ولكني هنا أريد أن أثبت تلك الدعوى من كتبهم ليتضح للقاريء ما قاله العلماء عن الشيعة الروافض أنهم يكذبون.

ولذلك قال شيخ الإسلام ابن تيمية فيما نقلته عنه ـ أن الرافضة يكذبون ويكذبون بالحق. وإليك نص كلام الخونساري في كتابه «روضات الجنات»: إن أبا نعيم من الشيعة، كما ينقل عن علمائهم. فقد نقل عن صاحب «معالم العلماء» أنه قال في ترجمته: الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني عامي[1] إلا أن له منقبة الطاهرين[2] ومرتبة الطيبين) كما نقل عن محمد حسين الخاتون آبادي قوله: (وممن اطلعت على تشيعه من مشاهير علماء العامة هو الحافظ أبو نعيم المحدث بأصبهان صاحب كتاب (حلية الأولياء) وهو من أجداد جدي العلّامة ضاعف الله إنعامه، وقد نقل جدي تشيعه عن والده عن أبيه عن آبائه حتى انتهى إليه، قال: وهو من مشاهير محدثي العامة ظاهراً إلا أنه من خلص الشيعة في باطن أمره وكان يتقي ظاهراً على وفق ما اقتضته الحال ولذا ترى كتابه المسمى بـ (حلية الأولياء) يحتوي على أحاديث مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ما لا يوجد في سائر الكتب ومدار علمائنا في الاستدلال بأخبار المخالفين على استخراج الأحاديث من كتابه قال: ولما كان الولد أعرف بمذهب الوالد من كل أحد لم يبق شك في تشيعه فرحمه الله تعالى وقدس سره وأنعم عليه في الجنان ما أرضاه وسره.

ونقل عن صاحب (رياض العلماء) أن أبا نعيم هذا كان من الأجداد العالية لمولانا محمد تقي المجلس وولده الأستاذ، والمعروف أنه كان من محدثي علماء العامة، ولكن سماعي من الأستاذ المشار إليه أن الظاهر كونه من علماء أصحابنا واتقائه عن المخالفين كما هو الغالب من أحوال أهل ذلك الزمان، والله العالم بحقيقة الحال[3] هذه هي الدعوى علي أبي نعيم أنه

---

(١) قوله: ـ عامي ـ يقصد أنه من أهل السنّة لأن الشيعة يلقبون أهل السنّة بالعوام.

(٢) وقوله: إلا أن له منقبة الطاهرين يقصد بالطاهرين الشيعة الروافض، لأن العامة عندهم وهم أهل السنّة ـ نجس وكفار، وقد سبق نقل ذلك عن تحرير الوسيلة للخميني ١/١١٨ المسألة العاشرة في فصل النجاسات في ص ١٢٩.

(٣) روضات الجنات للخونساري ١/٢٧٣ ـ ٢٧٤ طبعة سنة ١٣٩٠ هـ دار المعرفة بيروت.

شيعي. ودليله عليها أن أبا نعيم ذكر في كتابه الحلية فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه. ولا أدري ما قيمة هذا الاستدلال فإن أبا نعيم نفسه في كتاب الحلية هذا ذكر فضائل أبي بكر وعمر وعثمان وسائر الصحابة، فلماذا لا يكون ـ ناصبي ـ لأن التولي عندهم لا يصح إلا بالتبري من الشيخين وجميع الصحابة.

ثانياً: إن فضائل علي رضي الله عنه قد ذكرها جميع علماء الحديث كالبخاري والإمام أحمد والإمام مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم.

فهل يحكم على هؤلاء بأنهم شيعة روافض لأنهم ذكروا فضائل علي رضي الله عنه كما ذكروا فضائل أبي بكر وعمر وعثمان وجميع الصحابة.

مثل ما عمل الحافظ أبو نعيم في الحلية، أم أن أسلوبهم الكذب والافتراء لخداع أهل السنّة ـ وهم العوام عندهم، ونقول:

ويكفي في الرد عليهم في دعواهم على أبي نعيم كما قلت ـ كتابه هذا فسيجد فيه القارىء ما يدحض هذه الفرية ويبين زيفها إن شاء الله.

وفاته: مات أبو نعيم رحمه الله في العشرين من المحرم سنة ثلاثين وأربعمائة عن أربع وتسعين سنة، قضاها في طلب العلم، والتعليم والتصنيف.

المبحث الثالث

وصف الكتاب ومباحثه ومنهج المؤلف

ويشمل:

- خلافة أبي بكر رضي الله عنه.
- وعمر بن الخطاب رضي الله عنه.
- وعثمان بن عفان رضي الله عنه.
- وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وصف الكتاب ومباحثه

بدأ المصنف كتابه بقوله: الحمد لله الموفق المعين وصلى الله على محمد الأمين وعلى الصفوة من صحابته وآله أجمعين.

وبعد أن أتم خطبة الاستفتاح قال: وأعلم أن الناس قد تشتتت آراؤهم واختلفت أهواؤهم، وانشعبوا شعباً فصاروا فرقاً مختلفين وأضراباً مُتَبَاينيين قد عظمت محنتهم في الإمامة في ابن أبي قحافة.

فمن قائل قال: أفضل الناس بعد الرسول ﷺ وأولاهم بالإمامة بعده أبو بكر الصديق رضي الله عنه، ثم عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ومنهم من يقول: أبو بكر، ثم عمر، ثم علي رضي الله عنهم.

ومنهم من يقول: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ووقف.

ومنهم من يقول: أبو بكر ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي رضي الله عنهم أجمعين.

وذلك قول أهل الجماعة والأثر من رواة الحديث وجمهور الأمة.

ومنهم من يقول: أبو بكر، وعمر ويقف عند عثمان وعلي.

قلت: وهذا كما ترى هو في ترتيب الأفضلية لا في الإمامة، مع أن قول الجمهور هو المتفق مع الترتيب في الأفضلية والترتيب في الإمامة. وسيجد القاريء تفصيل ذلك في موضعه من الكتاب.

قال: ومنهم من يقول: أحقهم وأفضلهم بالإمامة بعد الرسول ﷺ علي ابن أبي طالب رضي الله عنهم وهم الإمامية.

وكل هذه الفرق مقلّد فيما انتحل سلفاً يحتج به.

قال: واستعنت بالله تعالى وأودعت هذا الجزء بيان الأصوب من النحل والأقوم من الملل والنحل، أجمع في ذلك ما مدح الله تعالى به الصفوة من صحابة النبي ﷺ، وثبت عن الرسول ﷺ في مناقبهم وفضائلهم، ودلّ على مراتبهم وسوابقهم، وما اجتمع عليه الصحابة رضي الله عنهم بعده، وهم الممدوحون على لسان نبيه ﷺ بالخصال الحميدة والفضائل الكريمة، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ **والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين تبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه، وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم** ﴾ (التوبة ١٠١).

ثم استمر في إيراد الآيات الواردة في مدح الصحابة والثناء عليهم وما أعده الله لهم جزاء ما قدموه في سبيل الله من أموالهم وأنفسهم.

وبعد أن أورد عدداً من الآيات الكريمة في شأنهم قال في وصفهم:

سمحت نفوسهم رضي الله عنهم بالنفس والمال والولد والأهل والدار، ففارقوا الأوطان وهجروا الإخوان، وقتلوا الآباء والإخوان، وبذلوا النفوس صابرين، وأنفقوا الأموال محتسبين، وناصبوا من ناوأهم متوكلين فآثروا رضاء الله على الغنى، والذل على العزّ، والغربة على الوطن. هم المهاجرون الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون حقاً.

ثم إخوانهم الأنصار أهل المواساة والإيثار أعزّ قبائل العرب جاراً، واتخذ الرسول عليه السلام دارهم أمنا وقراراً.... الذين تبوّا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة.

ثم قال: فمن انطوت سريرته على محبتهم ودان الله تعالى بتفضيلهم ومودتهم وتبرأ ممن أضمر بغضهم، فهو الفائز بالمدح الذي مدحهم الله تعالى به فقال: ﴿ **والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان....** ﴾ (الحشر: ١٠).

قال: فالصحابة رضي الله عنهم هم الذين تولى الله شرح صدورهم فأنزل السكينة على قلوبهم وبشرهم برضوانه ورحمته.

جعلهم خير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويطيعون الله ورسوله فجعلهم مثلاً (لأهل) الكتابين، لأهل التوراة والإنجيل، خير الأمم أمته وخير القرون قرنه، يرفع الله من أقدارهم إذ أمر الرسول عليه السلام بمشاورتهم لما علم من صدقهم وصحة إيمانهم وخالص مودتهم ووفور عقلهم ونبالة رأيهم وكمال نصيحتهم وتبـين أمانتهم رضي الله عنهم أجمعين.

وبعد ذلك أورد الأحاديث الدالة على فضل أهل قرنه ﷺ ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم.

ثم قال: فلم تنكر فرقة من هذه الفرق المدائح التي مدح الله بها أصحاب رسول الله ﷺ على لسان نبيه ﷺ وإن الصحابة هم خير الأمم.

فيقال: للإمامية الطاعنين على المهاجرين والأنصار اجتماعهم على تقدمة الصديق رضي الله عنه: أكان اجتماعهم عليه على إكراه منه لهم بالسيف، أو تأليف منه لهم بمال.. أو غلبة بعشيرة. فإن الاجتماع لا يخلو من هذه الوجوه، وكل ذلـك مستحيل منهم لأنهم أهـل المروءة والـدين والنصيحة، ولو كان شيء من هذه الوجوه أو أريد واحد منهم على المبايعة كارهاً لكان ذلك منقولاً عنهم ومنتشراً. فأما إذا اجتمعت الأمة على أن لا إكراه، والغلبة والتأليف غير ممكن منهم وعليهم، فقد ثبت أن اجتماعهم لما علموا منه من الاستحقاق والتفضيل والسابقة، وقدموه وبايعوه لما خصه الله به من المناقب والفضائل.

ثم قال: فأذكر أنت أيها الطاعن على إمامته ما تحتج به فستعارض بنقضه.

ثم قال: فأما ما خصه الله به - أي - علي بن أبي طالب من الفضائل والمدائح، فلسنا بمنكريه ولا دافعيه، فإنك إن احتججت بالأخبار لزمك القبول لها من مخالفيك، وإلا يكون إخبارك لا لك ولا على غيرك.

فلو قبلت الأخبار قبلت منك فكانت لك وعليك.

وبعد هذه المقدمة الملزمة للخصم والمتّسمة بالعدل في قبول الحجة من المخالف قال: **فإذا احتج بالأخبار وقال:**

قال رسول الله ﷺ: «من كنت مولاه فعلي مولاه».

قيل له مقبول منك. ونحن نقول: وهذه فضيلة بيّنة لعلي بن أبي طالب عليه السلام.

ومعناه: من كان النبي ﷺ مولاه فعلي والمؤمنون مواليه.

دليل ذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿ .... **والمؤمنون بعضهم أولياء بعض**﴾ وقال تعالى: ﴿ **والذين كفروا بعضهم أولياء بعض** ﴾.

والولي والموالي في كلام العرب واحد، والدليل عليه قوله تبارك وتعالى: ﴿**ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم**﴾ أي لا وليّ لهم وهم عبيده وهو مولاهم، وإنما أراد لا وليّ لهم.

وهكذا استمر في إيراد ما ينقض هذا الاحتجاج بالأدلة من القرآن والسنّة وكلام العرب. مؤكداً إن هذه منقبة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وحَثٌّ على محبته وترغيب في ولايته لما ظهر من ميل المنافقين عليه وبغضهم له، وكذلك قال ﷺ: «لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق».

ثم أورد الأحاديث التي وردت بهذا المعنى في غير علي رضي الله عنه.

فأورد حديث أبي هريرة الذي أخرجه مسلم في الفضائل أن رسول الله ﷺ قال: «الأنصار وقريش ومزينة وجهينة وغفار وأسلم وأشجع بعضهم موالي بعض ليس لهم مولى دون الله ورسوله».

قال: فظاهر هذا اللفظ رافع لقوله: من كنت مولاه، لأنه ﷺ أخبر أن كل هؤلاء القبائل موالي الله ورسوله.

ثم أورد بعد ذلك حديث: انت مني بمنزلة هارون من موسى ورد على

ذلك بأن استخلافه لعلي على المدينة في حياته بمنزلة هارون من موسى. وبين أن الرسول إنما قال ذلك عام تبوك حينما استخلفه وقال المنافقون إنه ملَّه وكره صحبته. . . الحديث. ثم ناقش ما يرد من الرافضة فيما يستدلون به من أوجه لهذا الحديث مناقشة مستفيضة.

ثم أورد حديث: علي مني وأنا منه.

وأورد بعده حديث ابن عباس، وحديث جُلَيْبيب في معارضته.

وهكذا استمر في ذكر حججهم التي يوردونها من الأخبار ثم يناقشها ويرد عليها إلى الحديث الحادي والعشرين.

ثم قال: **فإن احتج بالموضوعات في أخبار الروافض.**

قيل له: إن إعْتَلَلْتَ بذلك ألزمناك قبول أخبارهم وما يروونه في مثل الشيعة، وأنهم مشتركون، وغير ذلك من الأخبار التي لا ثبوت لك ولا لغيرك فيها.

ويقال له: ما هذه الأخبار التي تحتج بها الشيعة؟

فإن قال: أوصى إليه رسول الله ﷺ وعهد إليه، وانه القاضي لدينه والقائم بعهده، المنجز موعده، وما شاكله من **موضوعاتهم وأباطيلهم**.

قيل له: قد رُوي من الوجوه المرتضى خلافه.

ثم أورد حديث عائشة رضي الله عنها قالت: ما ترك رسول الله ﷺ درهماً ولا ديناراً ولا شاة ولا بعيراً ولا أوصى بشيء أخرجه مسلم.

وحديث عبد الله بن أبي أوفى أخرجه البخاري وفيه: هل كان رسول الله ﷺ أوصى قال: لا، قلت - أي السائل - فكتب على المسلمين أو أمر المسلمين بالوصية ولم يوص، قال: لا، أوصى بكتاب الله.

وكذلك أورد حديث ابن عباس رقم ٢٤ حينما أراد النبي ﷺ أن يكتب الكتاب في حال مرضه ثم ترك[١]، قال: ففي هذه الأخبار الثابتة إبطال لما

(١) وقد أوردتُ عليه تعليقاً جيداً لشيخ الإسلام - أوضح فيه معنى قول ابن عباس رضي الله عنه =

ادعاه من اختصاص علي رضي الله عنه بوصيته وعهده من دون المسلمين كافة.

ثم أورد حديث علي رضي الله عنه: هل خَصَّكَ رسول الله ﷺ بشيء؟ فقال: لا، ما هو إلا كتاب الله وفهم يؤتيه الله من شاء في الكتاب.

ثم أورد احتجاجهم بأن الشمس ردت لعلي بعد أن غابت حتى صلى العصر لوقتها حين فاتته.

ورد على ذلك بأنه لو جاز ذلك لعلي لجاز لرسول الله ﷺ أولى وأحرى فقد فاتته يوم الخندق فصلاها بعد المغرب، وقد أورد رواية علي رضي الله عنه عند مسلم في ذلك ورواية أبي سعيد وعمر بن الخطاب ـ ثم قال: ولم يكن الله ليمنع رسوله شرفاً وفضلاً بردّ الشمس له فهو أولى وأحرى لو جاز ذلك لأحد.

ثم أورد أحاديث، حَدَثَ لرسول الله ﷺ فيها مثل ذلك، فَلَمْ تُرد له الشمس بل صلاها حينما قام من نومه كما في حديث عمران بن حصين عند مسلم ثم قال: فإن عاد إلى الاحتجاج بأحاديث الروافض ـ الموضوعة والواهية ـ ثم ذكر أمثلة منها، وقال: إن هناك أحاديث واهية مضادة لها ومعارضة. وذكر أمثلة منها، ثم قال: لكننا لا نحتج بمثلها، فالرجوع حينئذٍ إلى ما اجتمعت عليه (الأمة) بعد الرسول ﷺ وإلى صحيح ما روي عنه من الأخبار الثابتة التي نقلها العلماء ولا دافع لها.

ثم سلك هذا المسلك في جميع الأخبار التي يحتجون بها فيوردها ويورد ما يعارضها ويبين الوجهة في عدم الاستدلال بها على الخلافة، لأنها لو دلت عليها لشاركه فيها من شاركه في تلك الصفة. كاحتجاجهم بقوله ﷺ لعلي: «لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق» لأنه قال للأنصار مثل ذلك.

= الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وكتابة الكتاب، ومن تعليقه على الحديث قوله: ومن توهم أن هذا الكتاب كان بخلافة علي فهو ضالٌ باتفاق عامة الناس من علماء السنّة والشيعة، ثم أورد ما يؤكد ذلك، انظر التعليق على الحديث رقم ٢٤ من الكتاب.

وكذلك الاحتجاج بشجاعته، فقد شاركه عدد من المهاجرين والأنصار في ذلك كالبراء ابن مالك وأنس بن النضر وأبو دجانة، وطلحة، وأورد الأدلة على ذلك.

ثم قال: فهؤلاء وأشباههم ممن لم نذكرهم من أهل الشجاعة والنجدة، فإذا شركه في الشجاعة جماعة فليس أحد أولى بالفضل من الآخر.

ثم قال: من أن الذي ذكرته لعلي رضي الله عنه من الفضائل مقبول، وما أسند من المناقب والفضائل مما لم نذكرها أكثر وأوفر ـ منها ما اختص بها من دون كل أحد ومنها ما شورك فيها. قال: **وأما الخصلة التي اختص بها** الصديق أبو بكر رضي الله عنه ما يشركه فيها أحد، فمن ذلك قوله ﷺ: «يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر». وذلك في الحديث رقم ٤٢، ٤٣، ٤٤. وكذلك حديث لو كنت متخذاً خليلاً، رقم ٤٥.

وح رقم ٤٧ وهو قوله ﷺ للمتحنة: «إن جئت فلم تجديني فآتي أبا بكر»، وأحاديث أوردها في هذا الباب.

ثم ذكر موضوع السقيفة وقول الأنصار منّا أمير ومنكم أمير. فلما ذكر لهم أبو بكر أن العرب لا تعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش وذكرهم بقوله ﷺ: الأئمة من قريش، أسرعوا إلى البيعة وكفوا عما اجتمعوا له، وولّوا الأمر أهله، وعادوا إلى ما كانوا عليه من الوزارة والنصرة في حياته ﷺ طائعين مطيعين مبايعين له مقرين بفضله وقدره، أنظر ح رقم ٥٤، ٥٥، ٥٦. ثم اعتذر لمن قال ذلك القول من الأنصار.

ثم رد على احتجاجهم بقول عمر بن الخطاب «إن بيعة أبي بكر كانت فلتة وقى الله شرها» فوضّح معنى ذلك وما الذي يقصده عمر بن الخطاب بذلك. وقد أوردت قول شيخ الإسلام ابن تيمية في ردّه على الرافضي احتجاجه بذلك، وكذلك ما ورد في صحيح البخاري. ثم ذكر احتجاجهم بأن علياً تخلف عن بيعة أبي بكر. وقد أجاب على ذلك فقال: إنما روى أنه تخلف ستة أشهر ثم بايع، ولا يَعْدُ تخلفه عن بيعته أحد أمرين:

١ ـ اما إنه كان مأموراً فلم يكن يسعه مبايعته، وهو أفضل من أن يظن به أنه كان مأموراً ثم ترك أمر النبي ﷺ.
٢ ـ أو تخلفه عن رأي رآه من عند نفسه ثم رأى بعد ذلك أن الحق والصواب في مبايعته فبايعه وهذا أولى به وأليق بدينه وعلمه رضي الله عنه.

ثم اتبع ذلك بمناقشات حول ما وجه لبيعة أبي بكر مبيناً أن تلك الاعتراضات تلزم الرافضي في بيعة علي بن أبي طالب وتفتح الباب للخوارج الطاعنين على بيعته كما بين أن ذلك لا يقوله ذو عقل ودين.

كما رد على اعتراضهم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذ جعل الأمر في ستة، فألزمهم بأن علياً كان أحد الستة فلو كان الأمر غير جائز لما اجتمعوا عليه ولأسرعوا إلى الإنكار إلى من جعل الأمر إلى الستة ولكان علي رضي الله عنه الذي كان أحد الستة امتنع عن ذلك. ولكنه سلَّم رضي الله عنه من غير تقية كانت تحمله وبايع وأمضاه فتبعهم كافة المسلمين. ثم أورد بعد ذلك المبايعة العامة لأبي بكر رضي الله عنه ـ انظر ح ٥٧ ثم أورد ح رقم ٦٠ الذي فيه قول علي رضي الله عنه ألا أخبركم بخير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر وبعده عمر.

ثم ختم خلافة أبي بكر بقوله: فإن احتج بأن مبايعة علي رضي الله عنه كانت عن تقية قيل له: قد احتججت فيما سلف من كلامك أنه قعد عن بيعته ستة أشهر فلو كانت على تقية لما أُمْهِلَ ساعةً، فكيف وبقي ستة أشهر لم يلق بمكروه ولم يحمل على بيعته، فمن أيِّ شيء كان يخاف، وهل بايع إلا لِمَا ظهر له من الحق ووجب عليه متابعة الحق ومفارقة رأيه الذي كان عليه قبل ذلك، فأي قبح أقبح ما نسبتم إليه أمير المؤمنين علياً رضي الله عنه إذ قلتم أنه فارق الحق الذي كان عليه وتابع الباطل والجور خوفاً وتقية، أليس كان عامة الصحابة من السابقين المهاجرين والأنصار بالمدينة، أما كان فيهم واحد يقوم معه ويتبعه على رأيه. هذا يقتضي من قولكم ما تضمرونه من سوء الاعتقاد في الصحابة رضي الله عنهم، ففي ذلك تجوز ما طعن به الخوارج والمراق على تكفير أمير المؤمنين علي، وعثمان رضي الله عنهما وهذا ما لا يقوله ذو عقل ودين.

خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ثم انتقل إلى خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال:

فإن اعترض المخالف فقال: لم يكن له أن يفوض أمر الخلافة إلى عمر دون المسلمين.

قيل له: لما علم الصديق رضي الله عنه من فضل عمر رضي الله عنه ونصيحته وقوته على ما يقلده وما كان يعينه عليه في أيامه من المعونة التامة لم يكن يسعه في ذات الله ونصيحته لعباد الله تعالى أن يعدل هذا الأمر إلى غيره ولما كان يعلم من أمر شأن الصحابة رضي الله عنهم أنهم يعرفون ما عرفه ولا يشكل عليهم شيء من أمره فوض إليه ذلك، فرضي المسلمون له ذلك وسلموه ولو خالطهم في أمره ارتياب أو شبهة لأنكروه ولم يتابعوه. فاتباعهم أبا بكر فيما فرض الله، محله الإجماع، وأن إمامته وخلافته ثبتت على الوجه التي تثبت للصديق. - أي بالبيعة منهم - وإنما كان ذلك كالدليل لهم على الأفضل والأكمل فتبعوه على ذلك مسلمين له راضين به.

ثم بعد ذلك أورد شبههم التي يعترضون بها وردها بأسلوب علمي مقنع بالأدلة الواضحة البينة لمن أراد الحق.

ثم اتبعها بالأحاديث الصحيحة والآثار وأقوال الصحابة في فضل عمر بن الخطاب وأنه الثاني بعد أبي بكر رضي الله عنهما ومنهم علي بن أبي طالب. وكذلك أورد أقوال الصحابة في علمه وكونه الحصن الحصين للإسلام. وقول عبد الله بن عمر رضي الله عنه كان أعلمنا بالله وأقرأنا لكتاب الله واتقانا لله، وإن أهل بيت لم تدخل عليهم مصيبة عمر رضي الله عنه لأهل بيت سوء.

كما أورد دعوة الرسول ﷺ بأن يعز الله الدين بإسلامه، وإخباره عنه بكمال دينه، ووفور علمه، وقوته وجلده، وفراسته وإصابته فيما يراه، ورسوخ إيمانه زيادة لعلو شأنه، واحتراز الشيطان منه، وتباعده عن الباطل، وكون الله جعل الحق على لسانه وقلبه، كما في الحديث، وافقت ربي في ثلاث في مقام إبراهيم، وفي الحجاب، وفي أسارى بدر، وقد أورد على تلك الأوصاف

كلها الأدلة من قول المصطفى ﷺ، وأقوال الصحابة رضوان الله عليهم.

وفي آخر ح ٣٨ من الأحاديث الخاصة بخلافة عمر وهو ح ١٠٢ من سلسلة الأحاديث الواردة من أول الكتاب قال:

فلم يـزل أمره رضي الله عنه مستوثقاً، وعامة الصحابة رضي الله عنهم أجمعين لرأيه متبعين، يشفي الله تعالى به صدور أوليائه، ويغيظ الكفار أعداءه، إلى أن أكرمه الله تعالى بالشهادة التي بشره بها رسول الله ﷺ.

فجمع الرهط المرضيين الذين رفع الله أعلامهم وأمرهم بالشـورى والاختيار، والمسلمون بأجمعهم قد عرفوا فضل أهل الشورى، وأنهم أعلام الدين ومصابيح الهدى فلم ينكر ذلك أحد من رأيه وفعله، وقد كان بقي من أهل بدر والعقبة وجلة الصحابة العدد الكثير فرضوا به وأمضوا أمره ومشورته رضي الله عنه وعنهم أجمعين.

خلافة عثمان رضي الله عنه

ثم بدأ بعد ذلك في وصف بيعة عثمان بن عفان رضي الله عنه.

قال: فاجتمع أهل الشورى ونظروا فيما أمرهم الله به من التوفيق وأبدوا أحسن النظر والحياطة والنصيحة للمسلمين وهم البقية من العشرة المشهود لهم بالجنة واختاروا بعد التشاور والاجتهاد في نصيحة الأمة والحياطة لهم، عثمان بن عفان رضي الله عنه لما خصه الله به من كمال الخصال الحميدة والسوابق الكريمة. . . .

إلى قوله ـ ولم يختلف على ما اختاروه وتشاوروا فيه أحد، ولا طعن فيما اتفقوا عليه طاعن فأسرعوا إلى بيعته ولم يتخلف عن بيعته من تخلف عن أبي بكر ولا تسخطها متسخط بل اجتمعوا عليه راضين محبين له.

ثم بدأ يناقش من قدّم علياً على عثمان، أو وقف عند علي وعثمان رضي الله عنهما قال: فيقال له: أليس العلة التي سلَّمْت لأجلها تقدمة الشيخين هو ما بَانَا به من السوابق الشريفة من قدم الإسلام، والهجرة،

والنصرة بالنفس والمال، ثم اجتماع الصحابة المرضية على بيعتهما وتقدمتهما وكل ذلك موجود فيه ومعلوم منه، فما الذي أوجب التوقف فيه والتقديم عليه.

ثم قال: وإن طعن عليه بتغيبه عن بدر، وعن بيعة الرضوان.

قيل له: الغيبة التي يستحق بها العيب هو أن يقصد مخالفة الرسول ﷺ لأن الفضل الذي حازه أهل بدر في شهود بدر طاعة الرسول ﷺ ومتابعته، ولولا طاعة الرسول ومتابعته لكان كل من شهد بدراً من الكفار كان لهم الفضل والشرف، وإنما الطاعة هي التي بلغت بهم الفضيلة وهو كان رضي الله عنه فيمن خرج معه فرده الرسول ﷺ للقيام على ابنته، فكان في أجل فرض لطاعته لرسول الله ﷺ وتخليفه، وقد ضرب له بسهمه وأجره فشاركهم في الغنيمة والفضل والأجر لطاعته الله ورسوله وانقياده لهما.

ثم أورد الأحاديث الدالة على أجر من خلفه العذر، ثم قصة الرجل الذي حج من مصر وسأل ابن عمر عن تخلف عثمان عن بيعة الرضوان، وتغيبه عن بدر، وقد أجابه ابن عمر على ذلك كله بالأدلة التي تثبت فضل عثمان وأن ذلك التخلف لم يضره بل كان خيراً له فقد أعطاه الرسول حكم المشارك بنفسه، وفي بيعة الرضوان بايع له الرسول حيث ضرب بيده على الأخرى فقال هذه يد عثمان، فكانت يد رسول الله لعثمان خير من يده، وبيعة الرضوان إنما وقعت من أجله رضي الله عنه. أنظر تفصيل ذلك من ح ١٠٣ - ١٠٩.

ثم أورد بعد ذلك ما أورده الطاعنون على عثمان رضي الله عنه، مثل كلام عبد الله بن مسعود في كتابة المصحف وتولية عثمان بن عفان لزيد بن ثابت ذلك الأمر لأن أبا بكر ولاه ذلك حين استحر القتل في القراء. ثم اعتلا لهم عليه بتوليته الوليد بن عقبة وقد سكر وصلى الصبح بالناس أربعاً.

وقد رد على هذه رداً جميلاً - حيث قال: وما على عثمان رضي الله عنه من فعل الوليد، وقد ولى رسول الله ﷺ بعض الناس على الصدقة ففسق، فأنزل الله تعالى: ﴿ .... إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ﴾ الآية.

فلا يلحقه في ذلك إلا ما لحق رسول الله ﷺ. ومن بعد رسول الله ﷺ ولّى عمر بن الخطاب قدامة بن مظعون، فشرب الخمر متأولاً، فأمر عمر بحده، وقدامة من أولي السابقة والفضل من أهل بدر، فلم يلحق عمر من فعله شيئاً بعد حدّه. وكذلك عثمان رضي الله عنه قد أقام على الوليد بن عقبة الحدَّ ثم أورد الروايات التي تثبت أمر عثمان لعلي بن أبي طالب بإقامة الحد على الوليد بعد ثبوت ذلك عليه بشهادة حمران ورجل آخر، وقد جلده علي أربعين. ثم أورد قصصاً حدثت لعلي بن أبي طالب مع ولاته.

وكذلك قصة أبي ذر حينما أنكر على عثمان الإتمام في الحج، ثم قام فصلى أربعا فقيل له إنك تنكر على عثمان ثم تعمل ذلك فقال الخلاف شر.

قلت: وهذا دليل على فقه الصحابة رضوان الله عليهم.

وكذلك ناقش كل ما أورده الطاعنون عليه كضرب عمار، ونفي أبي ذر وغير ذلك، ورده عليهم بالأدلة النقلية والعقلية التي لا يتمارى فيها إلا مكابر معاند.

والذي يبحث عن الحق فسيجد في هذا الموضوع أي موضوع الصحابة ولا سيما عثمان رضي الله عنه ما يثلج صدره ويرتاح له ضميره، وأما الزائغ فلا يردعه إلا العصا، كما أورد بعد ح ١٤٢ أسماء عدد من الصحابة الذين استعدوا للدفاع عن عثمان رضي الله عنه ومقاتلة الظلمة يوم الدار إلا أن عثمان رضي الله عنه عزم عليهم أن لا يراق فيه محجم من دم، وهذا رد على القائلين بأن الصحابة تركوا الإنكار على من حصره وخذلوه.

ثم أورد الآثار الدالة على ذلك عن ابن عمر وغيره.

وقد ذكر في آخر بحث خلافة عثمان ما ينبغي أن يسلكه المسلم نحو الصحابة المختارة من ذكر محاسنهم وما أثنى الله به عليهم والسكوت عما شجر بينهم، أو حدث منهم لأن الله قد عفى عنهم وغفر لهم زلاتهم، ثم أورد على ذلك الأدلة من القرآن الكريم والسنّة المطهرة ضارباً لذلك أمثلة بالأنبياء عليهم صلوات الله وسلامه، ثم قال وكذلك اتباعهم، عفى الله عنهم ما حدث

منهم، كما بين مناقشة عثمان للحجج التي تقدم بها المنكرون عليه وإقامته عليهم الحجة، وقد قنعوا وقبلوا، ثم انصرفوا راجعين إلى مصر، ثم ذكر قصة الكتاب المزَوّر عليه ومحاجته لهم حين رجعوا.

ثم ذكر كيف مكن الله للمسلمين من فتوحات وانتشار الإسلام وكبت أعدائه في عهده وعهد من سبقه أبو بكر وعمر، وتمكين الله لهم في الأرض ثم ما نتج عن قتله وحصره من تفريق ذات البين وإسلال السيوف وإراقة الدماء والخوف بعد الأمن وألبسوا شيعاً وأذيق بعضهم بأس بعض.... الخ.

وهو بحث جدير بالقراءة والتأمل وأخذ العبرة منه.

خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه

ثم ذكر خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقد استهلها بحديث سفينة رضي الله عنه مرفوعاً الخلافة بعدى ثلاثون، ثم يكون ملكاً، ثم عد سفينة مدة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي فأكملها ثلاثين سنة.

قال المؤلف: قلت: معاوية أول الملوك.

وأورد الأدلة على أحَقِّيته بذلك.

ثم ذكر أنه لما اختلفت الصحابة كان على الذين سبقوا إلى الهجرة والسابقة والنصرة والغيرة في الأمة الذين اتفقت الأمة على تقديمهم لفضلهم في أمر دينهم ودنيـاهم لا يتنازعون فيهم.... الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة في العشرة ممن توفي وهو عنهم راضٍ فَسَلَّمَ مَنْ بَقِيَ من العشرة الأمر لعلي رضي الله عنه...... لقديم سابقته وتقدمه في الفضل والعلم وشهوده المشاهد الكريمة. يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله، ويحبه المؤمنون ويبغضه المنافقون. لم يضع منه تقديم من تقدمه من أصحاب رسول الله ﷺ، إذ كان ذلك موجوداً في الأنبياء والرسل عليهم السلام قال الله تعالى: ﴿ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ﴾ فلم يكن تفضيل بعضهم على بعض

بالذي يضع ممن هو دونه فكل الرسل صفوة الله عزّ وجلّ وخيرته من خلقه.

ثم قال: فتولى أمر المسلمين عادلاً زاهداً آخذاً في سيرته منهاج الرسول عليه الصلاة والسلام وأصحابه رضي الله عنهم حتى قبضه الله عزّ وجلّ شهيداً هادياً مهدياً سلك بهم السبيل المستبين والصراط المستقيم.

لم تبطل إمامته بخروج من فارقه وخرج عليه، ولا بقعود من خالفه رضي الله عنه.

ثم بعد ذلك ـ أورد اعتراضات المعترضين عليه والطاعنين عليه في أحكامه واجتهاداته والطاعنين على الصحابة في اختلافاتهم وفيما حدث بينهم، كما أورد أدلتهم التي أوردوها، وردها عليهم بالحجج البينة الواضحة، من كتاب الله وسنّة رسوله، أدلة يتضح منها فهم السلف الصالح لكتاب الله وسنّة رسوله ويوضح مقدار ما عندهم من التقدير والاحترام لأولئك الأخيار الذين اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ، ولنشر دعوة الإسلام فقد أنقذ الله العالم على أيديهم مما حل بهم من ضلال.

وفي الوقت نفسه تبين سوء نية هؤلاء وفساد قصدهم وجهلهم بدين الله.

وبعد أن ذكر طلحة والزبير واختلافهما مع علي رضي الله عنهم قال: وكل واحد منهم رضي الله عنهم قصد الرشد وابتغى الصواب والله تعالى يثيبهم على ما قصدوا واجتهدوا من الخير والصلاح.

ثم قال: فلم يختلف أحد من أهل العلم في كل زمان ان أصحاب رسول الله ﷺ فيما اختلفوا فيه واجتهدوا فيه من الرأي مأجورون ومحمودون، وإن كان الحق مع بعضهم دون الكل ولا يغضب من قال بقول بعضهم وترك قول بعض وإنه عنده مصيب الحق الذي أمر به من طريق الرأي والاجتهاد.

ثم أورد حديث أبي هريرة إذا اجتهد الحاكم فأصاب له أجران وإن أخطأ فله أجر واحد وقال: فالإمساك عن ذكر أصحاب رسول الله ﷺ وذكر زللهم ونشر محاسنهم ومناقبهم وصرف أمورهم إلى أجمل الوجوه، من إمارات المؤمنين المتبعين لهم بإحسان الذين مدحهم الله تعالى فقال: ﴿ . . . والذين

جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا. . . ﴾ الآية مع ما أمر النبي ﷺ بإكرام أصحابه وأوصى بحقهم وصيانتهم وإجلالهم.

وبعد أن أورد أحاديث في هذا المعنى قال: **فمن سبهم وأبغضهم وحمل ما كان من تأويلهم وحروبهم على غير الجميل الحسن، فهو العادل عن أمر الله تعالى وتأديبه ووصيته فيهم. لا يبسط لسانه فيهم إلا من سوء طويته في النبي ﷺ وصحابته والإسلام والمسلمين.**

ونختم هذا الملخص بقول المؤلف:

فإن قال قائل: فقد نازع علياً رضي الله عنه غير طلحة والزبير وعائشة ولم يكن له من السوابق ما لطلحة والزبير، ولم يكن من أهل الشورى والمناقب الشريفة.

قيل له: كل من صحب الرسول ﷺ، أو نزل منه منزلة قرب أو سبب ولو كان دون أولئك في السابقة والهجرة والمناقب الشريفة فالأسلم لنا أن نحفظ فيه وصية رسول الله ﷺ لقوله: «أوصيكم في أصحابي خيراً، لا سيما إذا كان متأولاً، وإن كان في تأويله غير مصيب». نقتدي في ذلك بكبار الصحابة الذين شهدوا حربهم فكفوا وقعدوا، لإشكال ذلك عليهم، فإذا كان لهم في قربهم منهم ومشاهدتهم لهم أن يكفوا ويقعدوا فنحن في تأخرنا منهم وتباعدنا عنهم أولى أن نسكت عنهم ونكف المسبّة التي تعرض في ذلك.

وأخيراً ندعو القارىء لقراءة ما جاء بعد ذلك من مناقشات وردود بل ندعوه لقراءة الكتاب كله، لأنه تأليف أحد كبار علماء السلف وحفاظهم ويعالج موضوعاً مهماً وخطيراً في بابه، لأنه يتعلق بصحابة رسول الله ﷺ حملة القرآن الكريم والسنّة المطهرة وهما المصدران الأساسيان للدين الإسلامي فالطعن فيهم وفي عدالتهم طعن في النبي ﷺ وفي الإسلام والمسلمين كما قال المؤلف.

وهو الحق لأن المؤسس لعقائد الرفض ابن سبأ اليهودي الماكر. فكيف لا يكون الرفض طعناً في النبي ﷺ وفي الإسلام والمسلمين.

المبحث الرابع

الكتب المؤلفة في الرد على الرافضة

حينما ظهرت أراء الروافض وذلك بالطعن على صحابة رسول الله ﷺ وسبهم ودعوى أنهم ظلموا أهل البيت رضي الله عنهم واغتصبوا حق علي بن أبي طالب في الخلافة، إذ ادعوا أن الرسول ﷺ أوصى إليه بالخلافة من بعده مباشرة.

ولما كانت دعوى الوصية لعلي بالخلافة بعد الرسول مباشرة من أخطر الأمور على العقيدة الإسلامية بل على الإسلام نفسه، لأنها تتناول عدالة الصحابة حملة القرآن والسنّة.

وذلك لأنهم قد أجمعوا على بيعة أبي بكر رضي الله عنه بعد الرسول ﷺ مباشرة، حتى علي بن أبي طالب رضي الله عنه بايع أبا بكر كغيره من الصحابة، فكأنهم بتلك البيعة لأبي بكر خالفوا أمر رسول الله ﷺ.

ولما شاع القول بالنص على علي بن أبي طالب في عهد الصحابة وبالأخص في أيام قتل عثمان رضي الله عنه الخليفة الراشد، وكانت تلك الإشاعة بإيحاء «عبد الله بن سبأ» اليهودي الماكر كما سيأتي النص بذلك.

صرح الصحابة رضوان الله عليهم بأن الرسول لم يوص لأحد بعده بالخلافة، وممن صرح بذلك علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

يقول ابن كثير في البداية ٥/٢٥٠:

«ومن تأمل ما ذكرناه ظهر له إجماع الصحابة المهاجرين منهم والأنصار على تقديم أبي بكر، وظهر برهان قوله عليه السلام: «يأبى الله والمؤمنون إلا

أبا بكر» وظهر له أن رسول الله ﷺ لم ينص على الخلافة عينا لأحد من الناس، لا لأبي بكر كما يزعمه طائفة من أهل السنّة، ولا لعلي كما يقوله طائفة من الرافضة، ولكن أشار إشارة قوية يفهمها كل ذي لب وعقل إلى الصديق كما قدمنا وسنذكر.

ثم أورد حديث ابن عمر في الصحيحين، إن عمر بن الخطاب لما طعن قيل له: استخلف يا أمير المؤمنين. فقال: إن استخلف فقد استخلف من هو خير مني - يعني - أبا بكر - وإن أترك فقد ترك من هو خير مني، يعني رسول الله ﷺ، قال ابن عمر: فعرفت حين ذكر رسول الله ﷺ، انه غير مستخلف.

كما أورد ما أخرجه البيهقي بإسناده عن أبي وائل قال:

قيل لعلي بن أبي طالب، ألا تستخلف علينا؟ فقال: ما استخلف رسول الله ﷺ فاستخلف، ولكن إن يرد الله بالناس خيراً فسيجمعهم بعدي على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم.

قال: إسناده جيد ولم يخرجوه.

كما أشار إلى حديث ابن عباس رضي الله عنهما في صحيح البخاري إن عباساً وعلياً لما خرجا من عند رسول الله ﷺ، فقال رجل كيف أصبح رسول الله ﷺ؟ فقال علي: أصبح بحمد الله بارئاً، فقال العباس: إنك والله عَبْدَ العصا بعد ثلاث، إني لأعرف في وجوه بني هاشم الموت، وإني لأرى في وجه رسول الله ﷺ الموت، فاذهب بنا إليه فنسأله فيمن هذا الأمر؟ فإن كان فينا عرفناه وإن كان في غيرنا أمرناه فوصاه بنا، فقال علي: إني لا أسأله ذلك، والله إن منعناها لا يعطيناها الناس بعده أبداً.

وذكر ما في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها عن الأسود قال: قيل لعائشة إنهم يقولون إن رسول الله ﷺ أوصى إلى علي، فقالت: بما أوصى إلى علي؟ لقد دعا بطست ليبول فيها وأنا مسندته إلى صدري فانخنث فمات وما شعرت، فيم يقول هؤلاء إنه أوصى إلى علي.

فهذه الأقوال عن الصحابة ومنهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه تثبت لنا أنه ليست هناك وصية من الرسول ﷺ بالخلافة عينا لأحد من الصحابة.

إذاً فمن أين جاء هذا النص المتداول عند الروافض من النبي ﷺ على علي بن أبي طالب؟.

ويجيبنا على هذا السؤال رجال الشيعة: ومنهم الكشي في رجاله: وهو من علماء الإمامية في الجرح والتعديل فيقول: «ذكر بعض أهل العلم أن عبد الله بن سبأ كان يهودياً فأسلم ووالى علياً - عليه السلام - وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون وصي موسى، فقال في إسلامه بعد وفاة الرسول - ﷺ - مثل ذلك، وكان أول من أشهر القول بفرض إمامة علي وأظهر البراءة من أعدائه وكاشف مخالفيه، فمن هنا قال من خالف الشيعة: أصل التشيع والرفض مأخوذ من اليهودية»[1].

ويقول النوبختي الشيعي في فرق الشيعة:

«وحكى جماعة من أهل العلم من أصحاب علي عليه السلام أن عبد الله بن سبأ كان يهودياً فأسلم ووالى علياً عليه السلام وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون بعد موسى عليه السلام بهذه المقالة، فقال في إسلامه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام بمثل ذلك وهو أول من شهر القول بفرض إمامة علي عليه السلام وأظهر البراءة من أعدائه وكاشف مخالفيه فمن هناك قال من خالف الشيعة إن أصل الرفض مأخوذ من اليهودية، ثم قال: ولما بلغ عبد الله بن سبأ نعي علي وهو بالمدائن، قال للذي نعاه: «كذبت لو جئتنا بدماغة في سبعين صرة وأقمت على قتله سبعين عدلاً لعلمنا أنه لم يمت ولم يقتل ولا يموت حتى يملك الأرض»[2].

---

(١) رجال الكشي ١/٧١.

(٢) فرق الشيعة / للنوبختي ٢٢ - ٢٣ المطبعة الحيدرية النجف ١٣٥٥ هـ قلت: وهذه النصوص عن الكشي وهو شيعي، وعن النوبختي. وهو شيعي، تدحض قول الشيخ مهدي السماوي =

وكلام هؤلاء الشيعة يشهد لما قاله علماء السنّة عن الروافض، فيقول شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى ٢٨/٤٧٧: .. الرافضة كفرت أبا بكر وعمر وعثمان وعامة المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان الذين رضي الله عنهم، وكفروا جماهير أمة محمد ﷺ من المتقدمين والمتأخرين.

ويقول في ص ٤٨٣، «وفي الرافضة الغلاة والزنادقة اعداد لا يحصيهم إلا الله، وقد ذكر أهل العلم أن مبدأ الرفض كان من الزنديق عبد الله بن سبأ، فإنه أظهر الإسلام وأبطن اليهودية وطلب أن يفسد الإسلام، كما فعل بولص النصراني الذي كان يهودياً في إفساد النصارى»[1].

ولما كان أصل الرفض والتشيع من بنات أفكار اليهود لأن القول بالنص على علي والوصية له بالخلافة من اختراع عبد الله بن سبأ، وكان هذا الفكر اليهودي هدم للإسلام من قواعده، ذلك ان الصحابة رضوان الله عليهم هم الذين نقلوا لنا القرآن والسنّة، فالقول بالنص والوصية لعلي، ثم إجماع الصحابة على بيعة أبي بكر - يعد هذا منهم مخالفة لأمر رسول الله ﷺ، وبذلك يكون إجماعهم على ضلال، وهذا ما يريده الروافض ومن هنا بدأ الشيعة في الطعن على الصحابة ثم تكفيرهم إلا العدد القليل منهم، وهم الجيل المثالي الذي لم يعرف العالم له نظير باستثناء الأنبياء والرسل[2].

= الشيعي المعاصر في دعواه: أن عبد الله بن سبأ شخصية وهمية كما جاء في كتابه «الإمامة في ضوء الكتاب والسنّة ١/١٢٣ الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ مكتبة المنهل الكويت، وقد أسند ذلك إلى من وصفه: العلّامة المحقق الكبير السيد مرتضى العسكري في كتابه «ابن سبأ» أتدري من هو ابن سبأ؟.

(١) فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٢٨/٤٧٧ - ٤٨٣.

(٢) يقول أبو الحسن الندوي في كتابه (صورتان متضادتان لنتائج جهود الرسول الأعظم التربوية وسيرة الجيل المثالي الأول عند أهل السنّة والشيعة الإمامية) تحت عنوان «أجمل صورة في مجموع الصور الإنسانية العالمي، قال: وكل فرد من أفراد الجيل الذي أعده الرسول الكريم كان نموذجاً رائعاً للتربية النبوية، ومفخرة وشرفاً للنوع الإنساني لا توجد صورة في العصور الإنساني العالمي الواسع بل في الكون كله أجمل وأروع وأشرف من هذه النماذج الإنسانية والأنماط البشرية باستثناء الأنبياء والرسل صلوات الله عليهم ان إيمانهم الراسخ وعلمهم العميق وقلبهم الصادق، وحياتهم الساذجة وتواضعهم وخشيتهم لله، وعفتهم وطهورهم وعطفهم =

أما الرد على الروافض وتفنيد أقوالهم وبيان فسادها فقد اعتنت بذلك كتب الفرق الإسلامية فلا تجد كتاباً ألف في الفرق إلا تناول مؤلفه الرافضة وبيّن فساد أقوالها وغرابته على الفكر الإسلامي، وأوضحوا أن تلك العقائد الزائفة كلها من وضع اليهود وأن المؤسس الأول لها عبد الله بن سبأ ولذا تجد أصحاب المقالات حينما يعدون فرق الشيعة الروافض يبدؤون بالسبئية - جماعة عبد الله بن سبأ.

ولغرابة هذه العقيدة الفاسدة على العقيدة الإسلامية، فقد بدأ الإنكار لها وتزييفها وردها على قائلها من عصر الصحابة رضوان الله عليهم كما رأيت.

ثم تبعهم العلماء في بيان ذلك وتوضيحه - فأهل الحديث ذكروا في كتبهم بيعة أبي بكر، ثم عمر، ثم عثمان ثم علي، كل ذلك بالأسانيد الصحيحة الثابتة.

ولما تناول الروافض الصحابة بالطعن في عدالتهم، وسبهم، ثم تكفيرهم أورد العلماء في مؤلفاتهم ما جاء في كتاب الله العزيز في مدح الصحابة والثناء عليهم ووعده لهم جميعاً بالجنة.

وكذلك ما ثبت عن رسول الله ﷺ في مدحهم والثناء عليهم ونهيه عن سبهم والنيل من كراماتهم، وأخبر أنه لو أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه فقال: لا تسبوا أصحابي وما ورد في معناه كل ذلك موجود في الصحاح والمسانيد في أبواب فضائل الصحابة ومناقبهم.

= ورأفتهم وشجاعتهم وجلادتهم، وحبهم للعبادة وحنينهم إلى الشهادة، وفروسيتهم بالنهار، وقيامهم بالليل، وتجررهم من سلطان التراث، والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة واستهوائها، وزهدهم في زخارف الدنيا، وعدلهم وحسن تدبيرهم كل ذلك مما لا يوجد له نظير في الدنيا.

ومن مآثر النبوة أنها صنعت رجالاً كانوا أفذاذاً من نوعهم في التأريخ قال ولولا شهادات تاريخية متواترة عن هؤلاء الرجال لعد ذلك خيالاً شعرياً وقصة أسطورية، ولكنها الآن حقيقة تاريخية وواقع معلوم لا مجال فيه للشك أ هـ ص ١٨ - ١٩.

مطبعة ندوة العلماء، الكهنؤ الهند سنة ١٤٠٥ هـ.

كما أفرد بعض العلماء مصنفات في فضائل الصحابة - كالإمام أحمد بن حنبل والنسائي، وخيثمة الأطرابلسي والدارقطني وغيرهم.

فمن الكتب التي تعرضت للشيعة الروافض:

١ - مقالات الإسلاميين - لأبي الحسن الأشعري (ت ٣٢٤).
٢ - الفصل في الملل والنحل - لابن حزم (ت ٤٥٦).
٣ - الفرق بين الفرق - للبغدادي (ت ٤٢٩).
٤ - الملل والنحل - للشهرستاني (ت ٥٤٨).

وكذلك الكتب الأخرى مثل:

٥ - البداية والنهاية - لابن كثير.
٦ - والكامل - **لابن الأثير وغيرها.**

إن هؤلاء وغيرهم من العلماء ممن كتبوا في الفرق الإسلامية وفي الرجال من القدامى والمحدثين قد تناولوا الشيعة الرافضة وبينوا فساد عقائدهم وبطلانها وأشاروا إلى زندقتهم لطعنهم في الصحابة رضوان الله عليهم، لأن ذلك طعن في القرآن والسنّة وفي الإسلام ونبيّ الإسلام، يقول أبو زرعة: «**إذا رأيت الرجل ينتقض أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق وذلك أن الرسول ﷺ عندنا حق والقرآن حق وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنّن أصحاب رسول الله ﷺ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنّة والجرح بهم أولى وهم زنادقة**»[1].

ويقول الإمام مالك رحمه الله: «إنما هؤلاء أقوام أرادوا القدح في النبي عليه الصلاة والسلام فلم يمكنهم ذلك، فقدحوا في أصحابه حتى يقال: رجل سوء، ولو كان رجلاً صالحاً لكان أصحابه صالحين أو كما قال»[2].

وفي تبصرة الأدلة - لأبي المعين النسفي ٢ / ٨٩١ بعد رده على الرافضة

---

(١) الكفاية للخطيب (ص ٩٧).
(٢) الصارم المسلول ص ٥٨٠.

دعوى النص على علي، ودحضه لدعوى العصمة وأنها دعوى لهدم الدين، وطريق إلى الإلحاد والزندقة، قال: ولقد صدق من قال:

أروني رافضيّاً لي صغيراً
أريكم منه زنديقاً كبيراً

أما من أفرد الرافضة بكتابة مستقلة حسب علمي:

فأبو نعيم في كتابه هذا (الإمامة والرد على الرافضة).

وابن تيمية - في كتابه (منهاج السنّة) في أربعة مجلدات، وهو رد على منهاج الكرامة - للحلي الرافضي، وقد رد كلما أورده في كتابه هذا بالعقل والنقل وهو أوسع كتاب في هذا الباب، وهو مطبوع.

وبعده - أبو حامد المقدسي - في كتابه «رسالة في الرد على الرافضة». وهي مطبوعة.

(رسالة في الرد على الرافضة) للشيخ محمد بن عبد الوهاب[1].

وهناك كتابات معاصرة تشرح أهداف التشيع والرفض مستندة إلى أقوال المؤلفين القدامى الذين تكلموا عن أهداف أعداء الإسلام.

فنجد أحمد أمين يقول:

«والحق أن التشيع كان مأوى يلجأ إليه كل من أراد هدم الإسلام لعداوة أو حقد، ومن كان يريد إدخال تعاليم آبائه من يهودية ونصرانية، ومن كان يريد استقلال بلاده والخروج على مملكته كل هؤلاء كانوا يتخذون حب أهل البيت ستاراً يضعون وراءه كل ما شاءت أهواؤهم»[2].

---

(١) «رسالة في الرد على الرافضة مطبوعة» تحقيق الدكتور ناصر سعد الرشيد.

(٢) فجر الإسلام، ٢٧٦.

المبحث الخامس

اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه

١ ـ جاء على الورقة الأولى من المخطوطة:

كتاب الإمامة مع الرد على الرافضة.

تأليف الشيخ الإمام الحافظ الصدوق أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني الشافعي تغمده الله برحمته.

وهذا العنوان بخط واضح مقروء، ثم هناك كتابات أخرى على هذه الورقة تصعب قراءتها.

وقد جاء على الورقة التي أعدها معهد المخطوطات ـ المعلومات التالية: ـ

المكتبة اليزيدية.

رقم المخطوط ١/١٦١٧.

اسم الكتاب : كتاب الإمامة والرد على الرافضة.

اسم المؤلف : أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني.

تاريخ النسخ : ٧٢٥ هـ.

عدد الأوراق : ٤٩، القياس ١٦×١٢.

جامعة الدول العربية : معهد المخطوطات، آخر النسخة.

صور هذا المخطوط بمكتبة بايزيد العمومية باستمبول. يوم الأحد الموافق ٥ يونية سنة ١٩٤٩ م.

٢ ـ وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٣٠٦/١٩ في ترجمة أبي علي الحسن بن أحمد الحداد باسم تثبيت الإمامة.

٣ ـ كما ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٢٢٧/٦ وأشار إلى مكان وجوده في مكتبة كوبرلي تحت رقم ١٦١٧.

٤ ـ ومما يؤكد نسبة الكتاب إلى أبي نعيم إضافة إلى الأدلة السابقة شيوخه الذين روى عنهم في هذا الكتاب، فهم شيوخه الذين يروي عنهم في كتابه معرفة الصحابة، وفي الحلية، كما أورد تراجم عدد منهم في كتابه أخبار أصبهان.

ونورد هنا بعض أسماء شيوخه الذين ورد ذكرهم في الكتاب مع ذكر رقم الحديث.

ونقابله بذكر الحديث الذي ورد ذكره فيه في معرفة الصحابة وفي الحلية للمؤلف، وقد ورد في تراجمهم في الكتاب إثبات سماعه منهم، فمن هؤلاء:

١ ـ حبيب بن الحسن بن داود القزّاز، روى عنه المؤلف في كتابه هذا ح ٣، ٢٥، ٤٧، ٥٥، ٧٦، ٩٦، ١٦٥.

ويوجد في معرفة الصحابة للمؤلف في الحديث رقم ١.

٢ ـ سليمان بن أحمد الطبراني، روى عنه المؤلف في كتابه هذا، الأحاديث التالية: ح رقم ٤، ٨، ١٥، ١٧، ١٩، ٢٩، ٣٥، ٣٦، ٤٠، ٥٤، ٦٨، ٧٠، ٧٤، ٩٧، ١٠٣، ١٠٦، ١١٦، ١٢٢، ١٢٦، ١٣٣، ١٣٧، ١٤١، ١٤٣، ١٥٨، ١٦٠، ١٦٧، ١٦٩، ١٨٥.

ويوجد في معرفة الصحابة في الحديث رقم ٣٣.

٣ ـ فارق الخطابي، روى عنه المؤلف في كتابه هذا الأحاديث التالية: ح رقم ٦، ١٤، ٣٤، ٣٨، ٤١، ٥٥، ١٠٥، ١٢٠، ١٢٨، ١٩٣.

يوجد في معرفة الصحابة في الحديث رقم ٣٤.

هؤلاء الذين أكثر عنهم الرواية في الكتاب، كما روى عن.

٥ ـ الحافظ أبي إسحاق بن حمزة إبراهيم بن محمد الحديث رقم ١٣، ٣٢، ١٣١.

ويوجد في معرفة الصحابة في الحديث رقم ١٢.

٦ ـ ومحمد بن جعفر بن الهيثم في الحديث رقم ٧.
ويوجد في معرفة الصحابة في الحديث رقم ١٨٦.

٧ ـ وأبو إسحاق بن إبراهيم القصّار في الحديث رقم ١٠.
ويوجد في معرفة الصحابة ٩٨.

٨ ـ محمد بن حميد بن سهيل في الحديث رقم ١٣.
ويوجد في معرفة الصحابة في الحديث رقم ٤٢.

وهكذا جميع أسانيد الكتاب يروي عن شيوخه هؤلاء وأقرانهم كما يجد القاريء ذلك في الكتاب من أوله إلى آخره.

كما أخرج الحديث رقم ١٢ في الحلية ٤٤/٢ بنفس الإسناد الذي أخرجه به هنا في الكتاب.

* * *

وصف المخطوطة وعدد أوراقها،

واسم ناسخها:

تتألف هذه النسخة من تسع وأربعين ورقة ـ أي ثمانٍ وتسعين صفحة، وعدد الأسطر في كل صفحة واحد وعشرون سطراً.

وصورة الكتابة واضحة ولكن هناك عبارات يكتبها الناسخ تصعب قراءتها.

ولما كانت النسخة فريدة وقد بحثت عن نسخ أخرى فلم أجد، إلا أن رغبتي الشديدة في الكتابة في هذا الموضوع والإطلاع على ما كتبه العلماء لا سيما المتقدمين منهم ـ كأبي نعيم ـ هذا وهو من أعلام الحفاظ ورجال السنّة دفعتني إلى تحقيق هذه النسخة، وقد سهل الله كثيراً من الصعوبات التي واجهتني في تحقيقها.

ناسخها: قال الناسخ في آخر ورقة ٤٨، ٤٩:

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين، وذلك آخر نهار الإثنين رابع عشر

ربيع الآخر من سنة خمس وعشرين وسبعمائة الهلالية ببغداد، رحم الله كاتبه وقارئه ومن انتفع به ومن ترحم عليهما وعلى جميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات من أهل السنّة والجماعات إلى أن قال: وذلك على يد أضعف عباد الله وأعظمهم جرماً أبو البدر محمد بن إبراهيم بن أبي البدر العاقول جداً الخالدي أصلاً الحنبلي مذهباً الملقب ثاني الحماني، أصلح الله له شأنه وصانه عما شانه والحمد لله.

نقله من خط محمد بن علي بن أحمد بن عبد الوهاب الماوردي المقريء غفر الله له ولجميع المسلمين.

ثم قال معتذراً عن خطه.

أيها الناظرون في رسم خطي: أعذروني فعزٌّ من ليس يخطي **قلت:** ونعذره ونقول جزاه الله خيراً.

أما أنا فقد أتممت نسخه مساء يوم الإثنين ١٤٠٤/١٠/٣ هـ بمدينة داكار عاصمة السنغال، أثناء إقامة الدورة التدريبية لمعلمي اللغة العربية والثقافية الإسلامية التي تقيمها الجامعة الإسلامية بالسنغال.

* * *

المبحث السادس
منهج المؤلف

نص المؤلف على منهجه في خطبة الكتاب فقال:

- اجمع في ذلك ما مدح الله تعالى به الصفوة من صحابة النبي ﷺ.
- وثبت عن الرسول ﷺ في مناقبهم وفضائلهم ودل على مراتبهم وسوابقهم.
- وما اجتمع عليه الصحابة رضي الله عنهم بعده، وهم الممدوحون على لسان نبيه ﷺ بالخصال الحميدة والفضائل الكريمة.
- ثم بدأ بذكر الآيات من كتاب الله العزيز.
- واتبع ذلك بالأحاديث الثابتة عن رسول الله ﷺ ثم الخصال والمسائل المجمع عليها.
- وهكذا وهو منهج سليم، فقد تبع فيه الكتاب والسنّة وإجماع الصحابة، وقد وفّى بهذا المنهج كما يجد القاريء ذلك في الكتاب ولما كان من أهل الحديث وحفاظهم فقد ساق تلك الأدلة بالإسناد.
- يعقبها بالمناقشة والاستنباط والترجيح لما يراه صواباً في جميع مسائل الكتاب.

* * *

المبحث السابع
مصادر الكتاب

أما مصادر الكتاب فقد اعتمد المؤلف:

أولاً : على كتاب الله العزيز فقد اشتمل الكتاب على آيات كثيرة دالة على ما كان لصحابة رسول الله ﷺ من شرف السبق إلى الإسلام والدعوة إليه والتضحية في سبيل الله بأنفسهم وأولادهم وأموالهم وبيان ثناء الله عليهم ووعده لهم بالجنة جميعاً كما قال تعالى: **﴿ .. لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير ﴾**.

ثانياً : على السنّة الصحيحة الثابتة عن رسول الله ﷺ.

ثالثاً : على الآثار الواردة عن الصحابة رضوان الله عليهم وعن التابعين ولما كان هو من أعلام الحفاظ في عصره فكان يورد تلك الأحاديث المرفوعة والآثار عن الصحابة والتابعين بإسناده.

وهذا هو منهجه في جمع مادة الكتاب كما صرح بذلك في خطبة الكتاب.

* * *

المبحث الثامن
عملي في الكتاب

- تحقيق اسم الكتاب ونسبته للمؤلف.
- تحقيق النص الوارد في الكتاب قدر الإمكان في أن يخرج على أقرب صورة تركه عليها ـ المؤلف ـ وقد تم ذلك بمقابلة النص مع أصله في الأمهات التي ورد فيها وذلك في كتب الحديث والتاريخ وكتب الرجال وغيرها.
- عزو الآراء التي ذكرها إلى أصحابها.
- بيان مواضع الآيات من السور.
- تخريج الأحاديث والآثار الواردة في الكتاب وكثير من الأحاديث في الصحيحين «وما لم يكن فيها نذكر ما قاله العلماء في الحكم على الحديث».
- التعليق على الأماكن التي تحتاج إلى ذلك وقد أطلت التعليق في مواضع مهمة من الكتاب.
- ترقيم الأحاديث والآثار وهو علي قسمين:

أ ـ رقم متسلسل من أول الكتاب إلى آخره.

ب ـ رقم متسلسل خاص بالأحاديث والآثار الواردة في خلافة كل واحد من الخلفاء الأربعة.

* * *

- ترجمة بعض الأعلام الذين ورد ذكرهم في الكتاب.
- الفهارس.
- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث المرفوعة والآثار.

- فهرس الأعلام.
- ثبت المراجع.
- فهرس الموضوعات.
  أ - موضوعات المقدمة.
  ب - موضوعات الكتاب.

* * *



[illegible]

مجموع فيه كتاب

الإمامة والرد على الرافضة

تأليف الشيخ الإمام العالم الحافظ الصدوق أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني الشافعي تغمده الله برحمته

وفيه الرد على الرافضة والزيدية لابن جبل

وفيه رسالة لسيدنا أبي بكر وعمر إلى علي وجوابه رضي الله عنهم

ما قيل في الوجيه بن المبارك بن أبي الأزهر سعيد الدهان النحوي الضرير

وكان حنبليا ثم صار حنفيا ثم صار شافعيا ما قاله فيه أبو

البركات زيد التكريتي شعرا

فمن مبلغ عني الوجيه رسالة وإن كان لا تجدي إليه الرسائل

تمذهبت للنعمان من بعد أحمد وفارقته إذ أعوزتك المآكل

وما اخترت رأي الشافعي تدينا ولكنما تهوى الذي هو حاصل

وعما قليل أنت لا شك صائر إلى مالك فافطن لما أنا قائل

١٦١٧

عنوان الكتاب

الاندلسي وكان ممدوح الإمام [illegible]

[illegible] الذي أبو [illegible]

يا [illegible] الصفد [illegible] سقطوا

[illegible] تنضوا [illegible] عبيدا ألفا [illegible] سقطوا

[illegible] انسانه [illegible] سقطوا

واستر [illegible] بحكمه [illegible] سقطوا

[illegible] بالفضل [illegible] اعلاء الأنوى [illegible] ليتقسطوا

لن البادون [illegible] ان للاعز [illegible] طوا

والعون [illegible] جاروا او [illegible] قسطوا

وابداء [illegible] العفاء ويلزم [illegible] الالاهيب التعطوا

وادنو [illegible] الورى [illegible]

قال سامحه الله

وقال العباد قد [illegible]

وعد الله مستعينا الى الله

اذ نكون [illegible] ما اعرفهم ولا يعرفون

[illegible] رحمه [illegible]

[illegible] للعالم [illegible] الله [illegible] للعبادة

[illegible] الناس لم [illegible] وعلم [illegible]

[illegible] الكبير [illegible]

[illegible]

[illegible]

الساعات

ف ٧٨٧م٧٥٤/ ٢٠٤

المكتبة بايزيد

رقم المخطوط ١٦٦٠/١

رقم التصوير

اسم الكتاب كتاب الإمامة والرد على الرافضة

اسم المؤلف أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني

تاريخ النسخ ٧٤٥ هـ

عدد الأوراق ٤٥ ق

القياس

الملاحظات

المعلومات التي تخص معهد المخطوطات

جامعة الدول العربية
معهد إحياء المخطوطات
مصور النسخة
المخطوطة بمكتبة بايزيد التركية
في ... النصف الموافق
يوم ... سنة ١٩٤٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد
ابن إسحق سبط محمد بن يوسف البنا رضي الله عنه الحمد لله الموفق
المعين وصلى الله على محمد الأمين وعلى الصفوة من صحابته وآله أجمعين
وأسأل الله المعونة على ما كلف والعصمة مما خوف وعاقبه أبو كا
وإياه أستهدي وأستوفقه لما يقرب من رضاه ويبعد من عقابه
ويوصل الجزيل من ثوابه ولتعلم أن الناس قد تشتتت
آراؤهم واختلفت أهواؤهم وانشعبوا شعبا فصاروا في المختلف
ولجوا ما بينهم قد عظمت محنتهم في الإمامة من أن أدى لجاجته
وثبتت محنتهم فيهم فمن قائل قال أفضل الناس بعد الرسول صلى الله
عليه وسلم وأولاهم بالإمامة بعده أبو بكر الصديق رضي الله عنه ثم
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومنهم من يقول أبو بكر ثم عمر ثم علي
رضي الله عنهم ومنهم من يقول أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ووقف ومنهم
من يقول أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم أجمعين وذلك
قول أهل الجماعة وأكثر من رواة الحديث وجمهور الأمة ومنهم
من يقول أبو بكر وعمر ويقف عند عثمان وعلي ومنهم من يقول أحقهم
وأولاهم بالإمامة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي
الله عنه ثم الأئمة وكل هذه الفرق متعلقة بما تنحل سلفا تحتج
به لنصرته وتبين ذكر من خالفهم وتعاديه واستعنت بالله
تعالى وأودعت هذا الجزء بيان الأصوب من الحق المعلوم من المذاهب
وأملأ جمع لي ذلك ما يدفع الله تعالى به الفضول من صحابة النبي
صلى الله

صلى الله عليه وسلم ونبتغي ان نسوا صلى الله عليه وسلم من مناقبهم وفضايلهم
وذلك علو مراتبهم وشرف منازلهم وما اجتمع عليه الصحابة رضي الله عنهم بعده
ثم ما جرى على شان نبيه صلى الله عليه وسلم من الاختصاص بالجهاد
والفضايل الكريمة قال الله تبارك وتعالى والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي
الله عنهم ورضوا عنه وقال تبارك وتعالى لقد رضي الله عن
المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وقال تبارك وتعالى
اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم
وقال تبارك وتعالى اولئك الذين هداهم الله واولئك
هم اولو الالباب وقال تبارك وتعالى اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وقال تبارك وتعالى
والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها وقال تبارك
وتعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المومنين ليزدادوا ايمانا
مع ايمانهم الاية وقال تعالى محمد رسول الله والذين معه
الى اخر السورة وقال تعالى فما تبتغوا فضلا من الله ونفعل
المتقين الاية وقال تعالى يا ايها النبي حسبك الله
ومن اتبعك من المومنين وقال تعالى لكن الرسول والذين
امنوا معه الاية ... نفوسهم رضي الله عنهم بالنفس والمال
والولد والاهل والدار ... هاجروا ...
وقتلوا الاباء والاخوان وبذلوا النفوس صابرين في الانفس والاموال
محتسبين وناصبوا من ناواهم متوكلين ما نروا الى رضاه الله على

[illegible]

ومن جهة فذلك مرفوع عنه ولا الجنة لقوله انا البشر مثلكم
اغضب كما يغضب البشر وايما عبد لعنته او ضربته او دعوت
عليه فاجعلها له زكوة وقربه فان قال قائل فان الصحابة
كان بعضهم يلعن بعضا قلنا انما منعتهم لعنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سب اصحابه فيشكل انما اراد من لعن اصحابه من غير
اصحابه فاما سب بعضهم بعضا فان ذلك على وجه غضب ومن جهة
فقد عفا الله عز وجل عنهم الذين ذلك بحضرة الذين يوم بدر وتولوا بهم
عن الرسول صلى الله عليه وسلم يوم احد وامر الرسول صلى الله عليه وسلم
بالعفو والصفح عنهم فان ابا بكر الصديق رضي الله عنه واراد
ان يقطع عن مسطح ما ينفق عليه فحلف ان لا ينفعه بما يملكه
ولا ما يأتي او يأتل اولو الفضل الاية فان قيل فهل
الصحابة ... اذا سب بعضهم بعضا
فيسأله ان يرد كيف هذا الباب ... لهم الاصحاب
كلما فذكرهم لا تنابزوا ... بعضهم بعضا ما كشف بقوله
صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا اذا توجه المسلمان
... وهذا ما لا يقوله
مسلم ... الصحابة ونعتقد ... ذلك الله
تم الكتاب بحمد الله رب العالمين
ووافق الفراغ من الانتساخ رابع عشر ربيع الآخر من سنة خمس وعشرين
وتسعمائة ... غفر الله لناسخه ولقاريه ولمن سمع
به ولمن ترحم عليهما ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات

المبانم

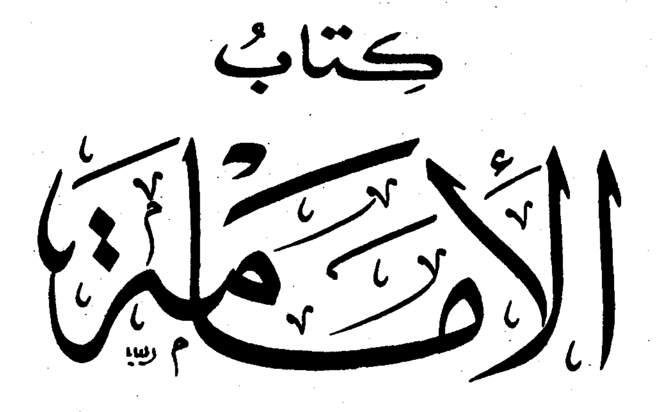
٤٩

والاحياء منهم والاموات من اهل السنة والجماعات جمع الله بيننا
وبينهم في الجنات بكرمه وجوده انه ولي الحسنات مجيب الدعوات
وذلك على يد اضعف عباد الله جرما واعظمهم جرما ابي البر
محمد بن ابراهيم بن ابي البدر العاقولي جد الخالدي اصلا الحنبلي مذهبا
الملقب تاج المحابر تغمدنا الله برحمته وصانه عما شانه
بحمد الله   نقله من خط محمد بن علي بن احمد بن عبد الوهاب
بن الماوردي المقرئ غفر الله له ولجميع المسلمين
ايها الناظر في ما رسم خطي اعذر فمن ذا ليس يخطي



سلسلة عقائد السلف (٧)

كتاب



الإمامة

والرد على الرافضة

للحافظ أبي نعيم الأصبهاني
(٣٣٦ - ٤٣٠ هـ)

حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه
الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقيهي
دكتوراه في العقيدة بمرتبة الشرف الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

قال الشيخ الإمام الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق[٢] سبط محمد بن يوسف الفارسي رضي الله عنهم: ٣/أ

الحمد لله الموفق المعين وصلى الله على محمد الأمين وعلى الصفوة من صحابته وآله أجمعين، وأسأل الله المعونة على ما كلف والعصمة مما خوف وعليه أتوكل وإياه استهدي واستوفق لما يقرب من رضاه ويبعد من عقابه، ويوصل إلى جزيل ثوابه، واعلم أن الناس قد تشتت آراؤهم، واختلفت أهواؤهم وانشعبوا شعباً فصاروا فرقاً مختلفين وأحزاباً متباينين قد عظمت محنتهم في الإمامة في ابن أبي قحافة[٣]، وثبتت محبتهم لهم، فمن قائل

---

(١) هذا أول نص الكتاب ـ ولكن ترقيم أوراق الكتاب بدأ أولاً بالورقة التي عليها المعلومات المسجلة من معهد المخطوطات برقم (١) ثم اتبعها بالورقة التي عليها اسم الكتاب والمؤلف برقم (٢) ثم جعل هذه الورقة التي يبدأ فيها نص الكتاب برقم (٣) وسوف اتبع هذا الترقيم لأوراق المخطوطة عند بداية أول الورقة أ ب.

(٢) أبو نعيم هو المؤلف تقدم التعريف به في المقدمة.

(٣) ابن أبي قحافة هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه، واسمه عبد الله بن عثمان بن عامر بن كعب ابن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي التيمي، أبو بكر الصديق بن أبي قحافة خليفة رسول الله ﷺ، أمه أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر ابنة عم أبيه، ولد بعد عام الفيل بسنتين وستة أشهر، وصحب النبي ﷺ قبل البعثة وسبق إلى الإيمان به واستمر معه طول إقامته بمكة، ورافقه في الهجرة، وفي الغار وفي المشاهد كلها إلى أن مات، وكانت الراية معه يوم تبوك، وحج في الناس في حياة رسول الله ﷺ سنة تسع واستقر خليفة في الأرض بعده، ولقبه المسلمون خليفة رسول الله، وقد أسلم أبوه. وروى عن النبي ﷺ، وروى عنه عمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم، ومن كبار التابعين روى عنه الصنابحي ومرة بن شراحبيل الطيب وغيرهما. =

قال: أفضل الناس بعد الرسول ﷺ وأولاهم بالإمامة بعده أبو بكر الصديق رضي الله عنه ثم عمر بن الخطّاب رضي الله عنه ومنهم من يقول: أبو بكر ثم عمر، ثم علي[1] رضي الله عنهم.

ومنهم من يقول: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ووقف[2].

ومنهم من يقول: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم أجمعين، وذلك قول أهل الجماعة، والأثر من رواة الحديث وجمهور الأمة[3].

= وقد ذكر ابن حجر في الإصابة كثيراً من فضائله، وقال: إن ابن عساكر قد أطنب في ترجمته، توفي يوم الاثنين في جمادي الأولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة. الإصابة في تمييز الصحابة ٢/٣٣٣، وفي العبر ١/١٦ قال: توفي لثمان بقين من ذي القعدة عن ثلاث وستين سنة.

وقد ذكر المؤلف أبو نعيم في الحلية ١/٢٨ ـ ٣٨ له ترجمة مطولة. وفي شذرات الذهب ١/٢٤ السنة الثالثة عشرة قال: وفي جمادي الآخرة منها توفي الخليفة أبو بكر الصديق عبد الله ابن عثمان رضي الله عنه عن ثلاث وستين سنة، ومناقبه كثيرة مشهورة وفيه يقول أبو محجن الثقفي

وسميت صديقاً وكل مهاجر   سواك يسمى باسمه غير منكر
وبالغار إذ سميت بالغار صاحبا   وكنت رفيقاً للنبي المطهر
سبقت إلى الإسلام والله شاهد   وكنت جليسا بالعريش المشهر

قلت: أنظر صحيح البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي وابن ماجه وفضائل الصحابة للإمام أحمد، وغيرهم من العلماء فقد أوردوا في مؤلفاتهم فضائله وفضائل إخوانه من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

(١، ٢، ٣) هذا الترتيب الذي يشير إليه المؤلف، هو في المفاضلة لا في الخلافة قال ابن حجر في شرح حديث عبد الله بن عمر الذي رواه البخاري في فضائل الصحابة/ باب فضل أبي بكر بعد النبي ﷺ، فتح الباري، ٧/١٦ ولفظه: كنا نخيّر بين الناس في زمن النبي ﷺ؛ فنخيّر أبا بكر، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان رضي الله عنهم.
قال ابن حجر في شرح هذا الحديث:
وفي الحديث تقديم عثمان بعد أبي بكر، وعمر، كما هو المشهور عند جمهور أهل السنّة.
قال: وذهب بعض السلف إلى تقديم عليٍّ على عثمان، وممن قال به سفيان الثوري، ويقال إنه رجع عنه، وقال به ابن خزيمة وطائفة قبله وبعده.
وقيل: لا يفضل أحدهما على الآخر قاله مالك في «المدوّنة» وتبعه جماعة منهم =

ومنهم من يقول: أبو بكر وعمر، ويقف عند عثمان وعلي[1].

ومنهم من يقول: أحقهم وأفضلهم بالإمامة بعد الرسول ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهم (الإمامية)[2].

وكل هذه الفرق مقلد فيما انتحل سلفاً يحتج به (. . . . . .)[3] ممن يخالفهم ويعاديه.

واستعنت الله تعالى وأودعت هذا الجزء بيان الأصوب من النحل والأقوم من المقالات والملل، أجمع في ذلك ما مدح الله تعالى به الصفوة من

= يحيى القطان ومن المتأخرين ابن حزم.

قال ابن حجر: وحديث الباب حجة الجمهور، وقد طعن فيه ابن عبد البر واستند إلى ما حكاه عن هارون بن إسحاق قال: سمعت ابن معين يقول: من قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعرف لعلي سابقيته وفضله فهو صاحب سنّة، قال فذكرت له من يقول أبو بكر وعمر وعثمان ويسكتون، فتكلم فيهم بكلام غليظ، وتعقب بأن ابن معين أنكر رأي قوم وهم العثمانية الذين يغالون في حب عثمان وينتقصون علياً، ولا شك في أن من اقتصر على ذلك ولم يعرف لعلي بن أبي طالب فضله فهو مذموم، وادعى ابن عبد البر أيضاً أن هذا الحديث خلاف قول أهل السنّة، إن علياً أفضل الناس بعد الثلاثة، فإنهم أجمعوا على أن علياً أفضل الخلق بعد الثلاثة.

قلت: وانظر تمام هذا البحث في التعليق على الحديث الآتي رقم ٦٣ عند قول المصنف وأما سكوت من سكت عند ذكر عثمان رضي الله عنه فله معنى.

(١) هو ما سبقت الإشارة إليه من نسبته إلى مالك. . . الخ.

(٢) وهم الإثنا عشرية الرافضة، الذين يدعون أن رسول الله ﷺ أوصى بالخلافة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه نصاً عليه، ويدعون أن الصحابة رضوان الله عليهم، قد انقلبوا على أعقابهم، فلم يبايعوه واغتصبوا حقه وتركوا تلك الوصية وهي ركن من أركان الإسلام كما يقول الكليني في الكافي في كتاب الإيمان والكفر/ باب دعائم الإسلام، ١٥/٢ ح ٣ بإسناده وفيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: بني الإسلام على خمس على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية ولم ينادِ بشيء كما نودي بالولاية، فأخذ الناس بأربع وتركوا هذه يعني الولاية، ويقصد بالناس الصحابة رضي الله عنهم الذين بايعوا أبا بكر رضي الله عنه.

وسيورد المصنف رحمه الله الأدلة التي استندوا عليها، ويناقشها مناقشة علمية، مع بيان فضل الصحابة جميعاً وتبرأتهم من أن يخالفوا أمراً أمر به رسول الله ﷺ حتى علي نفسه لم يدع ولم يرد عنه ما تدعيه له الروافض، بل صرح بعكس ذلك، وهو ما سيجده القاريء في صلب هذه الرسالة وفي التعليقات عليها.

(٣) كلمة غير واضحة المعنى ورقة ١ س ١٩.

صحابة النبي ﷺ، وثبت عن الرسول ﷺ في مناقبهم وفضائلهم ودل على مراتبهم وسوابقهم، وما اجتمع عليه الصحابة رضي الله عنهم[1] بعده وهم الممدوحون على لسان نبيه ﷺ بالخصال[2] الحميدة والفضائل الكريمة قال الله تبارك وتعالى: ﴿ **والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه** ﴾[3].

وقال تبارك وتعالى: ﴿ **لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة..** ﴾[4] الآية، وقال تبارك وتعالى: ﴿ **أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم** ﴾[5] وقال تبارك وتعالى: ﴿ **أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب** ﴾[6]، وقال تبارك وتعالى: ﴿ **أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون** ﴾[7] وقال تبارك وتعالى: ﴿ **وألزمهم كلمة التقوى، وكانوا أحق بها وأهلها** ﴾[8] وقال تبارك وتعالى: ﴿ **هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم** ﴾[9] الآية. وقال تعالى: ﴿ **محمد رسول الله والذين معه** ﴾[10]... إلى آخر السورة، وقال: ﴿ **فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم**

---

(١) هذا هو المنهج الذي رسمه المصنف لتأليفه هذا الكتاب، فيبدأ بجمع الآيات ثم يتبعها بالأحاديث الثابتة ثم بأقوال الصحابة والتابعين وإجماعهم، ثم يناقش الحجج والأدلة ويستنبط ويرجح ما يراه الصواب في المسألة مبيناً منهج السلف في ذلك.

(٢) في الأصل (في الاختصاص).

(٣) التوبة/ ١٠٠.

(٤) الفتح/ ١٨.

(٥) الحجرات/ ٣.

(٦) الزمر/ ١٨.

(٧) البقرة/ ١٥٧.

(٨) الفتح/ ٢٦.

(٩) الفتح/ ٤.

(١٠) الفتح/ ٢٩ تكملتها: «محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجدا يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطئه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً».

سوء ﴾[1].) الآية، وقال تعالى: ﴿ يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ﴾[2] وقال تعالى: ﴿ هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين ﴾[3].

وقال تعالى: ﴿ لكن الرسول والذين آمنوا معه ﴾[4] الآيتين.

سمحت نفوسهم رضي الله عنهم بالنفس والمال والولد والأهل والدار، ففارقوا الأوطان وهاجروا الإخوان، وقتلوا الآباء والإخوان[5] وبذلوا النفوس صابرين، وأنفقوا الأموال محتسبين وناصبوا من ناوأهم متوكلين فآثروا رضاء الله على الغناء، والذل على العزّ، والغربة على الوطن[6]. ٤/أ

هم المهاجرون الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون[7] حقاً، ثم إخوانهم من

---

(١) آل عمران/ ١٧٤.

(٢) الأنفال/ ٦٤.

(٣) الأنفال/ ٦٢.

(٤) التوبة /٨٨، ٨٩ وتمامها «... جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون، أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم».

(٥) انظر: سيرة ابن هشام غزوة بدر ٢٧٧/٢.

(٦) انظر: البخاري / مناقب الأنصار/ باب هجرة النبي وأصحابه إلى المدينة، فتح الباري ٢٢٦/٧ وما بعدها والمغازي /٤٨٤/٧ ح ٤٢٣٠، حديث أسماء بنت عميس وما قاله لها عمر، وما قالت له وقول الرسول ﷺ، وذلك عند عودتهم من الحبشة وسيرة ابن هشام: ١١٢/٢ ذكر المهاجرين إلى المدينة.

(٧) يقول ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿ **للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون** ﴾ أي أخرجوا من ديارهم وخالفوا قومهم ابتغاء مرضاة الله ورضوانه ﴿ **وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون** ﴾ أي هؤلاء الذين صدقوا قولهم بفعلهم وهؤلاء هم سادات المهاجرين.
ثم قال تعالى مادحاً الأنصار ومبيناً فضلهم وشرفهم وكرمهم وعدم حسدهم وإيثارهم مع الحاجة فقال تعالى: ﴿ **والذين تبوؤا الدار والإيمان من قبلهم** ﴾ أي سكنوا دار الهجرة من قبل المهاجرين وآمنوا قبل كثير منهم، قال عمر بن الخطاب عند وصيته وجعله الخلافة في ستة لاختيار واحد منهم - وأوصي الخليفة بعدي بالمهاجرين الأولين أن يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم كرامتهم وأوصيه بالأنصار خيراً الذين تبوؤا الدار والإيمان من قبل، أن يقبل من محسنهم وأن يعفو عن مسيئهم، رواه البخاري ها هنا أيضاً.
وسيورد المصنف عدداً من الآيات من كتاب الله الكريم وعدداً من الأحاديث الثابتة عن

الأنصار أهل المواساة والإيثار أعزّ قبائل العرب جاراً، واتخذ الرسول عليه السلام دارهم أمناً وقراراً الأعفاء الصبر، والأصدقاء الزهر، (والذين تبوؤ الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾[1] فمن انطوت سريرته على محبتهم، ودان الله تعالى بتفضيلهم ومودتهم وتبرأ ممن أضمر بغضهم[2]، فهو الفائز بالمدح الذي مدحهم الله تعالى به فقال: ﴿ **والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان..** ﴾[3] الآية.

فالصحابة رضي الله عنهم هم الذين تولى الله شرح صدورهم فأنزل السكينة على قلوبهم وبشرهم برضوانه ورحمته فقال: ﴿ **يبشرهم ربهم برحمة**

= المصطفى ﷺ فيها الثناء الجميل على صحابة رسول الله ﷺ من مهاجرين وأنصار الذين بذلوا نفوسهم وأموالهم رخيصة في سبيل الله لا يريدون إلا رضاء الله والجنة.

وقد أمر الله المؤمنين الذين يأتون بعدهم بأن يدعوا لهم ويستغفروا لهم كما قال تعالى بعد ذكر المهاجرين والأنصار من سورة الحشر بعد الآية التي أوردها المصنف، ﴿ **والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا إغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم** ﴾.

يقول ابن كثير في تفسير الآية ٣٣٩/٤، وما أحسن ما استنبط الإمام مالك رحمه الله من هذه الآية الكريمة أن الرافضي الذي يسب الصحابة ليس له في مال الفيء نصيب لعدم اتصافه بما مدح الله به هؤلاء في قولهم: ﴿ **ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم** ﴾ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: أُمروا أن يستغفروا لهم فسبُّوهم، ثم قرأت هذه الآية: ﴿ **والذين جاءوا من بعدهم...** ﴾ الآية.

وعنها قالت: أمرتم بالاستغفار لأصحاب محمد ﷺ فسببتموهم، سمعت نبيكم ﷺ يقول: «لا تذهب الأمة حتى يلعن آخرها أولها»، رواه البغوي. ا هـ.

تفسير ابن كثير ٣٣٧/٤ - ٣٣٩.

فتح الباري ٥٩/٧ - ٦١.

(١) الحشر/ ٩.

(٢) في الأصل ورقة ١/٤: نقيضهم بالنون الموحدة والقاف.

(٣) الحشر/ آية ١٠ وقد سبق نقلنا لقول الإمام مالك رحمه الله في استنباطه من هذه الآية: إن الرافضي الذي يسب الصحابة أن لا حق له في الفيء لعدم اتصافه بما جاء في هذه الآية، وهو الاستغفار للسابقين من المهاجرين والأنصار.

منه ورضوان ﴾[1] جعلهم خير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويطيعون الله ورسوله[2]، فجعلهم مثلاً للكتابين، لأهل التوراة والإنجيل، خير الأمم أمته وخير القرون قرنه[3]، يرفع الله من أقدارهم إذ أمر الرسول عليه السلام بمشاورتهم[4] لما علم من صدقهم وصحة إيمانهم وخالص مودتهم ووفور عقلهم ونبالة رأيهم وكمال نصيحتهم، وتبين أمانتهم رضي الله عنهم أجمعين.

---

(١) التوبة/ آية ٢١ وقبلها قوله تعالى: ﴿ الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون، يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم ﴾.

(٢) كما قال تعالى: ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله... ﴾ الآية آل عمران/ ١١٠.

(٣) في الأصل ورقة ٤/١ «قرنا» بالألف.

(٤) كما قال تعالى: ﴿فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر... ﴾ الآية آل عمران/ ١٥٩.

خلافة أمير المؤمنين أبي بكر الصديق[1]

رضي الله عنه وأرضاه

١ ـ حدثنا أبو بكر الطلحي، حدثنا عبيد بن غنام، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو الأحوص، عن منصور، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله قال:

قال رسول الله ﷺ: «خير أمتي القرن الذي أنا فيه ثم الذين يلونهم»[2].

رواه شعبة[3]، والثوري[4]، وجرير[5] عن منصور.

٢ ـ حدثنا عبد الله بن جعفر[6] قراءة، حدثنا موسى بن حبيب حدثنا أبو

---

(١) هذا العنوان غير موجود في الأصل ـ وقد وضعناه لأن الأحاديث والمناقشات الواردة بعده هي في تثبيت خلافة أبي بكر رضي الله عنه، أما بقية الخلفاء بعده فالعناوين من عمل المؤلف.

(٢) البخاري / فضائل أصحاب النبي / باب فضائل أصحاب النبي ﷺ ومن صحب النبي ورآه من المسلمين فهو من أصحابه، فتح الباري ٧/٣ ح ٣٦٥١.
ـ ومسلم/ فضائل الصحابة ١٩٦٢/٤ ح ٢١٠.
ـ ومسند أحمد ٣٧٨/١ ـ ٤٤٢، من طريق أبي معاوية ثنا الأعمش عن إبراهيم أتم من هذا، وعنعنة الأعمش لا تضر لأنه تابعه ابن عون عن إبراهيم، كما في المسند ٤١٧/١.

(٣) وصله مسلم / فضائل الصحابة ١٩٦٣/٤ ح ٢١١ مكرر.
ـ ومسند أحمد ٤٣٨/١.

(٤) وصله مسلم / فضائل الصحابة /١٩٦٣/٤ ح ٢١١ مكرر.
ـ ومسند أحمد ٤٣٤/١.

(٥) وصله مسلم/ فضائل الصحابة /١٩٦٣/٤ ح ٢١١ مكرر.
ـ وابن ماجه / في الأحكام / باب كراهية الشهادة لمن لم يستشهد ٧٩١/٢ ح ٢٣٦٢.

(٦) عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس بن الفرج أبو محمد مولده سنة ثمانٍ وأربعين ومائتين، وتوفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة، أخبار أصبهان ٨٠/٢.

داود، حدثنا هشام، عن قتادة، عن زرارة عن عمران بن حصين قال:

قال رسول الله ﷺ: «خير أمتي القرن الذي بعثت فيهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يأتي قوم من بعد ينذرون ولا يوفون، ويخونون ولا يؤتمنون، ويشهدون ولا يستشهدون، ويفشو فيهم السمن»[(1)][(2)].

٣ ـ حدثنا حبيب بن الحسن[(3)]، حدثنا أبو مسلم الكجي[(4)]، حدثنا أبو

---

(١) البخاري / في الشهادة / باب لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد، فتح الباري ٢٥٨/٥ ح ٢٦٥١.

- وفضائل أصحاب النبي / باب ١، فتح الباري ٣/٧ ح ٣٦٥٠.
- والرقاق / باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها، فتح الباري ٢٤٤/١١ ح ٦٤٢٨.
- والأيمان والنذور، باب ٢٧ إثم من لا يفي بالنذر، فتح الباري ٥٨٠/١١ ح ٦٦٩٥.
- ومسلم/ فضائل الصحابة، ١٩٦٤/٤ ح ٢١٤.
- والترمذي / أبواب الفتن / باب ٣٩ ما جاء في القرن الثالث تحفة الأحوذي ٤٧٠/٦ ح ٢٣٢٢ وقال: هذا حديث حسن صحيح.
- وله شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه أحمد في المسند ٢٢٨/٢، ٤١٠، ٤٧٩، و٤٢٦/٤، ٤٢٧، ٤٣٦، ٤٤٠. ومن حديث بريدة الأسلمي ٣٥٠/٥.

(٢) قوله (ويظهر فيهم السمن) يقول ابن حجر في شرح الحديث فتح الباري ٢٦٠/٥ «السمن» بكسر المهملة وفتح الميم بعدها نون، أي يحبون التوسع في المآكل والمشارب، وهي أسباب السمن بالتشديد، ثم ذكر أقوالاً أخرى إلى أن قال: وقد رواه الترمذي من طريق هلال بن يساف عن عمران بن حصين بلفظ، ثم يجيء قوم يتسمنون ويحبون السمن، وهو ظاهر في تعاطي السمن على حقيقته، فهو أولى ما حمل عليه خبر الباب، وإنما كان مذموماً لأن السمين غالباً بليد الفهم ثقيل عن العبادة كما هو مشهور. ا هـ.

(٣) حبيب بن الحسن القزّاز أبو القاسم سمع أبا مسلم الكجي وجماعة وعنه الحمامي وأبو نعيم وجماعة، ضعفه البرقاني ووثقه ابن أبي الفوارس والخطيب وأبو نعيم، توفي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة.

ميزان الاعتدال ٤٥٤/١.

(٤) أبو مسلم الكجي الحافظ المسند إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن ماعز البصري، صاحب كتاب السنن، سمع أبا عاصم النبيل وغيره، وحدث عنه النجاد وفاروق الخطابي وحبيب القزّاز وغيرهم وثقه الدارقطني وغيره، وعن فاروق الخطابي قال: لما فرغنا من سماع السنن منه عمل لنا مأدبة أنفق فيها ألف دينار، مات ببغداد في المحرم سنة اثنتين وتسعين ومائتين وحمل إلى البصرة وقد قارب المائة.

تذكرة الحفاظ ٦٢٠/٢.

عاصم[1] عن محمد بن عجلان[2]، عن أبيه[3]، عن أبي هريرة قال:

سألنا رسول الله ﷺ عن خير الناس قال: أنـا ومن معي، قيل ثم من، قال: الذين على الأثر[4].

٤ ـ حدثنا سليمان بن أحمد[5]، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا زائدة عن عاصم عن خيثمة عن النعمان بن بشير قال:

قال رسول الله ﷺ: «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم»[6] الحديث.

فلم تنكر فرقة من هذه الفرق المدائح التي مدح الله بها أصحاب رسول الله ﷺ على لسان نبيه ﷺ وأن الصحابة هم خير الأمم.

فيقال للإمامية الطاعنين على المهاجرين والأنصار اجتماعهم على تقدمة

---

(١) أبو عاصم ـ الحافظ الكبير الإمام أبو بكر احمد بن عمرو النبيل أبي عاصم الشيباني الزاهد قاضي أصبهان، صاحب التصانيف النافعة، قال ابن أبي حاتم صدوق، وكان من حفاظ الحديث والفقه، قال أبو نعيم الحافظ: كان ظاهري المذهب. مات في ربيع الآخر سنة سبع وثمانين ومائتين. تذكرة الحفاظ ٢/٦٤٠.

(٢) محمد بن عجلان المدني، صدوق، إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة، من الخامسة مات سنة ثمانٍ وأربعين. /خت م عم، تقريب ٢/١٩٠.

(٣) عجلان مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة، المدني لا بأس به، روى عن مولاتـه وأبي هريرة. . . . روى عنه ابنه محمد، من الرابعة/ خت م ع تقريب ٢/١٦ تهذيب ٧/١٦٢.

(٤) في إسناده محمد بن عجلان، وقد قال فيه ابن حجر: صدوق اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة كما ترى في ترجمته، وهذا الحديث من أحاديث أبي هريرة ولكن الروايات السابقة تشهد له.

(٥) سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني الحافظ الثبت المعمر أبو القاسم قال أبو نعيم: توفي لليلتين بقيتا من ذي القعدة، سنة ستين وثلاثمائة. تذكرة الحفاظ ٣/٩١٢. ميزان الاعتدال ٢/١٩٥.

(٦) أخرجه الإمام أحمد / المسند ٤/٢٦٧ من طريق عبد الله حدثني أبي ثنا هاشم قال ثنا شيبان عن عاصم به.

و ٢٧٦ عبد الله حدثني أبي ثنا حسين بن علي عن زائدة به.

و ٢٧٧ عبد الله حدثني ثنا أسود بن عامر أنا أبو بكر عن عاصم به.

وإسناده صحيح. وتكملة الحديث: ثم يأتي قوم تسبق أيمانهم شهادتهم وشهادتهم أيمانهم.

الصدّيق رضي الله عنه: أكان اجتماعهم عليه على إكراه منه لهم بالسيف، أو تأليف منه لهم بمال، أو غلبة بعشيرة، فإن الاجتماع لا يخلو من هذه الوجوه، وكل ذلك مستحيل منهم لأنهم (المديحة)[1] والمروءة والدين والنصيحة، ولو كان شيء من هذه الوجوه، أو أريد واحد منهم على المبايعة كارهاً لكان ذلك منقولاً عنهم ومنتشراً. ٥/أ

فأما إذا أجمعت الأمة على أن لا إكراه، والغلبة والتأليف غُير ممكن منهم وعليهم، فقد ثَبَتَ أن اجتماعهم لما علموا منه من الاستحقاق والتفضيل والسابقة وقدموه وبايعوه لما خصه الله تعالى به من المناقب والفضائل[2].

---

(١) في الأصل ورقة ٤/ب كلمة غير واضحة، ولعل فيه سقْطَ كَلمَةِ (أهل) أي أهل المديحة، وهو اسم المدح الذي هو نقيض الذم، اللسان مادة مدح.

(٢) ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنّة ٢٦٦/٣، ٢٧٠ في معرض رده على الرافضي قوله: الوجه الثاني: إن الإمام يجب أن يكون منصوصاً عليه.

فبعد رده على هذه الدعوى، وإيراده لنصوص دلت على أن المؤمنين لا يبايعون إلا أبا بكر كما في حديث الصحيحين أنه ﷺ قال لعائشة: «ادعي لي أباك وأخاك حتّى أكتب لأبي بكر كتاباً لا يختلف عليه الناس من بعدي، ثم قال: يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر، فعلم أن الله لا يولي إلا أبا بكر، والمؤمنون لا يبايعون إلا أبا بكر»، وكذلك سائر الأحاديث الصحيحة تدل أنه علم ذلك.

قال: لأن الأمة إذا ولّته طوعاً منها بغير التزام، وكان هو الذي يرضاه الله ورسوله كان أفضل للأمة، ودل على علمها ودينها، فإنها لو ألزمت بذلك لربما قيل إنها أكرهت على الحق وهي لا تختاره كما يجري ذلك لبني إسرائيل، ويظن الظان أنه كان في الأمة بقايا جاهلية من التقديم بالأنساب:

إلى أن قال: فلما اتفقوا على بيعته ولم يقل قط أحد أني أحق بهذا الأمر منه لا قرشي ولا أنصاري، فإن من نازع أولاً من الأنصار لم تكن منازعته للصديق، بل طلبوا أن يكون منهم أمير ومن قريش أمير، وهذه منازعة عامة لقريش، فلما تبين لهم أن هذا الأمر في قريش قطعوا المنازعة، وقال لهم الصديق رضيت لكم أحد هذين الرجلين عمر بن الخطاب وأبي عبيدة بن الجرّاح قال عمر: فكنت والله أن أقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك إلى إثم أحب إليَّ أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر، وقال له بمحضر الباقين: أنت خيرنا وأفضلنا وأحبنا إلى رسول الله ﷺ.

وقد ثبت ذلك في الأحاديث الصحيحة، وقال:

ثم بايعوا أبا بكر من غير طلب منه ولا رغبة بذلتهم ولا رهبة، فبايعه الذين بايعوا الرسول تحت الشجرة والذين بايعوه ليلة العقبة والذين بايعوه لما كانوا يهاجرون إليه والذين بايعوه لما كانوا يسلمون من غير هجرة كالطلقاء وغيرهم، ولم يقل أحد قط أني أحق بهذا من أبي بكر ولا =

. . . .

قاله أحد في أحد بعينه إن فلاناً أحق بهذا الأمر من أبي بكر.
وإنما قال من فيه أثر جاهلية عربية أو فارسية إن بيت الرسول أحق بالولاية لأن العرب في جاهليتها كانت تقدم أهل الرؤساء وكذلك الفرس يقدمون أهل بيت الملك، فنقل عمن نقل عنه كلام يشير به إلى هذا، وصاحب هذا الرأي لم يكن له غرض في علي بل كان العباس عنده بحكم رأيه أولى من علي.
إلى أن قال: فأما الذين كانوا لا يحكمون إلا بحكم الإسلام المحض وهو التقديم بالإيمان والتقوى فلم يختلف منهم اثنان في أبي بكر ولا خالف أحد من هؤلاء ولا هؤلاء في أنه ليس في القوم أعظم إيماناً وتقوى من أبي بكر فقدموه مختارين له مطيعين فدل على كمال إيمانهم وتقواهم واتباعهم لما بعث الله به نبيهم من تقديم الأتقى فالأتقى وكان ما اختاره الله لنبيه ﷺ ولهم أفضل لهم والحمد لله على أن هدى هذه الأمة وعلى أن جعلنا من أتباعهم. ا هـ.
وقد نقل ابن كثير في البداية والنهاية ٥/ ٢٥٠ إجماع الصحابة على بيعة أبي بكر فقال: ومن تأمل ما ذكرناه ظهر له إجماع الصحابة المهاجرين منهم والأنصار على تقديم أبي بكر، وظهر برهان قوله عليه السلام «ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر»، وظهر له أن رسول الله ﷺ لم ينص على الخلافة عيناً لأحدٍ من الناس لا لأبي بكر كما قد زعمه طائفة من أهل السنّة.
ولا لعلي كما يقوله طائفة من الرافضة، ولكن أشار إشارة قوية يفهمها كل ذي لب وعقل إلى الصدّيق كما قدمنا وسنذكره ولله الحمد كما ثبت في الصحيحين من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن ابن عمر:
إن عمر بن الخطاب لما طعن، قيل له: ألا تستخلف يا أمير المؤمنين؟ فقال: إن استخلف فقد استخلف من هو خير مني، يعني ـ أبا بكر ـ وان أترك فقد ترك من هو خير مني يعني رسول الله ـ قال ابن عمر: فعرفت حين ذكر رسول الله ﷺ أنه غير مستخلف.
ثم ذكر ما أخرجه البيهقي عن أبي وائل قال: قيل لعلي بن أبي طالب، ألا تستخلف علينا؟ فقال: ما استخلف رسول الله ﷺ فأستخلف، ولكن ان يرد الله بالناس خيراً فسيجمعهم بعدي على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم، قال: إسناده جيد ولم يخرجوه.
ثم أورد حديث ابن عباس الذي أخرجه البخاري وفيه أن عباساً قال لعلي في اليوم الذي توفي فيه رسول الله ﷺ: إذهب بنا إلى رسول الله فنسأله فيمن هذا الأمر؟ فإن كان فينا عرفناه وإن كان في غيرنا أمرناه فوصاه بنا.
فقال علي: إني لا أسأله ذلك، والله إن منعناها لا يعطيناها الناس بعده أبداً ا هـ.
قلت: فهذا نص صريح من علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه لا نص عليه من رسول الله ﷺ بالخلافة، إذ لو كان هناك نص كما تدعي الروافض لقال للعباس لماذا نذهب إليه نسأله وقد نص عليّ وأوصى لي بالخلافة.
ثم هو عندما اعتدى عليه الخبيث الخارجي ابن ملجم وقتله: قيل له: ألا تستخلف فنص علي أن الرسول ﷺ لم يستخلف أحداً عند وفاته حتى يقتدي به في ذلك، بل قال: إن الله جمع الناس على خيرهم بعد النبي ﷺ، ويعني به أبا بكر فدل ذلك على أن النص المدعى من =

فاذكر أيها الطاعن على إمامته ما تحتج به فستعارض بنقضه فأما ما خصه[1] الله تعالى به من الفضائل والمدائح فلسنا بمنكريه ولا دافعيه، فإنك إن احتججت بالأخبار لزمك القبول لها من مخالفيك وإلا يكون أخبارك لا لك ولا على غيرك، فلو قبلت الأخبار، قبلت منك، فكانت لك وعليك.

فإذا احتج بالأخبار وقال:

قال رسول الله ﷺ: «من كنت مولاه فعلي مولاه»[2].

= الروافض ـ إنما هو مختلق من اليهودي الماكر «عبد الله بن سبأ» كما ثبت ذلك من كتب الروافض أنفسهم كما نقلناه عن ـ الكشي الشيعي في رجاله ص ٧١. وعن فرق الشيعة للنوبختي وهو شيعي ص ٢٢ ـ ٢٣.

وسبق نقل هذا النص عنهما في المقدمة في بحث: الكتب المؤلفة في الرد على الرافضة ص ١٨١.

(١) قوله «خصه» أي علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وسيورد المصنف بعد هذا حجج الإمامية الرافضة في الطعن على بيعة أبي بكر رضي الله عنه حسب زعمهم، والاحتجاج على أن علي ابن أبي طالب هو الخليفة بعد الرسول ﷺ مباشرة، وهذه الحجج التي ذكروها هي ذكر فضائل علي رضي الله عنه وهي فضائل وأهل السنّة يثبتونها له، ولكنها لا تدل على ما يدعيه الروافض من أنها حجج على خلافته وقد ناقشها المؤلف مناقشة علمية، وبيّن وجهة نقضها وعدم صلاحيتها للاحتجاج على المدعى، ثم ذكر ما يعارضها من جنسها حيث ثبتت تلك الفضائل لآخرين فلو دلت على الخلافة لشاركه في الخلافة من شاركه في تلك الفضائل ولا قائل بذلك، فدل ذلك على انها غير صالحة للاحتجاج وإنما هي فضائل ومناقب له رضي الله عنه، هذا بالنسبة للأحاديث الصحيحة، أما أدلتهم الموضوعة والمكذوبة على رسول الله ﷺ فيكفي في رَدّها ثبوت وضعها.

(٢) أخرجه الترمذي في مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، تحفة الأحوذي ٢١٤/١٠ ح ٣٧٩٧، من حديث أبي سريحة أو زيد بن أرقم شك شعبة.

ـ وأحمد في المسند ٣٦٨/٤، ٣٧٠ من حديث البراء و٣٦١/٥ من حديث بريدة ولفظه: قال قال رسول الله ﷺ من كنت وليه فعلي وليه. وفي رواية أطول في ص ٣٥٠، ٣٥٨.

ـ وابن ماجه / في المقدمة/ باب ١١، ٤٥/١ ح ١٢١ من حديث سعد بن أبي وقّاص في حديث طويل.

ـ وح ١١٦ من حديث البراء بن عازب في حديث طويل. قال محققه: في الزوائد: إسناده ضعيف، لضعف علي بن زيد بن جدعان.

ـ وقد صحّحه الألباني كما في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٣٣٠/٤ ـ ٣٤٤ ح ١٧٥٠.

ـ وكذا صحّحه الأرناؤوط في جامع الأصول ٦٤٩/٨ ح ٦٤٨٨.

قيل له: مقبول منك، ونحن نقول: وهذه فضيلة بيّنة لعلي بن أبي طالب عليه السلام، ومعناه من كان النبي ﷺ مولاه فعلي والمؤمنون مواليه.

دليل ذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿ **والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض** ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿ **والذين كفروا بعضهم أولياء بعض** ﴾[2].

والوليّ والموالي في كلام العرب واحد، والدليل عليه قوله تبارك وتعالى: ﴿ **ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم** ﴾[3] أي لا وليّ لهم وهم عبيده وهو مولاهم وإنما أراد لا وليّ لهم.

وقال ﴿ **فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين** ﴾[4].

وقال: ﴿ **الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور** ﴾[5].

وقال: ﴿ **ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون** ﴾[6].

---

(١) التوبة/ آية ٧١.
(٢) الأنفال / آية ٧٣.
(٣) محمد / آية ١١.
(٤) التحريم / آية ٤.
(٥) البقرة / آية ٢٥٧.
(٦) ذكر المصنف رحمه الله ـ أن معنى قول رسول الله ﷺ: «من كنت مولاه فعلي مولاه» أن من كان النبي مولاه فعلي والمؤمنون مواليه» وأورد الأدلة على ذلك من كتاب الله تعالى والآثار الدالة على ذلك.

ونضيف هنا ما ورد لهذا المعنى في اللغة ففي النهاية ٢٢٨/٥ قال: تكرر ذكر «المولى» في الحديث، وهو اسم يقع على جماعة كثيرة، فهو الرب، والمالك والسيد، والمنعم، والمعتق، والناصر والمحب، والمعتق، والمنعم عليه، وأكثرها قد جاءت في الحديث فيضاف كل واحد إلى ما يقتضيه الحديث الوارد فيه.

قال: وكل من ولي أمراً أو قام به فهو مولاه ووليه، وقد تختلف مصادر هذه الأسماء.
فالوَلاية بالفتح، في النسب والنصرة والمعتق.
والوِلاية بالكسر، في الإمارة

= والوَلَاء، المُعْتَق، والموالاة من وَالَى القومَ.

ومنه الحديث: «من كنت مولاه فعلي مولاه» يحمل على أكثر الأسماء المذكورة.

قال الشافعي رضي الله عنه: يعني بذلك ولاء الإسلام، كقوله تعالى: ﴿ ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم ﴾ وهو ما ذكره المؤلف في معنى الحديث، وقد ذكر هذا المعنى ابن جرير في تفسير الآية ج ٢٦/٤٧، والفخر الرازي في تفسير الآية ج ٢٨/٥٠، وبذلك يظهر أنه لا حجة فيه للإمامية الرافضة على إمامة علي رضي الله عنه بعد النبي مباشرة بلا فاصل، وقد استدلوا بالحديث المروي في فضائل علي رضي الله عنه الذي رواه الترمذي من حديث عمران بن حصين قال: بعث رسول الله ﷺ جيشاً واستعمل عليهم علي بن أبي طالب، فمضى في السرية فأصاب جارية فأنكروا عليه... وفيه قول رسول الله ﷺ لهم: «ما تريدون من علي؟ إن علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن من بعدي».

قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث جعفر بن سليمان، تحفة الأحوذي ١٠/٢٠٩ - ٢١٢ ح ٣٧٩٦.

وقد ذكر في شرح الحديث أن لفظة من بعدي، إنها زيادة غير محفوظة، فإنه تفرد بها جعفر ابن سليمان هذا وهو شيعي غالٍ في التشيع، قال في التهذيب قال الدوري: كان جعفر إذا ذكر معاوية شتمه، وإذا ذكر علي قعد يبكي، وقال ابن حبان في كتاب الثقات: حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا إسحاق بن أبي كامل حدثنا جرير بن يزيد بن هارون بين يديّ أبيه قال: بعثني أبي إلى جعفر فقلت بلغنا أنك تسب أبا بكر وعمر؟.

قال: أما السب فلا ولكن البغض ما شئت فإذا هو رافضي مثل الحمار انتهى.

وقال ابن عدي عن زكريا الساجي: وأما الحكاية التي حكيت عنه فإنما عني به جارين كانا له قد تأذى بهما يكنى أحدهما أبا بكر ويسمى الآخر عمر، فسئل عنهما فقال، أما السب فلا ولكن بغضاً يا لك ولم يعن به الشيخين أو كما قال.

قلت: وقد ثبت في ترجمته في تهذيب التهذيب وهذه النقول عنه أنه شيعي.

قال الشارح للترمذي: فإن قلت: لم يتفرد بزيادة قوله: «بعدي» جعفر بن سليمان بل تابعه عليها أجلح الكندي فروى الإمام أحمد في مسنده هذا الحديث من طريق أجلح الكندي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه بريدة قال: بعث رسول الله ﷺ بعثين إلى اليمن على أحدهما علي ابن أبي طالب، وعلى الآخر خالد بن الوليد الحديث وفي آخره: لا تقع في علي فإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي.

قلت: أي الشارح: أجلح الكندي هذا أيضاً شيعي، قال في التقريب: أجلح بن عبد الله بن حجية يكنى أبا حجية الكندي يقال: اسمه يحيى صدوق شيعي انتهى، قال: وكذا في الميزان وغيره، والظاهر أن زيادة «بعدي» في هذا الحديث من وهم هذين الشيعيين، قال: ويؤيده ان الإمام أحمد روى في مسنده هذا الحديث من عدة طرق ليست في واحدة منها هذه الزيادة، ثم ذكر روايات المسند، ونقل عن شيخ الإسلام من منهاج السنة رده على هذه الزيادة.

انظر تهذيب التهذيب ٢/٩٥ - ٩٨.

وإنما هذه منقبة من النبي ﷺ لعلي رضي الله عنه وحث على محبته وترغيب في ولايته لما ظهر من ميل المنافقين ٥/ب عليه وبغضهم له، وكذلك قال ﷺ: «لا يحبُّك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق»(١).

وحكي عن ابن عيينة أن علياً رضي الله عنه وأسامة تخاصما فقال علي لأسامة: أنت مولاي، فقال: لست لك مولى إنما مولاي رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «من كنت مولاه فعلي مولاه»(٢).

وهذا كما يقول الناس: فلان مولى بني هاشم، ومولى بني أمية، وإنما الحقيقة واحد منهم، ومما يؤيد ما حكي عن ابن عيينة حديث.

٥ ـ حدثنا عبد الله بن جعفر قراءة قال حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا داود حدثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم قال سمعت عبد الرحمن الأعرج قال شعبة ولا أعلم إلا عن أبي هريرة أن رسول الله قال:

الأنصار وقريش ومزينة «وجهينة»(٣) وغفار وأسلم وأشجع بعضهم موالي بعض ليس لهم مولى دون الله ورسوله(٤).

فظاهر هذا اللفظ رافع لقوله: من كنت مولاه، لأنه ﷺ أخبر أن كل هؤلاء القبائل موالي الله ورسوله.

= تحفة الأحوذي ٢١٢/١٠ ـ ٢١٤.
ميزان الاعتدال ٤٠٨/١ ـ ٤١١.

(١) مسلم / الإيمان / باب ٣٣ الدليل على أن حب الأنصار وعلي رضي الله عنهم من الإيمان وبغضهم من علامات النفاق، ٨٦/١ ح ١٣١.
ـ وابن ماجه / المقدمة ١١ فضل علي بن أبي طالب ٤٢/١ ح ١١٤.
ـ والترمذي / باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه تحفة الأحوذي ٢٣٦/١٠ ح ٣٨١٩.

(٢) ذكر ابن الأثير هذا الأثر في النهاية ٢٢٨/٥.

(٣) كلمة «جهينة» غير واضحة، وصحّحناها من مسلم.

(٤) البخاري / المناقب / باب ذكر أسلم وغفّار ومزينة وجهينة فتح الباري ٥٤٢/٦ ح ٣٥١٢.
ـ مسلم / فضائل الصحابة / باب ٤٧ من فضائل غفّار وأسلم. الخ ١٩٥٤/٤ ح ١٨٩ من طريق محمد بن عبد الله بن نمير ثنا أبي ثنا سفيان عن سعد بن إبراهيم به، لفظه: وأشجع موالي ليس لهم مولى دون الله ورسوله.

فإن قال: قد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال لعلي «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»(١).

قيل له: كذلك نقول في استخلافه على المدينة في حياته(٢) بمنزلة هارون من موسى، وإنما خرج هذا القول له من النبي ﷺ عام تبوك، إذ خلفه بالمدينة فذكر المنافقون أنهُ ملَّهُ وكره صحبته، فلحق بالرسول ﷺ فذكر له قولهم فقال ﷺ: «بل خلفتك كما خلف موسى هارون».

٦ ـ حدثنا فاروق الخطابي(٣) حدثنا أبو مسلم الكجي حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا يوسف بن يعقوب الماجشون عن ابن المنكدر عن سعيد بن المسيب، عن عامر بن سعد عن أبيه سعد أنه سمع النبي ﷺ يقول لعلي: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيَّ بعدي»(٤). ٦/أ

---

(١) انظر تخريجه الحديث الآتي رقم ٦.

(٢) يقول ابن حجر في فتح الباري ٧٤/٧: استدل بالحديث على استحقاق علي للخلافة دون غيره من الصحابة، فإن هارون كان خليفة موسى، وأجيب بأن هارون لم يكن خليفة موسى إلا في حياته لا بعد موته لأنه مات قبل موسى باتفاق، أشار إلى ذلك الخطابي، والطيبي: معنى الحديث أنه متصل بي نازل مني منزلة هارون من موسى، وفيه تشبيه مبهم بينه بقوله إلا أنه لا نبي بعدي، فعرف أن الاتصال المذكور بينهما ليس من جهة النبوة بل من جهة ما دونها وهو الخلافة، ولما كان هارون المشبه به إنما كان خليفة في حياة موسى دل ذلك على تخصيص خلافة علي للنبي ﷺ بحياته والله أعلم. ا هـ.

(٣) فاروق بن عبد الكريم أبو حفص الخطابي البصري محدث البصرة ومسندها روى عن الكجي وهشام بن السيرافي، وكان حياً سنة إحدى وستين. شذرات الذهب، وفيات سنة سبعين وثلاثمائة ٧٤/٣.

(٤) البخاري / فضائل الصحابة / باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٧١/٧ ح ٣٧٠٦.
- وفي المغازي غزوة تبوك فتح الباري ١١٢/٨ ح ٣٠ من طريق يحيى بن يحيى التميمي وأبو جعفر محمد بن الصباح وعبيد الله القواريري وسريج ويونس كلهم عن يوسف بن الماجشون به.
- والترمذي / باب فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، تحفة الأحوذي ٢٣٥/١٠ ح ٢٨١٣ من طريق القاسم بن دينار أخبرنا أبو نعيم عن عبد السلام بن حرب عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب به، وقال: هذا حديث حسن صحيح.
- وابن ماجه / المقدمة ١١ فضل علي بن أبي طالب ٤٥/١ ح ١٢١.

٧ - حدثنا محمد بن جعفر بن الهيثم[١]، حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ، حدثنا محمد بن سابق، حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطيّة، عن أبي سعيد قال:

خَلَّف رسول الله ﷺ علياً في أهله حين غزا غزاة تبوك فقال بعض الناس: ما منعه أن يخرج إلا أنه كره صحبته فبلغ ذلك علياً عليه السلام فقال لرسول الله ﷺ زعم بعض الناس أنك لم تخلفني إلا أنك كرهت صحبتي، فقال رسول الله ﷺ: «يا بن أبي طالب أما ترضى أن تنزل مني بمنزلة هارون من موسى[٢].

فإن قال الطاعن: لم يرد استخلافه على المدينة.

قيل له: هل شاركه في النبوة كما شارك هارون موسى[٣].

فإن قال: نعم، كفر وإن قال: لا، قيل له فهل كان أخاه في النسب فإن قال: نعم فقد كذب. فإذا بطلت أخوة النسب ومشاركة النبوة فقد صح وجه الاستخلاف، وإن جعل استخلافه في حياته على المدينة أصلاً فقد كان ﷺ يستخلف في كل غزاة غزاها غيره من أصحابه كابن أم مكتوم[٤]، وخفاف بن إيماء بن رحضة الغفاري[٥] وغيرهما من خلفائه[٦].

---

(١) محمد بن جعفر بن الهيثم بن يحيى بن فرقد الضبي المعبّر الوذاري صاحب التفسير لعبد الرزّاق عن سلمة بن شبيب أخبار أصبهان ٢/٢٦٨.

(٢) تقدم تخريجه رقم ٦.

(٣) يقول تعالى في ذلك حكاية عن طلب موسى ربه أن يشرك هارون معه في النبوة وهي أعظم شفاعة طلبت من الله سبحانه فاستجاب لذلك ﴿قال رب اشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي، واجعل لي وزيراً من أهلي، هارون أخي أشدد به أزري، وأشركه في أمري﴾، إلى قوله: ﴿قال قد أوتيت سؤلك يا موسى﴾ وقال: ﴿إذهب أنت وأخوك بآياتي ولا تنيا في ذكري، اذهبا إلى فرعون إنه طغى، فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى﴾ طه/ ٢٥ - ٣٢، ٣٦، ٤٢ - ٤٤.

(٤) استخلفه رسول الله ﷺ على المدينة في غزوة بني قريظة وأعطى الراية علي بن أبي طالب، زاد المعاد ٢/٢٨٩.

(٥) خفاف بن إيماء بن رخصة الغفاري، الإصابة ١/٤٤٨.

(٦) كعتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية - أسلم يوم الفتح، واستخلفه رسول الله ﷺ على مكة، الإصابة ٢/٤٤٤.

فإن احتج بقوله عليه السلام: «علي مني وأنا منه»[1].

٨ ـ حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا بن غسان مالك بن إسماعيل، حدثنا إسرائيل، عن عبد الأعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس.

إن رجلاً وقع في أبٍ للعباس كان في الجاهلية، فلطمه العباس، فجاء قومه فبلغ ذلك النبي ﷺ، فصعد المنبر وقال: أيُّ أهل الأرض تعلمون أكرم على الله؟ قالوا: أنت قال: فإن العباس مني وأنا منه[2] اهـ.

---

(١) ابن ماجه / المقدمة ١١، فضل علي بن أبي طالب.١/٤٤ ح ١١٩.

- ـ الترمذي / باب فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، تحفة الأحوذي ١٠/٢٢١ ح ٣٨٠٣.

وقال البخاري في فضائل الصحابة / باب ٩ مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن رضي الله عنه، وقال النبي ﷺ لعلي: «أنت مني وأنا منك» فذكر الحديث في الترجمة فتح الباري ٧/٧٠.

- ـ البخاري / الصلح / باب ٦ كيف يكتب الصلح، فتح الباري ٥/٣٠٣ ح ٢٦٩٩. مطولاً، من حديث البراء رضي الله عنه.
- ـ وفي المغازي / باب ٤٣ عمرة القضاء، فتح الباري ٧/٤٩٩ ح ٤٢٥١ مطولاً. من حديث البراء رضي الله عنه.

يقول ابن حجر في شرح هذا الحديث قوله: (وقال لعلي: أنت مني وأنا منك) أي في النسب والصهر والسابقة والمحبة وغير ذلك من المزايا، ولم يرد محض القرابة وإلا فجعفر شريكه فيها. اهـ.

فتح الباري ٧/٥٠٧.

(٢) الحاكم في المستدرك / معرفة الصحابة / ذكر إسلام العباس ٣/٣٢٩ وقال: حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

- ـ والترمذي / في مناقب العباس، تحفة الأحوذي ١٠/٢٦٤ ح ٣٨٤٨: وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل، ولم يذكر القصة الواردة في سبب الحديث.
- ـ فضائل الصحابة / للإمام أحمد ٢/٩٢٥ ح ١٧٧٠ قال محققة إسناده ضعيف لضعف عبد الأعلى بن عامر الثعلبي. وقد سرد الذين خرجوه، الترمذي والحاكم وغيرهما وذكر تصحيح الحاكم وموافقة الذهبي.
- ـ قلت: وقد أخرجه الحاكم كما ترى بنفس السند وقال صحيح ووافقه الذهبي كما أخرجه =

٩ ـ حدثنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن كنانة بن نعيم الهروي، عن أبي برزة الأسلمي، ان النبي ﷺ كان في مغزى له، فلما فرغ من القتال فقال: «وهل تفقدون من أحد، لكنني أفقد جليبيباً فوجوده عند سبعة قد قتلهم وقتلوه»، فأخبر النبي ﷺ فقال: قتل سبعة ثم قتلوه هذا مني وأنا منه قالها مرتين أو ثلاثـاً، ثم مال بذراعيه هكذا فبسطها فوضع على ذراعيّ النبي ﷺ حتى حفر له فما كان له سرير إلا ذراعي النبي ﷺ حتى دفن[1].

فإن احتج بأنه كان رضي الله عنه ختن[2] رسول الله ﷺ.

قيل له: قد شاركه عثمان بن عفان وغيره رضي الله عنهما في هذا الأمر، **فإن** عثمان كان ختنه على ابنتيه[3].

وابن العاص بن الربيع على ابنته[4].

= أيضاً ص ٣٢٥، مقتصراً على قوله ﷺ: العباس مني وأنا منه: وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، كما قال الترمذي أيضاً: حسن صحيح. أما عبد الأعلى بن عامر الثعلبي الكوفي فقال ابن حجر فيه: صدوق يهم، من السادسة /ع تقريب ٤٦٤/١.

(١) مسلم / فضائل الصحابة / باب فضائل جليبيب رضي الله عنه ١٩١٨/٤ ح ١٣١ من طريق إسحاق بن عمر بن سليط، حدثنا حماد به، وفيه زيادة كلمات.

(٢) الختن «الرجل يتزوج إلى الرجل ابنته»، فَالأَخْتَان، من قبل المرأة. والأحماء من قبل الرجل، والصهـر يجمعهما، وخَـاتَن الرجـلُ الرجـلَ إذا تزوج إليـه، ومنه الحـديث، علي ختن رسول الله ﷺ، أي زوج ابنته، النهاية، ١٠/٢ فقد تزوج علي فاطمة رضي الله عنها.

(٣) على ابنتيه: رقية، وأم كلثوم، واحدة بعد أخرى.

(٤) على ابنته زينب ففي صحيح البخاري فضائل الصحابة / باب أصهار النبي ﷺ «منهم أبو العاص بن الربيع، فتح الباري ٨٥/٧ ح ٣٧٢٩» وهو ابن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس ابن عبد مناف، وقد تزوج زينب بنت رسول الله ﷺ قبل البعثة وهي أكبر بنات النبي ﷺ، وقد أسر أبو العاص ببدر مع المشركين وفدته زينب فشرط عليه النبي ﷺ أن يرسلها إليه فوفى له بذلك.

وقد ورد هذا في الحديث المشار إلى رقمه أعلاه حيث قال الرسول في الثناء عليه «ووعدني فوفى لي» ثم أسر أبو العاص مرة أخرى فأجارته زينب فأسلم فردها النبي ﷺ إليه وولدت له أمامة التي كان النبي ﷺ يحملها وهو يصلي. أ هـ.

فإن قال: هو الذي قال فيه الرسول ﷺ لأدفعن الراية إلى رجل يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله[1].

قيل: قد شاركه في هذه الفضيلة عدة من الصحابة[2]، منهم أبو بكر، وعمر، وعثمان، وزيد، وأسامة، والحسن، والحسين وعائشة رضي الله عنهم.

١٠ ـ حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله[3]، حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي[4]، حدثنا قتيبة بن سعيد[5]، حدثنا الليث بن سعد[6]، عن يزيد بن أبي حبيب[7]، عن ابن يخامر[8]، أن النبي ﷺ قال:

---

(١) البخاري / فضائل الصحابة / باب ٩ مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، فتح الباري ٧/٧٠ ح ٣٧٠٢.

وفي المغازي / باب ٣٨ غزوة خيبر، فتح الباري ٧/٤٧٦ ح ٤٢١٠ قال ابن حجر في شرح الحديث ٧/٧٢ وقوله في الحديثين إن علياً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، أراد بذلك حقيقة المحبة وإلا فكل مسلم يشترك مع علي في مطلق هذه الصفة، قال: وفي الحديث تلميح بقوله تعالى: ﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ﴾ فكأنه أشار إلى أن علياً تام الاتباع لرسول الله ﷺ حتى اتصف بصفة محبة الله.

ولهذا كانت محبته علامة الإيمان وبغضه علامة النفاق كما أخرجه مسلم ا هـ.

قلت: تقدم حديث مسلم قبل ح رقم ٥.

(٢) سيذكر المصنف بعد هذا الروايات الواردة فيهم.

(٣) أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق بن جعفر الأصبهاني ويعرف بالقصّار حدث عنه أبو نعيم الحافظ، ولقب بالقصّار لأنه كان يغسل الموتى لورعه وزهده واجتهاده في العبادة ومتابعته السنّة، توفي في سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة وهو ابن مائة سنة وثلاث سنين. تأريخ بغداد ٦/١٢٧.

(٤) محمد بن إسحاق الثقفي هو الحافظ شيخ خراسان أبو العباس السراج. تذكرة الحفاظ ٢/٧٣١.

(٥) قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي، أبو رجاء البغلاني، ثقة ثبت، من العاشرة، تقريب ٢/١٢٣.

(٦) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي المصري ثقة ثبت، فقيه، إمام مشهور من السابعة. تقريب ٢/١٣٨.

(٧) يزيد بن أبي حبيب المصري، أبو رجاء، ثقة فقيه، وكان يرسل من الخامسة مات سنة ثمانٍ وعشرين وقد قارب الثمانين. تقريب ٢/٣٦٣.

(٨) ابن يخامر «في الأصل غير واضح»، والتصحيح من كتاب السنّة. للخلال ورقة ٢/٤٣، و =

اللهم صـل على أبي بكر فإنه يحبك ويحب رسولك، اللهم صـل على عمر فإنه يحبك ويحب رسولك، اللهم صـل على عثمان فإنه يحبك ويحب رسولك، اللهم صـل على عبيدة بن الجرّاح فإنه يحبك ويحب رسولك اللهم صـل على عمرو بن العاص فإنه يحبك ويحب رسولك. كذا رواه يزيد عن مالك بن يخامر مرسلاً[1]، وغيره عن معاذ.

١١ ـ حدثنا أبو بكر بن خلاد، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان، حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث بن سعد، عن ابن شهاب عن عروة، عن عائشة أن قريشاً أهمهم شأن المخزومية التي سرقت فقالوا: ٧/أ

من يكلم رسول الله ﷺ فيها ومن يجترىء عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله ﷺ، فكلمه أسامة فقال: لا تشفع في حد[2].

= ٤٧/ب: وهو مالك بن يخامر بفتح التحتانية والمعجمة وكسر الميم، الحمصي، صاحب معاذ مخضرم، ويقال له صحبة. /خ عم. تقريب ٢/٢٢٧.

(١) إسناده إلى يزيد صحيح، وقد ذكر المؤلف إرساله عن يزيد وكما ترى ترجمته أنه يرسل.
وقد أخرج الخلال في السنة قوله: اللهم صلى على أبي بكر، في خلافه أبي بكر ورقة ٢/٤٣ من طريق عبد الملك ثنا قتيبة به مرفوعاً. وكذا قوله في عثمان اللهم صلى على عثمان بنفس الإسناد ورقة ٤٧/ب مرفوعاً وإسناده صحيح.

(٢) البخاري / في الأنبياء / باب ٥٤ .... فتح الباري ٦/٥١٣ ح ٣٤٧٥.
- وفي فضائل الصحابة / باب ١٨ ذكر أسامة بن زيد، فتح الباري ٧/٨٧ ح ٣٧٣٢، ٣٧٣٣.
- وفي الحدود / باب ١٢ كراهية الشفاعة في الحد إذا رفع إلى السلطان، فتح الباري ١٢/٨٧ ح ٦٧٨٨.
- ومسلم / في الحدود / باب ٢ قطع السارق، ٣/٣١٥ ح ٩٢٨.
- وأبو داود / في الحدود / باب ٤ في الحد يشفع فيه ٤/٥٣٧ ح ٤٣٧٣.
- والترمذي / في الحدود / باب ٥ ما جاء في كراهية أن يشفع في الحدود، تحفة الأحوذي ٤/٦٩٨ ح ١٤٥٢.
- والنسائي / في الحدود، ٨/٦٥.
- وابن ماجه / الحدود / باب ٦ الشفاعة في الحدود ٢/٨٥١ ح ٢٥٤٧.
- وله شاهد من حديث أنس أخرجه البخاري في المغازي / باب بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد وفيه: أنه أحب الناس إليّ. فتح الباري ٨/١٥٣ ح، ٤٤٦٩.
وكذلك من حديث عبد الله بن عمر.

١٢ ـ حدثنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا زمعة، قال سمعت ابن أبي[1] مليكة يقول سمعت أم سلمة الصرخة على عائشة رضي الله عنها وعن أبيها فقالت: يرحمها الله والذي نفسي بيده لقد كانت أحب الناس كلهم إلى رسول الله ﷺ إلا أبوها رضي الله عنه وأرضاه[2].

١٣ ـ حدثنا محمد بن حميد[3] حدثنا عبد الله بن محمد بن ناجية حدثنا وهب بن بقية حدثنا خالد بن عبد الله عن خالد الحذاء عن أبي عثمان حدثني عمرو بن العاص، أن رسول الله ﷺ بعثه على جيش ذات السلاسل فلما أتيته قلت: أيّ الناس أحب إليك قال: عائشة، قلت: من الرجال قال: أبوها[4]، قال: ثم عدَّ رجالاً.

١٤ ـ حدثنا فاروق الخطابي، حدثنا أبو مسلم الكجي، حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا شعبة، عن عدي بن ثابت قال: سمعت البراء

---

(١) (أبي) من الحلية.

(٢) أخرجه المؤلف في حلية الأولياء ٢/٤٤.

(٣) محمد بن حميد بن سهيل بن إسماعيل بن شداد، أبو بكر المخرمي، سمع أبا خليفة الفضل ابن الخطاب وغيره، وروى عنه الدارقطني، وأبو نعيم الحافظ وغيرهما، قال أبو نعيم: ثقة، وضعفه غيره، مات في شهر ربيع الأول سنة إحدى وستين وثلاثمائة.
تأريخ بغداد ٢/٢٦٤.

(٤) البخاري / فضائل الصحابة / باب ٥ فتح الباري ٧/١٨ ح ٣٦٦٢.
- وفي المغازي باب ٦٣ عزوة ذات السلاسل، فتح الباري ٨/٧٤ ح ٤٣٥٨.
- ومسلم في فضائل الصحابة ٤/١٨٥٦ ح ٨.
- والترمذي / في المناقب / من فضائل عائشة، تحفة الأحوذي ١٠/٣٨٢ ح ٣٩٧٢.
وقال: حديث حسن صحيح.
- وفضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل ٢/٢٧٢ ح ١٦٣٧، تحقيق وصي الله بن محمد.
- وله شاهد من حديث أنس أخرجه الترمذي في فضائل عائشة تحفة الأحوذي ١٠/٣٨٦ ح ٣٩٧٧

يقول: رأيت رسول الله ﷺ والحسن والحسين على عاتقه وهو يقول: «اللهم إني أحبه فأحبه»[1].

١٥ ـ حدثنا سليمان بن أحمد[2]، حدثنا أبو عوانة[3]، عن عمر بن أبي سلمة[4]، عن أبيه[5]، حدثني أسامة بن زيد قال: مررت بالمسجد فإذا علي والعباس قاعدان فقالا يا أسامة استأذن لنا رسول الله ﷺ، فقلت يا رسول الله هذا علي والعباس بالباب يريدان الدخول عليك، قال: «تدري ما جاء بهما؟» قلت: لا والله يا رسول الله ما أدري ما جاء بهما قال: «ولكني قد علمت ما جاء بهما، أبين لهما، إيذن لهما فدخلا عليه»، فقال علي يا رسول الله جئناك نسألك أيّ أهلك أحب إليك؟ قال: «فاطمة بنت محمد» ﷺ قال علي والله يا رسول الله ما عن أهلك أسألك، قال: «فأحب الناس إليّ من أنعم الله عليه

---

(١) البخاري / فضائل الصحابة / مناقب الحسن والحسين فتح الباري ٩٤/٧ ح ٣٧٤٩؛ ولفظه: والحسن بن عليّ على عاتقه.
- ومسلم / فضائل الصحابة / باب فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما، ١٨٨٣/٤ ح ٥٩٥٨.
- والترمذي / في المناقب / مناقب الحسن والحسين، تحفة الأحوذي ٢٨٦/١٠ ح ٣٨٧٣ وقال: حديث حسن صحيح.
- وفي رواية: أبصر حسناً وحسيناً فقال: اللهم أني أحبهما وقال: هذا حديث حسن صحيح.
- وله شاهد من حديث أبي هريرة عند مسلم ١٨٨٢/٤٠ ح ٥٦.
- وعند ابن ماجه من حديث أبي هريرة المقدمة / باب ١١، ٥١/١ ح ١٤٢.

* * *

(٢) سليمان بن أحمد هو الطبراني تقدم ح ٤.

(٣) أبو عوّانة هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الإسفراييني الحافظ الثقة صاحب الصحيح المسند المخرج على صحيح مسلم، روى عنه الطبراني وغيره، توفي سنة ست عشرة وثلاثمائة. تذكرة الحفاظ ٧٧٩/٣.

(٤) عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني، روى عن أبيه. . .، وعنه أبو عوانة قاضي المدينة، / خت عم. تهذيب ٤٥٦/٧. تقريب ٥٦/٢.

(٥) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني، قيل اسمه عبد الله، وقيل إسماعيل، ثقة مكثر، من الثالثة، مات سنة أربع وتسعين، تقريب ٤٣٠/٢.

وأنعمت عليه أسامة»، ثم من يا رسول الله، قال: «ثم أنت» قال العباس أجعلت عمك آخرهم، قال: «إن علياً سبقك بالهجرة»[1].

١٦ ـ حدثنا محمد بن إسحاق حدثنا عبد الله بن عبد العزيز، حدثنا علي بن الجعد، حدثنا عبد العزيز الماجشون، عن عبد الله ابن دينار، عن ابن عمر قال:

قال رسول الله ﷺ لزيد بن حارثة إنه لمن أحبّ الناس إليّ[2] بعده... وهذه فضيلة له رضي الله عنهم.

فإن احتج المعاند بأنه استحق الخلافة لأنه كان أولهم إسلاماً[3] طولب

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك / التفسير ٤١٧/٣ إلى قوله: وأنعمت عليه أسامة. وقال: صحيح. قال الذهبي: قلت: عمر ضعيف. قلت: وكما ترى في ترجمة عمر ـ قال ابن حجر فيه: صدوق يخطىء.

وأورده السيوطي في الدر المنثور كاملاً ٢٠١/٥ وقال: أخرجه البزّار وابن أبي حاتم والحاكم وصحّحه عن أسامة.

(٢) البخاري / فضائل الصحابة / باب مناقب زيد بن حارثة، فتح الباري ٨٦/٧ ح ٣٧٣٠ ولفظه: عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: بعث النبي ﷺ بعثاً وأمّر عليهم أسامة بن زيد، فطعن الناس في إمارته، فقال النبي ﷺ إن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل. وأيم الله إن كان لخليقاً للإمارة، وإن كان لمن أحب الناس إليّ، وإن هذا لمن أحب الناس إليّ بعده.

ـ وفي المغازي / باب غزوة زيد بن حارثة، فتح الباري ٤٩٨/٧ ح ٤٢٥٠.

ـ وفي الأحكام / باب من لم يكترث بطعن من لا يعلم في الأمراء حديثاً، فتح الباري ١٧٨/١٣ ح ٧١٨٧، ومسلم/ في الفضائل باب ١٠ فضائل زيد بن حارثة وأسامة بن زيد، ١٨٨٤/٤/ ح ٦٣ وفيه: إن تطعنوا في إمرته ـ يعني أسامة فقد كنتم تطعنون في إمْرة أبيه من قبل، وأيم الله إن كان لخليقاً للإمرة وإن كان لمن أحب الناس إليّ، وإن هذا لمن أحب الناس إليّ بعده.

ـ والترمذي في مناقب زيد، تحفة الأحوذي ٣٢٠/١٠ ح ٣٩٠٤ وقال: هذا حديث حسن صحيح.

ـ ومسند الإمام أحمد ٢٠/٢، ٨٩.

(٣) يقول ابن حجر في فضائل الصحابة / مناقب علي بن أبي طالب / رضي الله عنه. فتح =

ببيان ما ذكره، فإن قال: روى ذلك عنه وعن غيره.

قيل له: قد روي خلاف ذلك عن النبي ﷺ فإن كنت تحتج بالأخبار فإذا ما تعارضت الأخبار سقطت.

١٧ ـ حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا بكر بن سهل حدثنا عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح عن أبي يحيى سليمان بن عامر، وضمرة بن حبيب[١] وأبي طلحة نعيم بن زياد[٢] كل هؤلاء سمعه مِنْ أبي أمامة الباهلي صاحب النبي ﷺ قال:

سمعت عمرو بن عبسه السلمي، قال: أتيت رسول الله ﷺ «وهو» نازل بعكاظ فقلت يا رسول الله من معك في هذا الأمر قال: رجلان أبو بكر وبلال[٣] فأسلمت عند ذلك فلقد رأيتي رابع الإسلام[٤].

١٨ ـ حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا أبي، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا جرير بن عثمان بن سليم بن عامر عن عمرو بن عبسه قال، أتيت رسول الله ﷺ وهو نازل بعكاظ فقلت من معك ٨/أ

= الباري ٧/٧١ ـ ٧٢ ولد قبل البعثة بعشر سنين على الراجح وكان قد رباه النبي ﷺ من صغره لقصة مذكورة في السيرة النبوية، إلى أنْ قال: وروى يعقوب بن سفيان بإسناد صحيح عن عروة قال: أسلم علي وهو ابن ثمانِ سنين، وقال ابن إسحاق عشر سنين وهذا أرجحها.

(١) ضمرة بن حبيب بن شهيب الزبيدي، أبو عتبة الحمصي ثقة، من الرابعة روى عن أبي أمامة. تقريب ١/٢٧٤. تهذيب ٤/٤٥٩.

(٢) نعيم بن زياد الأنماري بفتح أوله وسكون النون، أبو طلحة الشامي ثقة يرسل، من الثالثة، روى عن أبي أمامة الباهلي، تقريب ٢/٣٠٥ تهذيب ١٠/٤٦٤.

(٣) مسلم / في صلاة المسافرين / باب ٥٢ إسلام عمرو بن عبسة، ١/٥٦٩ ح ٢٩٤ في حديث طويل عن أبي أمامة ولفظه: قلت: «فمن معك على هذا الأمر: قال: حر وعبد قال: ومعه يومئذٍ أبو بكر وبلال مِمَّن آمن به».

(٤) مسند الإمام أحمد: ٤/٣٨٥ عبد الله حدثني أبي ثنا هشيم عن يعلى بن عطاء عن عبد الرحمن ابن أبي عبد الرحمن عن عمرو بن عبسة به.

على هذا الأمر قال: حر وعبد، ومعنا أبو بكر وبلال[1].

١٩ ـ حدثنا سليمان بن أحمد حدثني أحمد بن خليد الحلبي، حدثنا أبو توبة أحمد بن الربيع بن نافع حدثنا محمد.. الحر عن عمرو بن عبسة قال: أتيت رسول الله ﷺ أول ما بعث وهو يومئذٍ مستخف، فقلت فمن معك على هذا الأمر قال: حر وعبد يعني أبا بكر وبلال[2].

٢٠ ـ حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن يعلى بن عطاء عن يزيد بن طلق عن عبد الرحمن بن البيلماني[3] عن عمرو بن عبسة قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله من أسلم معك؟ قال: «حر وعبد»[4].

٢١ ـ حدثنا أحمد بن محمد بن أحمد حدثنا عبد الله بن محمد بن شبرويه، حدثنا إسحاق بن راهويه أخبرنا أبو شامة، حدثنا هاشم بن هاشم قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول، سمعت سعداً يقول: ما أسلم أحد في اليوم الذي أسلمت فيه ولقد مكثت سبعة أيام وإني لثلث الإسلام[5].

---

(١) مسند الإمام أحمد ٣٨٥/٤ عبد الله ثنا أبي به.
(٢) أنظر تخريجه في الحديث التالي.
(٣) عبد الرحمن بن البيلماني مولى عمر، مدني ضعيف، من الثالثة / ع في التهذيب روى عن ابن عباس... وعمر بن عبسة، ثم ذكر عن صالح جزره قوله: حديثه منكر ولا يعرف أنه سمع من أحد من الصحابة إلا من سرق، ثم قال: قلت فعلى مطلق هذا يكون حديثه عن الصحابة المسمّين أولاً مرسلاً عند صالح. تهذيب ١٥٠/٦، تقريب ٤٧٤/١.
(٤) النسائي / الصلاة / باب إباحة الصلاة إلى أن يصلي الصبح ٢٢٨/١ الحسن بن إسماعيل وأيوب بن محمد قال أيوب ثنا وقال حسن أخبرني شعبة عن يعلى به. وفيه زيادة.
ـ ومسند الإمام أحمد ١١١/٤ عبد الله حدثني أبي به.
ـ وابن ماجه / الإقامة / باب أي ساعات الليل أفضل، ٤٣٤/١ ح ١٣٦٤.
(٥) البخاري / فضائل الصحابة / مناقب سعد بن أبي وقّاص، فتح الباري ٨٣/٧ ح ٣٧٢٧، وفي =

فإن احتج بالموضوعات في أخبار الروافض:

قيل له: إن اعتللت بذلك الزمناك قبول أخبارهم وما يروونه في مثل الشيعة، وأنهم مشتركون وغير ذلك من الأخبار التي لا ثبوت لك ولا لغيرك فيها، ويقال له: ما هذه الأخبار التي تحتج بها الشيعة؟.

فإن قال: أوصى إليه رسول الله ﷺ وعهد إليه، وأنه القاضي لدينه والقائم بعهده، المنجز موعده، وما شاكله من موضوعاتهم وأباطيلهم[1].

قيل له: قد روي من الوجوه المرتضى خلافه وذلك:

٢٢ ـ ما حدثناه الطلحي حدثنا عبيد بن غنّام حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثني عبد الله بن نمير، وأبو معاوية، عن الأعمش عن شقيق، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها قالت:

ما ترك رسول الله درهماً ولا ديناراً ولا شاة ولا بعيراً ولا أوصى بشيء[2].

٢٣ ـ حدثنا أبو إسحاق بن حمزة[3]، وحبيب بن الحسن، قالا: حدثنا

= المناقب / باب إسلام سعد.
فتح الباري ٧/١٧٠ ح ٣٨٥٨.

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنّة ٦/٣.
الفصل الخامس: قال الرافضي ومنها ما رواه أحمد بن حنبل عن أنس بن مالك قال: قلنا لسلمان سل النبي ﷺ من وصيه، فقال سلمان: يا رسول الله من وصيك؟ فقال: يا سلمان من كان وصيّ موسى فقال: يوشع بن نون فقال: فإن وصيّ ووارثي يقضي ديني وينجز موعدي علي ابن أبي طالب.
قال: والجواب: إن هذا الحديث كذب موضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث... الخ.

(٢) مسلم / الوصية / باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه، ٣/١٢٥٦ ح ١٨.

(٣) أبو إسحاق بن حمزة هو الحافظ الثبت الكبير إبراهيم بن محمد بن حمزة بن عمارة الأصبهاني، أحد الأعلام، سمع يوسف بن يعقوب القاضي وغيره، وروى عنه أبو نعيم الحافظ وخلق كثير، قال أبو نعيم هو أوحد زمانه في الحفظ، تذكرة الحفاظ ٣/٩١٠، قال أبو نعيم مات في سابع رمضان سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة.

يوسف القاضي، حدثنا عمرو بن مرزوق، حدثنا مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف قال:

سألت عبد الله بن أبي أوفى هل كان رسول الله ﷺ أوصى؟ قال: لا.

قلت: فكتب على المسلمين أو أمر المسلمين بالوصية ولم يوص.
قال: أوصى بكتاب الله[1].

قال: فقال هزيل (أبو بكر) كان يتأمر على وصيّ رسول الله ﷺ، يود أبو بكر أنه وجد عهداً؛ من رسول الله فخزم أنفه بخزام «اثنا» عليه لوصية رسول الله ﷺ»[2][3].

---

(1) البخاري / الوصايا / باب الوصايا... فتح الباري ٥/٣٦٥ ح ٢٧٤٠.
- وفي المغازي / فتح الباري ٨/١٤٨ ح ٤٤٦٠.
- ومسلم / في الوصية / بابْ..، ٣/١٢٥٦ ح ١٦، ١٧.

(٢) ابن ماجه / في الوصايا / باب هل أوصى رسول الله ﷺ، ٢/٩٠٠ ح ٢٦٩٦، وفيه لفظ الحديث بتمامه: قال مالك وقال طلحة بن مصرف: قال الهزيل بن شرحبيل... الحديث.
- الدارمي / كتاب الوصايا / باب ٣ من لم يوص، ٢/٢٩٠ ح ٣١٨٤، من طريق محمد بن يوسف عن مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف.
- وذكره ابن كثير في البداية ٥/٢٥١.

(٣) ابن ماجه / في الوصايا / باب هل أوصى رسول الله ﷺ، ٢/٩٠٠ ح ٢٦٩٦، وفيه لفظ الحديث بتمامه: قال مالك وقال طلحة بن مصرف: قال الهزيل بن شرحبيل... الحديث.
- الدارمي / كتاب الوصايا / باب ٣ من لم يوص ، ٢/٢٩٠ ح ٣١٨٤، من طريق محمد بن يوسف عن مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف.
- وذكره ابن كثير في البداية ٥/٢٥١.

يقول ابن حجر في شرح حديث عبد الله بن أبي أوفى فتح الباري ٥/٣٦٠ - ٣٦٣ بعد أن ذكر أن الرسول لم يترك مالاً كما في حديث عائشة السابق من أنه ﷺ لم يوص لقولها: ما ترك درهماً ولا ديناراً.. الخ.

قال: وأما الوصايا بغير ذلك فلم يرد ابن أبي أوفى نفيها، ويحتمل أن يكون المنفي وصيته إلى علي بالخلافة كما وقع التصريح به في حديث عائشة الذي بعده، قلت: - سيأتي نصه-

٢٤ ـ حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان[1]، حدثنا أبو خليفة، حدثنا علي بن المديني، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس قال: لما حُضِر رسول الله ﷺ وفي البيت رجال، قال رسول الله ﷺ: «هلموا اكتب لكم كتاباً لاتضلوا بعده أبداً، فأكثروا اللغو والاختلاف عند النبي ﷺ»، فقال النبي ﷺ:

= ويؤيده ما وقع في رواية الدارمي عن محمد بن يوسف شيخ البخاري فيه، وكذلك عند ابن ماجه وأبي عوانة في آخر حديث الباب قال طلحة، فقال هزيل بن شرحبيل: أبو بكر كان يتأمر على وصيّ رسول الله ﷺ ودّ أبو بكر أنه كان وجد عهداً من رسول الله ﷺ فخزم أنفه بخزام ـ قال: وهزيل هذا بالزاي مصغراً أحد كبار التابعين ومن ثقات أهل الكوفة، فدل هذا على أنه كان في الحديث قرينة تشعر بتخصيص السؤال بالوصية بالخلافة ونحو ذلك لا مطلق الوصية.

وقال ابن حجر في شرح حديث عائشة رضي الله عنها ولفظه: ذكروا عند عائشة أن علياً رضي الله عنه كان وصياً، فقالت: متى أوصى إليه وقد كنت مسندته إلى صدري أو قالت حجري فدعا بالطست فلقد انخنث في حجري فما شعرت أنه قد مات فمتى أوصى إليه.

قال القرطبي: كانت الشيعة قد وضعوا أحاديث في أن النبي ﷺ أوصى بالخلافة لعلي، فرد عليهم جماعة من الصحابة ذلك، وكذا من بعدهم، فمن ذلك ما استدلت به عائشة، ومن ذلك ان علياً لم يدع لنفسه ولا بعد أن ولى الخلافة، ولا ذكره أحد من الصحابة يوم السقيفة، وهؤلاء أي الشيعة تنقصوا علياً من حيث قصدوا تعظيمه، لأنهم نسبوه مع شجاعته العظمى وصلابته في الدين إلى المداهنة والتقية والأعراض عن طلب حقه مع قدرته على ذلك.

قال: وقال غيره الذي يظهر أنهم ذكروا عندها أنه أوصى له بالخلافة في مرض موته فلذلك ساغ لها إنكار ذلك واستندت إلى ملازمتها له في مرض موته إلى أن مات في حجرها، ولم يقع منه شيء من ذلك، فساغ لها نفي ذلك لكونه منحصراً في مجالس معينة لم تغب عن شيء منها، وقد أخرج أحمد وابن ماجه بسند قوي وصحّحه من رواية أرقم بن شرحبيل عن ابن عباس في أثناء حديث فيه أمر النبي ﷺ في مرضه أبا بكر أن يصلي بالناس قال في آخر الحديث: مات رسول الله ﷺ ولم يوص.

قال ابن حجر: وسيأتي في الوفاة النبوية عن عمر «قوله» مات رسول الله ﷺ ولم يستخلف، وأخرج أحمد والبيهقي في «الدلائل» من طريق الأسود بن قيس عن عمرو بن أبي سفيان عن علي أنه لما ظهر يوم الجمل.

قال: أيها الناس إن رسول الله ﷺ لم يعهد إلينا في هذه الإمارة شيئاً الحديث ا هـ فتح الباري ٣٦٢/٥.

(١) أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري، أبو الشيخ حافظ أصبهان ومسند زمانه، سمع من أبي خليفة وغيره، وحدث عنه أبو نعيم وغيره، قال أبو نعيم توفي سلخ المحرم سنة تسع وستين وثلاثمائة. تذكرة الحفاظ ٩٤٥/٣.

«قوموا»، قال عبيد الله: سمعت ابن عباس يقول: إن الرزية كل الرزية[1] ما حال بين رسول الله ﷺ أن يكتب لهم الكتاب لاختلافهم ولغطهم[2][3].

---

(١) الرزية: المصيبة، والجمع رزايا. مختار الصحّاح: رزأ، ص ٢٤٠.

(٢) في الأصل «العظيم» وفي البخاري» ولغطهم».

(٣) البخاري / في العلم/ كتابة العلم / فتح الباري ٢٠٨/١ ح ١١٤.

- ـ البخاري في الجهاد / باب جوائز الوفد، فتح الباري ١٧٠/٦ ح ٣٠٥٣.
- ـ البخاري في الجزية والموادعة / باب إخراج اليهود، فتح الباري ٢٧٠/٦ ح ٣١٦٧.
- ـ البخاري في المغازي / باب مرض النبي ﷺ، فتح الباري ١٣٢/٨ ح ٤٤٣١، ٤٤٣٢.
- ـ البخاري في المرض / باب قول المريض قوموا عني، فتح الباري ١٢٦/١٠ ح ٥٦٦٩.
- ـ البخاري في الاعتصام بالكتاب والسنّة / باب كراهية الاختلاف، فتح الباري ٣٣٦/١٣ ح ٧٣٦٦.

التعليق: على قول ابن عباس: الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يكتب الكتاب.

قال ابن كثير في البداية والنهاية ٢٢٧/٥ ـ ٢٢٨ بعد أن أورد لفظ الحديث من رواية البخاري وقول ابن عباس: الرزية كل الرزية.... الحديث، قال: ورواه مسلم عن محمد بن رافع وعبد بن حميد كلاهما عن عبد الرزاق بنحوه، وقد أخرجه البخاري في مواضع من صحيحه من حديث معمر ويونس والزهري به قال: وهذا الحديث مما قد توهم به بعض الأغبياء من أهل البدع من الشيعة وغيرهم كل مدّعٍ أنه كان يريد أن يكتب في ذلك الكتاب ما يرمون إليه من مقالاتهم، وهذا هو التمسك بالمتشابه وترك المحكم، وأهل السنّة يأخذون بالمحكم ويردون ما تشابه إليه، وهذه طريقة الراسخين في العلم كما وصفهم الله عزّ وجلّ في كتابه، وهذا الموضع مما زلّ فيه أقدام كثير من أهل الضلالات، وأما أهل السنّة فليس لهم مذهب إلا اتباع الحق يدورون معه كيفما دار، وهذا الذي كان يريد عليه الصلاة والسلام أن يكتبه قد جاء في الأحاديث الصحيحة التصريح بكشف المراد منه، فإنه قد قال الإمام أحمد حدثنا مؤمل ثنا نافع عن ابن عمر، وثنا ابن أبي مليكة عن عائشة قالت: لما كان وجع رسول الله ﷺ الذي قبض فيه قال: ادعوا لي أبا بكر وابنه لكي لا يطمع في أمر أبي بكر طامع، ولا يتمناه متمنٍ، ثم قال: «يأبى الله ذلك والمؤمنون» مرتين، قالت عائشة: فأبى الله ذلك والمؤمنون، قال: انفرد به أحمد من هذا الوجه.

ثم أورد رواية أخرى عن الإمام أحمد بهذا اللفظ ورواية عن البخاري عن عائشة ولفظه قالت: قال رسول الله ﷺ: «لقد هممت أن أرسل إلى أبي بكر وابنه فأعهد أن يقول القائلون أو يتمنى متمنون فقال: «يأبى الله أو يدفع المؤمنون أو يدفع الله ويأبى المؤمنون» اهـ. ثم أورد أحاديث أخرى في هذا الباب.

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنّة ١٣٥/٣: وأما قصة الكتاب، الذي كان =

. . . .

= رسول الله ﷺ يريد أن يكتبه، فقد جاء مبيناً كما في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ في مرضه ادعي لي أباكِ وأخاكِ حتى أكتب كتاباً فإني أخاف أن يتمنى متمنٍ ويقول قائل أنا أولى ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر.

وفي صحيح البخاري عن القاسم بن محمد قالت عائشة وارأساه، فقال رسول الله ﷺ «لو كان وأنا حيّ فأستغفر لك وادعو لك قالت عائشة: واثكلاه والله إني لأظنك تحب موتي فَلَوْ كان ذلك لظللت آخر يومك معرساً ببعض أزواجك، فقال رسول الله ﷺ بل أنا وارأساه: لقد هممت أن أرسل إلى أبي بكر وابنه فأعهد أن يقول القائلون أو يتمنى المتمنون ويدفع الله ويأبى المؤمنون.

وفي صحيح مسلم عن ابن أبي مليكة قال: سمعت عائشة وسئلت من كان رسول الله ﷺ مستخلفاً لو استخلف؟ قالت أبو بكر، فقيل لها ثم من بعد أبي بكر، قالت عمر، قيل لها ثم من بعد عمر؟ قالت أبو عبيدة عامر بن الجرّاح، ثم انتهت إلى هذا.

وأما عمر فاشتبه عليه، هل كان قول النبي ﷺ من شدة المرض، أو كان من أقواله المعروفة، والمرض جائز على الأنبياء، ولهذا قال ماله أهجر. فشك في ذلك ولم يجزم بأنه هجر، والشك جائز على عمر، فإنه لا معصوم إلا النبي ﷺ، لا سيما وقد شك بشبهة، فإن النبي ﷺ كان مريضاً، فلم يدر أكلامه كان من وهج المرض، كما يعرض للمريض، أو كان من كلامه المعروف الذي يجب قبوله، ولذلك ظن أنه لم يمت، حتى تبين أنه قد مات، والنبي ﷺ قد عزم أن يكتب الكتاب الذي ذكره لعائشة، فلما رأى أن الشك قد وقع، علم أن الكتاب لا يرفع الشك، فلم يبق فيه فائدة، وعلم أن الله يجمعهم على ما عزم عليه كما قال: ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر.

وقول ابن عباس إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يكتب الكتاب، يقتضي أن هذا الحائل كان رزية، وهو رزية في حق من شك في خلافة الصديق أو اشتبه عليه الأمر، فإنه لو كان هناك كتاب لزال هذا الشك، فأما من علم أن خلافته حق فلا رزية في حقه ولله الحمد.

ومن توهم ان هذا الكتاب كان بخلافة علي فهو ضال باتفاق عامة الناس من علماء السنّة والشيعة.

أما أهل السنّة فمتفقون على تفضيل أبي بكر وتقديمه.

وأما الشيعة القائلون بأن علياً كان هو المستحق للإمامة فيقولون إنه قد نص على إمامته قبل ذلك نصاً جلياً ظاهراً معروفاً، وحينئذٍ فلم يكن يحتاج إلى كتاب.

وإن قيل إنّ الأمّةَ جَحَدَتْ النّصَ المعلوم المشهور، فلأن تكتم كتاباً حضره طائفة قليلة أولى وأحرى، وأيضاً فلم يكن يجوز عندهم تأخير البيان إلى مرض موته، ولا يجوز له ترك الكتاب لشك من يشك، فلو كان مما يكتبه في الكتاب مما يجب بيانه وكتابته لكان النبي ﷺ يبينه ويكتبه ولا يلتفت إلى قول أحد، فإنه أطوع الخلق له فعلم أنه لما ترك الكتاب، لم يكن =

ففي هذه الأخبار الثابتة إبطال لما ادعاه من اختصاص عليّ رضي الله عنه بوصيته وعهده من دون المسلمين كافة.

ولقد سئل علي رضي الله عنه فيما رواه عنه أبو جحيفة وغيره:

هل خصك رسول الله ﷺ بشيء؟ فقال: ما هو إلا كتاب الله وفهم يؤتيه الله من شاء في الكتاب[1].

= الكتاب واجباً ولا كان فيه من الدين ما تجب كتابته حينئذٍ إذ لو وجب لفعله، ولو أن عمر رضي الله عنه اشتبه عليه أمر، ثم تبين له، أو شك في بعض الأمور، فليس هو أعظم ممن يفتي ويقضي بأمور ويكون النبي ﷺ قد حكم بخلافها مجتهداً في ذلك، ولا يكون قد علم حكم النبي ﷺ، فإن الشك في الحق، أخفّ من الجزم بنقيضه، وكل هذا باجتهاد سائغ كان غايته أن يكون من الخطأ الذي رفع الله المؤاخذة به. اهـ.

(١) البخاري / العلم / باب كتابة العلم / فتح الباري ٢٠٤/١ ح ١١١.

قلت: ومما يدل على أنه لا نص عند علي بن أبي طالب رضي الله عنه من الرسول ﷺ في الخلافة ما أخرجه البخاري في صحيحه في المغازي باب مرض النبيّ ﷺ ووفاته فتح الباري ١٤٢/٨ ح ٤٤٤٧، من طريق الزهري قال:

أخبرني عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري ـ وكان كعب بن مالك أحد الثلاثة الذين تيب عليهم ـ أن عبد الله بن عباس أخبره: أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله ﷺ في وجعه الذي توفي فيه، فقال الناس: يا أبا الحسن كيف أصبح رسول الله ﷺ؟ فقال: أصبح بحمد الله بارئاً، فأخذ بيده عباس بن عبد المطلب فقال له: أنت والله بعد ثلاث عبد العصا، وإني والله لأرى رسول الله ﷺ سوف يتوفى من وجعه هذا إني لأعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت.

إذهب بنا إلى رسول الله ﷺ فلنسأله فيمن هذا الأمر؟ إن كان فينا علمنا ذلك، وإن كان في غيرنا علمناه فأوصى بنا فقال علي: إنا والله لئن سألناها رسول الله ﷺ فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده، وإني والله لا أسألها رسول الله ﷺ.

قال ابن حجر في شرح الحديث: وذكر ابن إسحاق عن الزهري، أن ذلك كان يوم قبض النبي ﷺ: وقوله: «هذا الأمر» أي الخلافة وفي مرسل الشعبي عند ابن سعد فنسأله من يستخلف فإن استخلف منا فذاك.

قلت: ألاَ يَكْفي هذا النص في رد كذب الرافضة من أن رسول الله ﷺ أوصى لعلي بن أبي طالب بالخلافة، وذلك واضح، أولاً: من امتناع علي رضي الله عنه من أن يسأل الرسول ﷺ الخلافة. =

٩/أ

فإن احتج بأن علياً رضي الله عنه ردت له الشمس بعد أن غابت حتى صلى العصر لوقتها حين فاتته حتى صلى.

قيل له: لو جاز ذلك لعلي لجاز لرسول الله ﷺ أولى وأحرى، فقد فاتته يوم الخندق ﷺ صلاة الظهر[1] والعصر، فلم يصلها إلا بعد العشاء حتى قال: ملأ الله قبورهم وقلوبهم ناراً.

فلم تُرَدَّ عليه ﷺ، ولو جاز لأحد لكان رسول الله ﷺ أحق وأولى، ولم يكن الله ليمنعه شرفاً وفَضْلاً.

وذلك ما روي عن علي رضي الله عنه من غير وجه.

٢٥ ـ حدثنا حبيب بن الحسن حدثنا يوسف القاضي، حدثنا محمد بن

= وثانياً: إن ذلك كان في اليوم الذي توفي فيه رسول الله ﷺ.

وثالثاً: إنه لو كان هناك نص قبل ذلك لقال علي للعباس كيف نسأله عن هذا الأمر فيمن يكون، وهو قد أوصى لي بالخلافة.

فلما لم يوجد شيء من ذلك تبين أن ما يدعى من النص دعوى لا أساس لها من الصحة، وكلما أوردوه في ذلك من التنصيص على علي مردود لمخالفة هذا النص الصريح من علي رضي الله عنه لأن كل أدلتهم ـ السمعية ـ إما أنها لا تدل على المدَّعَى.

وإما نصوص تدل على ذلك ولكنها موضوعة.

(١) لم يورد المصنف الحديث الذي فيه التصريح بفوات صلاة الظهر مع العصر، يوم الخندق، وقد ذكر ابن حجر في شرح حديث جابر الذي أخرجه البخاري، في مواقيت الصلاة / باب من صلى بالناس جماعة بعد ذهاب الوقت، فتح الباري ٦٩/٢ ح ٥٩٦، فقال: قوله (فصلى العصر) وقع في الموطأ من طريق أخرى أن الذي فاتهم الظهر والعصر، وفي حديث أبي سعيد الذي أشرنا إليه ـ أيْ ـ عند أحمد والنسائي ـ الظهر والعصر والمغرب، وأنهم صلوا بعد هويّ من الليل، وفي حديث ابن مسعود عند الترمذي والنسائي «إن المشركين شغلوا رسول الله ﷺ عن أربع صلوات يوم الخندق حتى ذهب من الليل ما شاء الله» وفي قوله: «أربع» تجوز لأن العشاء لم تكن فاتت. قال اليعمري: من الناس من رجح ما في الصحيحين، وصرح بذلك ابن العربي فقال: إن الصحيح أن الصلاة التي شغل عنها واحدة وهي العصر، قلت: أيْ ـ ابن حجر ويؤيده حديث علي في مسلم شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر، ثم أورد أوْجُهاً للجمع بين هذه الروايات. اهـ.

قلت: وحديث مسلم عن علي الذي أشار إليه ابن حجر، هو الحديث التالي رقم ٢٥، كما أن حديث أبي سعيد الذي ذكره هو الحديث رقم ٢٦.

المنهال، حدثنا زيد بن زريع، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن أبي حسان، عن عبيدة، عن علي رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال يوم الأحزاب:

«ملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً كما شغلونا عن صلاتنا الوسطى حتى آبت الشمس»[1]. رواه شتير بن شكل[2]، ويحيى بن الجزّار[3] وغيرهما.

٢٦ ـ حدثنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يونس بن حبيب ـ حدثنا أبو داود حدثنا ابن أبي ذئب، عن سعيد بن أبي سعد، حدثني عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه قال:

كنا مع رسول الله ﷺ يوم الخندق، شغلونا عن صلوات، فأمر رسول الله ﷺ بلالاً فأقام لكل صلاة إقامة، وذلك قبل أن أُنزل عليه «فإن خفتم فرجالاً أو ركباناً».

٢٧ ـ حدثنا أبو بكر بن خلّاد، حدثنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا عبد الله بن بكير، حدثنا هشام، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن جابر بن عبد الله، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم الخندق بعدما غربت الشمس جعل يسب كفار قريش، فقال لرسول الله ﷺ ما كدت أن أصلي حتى كادت أن تغرب قال: فقال رسول الله ﷺ: «ما صلينا بعد»، فنزل مع رسول الله ﷺ أحسبه قال إلى (بطحان)[4] لنتوضأ للصلاة وتوضأنا لها، فصلى

---

(١) مسلم / المساجد ومواضع الصلاة / باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي العصر، ٤٣٦/١ ح ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، عن علي رضي الله عنه.

(٢) شتير، بمثناة، مصغراً بن شكل، بفتح المعجمة والكاف، العبسي، الكوفي، يقال: إنه أدرك الجاهلية، ثقة من الثالثة. / بخ م ع.

تقريب ٣٤٧/١ وفي التهذيب ٣١١/٤ روى عن علي وغيره إنْ كان محفوظاً.

(٣) يحيى بن الجزّار العرني الكوفي، صدوق رمي بالغلو في التشيع، من الثالثة. /م ع تقريب ٣٤٤/٢.

(٤) ما بين القوسين من البخاري. «وبطحان» بضم أوله وسكون ثانيه، وادٍ في المدينة. النهاية ١٣٥/١.

العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب[1] .

وقد غلبنا[2] النوم فنام عن الفجر:

٢٨ ـ حدثنا أبو بكر بن خلّاد، حدثنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن عبد الله بن رباح، عن أبي قتادة قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فقال: «لو عرسنا» فمال إلى شجرة فنزل فقال: «احفظوا علينا صلاتنا، فنمنا فما أيقظنا إلا حر الشمس، فانتبهنا»[3].

٢٩ ـ حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا محمد بن العباس، حدثنا هارون ابن خليفة، حدثنا عوف، عن أبي رجاء حدثنا عمران بن حصين قال: كنا في سفر مع رسول الله ﷺ فسرنا ليلة حتى إذا كان في آخر الليلة قبيل الصبح وقعنا تلك الوقعة، ولا وقعة أحلى عند المسافر منها، فما أيقظنا إلا حر الشمس، فكان أول ما استيقظ بلال، ثم فلان ثم فلان، ثم عمر، وكان رسول الله ﷺ إذا نام لم نوقظه حتى يكون هو الذي يستيقظ، لأنا لا ندري ما يحدث له في نومه[4][5].

---

(١) البخاري / مواقيت الصلاة / باب ٣٦، فتح الباري ٦٨/٢ ح ٥٩٦.
وص ٧٢ ح ٥٩٨، وص ١٢٣ ح ٦٤١، وص ٤٣٤ ح ٩٤٥.
ـ وفي المغازي، فتح الباري ٤٠٥/٧ ح ٤١١٢.
ـ ومسلم المساجد ومواضع الصلاة / باب ٣٦، ٤٣٨/١ ح ٢٠٩.

(٢) (لعله) (غلبه) النوم عن الفجر حتى طلعت الشمس، فلم تُرَدّ له. أو التعبير بغلبنا ـ بالنسبة للمسافرين معه.

(٣) مسلم/ المساجد ومواضع الصلاة / باب قضاء الصلاة الفائتة، ٤٧٢/١ ح ٣١١ في حديث طويل عن أبي قتادة.
والبخاري / في المواقيت / باب الأذان بعد ذهاب الوقت / فتح الباري ٦٦/٢ ح ٥٩٥ عن قتادة مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٤) مسلم / المساجد.. باب قضاء الصلاة الفائتة ٤٧٦/١ ح ٣١٢ مكرر.

(٥) هذه الأحاديث الثابتة التي أوردها المصنف، جاء فيها أن رسول الله ﷺ فاتته أوقات تلك ـ

فإن عاد إلى الاحتجاج بأحاديث الروافض - إن النبي ﷺ قال لعلي: «أنت خيرهم وأفضلهم وأنت الخليفة من بعدي»[1] وما في معناه.

قيل له كذلك روي عن علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال له: يكون في آخر الزمان قوم يتملقون حبك يقال لهم الرافضة فاقتلوهم فإنهم مشركون.

وفي نظائر هذا غَيْرَ أنَّا لا نحتج بمثلها[2].

ولقد عارض هذه الأخبار أخبار تضادها واهية[3].

كما روي عن النبي ﷺ أنه قال: أبو بكر خير خلق الله[4].

= الصلاة - العصر لشغل الكفار له عنها، والنوم عن صلاة الفجر، ولم ترد له الشمس حتى يصليها في وقتها، بل صلاها في الوقت الذي ذكرها فيه، كما قال ﷺ في حديث أنس: من نسي صلاة فليصل إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك (وأقم الصلاة لذكري) رواه البخاري، فتح الباري ٢/٧٠ ح ٥٩٧. والرسول ﷺ سيد ولد آدم وإمام الأنبياء وأفضلهم فلو كان في ردها شرفاً وفضلاً لم يمنعه الله تبارك وتعالى ذلك كما قال المصنف، بل هو الأولى والأحرى بذلك.

وقد سبقت الإشارة إلى أن الحديث الذي يستدل به الروافض على رجوع الشمس لعلي رضي الله عنه موضوع: وذلك غير مستغرب على الشيعة الروافض من وضع الأحاديث والاستدلال بها فتلك أكثر بضاعتهم.

(١) هذا الحديث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات.

وهو يروى عن أنس والمتهم فيه مطر بن ميمون قال ابن حبان يروي الموضوعات عن الإثبات لا تحل الرواية عنه. الموضوعات لابن الجوزي ١/٣٤٧، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٦ هـ المكتبة السلفية.

وانظر منهاج السنّة ٤/٩٥ - ٩٦.

(٢) أشار المصنف إلى أن مثل هذه الأحاديث الواهية والموضوعة لا يحتج بمثلها أهل السنّة.

(٣) قال ابن الجوزي في كتابه الموضوعات ١/٣٠٣ باب في فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه: قد تعصب قوم لا خلاق لهم يدعون التمسك بالسنّة فوضعوا لأبي بكر فضائل، وفيهم من قصد معارضة الرافضة بما وضعت لعلي عليه السلام، وكلا الفريقين على خطأ، وذانك السَّيِّدَانِ غَنِيَّان بالفضائل الصحيحة الصريحة، عن استعارة وتخرص. ثم أورد عدداً من تلك الأحاديث وبين وضعها.

قلت: وهذا هو الحق الذي ينبغي للمسلم التمسك به، فأبو بكر وعلي رضي الله عنهما ليسا في حاجة إلى وضع أحاديث في فضلهما، ففضائلهما في الصحيحين وغيرهما، ثم إن الرسول ﷺ قال كما في الصحيح من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار.

(٤) قال ابن الجوزي بعد ذكر الأحاديث الموضوعة في فضل أبي بكر، وقد تركت أحاديث كثيرة =

١٠/أ فإن أبيتم قبول هذا الخبر فكذلك لا نقبل من أخباركم ما يضاد هذا.

فالرجوع حينئذٍ إلى ما اجتمعت عليه (الأمة)[١] بعد الرسول عليه الصلاة والسلام.

وإلى صحيح ما روي عنه من الأخبار الثابتة التي نقلها العلماء ولا دافع لها.

فإن احتج، بقوله أن النبي ﷺ آخى بين الصحابة فاختار علياً فقال له: «أنت أخي في الدنيا والآخرة»[٢].

قيل له: هذه الفضيلة لا توجب الخلافة، ولو كانت هذه توجب الخلافة كانت لها[٣] الأبوة أخص وأوجب، وقد قال ذلك لعمه العباس فقال هو أبي

= يروونها في فضل أبي بكر، فمنها صحيح المعنى لكنه لا يثبت منقولاً، ومنها ما ليس بشيء ٣١٩/١٠.

(١) ما بين القوسين ـ ليس في الأصل ـ ويقتضيه السياق.

(٢) الترمذي / في المناقب، تحفة الأحوذي ٢٢٢/١٠ ح ٣٨٠٤ وقال: هذا حديث حسن غريب، قال الشارح: في سنده حكيم بن جبير وهو ضعيف ورمي بالتشيع. قال: وأخرجه أحمد في المناقب عن عمر بن عبد الله عن أبيه عن جده.

قال الترمذي: وفي الباب عن زيد بن أبي أوفى. قلت: أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة ٦٦٦/٢ ح ١١٣٧ قال محققه: إسناده ضعيف ففيه عبد المؤمن بن عباد العبدي ضعفه أبو حاتم وقال البخاري لا يتابع على حديثه ذكره الساجي وابن الجارود في الضعفاء وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنّة ٩٦/٤ ـ ٩٧: إن حديث المؤخاة الذي ذكره الرافضي عن أنس، بين علي رضي الله عنه وبين رسول الله ﷺ كذب موضوع، ثم بين وجه ذلك، وقال: لم تثبت المؤاخاة بين مهاجري ومهاجري، ولا أنصاري وأنصاري وإنما كانت بين المهاجرين والأنصار، أول قدومهم المدينة، فقد آخى بين علي وسهل بن جنيف، كما آخى بين سعد بن الربيع، وعبد الرحمن بن عوف وسلمان الفارسي وأبي الدرداء، ليعقد الصلة بين المهاجرين والأنصار، وسبب المؤاخاة وفائدتها ومقصودها أنهم كانوا يتوارثون بذلك، حتى نزل قوله تعالى: ﴿ وأولوا الأرحام بعضهم أولى بَبعض في كتاب الله... ﴾ اهـ.

قلت: وقد بين المصنف أن هذه الفضيلة على فرض صحة الحديث لا توجب الخلافة وبيّن وجه ذلك، ومن ذلك لفظ الأخوة فإنه مشترك فلم يختص به علي وحده.

(٣) في الأصل «له».

والأب أقرب من الأخ، مع أن لفظ الأخوة مشترك شاركه فيها أبو بكر وغيره، ولفظ الأبوة مخصوص للعباس.

٣٠ ـ حدثنا أبو بكر بن أحمد بن القاسم بن حنين (...) القاسم حدثني أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن فضيل عن (....) عن عبد الله ابن الحارث حدثني عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، أن العباس بن عبد المطلب دخل على رسول الله ﷺ، احفظوني في العباس وأنه... عم الرجل صنو أبيه[1].

وأما قوله لأبي بكر رضي الله عنه أخي: (وصاحبي)[2].

٣١ - (.... علي بن أحمد المنذري، حدثنا أبو عبد الرحمن النسائي، حدثنا أزهر بن جميل حدثنا خالد بن الحارث، حدثنا شعبة، عن إسماعيل بن رجاء، عن عبد الله بن أبي الهذيل، عن الأحوص، عن عبد الله، عن رسول الله ﷺ: لو اتخذت خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكنه أخي

(١) في المخطوطة ورقة. ١/٢ كلمات مقطعة لوجود سواد على بعض الكلمات، والحديث في الترمذي في المناقب وكذا في فضائل الصحابة للإمام أحمد، ننقل نصه عن الترمذي:
ـ حدثنا قتيبة أخبرنا أبو عوانة عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث قال حدثني عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب: أن العباس بن عبد المطلب دخل على رسول الله ﷺ مغضباً وأنا عنده، فقال: ما أغضبك؟ قال يا رسول الله مالنا ولقريش إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مبشرة، وإذا لقونا بغير ذلك. قال فغضب رسول الله ﷺ حتى احْمَرَّ وجهه ثم قال: والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ولرسوله، ثم قال: يا أيها الناس من آذى عمي فقد آذاني فإنما عم الرجل صنو أبيه» هذا حديث حسن صحيح. تحفة الأحوذي ١٠/٢٦٣ ح ٣٨٤٧.

وفضائل الصحابة للإمام أحمد ٢/٩١٩ ح ١٧٦٠. وفيه يزيد بن أبي زياد. والإمام أحمد في المسند ١/٢٠٧ بنفس السند. ويزيد بن أبي زياد ضعيف.
ـ والحاكم في المستدرك / معرفة الصحابة ٣/٣٣٣.

(٢) ما بين القوسين غير واضح في الأصل، وأخذناه من الرواية التالية.

وصاحبي وقد اتخذ الله صاحبكم خليلاً[1].

٣٢ ـ حدثنا أبو إسحاق حمزة، حدثنا محمد بن محمد بن عتبة، حدثنا محمد بن طريف، ثنا زياد، بن الحسن بن فرات القزّاز[2] عن جده فرات، عن سعيد بن جبير، قال: كتب ابن عتبة إلى عبد الله بن الزبير يستفتيه في الحمر، فقرأت كتابه إليه، ان رسول الله ﷺ قال: لو كنت متخذاً خليلاً دون أبي بكر لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكنه أخي في الدين وصاحبي في الغار فإن أبا بكر كان ينزله مَنْزِلةَ الوالد، فإن أحق ما اقتدينا به قول أبي بكر رضي الله عنه.

فإن احتج بقوله ﷺ لعلي: «إنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق»[3].

قلنا هكذا نقول، وهذه من أشهر الفضائل وأبين المناقب، لا يبغضه إلا منافق، ولا يحبه إلا مؤمن، ولو أوجب هذا الخبر خلافة لوجبت إذا الخلافة للأنصار لأنه قال مثله في الأنصار، وهو:

٣٣ ـ ما حدثناه فاروق الخطابي، حدثنا أبو مسلم الكجي، ثنا الحجاج ابن المنهال، ثنا شعبة، أخبرني عدي بن ثابت سمعت البراء قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول للأنصار:

---

(١) مسلم / فضائل الصحابة / من فضائل أبي بكر رضي الله عنه، ١٨٥٥/٤ ح ٣، ٤.
ـ الترمذي / مناقب أبي بكر تحفة الأحوذي ١٣٧/١٠ ح ٣٧٣٥.
ـ وله شاهد في البخاري / فضائل الصحابة / باب ٥ قول النبي ﷺ «لو كنت متخذاً خليلاً» من رواية ابن عباس، فتح الباري ١٧/٧ ح ٦٥٦، ورواية ابن الزبير ٣٦٥٨.
ـ وفي الترمذي / في مناقب أبي بكر تحفة الأحوذي ١٤٣/١٠ ح ٣٧٤٠ من رواية أبي سعيد الخدري.

(٢) زياد بن الحسن بن فرات القزّاز التميمي الكوفي، روى عن أبيه وجده، في التقريب، صدوق يخطىء، تهذيب ٣٦٢/٣. تقريب ٢٦٦/١.

(٣) مسلم / الإيمان / باب ٣٣ الدليل على أن حب الأنصار وعلي رضي الله عنهم من الإيمان وعلاماته وبغضهم من علامات النفاق ٨٦/١ ح ١٣١ عن علي.

«لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق، من أحبَّهم أحبَّه الله ومن أبغضهم أبغضه[1] الله».

٣٤ ـ حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا ابن إدريس بن جعفر العطّار، ثنا زيد ابن هارون، ثنا يحيى بن سعيد بن إبراهيم، عن الحكم بن «ميناء» عن زيد ابن حارثة الأنصاري، قال: كنا جلوساً حول سرير معاوية فخرج علينا فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

من أحبَّ الأنصار أحبَّهُ الله، ومن أبغض الأنصار أبغضه الله[2] وذكر فيه كلاماً.

فإن احتج بشجاعته رضوان الله عليه وأنه كان من أشد القوم بأساً وأربطهم جأشاً.

قيل له الشجاعة وإن حيز بها الفضل فليست حجة لاستحقاق الخلافة، فلقد كان في الأنصار من الشجعان والأبطال غير واحد.

منهم: أبو دجانة[3]، وعاصم بن ثابت بن أبي الأفلح[4]، والبراء بن

---

(١) البخاري / مناقب الأنصار، باب ٤ حب الأنصار من الإيمان، فتح الباري ١٣/٧ ح ٣٧٨٣ عن البراء.
ومسلم / الإيمان / باب ٣٣، ٨٥/١ ح ١٢٩، عن البراء.
والترمذي / في فضل الأنصار، تحفة الأحوذي ٤٠٠/١٠ ح ٣٩٩١، عن البراء وقال: حديث صحيح.

(٢) البخاري / مناقب الأنصار / باب ٢ حب الأنصار من الإيمان، فتح الباري ١١٣/٧ ح ٣٧٨٣ من حديث البراء تقدم ح ٣٣. ومن حديث أنس باب قول النبي ﷺ للأنصار: «أنتم أحبُّ الناس إليّ» ح ٣٧٨٥، ٣٧٨٦ قالها ثلاثاً.

(٣) أبو دجانة الأنصاري اسمه سماك بن خرشة، متفق على شهوده بدراً، وعن أنس أن النبي ﷺ أخذ سيفاً يوم أحد فقال: من يأخذ السيف بحقه، فأخذه أبو دجانة ففلق به هام المشركين، وهو الحديث التالي رقم ٣٨. الإصابة في أسماء الصحابة ٥٩/٤.

(٤) عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح قيس بن عصمة بن النعمان..... الأنصاري، جد عاصم بن عمر بن الخطاب لأمه، من السابقين الأولين من الأنصار، قال ابن حجر: وفي الصحيحين من طريق عمرو بن أبي سفيان عن أبي هريرة قال: بعث رسول الله ﷺ سرية، وأمر عليهم عاصم =

مالك[1]. وغيرهم في إخوانهم المهاجرين.

منهم: عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه الذي بلغ من نكايته يوم بدر فيهم أنه . . . ولطلحة والزبير بن العوّام[2] في كل موطن، وحمزة[3] أسد الله، ١١/أ وخالد بن الوليد[4] سيف الله، كل أولئك لهم مواقف مذكورة، ومشاهد مشهورة، وأيام معروفة.

فأما يوم أبي دجانة فما:

٣٥ ـ حدثناه سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا منجاب بن الحارث[5]، ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال: دخل علي بن أبي طالب رضي الله عنه على فاطمة يوم أحد فقال: خذي عني هذا السيف غير ذميم. قال النبي ﷺ: لأن كنت أحسنت القتال لقد أحسنه سهل بن حنيف[6]، «و»[7] أبو دجانة سماك بن خرشة[8].

= ابن أبي الأفلح الحديث بطوله في قصة خبيب بن عدي وفيه قصة طويلة وفيه أن عاصماً قال: لا أنزل في ذمة مشرك وكان قَديْماً عاهد الله أن لا يمسّ مشركاً ولا يمسّه مشرك، فأرسلت قريش ليؤتوا بشيء من جسده وكان قد قتَلَ عَظِيماً من عظمائهم يوم بدر، فبعث الله عليه مثل الظّلة من الدَّبر فحمته منهم ولذلك كان يقال: حِمَى الدبر. وفي هذه القصة يقول حسان:

لعمري لقد ساءت هذيل بن مدرك ... أحاديث كانت في خبيب وعاصم

أحاديث لحيان ضلوا بقبحها ... ولحيان ركّابون شر الجرائم

الإصابة ٢/٢٣٥.

(١، ٢، ٣، ٤) ستأتي تراجمهم في رواية الأحاديث عنهم.

(٥) منجاب بن الحارث بن عبد الرحمن التميمي، أبو محمد الكوفي ثقة، من العاشرة، مات سنة إحدى وثلاثين / م فق روى عنه محمد بن عثمان بن أبي شيبة. تقريب ٢/٢٧٤، تهذيب ١٠/٢٩٧.

(٦) سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم. . الأنصاري الأوسي، من أهل بدر، كان من السابقين وشهد بدراً، وثبت يوم أحد حين انكشف الناس، وبايع يومئذٍ على الموت، وكان ينفح عن رسول الله ﷺ بالنبل، فيقول: نبل سهلاً فإنه سهل، وكان عمر يقول سهل غير حزن، وشهد المشاهد كلها، واستخلفه علي على البصرة بعد الجمل، ثم شهد معه صفين ويقال: آخى النبي ﷺ بينه وبين علي بن أبي طالب، ومات سنة ثمانٍ وثلاثين وصلى عليه علي وكَبّر ستاً وفي رواية خمساً، ثم قال: إنه بدري. اهـ. الإصابة ٢/١٦.

(٧) أضيفت الواو ليستقيم المعنى، وفي الأصل ـ ابن، وهو خطأ.

(٨) أبو دجانة ـ تقدمت ترجمته.

٣٦ ـ حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد الدورقي، ثنا أحمد بن جميل المروزي، ثنا عبد الله بن المبارك، ثنا محمد ابن عبد الله بن الزبير، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يومئذٍ يعني يوم أحد أوجب طلحة[١].

٣٧ ـ حدثنا فاروق الخطابي، ثنا أبو مسلم الكجي، ثنا حجاج، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، أنَّ النبي ﷺ أخذ سيفه وأصحابه حوله فقال: من يأخذ هذا السيف فليسطر أيديهم يقول: هذا أنا وهذا أنا، فقال: من يأخذه بحقه؟ قال: فأحجم[٢] القوم. فقال سماك أبو دجانة: أنا آخذه بحقه، فدفعه إليه رسول الله ﷺ ففلق به هام المشركين[٣].

٣٨ ـ حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الرزّاق، عن معمر، عن أيوب، عن محمد بن سيرين، عن أنس بن مالك، قال: استلقى البراء بن مالك على ظهره ثم تَرَنَّم. فقال له أنس «اذكر الله» أي أخي فاستوى جالساً فقال: أيْ أنس تُرَاني أموت على فراشي وقد قتلت مائة من المشركين مبارزة سوى من شاركت في قتله[٤].

٣٩ ـ حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الرزّاق عن معمر عن أيوب.

---

(١) الترمذي مناقب طلحة بن عبيد الله تحفة الأحوذي ٢٤١/١٠ ح /٢٨٢١ في حديث طويل وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب. وقد ذكر له ابن حجر في الإصابة ٢٢٠/٢ ترجمة طويلة وأشار فيها إلى سبقه إلى الإسلام ومناقبه ووقايته لرسول الله ﷺ يوم أحد بنفسه، وقد ذكر هذا الحديث الذي أورده المصنف وَوَقْتَ قوله لطلحة ذلك.

(٢) أحجم القوم، أي نكصوا وتأخروا وتهيبوا أخذه، النهاية ٣٤٧/١.

(٣) مسلم / فضائل الصحابة من فضائل أبي دجانة سماك بن خرشة ١٩١٧/٤ ح ١٢٨ عن أنس.

(٤) المعجم الكبير للطبراني ٢١٧/١ ح ٦٩٢. وذكره ابن حجر في الإصابة ١٤٧/١ في ترجمة البراء قال: وروى البغوي بإسناد صحيح عن محمد بن سيرين عن أنس فذكره. كما ذكر له قصصاً أخرى تدل على شجاعته رضي الله عنه.

٤٠ ـ حدثنا فاروق الخطابي، ثنا أبو مسلم الكجي، ثنا حجاج، ثنا حماد، عن ثابت، أن أنس بن النضر تغيب عن قتال بدر، فقال: عن أول مشهد شهده النبي ﷺ، لأن أراني الله قتالاً ليرينَّ الله ما أصنع، فلما كان يوم أحد انهزم أصحاب رسول الله ﷺ، أقبل فرأى سعد بن معاذ منهزماً فقال أبا عمرو، وأين أين، والذي نفسي بيده إني لأجد ريح الجنة دون أحد، قال: فقاتل حتى قتل، فقال سعد يا رسول الله ما أطقت ما أطاق، فقالت أخته والله ما عرفت أخي إلا ببنانه، وكان خشن البنان، فوجد فيه بضع وثمانون ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿ **من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله[1] عليه** . . ﴾[2] الآية.

فهؤلاء وأشباههم ممن لم نذكر هم من أهل الشجاعة والنجدة، فإذا شركه في الشجاعة جماعة فليس أحد أولى بالفضل من الآخر[3].

من أن الذي ذكرته لعلي رضي الله عنه من الفضائل مقبول وما أسندته

---

(١) البخاري / المغازي / باب ١٧ غزوة أحد، فتح الباري ٣٥٤/٧ ح ٤٠٤٨ حدثنا حميد عن أنس.
- مسلم / الإمارة / باب ٤١ ثبوت الجنة للشهيد ١٥١٢/٣ ح ١٤٨ عن ثابت عن أنس.
- الترمذي / تفسير سورة الأحْزاب، تحفة الأحوذي، ٦٠/٩ ح ٣٢٥٣ عن ثابت عن أنس، وقال: هذا حديث حسن صحيح.
- ابن جرير الطبري ـ التفسير، ١٤٦/٢١ ـ ١٤٧ من رواية حماد عن ثابت عن أنس.
- وذكره ابن كثير في التفسير ٣٩٤/٦.

يقول ابن حجر في فتح الباري ٣٥٥/٧ في شرح حديث أنس على قول سعد بن معاذ: (فما استطعت يا رسول الله ما صنع، وهنا ما أطقت ما أطاق، قال: قلت: وهذا يشعر بأن أنس بن مالك إنما سمع هذا الحديث من سعد بن معاذ لأنه لم يحضر قتل أنس بن النضر ودل على شجاعة مفرطة في أنس بـن النضر بحيث أن سعد بن معاذ مع ثباته يوم أحد وكمال شجاعته ما جسر على ما صنع أنس بن النضر).

(٢) سورة الأحزاب الآية ٢٣.

(٣) يعني بذلك أن صفة الشجاعة لم يختص بها علي بن أبي طالب رضي الله عنه حتى يكون دليلاً على خلافته بعد رسول الله ﷺ مباشرة، لأنه قد شاركه في هذه الصفة غيره من إخوانه الصحابة من المهاجرين والأنصار فلو كانت الشجاعة وحدها مؤهلة للخلافة لشاركه فيها هؤلاء، فاتضح أن هذه الفضيلة لا تصلح دليلاً للرافضة على تقديم علي في الخلافة على أبي بكر رضي الله عنهما.

من المناقب والفضائل مما لم نذكرها أكثر وأوفر، منها ما[1] اختص بها دون كل أحد ومنها ما شورك فيها.

وأما الخصلة التي اختص بها الصديق أبو بكر رضي الله عنه، ما يشركه فيها أحد، فمن ذلك قوله ﷺ: يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر[2] رضي الله عنه وأرضاه.

٤١ ـ حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا محمد بن أبان، عن عبد العزيز بن رفيع، عن ابن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها وصلى الله على بعلها، ونبيها، قالت: قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه ادعوا[3] لي عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه اكتب كتاباً لا يختلف بعدي ثم قال: دعه معاذ الله أن يختلف المؤمنون في أبي بكر[4]. ١٢/أ

٤٢ ـ حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ومحمد بن إبراهيم، قالا ثنا يعلى بن أبي خيثمة، ثنا يزيد بن (هارون)[5] أخبرنا إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن الزهري، عن عروة عن عائشة رضي الله عنها (و) عن أبيها وصلى الله على بعلها ونبيها قالت: دخل رسول الله ﷺ في اليوم الذي بدىء فيه فقال ادعي لي أباك وأخاك (حتى)[6] أكتب لأبي بكر كتاباً فإني

---

(١) في الأصل (أ) ألف فقط ـ ولعله بزيادة الميم يستقيم المعنى.

(٢) في الأصل «أبو بكر»؛ والمقصود منها الخصلة التي لها صلة بموضوع الخلافة، كما يتضح ذلك من الأدلة التي سيوردها المؤلف.

(٣) هكذا في المسند ـ بإثبات الألف بعد الواو.

(٤) المسند ١٤٤/٦ . . . عروة عن عائشة مع اختلاف في اللفظ في حديث طويل.
ومثله رواية البخاري في الأحكام / باب الاستخلاف / فتح الباري ٢٠٥/١٣ ح ٧٢١٧ في حديث طويل. . عن القاسم بن محمد قال: قالت عائشة.

(٥) في الأصل ـ إبراهيم ـ والتصحيح من مسلم.

(٦) (حتى) من مسلم.

أخاف أن يقول قائل ويتمنى (متمنٍ) ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر[1] رضي الله عنه.

ومنها: أنه قدمه في حياته في الصلاة وأقامه مقام نفسه وهو يرى مكانه[2].

٤٣ ـ حدثنا أبو بحر بن محمد بن الحسن، ثنا إسماعيل القاضي، ثنا علي بن عبد الله، ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ثنا أبي عن ابن شهاب، ثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن ثنا أبو شعيب الحراني.

ـ ثنا أبو جعفر النفيلي، ثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، حدثني ابن شهاب الزهري، حدثني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام عن أبيه (عن جده)[3] عن عبد الله بن زمعة بن الأسود ابن المطلب قال: لما استعز[4] برسول الله ﷺ وأنا عنده في نفر من المسلمين، دعاه بلال إلى الصلاة، فقال: مروا من يصلي بالناس فخرجت فإذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الناس وكان أبو بكر رضي الله عنه غائباً، فقلت: يا عمر قم فصل بالناس فقام فلما كبر سمع رسول الله ﷺ صوته، وكان عمر رضي الله عنه وأرضاه رجلاً جهراً[5] فقال رسول الله ﷺ فأين أبو بكر يأبى الله والمؤمنون ذلك، فبعث إلى أبي بكر فجاء بعد أن صلى عمر تلك الصلاة، فصلى بالناس، قال عبد الله بن زمعة فقال عمر: ويحك ماذا صنعت بي يا بن زمعة، والله ما ظننت حين أمرتني إلا أن رسول الله ﷺ أمر بذلك، ولولا ذلك ما صليت بالناس. قلت: والله ما أمرني رسول الله ﷺ

---

(١) مسلم / فضائل الصحابة / من فضائل أبي بكر ١٨٥٧/٤ ح ١١.

(٢) كلمة غير واضحة في الأصل لوجود بياض.

(٣) قوله (عن جده) لا توجد في إسناد المسند، ولا في أبي داود. كما سيأتي تخريجه، وقد أصلحنا كلمات في السند والمتن من المسند وأبي داود لورود النص فيهما.

(٤) «استعز» أي اشتد به المرض وأشرف على الموت. النهاية ٢٢٨/٤.

(٥) في المسند وكذا سيرة ابن هشام «مجهراً» وفي النهاية ٣٢١/١ قال: وفي حديث عمر رضي الله عنه «أنه كان رجلاً مجهراً» أي صاحب جهر ورفع لصوته.

ولكني حين لم أرَ أبا بكر رأيتك أحق من حضر للصلاة بالناس[1].

ومنها قوله ﷺ: «يأبى الله والناس إلا أبا بكر»[2].

وقوله عليه السلام إن أمَنَّ الناس عليَّ في صحبته وذات يده أبو بكر رضي الله عنه.

٤٤ ـ حدثنا ابن السندي، ثنا محمد بن العباس، ثنا شريح بن النعمان، ثنا فليح، عن أبي النضر، عن (عبيد بن حنين، عن أبي سعيد)[3] أن رسول الله ﷺ خطب بالناس فقال: «إن أمَنَّ[4] الناس عليَّ في صحبته وماله أبو بكر ولو كنت متخذاً خليلاً من الناس لاتخذت أبا بكر، ولكن أخوة في الإسلام ومودته، لا يبقين في المسجد باب إلا سُدَّ إلا باب أبي بكر»[5].

---

(١) المسند ٣٢٢/٤ من طريق عبد الله حدثني أبي، ثنا يعقوب عن ابن إسحاق قال: وقال ابن شهاب حدثني عبد الملك به.
ـ وأبو داود / السنّة / باب استخلاف أبي بكر رضي الله عنه، ٤٧/٥ ح ٤٦٦٠ من طريق عبد الله بن محمد النفيلي به.
ـ مختصر سيرة ابن هشام ص ٣٣٩.
قال الخطابي: وفي الخبر دليل على خلافة أبي بكر رضي الله عنه وذلك أن قوله ﷺ «يأبى الله ذلك والمسلمون» معقول منه أنه لم يرد به نفي جواز الصلاة خلف عمر، فإن الصلاة خلف عمر رضي الله عنه ومن دونه من المسلمين جائزة وإنما أراد به الإمامة التي هي دليل الخلافة والنيابة عن رسول الله ﷺ في القيام بأمر الأمة اهـ، سنن أبي داود ٤٧/٥.

(٢) في الأصل «أبي بكر».

(٣) ما بين القوسين من «مسلم» في الأصل: (عبد الله بن حنين أن رسول الله... الخ).

(٤) «أمنَّ» من المنّ: وهو العطاء، لا من المِنَّة، في كلامهم بمعنى الإحسان إلى من لا يستثيبه ولا يطلب الجزاء عليه، ومنه الحديث: «ما أحد أمَنَّ علينا من ابن أبي قحافة» أي ما أحد أجود بماله وذات يده. النهاية ٣٦٥/٤.

(٥) البخاري / فضائل أصحاب النبيّ ﷺ/ باب قول النبي سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر قاله ابن عباس عن النبي ﷺ عن أبي سعيد الخدري، فتح الباري ١٢/٧ . ح ٣٦٥٤؟ في حديث طويل.
ـ ومسلم / فضائل الصحابة / من فضائل أبي بكر ١٨٥٤/٤ ح ٢ في حديث طويل.
ـ الترمذي / مناقب أبي بكر، تحفة الأحوذي ١٤٤/١٠ ح ٣٧٤٠.. عن أبي النضر عن عبيد ابن حنين عن أبي سعيد في حديث طويل كرواية الشيخين.

٤٥ ـ حدثنا أبو علي بن محمد بن أحمد بن الحسين، ثنا أبو سعيد الحراني، ثنا عبد الله بن جعفر، ثنا عبد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث قال ثنا جندب، أنه سمع رسول الله ﷺ قبل موته بخمس يقول: قد كان لي فيكم خليل ولو كنت متخذاً خليلاً من أمتي لاتخذت أبا بكر خليلاً[١].

ومنها قوله ﷺ للمتحنة لما قالت إن جئت فلم أجدك؟ قال لها إن جئت فلم تجديني فآتي أبا بكر رضي الله عنه[٢].

٤٦ ـ حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا عمرو بن حفص، ثنا عاصم بن علي، ثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، أن امرأة جاءت إلى رسول الله ﷺ فسألته حاجة فقال لها ترجعين: فقالت يا رسول الله إن رجعت فلم أجدك؟ قال إن رجعت فلم تجديني ـ يعني الموت ـ إيتي أبا بكر[٣] رضي الله عنه.

ومنها قوله ﷺ: «لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يتقدمهم غيره».

٤٧ ـ حدثنا محمد بن جعفر، وعبد الله بن محمد بن الحجاج، قالا: ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا أحمد بن منيع ثنا يزيد بن هارون ثنا عيسى بن

---

(١) تقدم تخريج حديث الخلة ـ وقد أخرجه الشيخان من حديث عبد الله بن مسعود، وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري في فضائل أبي بكر/ البخاري فتح الباري ١٢/٧.
ـ ومسلم / فضائل الصحابة ١٨٥٤/٤ ـ ١٨٥٦.

(٢) انظر تخريجه الحديث التالي رقم ٤٧.

(٣) البخاري / فضائل الصحابة / قول النبي ﷺ: «لو كنت متخذاً خليلاً...» فتح الباري ١٧/٧ ح ٣٦٥٩.
ـ وفي الأحكام، فتح الباري ٢٠٦/١٣ ح ٧٢٢٠.
ـ وفي الاعتصام بالكتاب والسنّة، فتح الباري ٣٣٠/١٣ ح ٧٣٦٠.
ـ ومسلم / فضائل الصحابة / من فضائل أبي بكر، ١٨٥٦/٤ ح ١٠.
ـ والترمذي / مناقب أبي بكر، تحفة الأحوذي ١٦٢/١٠ ح ٣٧٥٨ وقال هذا حديث صحيح.

ميمون ثنا الهيثم عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها وصلى الله على بعلها ونبيها قالت: خرج رسول الله ﷺ إلى الأنصار ليصلح بينهم فحضرت العصر فقال بلال لأبي بكر رضي الله عنه قد حضرت الصلاة ولك من رسول الله ﷺ شاهداً فهل لك أن أؤذن وأقيم وتصلي بالناس قال: إن شئت، فأذن بلال وأقام وتقدم أبو بكر الصديق رضي الله عنه فصلى بالناس فجاء رسول الله ﷺ بعدما فرغ فقال: أصليتم؟ قالوا: نعم. قال: ومن صلى بكم؟ قالوا: أبا بكر الصديق رضي الله عنه.

قال: أحسنتم لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر رضي الله عنه أن يؤمهم أحد غيره. رواه أحمد بن بشير الكوفي عن عيسى بن ميمون[1].

٤٨ ـ حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان، ثنا الحسين بن سفيان، ثنا نصر بن عبد الرحمن الوشاء، ثنا أحمد بن بشير، عن عيسى بن ميمون، عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها، وعن أبيها قالت قال رسول الله ﷺ: لا ينبغي لقوم يكون بينهم أبو بكر أن يؤمهم غيره[2].

ومنها قوله ﷺ: اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر رضي الله عنهم أجمعين.

٤٩ ـ حدثنا عبد الله بن الحسين بن بندار، ثنا محمد بن إسماعيل، ثنا قبيصة بن عقبة، ثنا سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن مولى الربعي، عن ربعي، عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: اقتدوا باللذين من بعدي، يشير

---

(١) وصله الترمذي في مناقب أبي بكر / تحفة الأحوذي ١٠/١٥٨ ح ٣٧٥٥، وهو الحديث التالي مختصراً برقم ٤٩. وإسناده: نصر بن عبد الرحمن الوشاء، ثنا أحمد بن بشير به.

ونصر بن عبد الرحمن، ثقة كما في التقريب ٢/٢٩٩، وأحمد ابن بشير الكوفي صدوق له أوهام. تقريب ١/١٢ وعيسى بن ميمون المدني مولى القاسم بن محمد ضعيف. تقريب ٢/١٠٢.

ولكن للحديث شواهد صحيحة وهي تقديم أبي بكر في الصلاة أيام مرض النبي ﷺ.

(٢) تقدم تخريجه ح رقم ٤٨.

إلى أبي بكر وعمر[1] رضي الله عنهما وأرضاهما. ورواه إبراهيم بن سعد، عن سفيان، عن عبد الملك، عن هلال مولى ربعي، عن حذيفة، عن النبي ﷺ نحوه[2].

٥٠ ـ ثنا عبد الله بن محمد بن إسماعيل، بن أبي كاتب ثنا إبراهيم به[4].

ومنها قوله ﷺ: أن يطع الناس أبا بكر وعمر رضي الله عنهما يرشدوا.

٥١ ـ حدثنا أبو بكر بن خلّاد ثنا الحارث عن أبي أسامة ثنا يزيد بن هارون ([3]) عن ثابت عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فقال: «إنكم لا تدركون الماء غداً(. . .)»[4] فانطلق سرعان الناس يريدون الماء ولزمت رسول الله ﷺ تلك الليلة فمالت برسول الله ﷺ راحلته فنعس، فنمنا فما أيقظنا إلا حر الشمس فقال: «أصبح الناس وقد فقدوا نبيهم». فقال بعضهم إن نبي الله ﷺ بالماء وفي القوم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقالا: أيها الناس إن رسول الله ﷺ لم يكن يسبقكم إلى الماء ويخلفكم، وإن يطع الناس أبا بكر وعمر يرشدوا[5]. قالها ثلاثاً. وللصدّيق رضي الله عنه مناقب مشهورة وفضائل معدودة واكتفينا ها هنا

---

(١) الترمذي / مناقب أبي بكر، تحفة الأحوذي ١٠/١٤٧ ح ٣٧٤٢ وقال: هذا حديث حسن.
وابن ماجه/ المقدمة ١١/٣٧ ح ٩٧.

(٢) وصله الترمذي في مناقب أبي بكر تحفة الأحوذي ١٠/١٤٨ ح ٣٧٤٢ وقال: وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه أيضاً عن ربعي عن حذيفة عن النبي ﷺ.
وفي مناقب عمار بن ياسر، تحفة الأحوذي ١٠/٢٩٩ ح ٣٨٨٧.

(٣) كلمات في الإسناد غير واضحة. والحديث في صحيح مسلم كما ترى في تخريجه.

(٤) كلمة غير واضحة.

(٥) هذا الحديث أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة / باب قضاء الصلاة الفائتة. . ، ١/٤٧٢ ح ٣١١ من طريق شيبان بن فروخ حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا ثابت عن عبد الله ابن رباح، عن أبي قتادة في حديث طويل. وفيه: فإن يطيعوا أبا بكر وعمر يرشدوا.
ـ وأبو داود في الصلاة ـ وفي كتاب الأدب ٥/٣٩٧ ح ٥٢٢٨ مختصراً.

منها بهذا القدر، لأن الذي أجمعت عليه الأمة وأفاضل الصحابة من المهاجرين والأنصار من تفضيله وتقديمه يغني عن إيراد كثير الروايات في شأنه، ولعمر «ي»[1] فإن الأمة المختارة المشهود لها بأنها خير الأمم لا تجتمع إلا على حق وهدى.

فإذا اعترض المخالف بما قاله بعض فتيان الأنصار وأحداثهم من قولهم: منا أمير ومنكم أمير[2]. ١٤/أ

قيل له. هذا مقالة من لا علم له منهم، من شبَّانِهم وأحداثهم، إذ لا خلاف بين المسلمين، أن الخلافة في قريش والأئمة منهم ألا ترى كيف أذعنوا وانقادوا لما ذكر لهم الصدِّيق أن العرب لا تعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش الذين هم أوسط العرب نسباً وداراً، فأسرعوا إلى البيعة وكفوا عما اجتمعوا له وولوا الأمر أهله وعادوا إلى ما كانوا عليه من الوزارة والنصرة في حياته ﷺ طائعين مطيعين مبايعين له مقرين بفضله وقدره[3].

٥٢ ـ حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عبد الرحمن بن جابر الحمصي، ثنا بشر بن شعيب، عن أبي حمزة حدثني أبي عن الزهري، عن محمد بن جبير ابن مطعم، عن معاوية قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا أكبه الله (في النار) على وجهه ما أقاموا[4] الدين.

---

(١) «ي» ساقطة من الأصل.

(٢) القائل هو: حباب بن المنذر / البخاري / فضائل الصحابة، فضائل أبي بكر، فتح الباري ١٩/٧، ٢٠ ح ٣٦٦٨ وهو ما تضمنه كلام المؤلف.

(٣) سيأتي تكملة هذا في موضوع السقيفة.

(٤) البخاري / الأحكام / باب الأمراء من قريش، فتح الباري ١١٣/١٣ ح ٧١٣٩.

ـ ومسند الطيالسي / باب قوله ﷺ: «الأئمة من قريش» ١٦٤/٢ ح ٢٦٠١ وله شاهد في مسند الإمام أحمد ٢٢٩/٣ عن أنس، ومسند الطيالسي ١٦٣/٢ ح ٢٠٩٦.

يقول ابن حجر في شرح هذا الحديث ١١٦/١٣ في معرض ذكر الخروج على الإمام ومتى يجوز ذلك قال قوله: «ما أقاموا الدين» أي مدة إقامتهم أمور الدين قيل يحتمل أن يكون مفهومه =

٥٣ ـ حدثنا حبيب بن الحسن وفاروق الخطابي، قالا: ثنا أبو مسلم الكشي، ثنا أبو عاصم، عن ابن جريج، أخبرنا أبو الزبير، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «الناس تبع لقريش في الخير والشر»[1].

٥٤ ـ حدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا أبو حفص الواحدي ثنا أحمد بن يونس، ثنا عاصم بن محمد بن زيد، قال: سمعت أبي يقول قال عبد الله بن عمر: وثنا محمد بن أحمد، ثنا عبد الله بن محمد البغوي، ثنا علي بن الجعد، ثنا عاصم، قال سمعت أبي قال عبد الله قال رسول الله ﷺ: لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي في الناس، اثنان[2]، ويقول بإصبعه هكذا اثنان، ولو كانت الإمامة في غير قريش سائرة مع ما أخبر به النبي ﷺ أنه لا يتقدمهم

= فإذا لم يقيموه لا يسمع لهم، وقيل يحتمل أن لا يقام عليهم وإن كان لا يجوز إبقاؤهم على ذلك ذكرهما ابن التين، ثم قال: «وقد أجمعوا أنه أي الخليفة إذا دعا إلى كفر أو بدعة أنه يقام عليه، واختلفوا إذا غصب الأموال وسفك الدماء وانتهك هل يقام عليه أو لا؟ انتهى.

قال ابن حجر: وما ادّعاه من الإجماع على القيام فيما إذا دعا الخليفة إلى البدعة مردود، إلا أن حمل على بدعة تؤدي إلى صريح الكفر، وإلا فقد دعا المأمون، والمعتصم والواثق إلى بدعة القول بخلق القرآن وعاقبوا العلماء من أجلها بالقتل والضرب والحبس وأنواع الإهانة ولم يقل أحد بوجوب الخروج عليهم بسبب ذلك، ودام الأمر بضع عشرة سنة حتى ولي المتوكل الخلافة فأبطل المحنة وأمر بإظهار السنّة ا هـ.

(١) مسلم / الإمارة / باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش ١٤٥١/٣ ح ٣ ومسند الإمام أحمد ٣٣١/٣ عن أبي سفيان عن جابر به.

وله شاهد في مسلم في نفس الباب الناس تبع لقريش. . . الخ عن أبي هريرة ح ١، ٢ ولفظه: الناس تبع لقريش في هذا الشأن مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم.

وكذا في صحيح البخاري / المناقب، فتح الباري ٥٢٦/٦ ح ٣٤٩٥ عن أبي هريرة كلفظ مسلم.

يقول ابن حجر في شرح حديث أبي هريرة، فتح الباري ٥٢٦/٦ قوله: (كافرهم تبع لكافرهم) وقع مصداق ذلك لأن العرب كانت تعظم قريشاً في الجاهلية بسكناها الحرم، فلما بعث النبي ﷺ ودعا إلى الله توقف غالب العرب عن اتباعه، وقالوا ننظر ما يصنع قومه. فلما فتح النبي ﷺ مكة وأسلمت قريش تبعتهم العرب ودخلوا في دين الله أفواجا واستمرت خلافة النبوة في قريش. فصدق إن كافرهم كان تبعاً لكافرهم، وصار مسلمهم تبعاً لمسلمهم. ا هـ.

(٢) البخاري / المناقب / مناقب قريش / فتح الباري ٥٣٣/٦ ح ٣٥٠١.

ـ والأحكام / باب الأمراء من قريش، / فتح الباري ١١٤/١٣ ح ٧١٤٠.

أحد من غيرهم، لكان قول حباب بن المنذر حين قال: أنا جذيلها المحكك[1] وعذيقها المرجب[2] منا أمير ومنكم أمير محمول لا على غفلة غفلها[3] لأن أهل الإسلام طراً قد أجمعوا على أنه لا يجوز كون خليفتين في عهد واحد ولا على قوم، وكان ذلك مما أنكره غير المسلمين، لأن فيما سلف من الأمم من العرب والعجم، لم يكن قط أميران ولا خليفتان في عهد واحد، وكيف يلجأ إليه المهاجرون والأنصار، لقوله، أنا جذيلها المحكك. (تلجأ إليه الإبل إذا دهنت بالقطران تحتك به لحاجتها إليه لا غنى لها عنه[4] - والعذيق[5] المرجب - المعظم) وإن كان في الأخبار لهم فضل وسابقة فلا يكون قول غافل منهم حجة، ألا ترى كيف عدلوا عن قول الحباب بن المنذر وتركوه دبراً وراءهم وعقدوا في مشهدهم ذلك بيعة الصديق رضي الله عنه عن رضاء منهم واختيار[6].

(١، ٢) يأتي شرحهما في الصفحة من كلام المؤلف هامش ٤، ٥.

(٣) والواقع أنه قال ذلك قبل أن يسمع الحديث من الرسول ﷺ: «أن الأئمة من قريش ولذلك أذْعَنَ الأنصار رضوان الله عليهم جميعاً» لقول رسول الله ﷺ، وبايعوا أبا بكر، امتثالاً لقول رسول الله ﷺ، ولقوله تعالى: ﴿ **ما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم** ﴾، فلو قيل إن الإمامة في غيرهم فكأننا نقول أن الحباب كان متعمداً لذلك القول والأمر ليس كذلك.

(٤، ٥) في كتاب السنن للخلال ورقة ٢/٤٣ قال: سمعت أحمد بن يحيى النحوي ثعلب يسأل عن قوله: أنا جذيلها المحكك، قال الخشبة تنصب للإبل تحْتك بها، قلت له فقوله: وعذيقها المرجب قال: يعني النخلة المرجب، إذا خيف على النخلة يحوط حولها يعني حول العذق. والعذق النخلة، والعذق عذق من أعذاق النخلة. قلت له: فلم سمي نفسه بهذين؟ قال: نعم يعني... أنا جذيلها أنا أشفي داءكم، وأنا عذيقها، قال يعني أنا كريم الأصل بينكم. ا هـ.

(٦) فالمؤلف يقول: إن الحق في الخلافة لقريش لهذه الأحاديث الثابتة عن المصطفى ﷺ، وأن الأنصار وإن كانت لهم سابقة وفضل في نصرة الإسلام، وإيواء الرسول ﷺ والمهاجرين وإيثارهم لهم على أنفسهم كما قال تعالى: ﴿ **والذين تبوؤا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون** ﴾ الحشر/٩ إلا أن ذلك لا يعطيهم الحق في الخلافة، لأن الرسول ﷺ نص على أنها في قريش، والأنصار لفضلهم ووقوفهم إلى جانب الحق دائماً، تراجعوا عن رأيهم حينما سمعوا قول رسول الله ﷺ في هذا الأمر، ولم يلجؤا إلى قول الحباب بن المنذر، لأنه لم يقل ذلك القول إلا عن غفلة، ولذلك فقد بايع الأنصار أبا بكر =

فإن عاد إلى الاحتجاج[1] بقول عمر رضي الله عنه: إن بيعة أبي بكر رضي الله عنه فلتة ولكن الله تعالى وقى شرها.

قيل له: هذا القول منه لم يكن توهيناً لأمره وبيعته، ألا ترى قول عمر حين قال: ليس فيكم من يقطع إليه الأعناق مثل أبي بكر[2].

وقال لأن أقدم فتضرب عنقي (لا يقربني ذلك إلى إثم)[3] أحبُّ إليّ من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر[4]. وقوله: وإنا والله ما وجدنا فيما حضرنا من أمرنا أقوى من بيعة أبي بكر رضي الله عنه[5].

وإنما عنى عمر رضي الله عنه بقوله: كانت فلتة أن اجتماع الأنصار في السقيفة عن غير ميعاد من المهاجرين وإعلام لهم، كانت فلتة خوفاً أن يبرموا ولا يبايعانه (بهم عليهم)[6] فيوجب الإنكار عليه هم والمقاتلة عليهم إن امتنعوا فوقى الله شر القتال والإنكار[7] فإنما خرج هذا (من) عمر رضي الله ‎١٥/أ

= الصدي في ذلك المشهد عن رضاء واختيار، ولم يلتفتوا إلى قول الحباب بن المنذر، فتمت البيعة من المهاجرين والأنصار عن رضاء واختيار منهم له رضي الله عنهم أجمعين.

(١) في الأصل «الاجتماع» والتصويب في الحاشية.

(٢) البخاري / الأحكام/ باب رجم الحبلى إذا أحصنت، فتح الباري ١٤٤/١٢ ح ٦٨٣٠. وسيرة ابن هشام ٣٠٩/٤، تحقيق مصطفى السقاء وزملائه/ طبعة دار إحياء التراث العربي.

(٣) ما بين القوسين من البخاري ـ وسيرة ابن هشام.

(٤، ٥) البخاري / الأحكام / باب رجم الحبلى... فتح الباري ١٤٤/١٢ ح ٦٨٣٠، وسيرة ابن هشام، ٣١٠/٤.

(٦) العبارة هكذا في الأصل، ولكن السياق يدل على المقصود ويوضحه التعليق التالي.

(٧) **قلت**: ويدل لرأي المصنف ما أخرجه البخاري في الحدود / باب / رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت، فتح الباري ١٤٤/١٢ ج ٦٨٣٠ وما في سيرة ابن هشام ٣٠٩/٤/ أيضاً وهو ما جاء في خطبة عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث قال: (.. إنه كان من خبرنا حين توفى الله نبيه ﷺ، أن الأنصار خالفونا فاجتمعوا بأشرافهم في سقيفة بني ساعدة، وتخلف عنا علي بن أبي طالب والزبير بن العوّام ومن معهما، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر، فقلت لأبي بكر: انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار، فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا منهم رجلين صالحين، فذكرا لنا ما تمالأ عليه القوم، وقالا: أين تريدون يا معشر المهاجرين؟ قلنا: نريد إخواننا هؤلاء الأنصار، قالا: فلا عليكم أن لا تقربوهم يا معشر المهاجرين، اقضوا أمركم، قال: قلت والله لنأتينهم، فانطلقنا حتى أتيناهم في سقيفة بني ساعدة فإذا بين ظهرانيهم رجل مزمل، فقلت: =

. . . .

= من هذا؟ فقالوا: سعد بن عبادة، فقلت: ماله؟ قالوا: وجع، فلما جلسنا تشهد خطيبهم. . . .
إلى أن قال: منا أمير ومنكم أمير. . . الخ.

فهذا الموقف يوضح لنا أنه لو تمت البيعة لأحد الأنصار لكانت هناك فتنة لأن البيعة لغير قريش مخالفة لنص الرسول ﷺ ولكن وقى الله شر تلك الفتنة بمبايعتهم لأبي بكر رضي الله عنه. وقد أورد شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنّة ١١٨/٣ هذه الشبهة ورد عليها فقال:

«وقال الرافضي: وقال عمر كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله شرها فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه، ولو كانت إمامته صحيحة لم يستحق فاعلها القتل فيلزم تطرق الطعن إلى عمر، وإن كانت باطلة لزم الطعن عليهما جميعاً».

قال شيخ الإسلام: والجواب، إن لفظ الحديث سيأتي، قال فيه فلا يغترن امرؤ أن يقول إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة فتمت، ألا وإنها قد كانت كذلك ولكن وقى الله شرها وليس فيكم من تقطع إليه الأعناق مثل أبي بكر. قال: ومعناه أن بيعة أبي بكر بُودر إليها من غير تَريّث ولا انتظار، لكونه كان مَتَعَيّناً لهذا الأمر، كما قال عمر ليس فيكم من تقطع إليه الأعناق مثل أبي بكر، وكان ظهور فضيلة أبي بكر على من سواه، وتقديم رسول الله ﷺ له على سائر الصحابة أمراً ظاهراً معلوماً، فكانت دلالة النصوص على تعيينه تغني عن مشاورة وانتظار وتريث، بخلاف غيره فإنه لا تجوز مبايعته إلا بعد المشاورة والانتظار والتريث، فمن بايع غير أبي بكر عن غير انتظار وتشاور لم يكن له ذلك، قال: وهذا قد جاء مفسراً في حديث عمر هذا في خطبته المشهورة الثابتة في الصحيح التي خطب بها مرجعه من الحج في آخر عمره، وهذه الخطبة معروفة عند أهل العلم وقد رواها البخاري في صحيحه عن ابن عباس قال:

كنت أقرىء رجالاً من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف، فبينما أنا في منزله بمنى وهو عند عمر بن الخطاب في آخر حجة حجها إذ رجع إليَّ عبد الرحمن بن عوف فقال: لو رأيت رجلاً أتى أمير المؤمنين اليوم فقال: يا أمير المؤمنين هل لك في فلان يقول: لو قد مات عمر لقد بايعت فلاناً فوالله ما كانت بيعة أبي بكر إلا فلتة فتمت، فغضب عمر ثم قال: إني إن شاء الله لقائم العشية في الناس فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أمورهم، فقال عبد الرحمن فقلت: يا أمير المؤمنين: لا تفعل فإن الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم، وإنهم هم الذين يغلبون على قربك حين تقوم في الناس، وأنا أخشى أن تقوم فتقول مقالة يطيرها عنك كل مطير وأن لا يعوها، وأن لا يضعوها على مواضعها، فأمهل حتى تقدم المدينة فإنها دار الهجرة والسنّة فتخلص بأهل الفقه وأشراف الناس فتقول مقالتك متمكناً، فيعي أهل العلم مقالتك، ويضعونها على مواضعها، فقال عمر: أما والله إن شاء الله لأقومن بذلك أول مقام أقومه بالمدينة، قال ابن عباس فقدمنا المدينة في عقب ذي الحجة فلما كان يوم الجمعة عجلت بالرواح حين زاغت الشمس حتى أجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالساً إلى ركن المنبر فجلست حوله تمسّ ركبتي ركبته، فلم أنشب ان خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فلما رأيته مقبلاً قلت لسعيد بن زيد: ليقولن العشية مقالة لم يقلها منذ استخلف، فأنكر عليّ وقال: ما عسيت أن يقول ما لم يقل قبله، فجلس عمر على المنبر فلما سكت المؤذن قام فأثنى =

عنه على ضد الإنكار على من قال هذا القول إن بيعتو كانت فلتة، لا على وجه رأي الإخبار به أصلاً. فإن قال: إنما بايع الصدّيق رضي الله عنه رجل وهو أن عمر قاله له: ابسط يدك أبايعك.

قيل: ما يفعل ذلك عمر رضي الله عنه، إلا لعلمه برضاء المسلمين واجتماعهم عليه وتسليمهم لما يراه ويفعله، وأنهم عهدوا منه التوفيق والنصيحة ومتابعة الحق، وأن السكينة تنطق على لسان عمر[1] وقلبه «أ» مَا أعلمهم النبي ﷺ إن يطيعوا أبا بكر وعمر رضي الله عنهما يرشدوا، وأن يقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، في نظائر لذلك[2] مما قد سمعوه واستقر ذلك عندهم.

= على الله بما هو أهله، ثم قال: أما بعد فإني قائل لكم مقالة قد قدر لي أن أقولها لا أدري لعلها بين يدي أجلي فمن عقلها ووعاها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته، ومن خشي أن لا يعقل، فلا أحل لأحد أن يكذب عليَّ ثم قال: إن الله بعث محمداً ﷺ بالحق، وأنزل عليه الكتاب... الخ الخطبة وهي في صحيح البخاري في كتاب الحدود/ باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت، فتح الباري ١٢/١٤٤ ح ٦٨٣٠.

وقد جاء في لفظ الحديث ما يؤيد رأي المصنف حيث قال عمر فقال قائل من الأنصار أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب. منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش، فكثر اللغط وارتفعت الأصوات حتى فَرَقْتُ من الاختلاف، فقلت: أبسط يدك يا أبا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعته الأنصار... الحديث.

(١) عن أبي ذر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله وضع الحق على لسان عمر يقول به، ابن ماجه / المقدمة ١١/١/٤٠ ح ١٠٨.

- وفي مسلم / الفضائل / فضائل عمر ٤/٨٦٥ ح ٢٤ عن عمر قال: وافقت ربي في ثلاث في مقام إبراهيم، وفي الحجاب، وفي أسارى بدر. وسيأتي ذكر موافقات عمر رضي الله عنه في خلافته.

(٢) ومبايعة عمر رضي الله عنه لأبي بكر كانت في بداية الأمر، وقد بايعه في السقيفة أبو عبيدة والأنصار، كما بايع الناس بيعة العامة في المسجد، قال ابن إسحاق: وحدثني الزهري قال حدثني أنس بن مالك قال: لما بويع أبو بكر في السقيفة وكان الغد جلس أبو بكر على المنبر.... فبايع الناس أبا بكر بيعة العامة بعد بيعة السقيفة. البخاري/ الأحكام/ باب الاستخلاف/ فتح الباري ١٣/٢٠٦. وسيرة ابن هشام ٤/٣١١.

وانظر تمام هذا البحث عند قول المصنف: من بايعه مائة ألف من المهاجرين والأنصار ص ص ٢٦٥.

فإن احتج بما رواه الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها أن علياً تخلف عن بيعة أبي بكر.

قيل: إنما روي أنه تخلف ستة أشهر[1] ثم بايع. وَلَا يَعْدُ تخلفه عن بيعته أحد أمرين:

١ ـ إما أنه كان مأموراً بذلك (وهو الحق)[2] فلم يكن يسعه مبايعته وهو أَفْضَلُ مِنْ أَنْ يُظَنَّ به أنه كان مأموراً ثم ترك أمر النبي ﷺ في ذلك.

٢ ـ أو تخلفه عن رأي رآه من عند نفسه ثم رأى بعد ذلك أن الحق والصواب في مبايعته فبايعه وهذا أولى به وأليق بدينه وعلمه[3] رضي الله عنه.

---

(١) البخاري / المغازي / غزوة خيبر، فتح الباري ٤٩٣/٧ ح ٤٢٤٠ ـ ٤٢٤١، وسنورد نص الحديث بعد ذلك في التعليق التالي.

(٢) العبارة هكذا في الأصل.

(٣) وهذا هو الحق، لأنه لا يظن بمن هو أقل من علي رضي الله عنه ديناً وعلماً أن يترك أمر الرسول ﷺ، كيف وعلي رضي الله عنه معروف بعلمه وورعه وتقواه كما أنه معروف بصلابته في الحق وصدعه به وشجاعته فكيف يظن به أنه ترك أمراً أمره به رسول الله ﷺ، ويعدل لمبايعة أبي بكر ـ تقية ـ كما يدعي الروافض ذلك على علي رضي الله عنه زوراً وبهتاناً، فإنه أعلى قدراً من ذلك، ومما يؤكد أنه تأخر تلك الفترة لرأي رآه لا لشيء عنده في هذا الأمر من رسول الله ﷺ، ما رواه البخاري في صحيحه في المغازي باب مرض النبي ﷺ ووفاته فتح الباري ١٤٢/٨ ح ٤٤٤٨ قال: حدثني إسحاق أخبرنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة قال حدثني أبي عن الزهري، قال: أخبرني عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري وكان كعب بن مالك أحد الثلاثة الذين تيب عليهم، أن عبد الله بن عباس أخبره أن علي بـن أبي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله ﷺ في وجعه الذي توفي فيه، فقال الناس: يا أبا حسن كيف أصبح رسول الله ﷺ فقال: أصبح بحمد الله بارئاً، فأخذ بيده عباس بن عبد المطلب فقال له: أنت والله بعد ثلاث عبد العصا وإني والله لأرى رسول الله ﷺ سوف يتوفى من وجعه هذا، إني لأعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت، إذهب بنا إلى رسول الله ﷺ فلنسأله فيمن هذا الأمر، إن كان فينا علمنا ذلك، وإن كان في غيرنا علمناه فأوصى بنا، فقال علي إنّا والله لئن سألناها رسول الله ﷺ فمنعناها لا يعطينا الناس بعده، وإني والله لا أسألها رسول الله ﷺ. وقد أورده ابن هشام في السيرة ٣٠٤/٤ فهذا نص صريح من علي رضي الله عنه يبين أنه لم يكن عنده نص من الرسول ﷺ في أمر الخلافة ولا أوصى بها إليه كما تدعي الروافض، ويؤكد هذا ما رواه البخاري / في المغازي أيضاً باب مرض النبي ﷺ ووفاته فتح الباري ١٤٨/٧ ح ٤٤٥٩ عن الأسود قال: ذكر عند عائشة أن النبي ﷺ أوصى لعلي، فقالت: من قاله؟ لقد رأيت النبي =

= ﷺ وإني لمسندته إلى صدري فدعا بالطست فانخنث فمات فما شعرت فكيف أوصى إلى علي.

وعن طلحة قال سألت عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما أوصى النبي ﷺ قال: لا. فقلت: كيف كتب على الناس الوصية، أوْ أمروا بها قال: أوصى بكتاب الله. ا هـ.

قلت: ويزيد الأمر وضوحاً وهو ان تأخر علي عن البيعة تلك الفترة لرأى رآه ثم رجع عنه وبايع أبا بكر كما أشار المصنف، ما رواه البخاري في المغازي باب غزوة خيبر فتح الباري ٤٩٣/٧ ح ٤٢٤٠، ٤٢٤١ عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن فاطمة عليها السلام بنت النبي ﷺ أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ مما أفاء الله عليه بالمدينة، وفدك، وما بقي من خمس خيبر، فقال أبو بكر: إن رسول الله ﷺ قال: لا نورث، ما تركناه صدقة، إنما يأكل آل محمد ﷺ من هذا المال. وإني والله لا أغير شيئاً من صدقة رسول الله ﷺ عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله ﷺ ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله ﷺ، فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً، فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته، فلم تكلمه حتى توفيت، وعاشت بعد النبي ﷺ ستة أشهر. فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلاً ولم يؤذن بها أبو بكر، وصلى عليها، وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس، فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ولم يكن بايع تلك الأشهر، فأرسل إلى أبي بكر أن ائتنا ولا يأتنا أحد معك، كراهة لمحضر عمر، فقال عمر: لا والله لا تدخل عليهم وحدك. فقال أبو بكر وما عسيتهم أن يفعلوا بي؟ والله لآتينهم فدخل عليهم أبو بكر، فتشهد علي فقال: إن قد عرفنا فضلك وما أعطاك الله، ولم ننفس عليك خيراً ساقه الله إليك، ولكنك استبددت علينا بالأمر وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله ﷺ نصيباً حتى فاضت عينا أبي بكر، فلما تكلم أبو بكر قال: والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إليّ أن أصل من قرابتي. وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال فلم آل فيه عن الخير، ولم أترك أمراً رأيت رسول الله ﷺ يصنعه فيها إلا صنعته.

فقال علي لأبي بكر: موعدك العشية للبيعة.

فلما صلى أبو بكر الظهر رقى المنبر فتشهد وذكر شأن علي وتخلفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر إليه، ثم استغفر.

وتشهد علي فعظم حق أبي بكر، وحدث أنه لم يحمله على الذي صنع نفاسة على أبي بكر، ولا إنكاراً للذي فضله الله به، ولكنا نرى لنا في هذا الأمر نصيباً فاستبد علينا فوجدنا في أنفسنا. فَسُرّ المسلمون وقالوا: أصبت وكان المسلمون إلى علي قريباً حين راجع الأمر المعروف) ا هـ.

فهذا الحديث يشهد لما ذكره المؤلف من أن تأخر علي رضي الله عنه ـ عن البيعة تلك المدة أن ذلك كان باجتهاد منه رضي الله عنه وهو الأولى به والأليق بدينه ـ كما قال المؤلف، وهو نص صريح من علي رضي الله عنه في أنه ليس عنده أمر من الرسول ﷺ في ذلك التأخر ثم بدا له فترك أمر رسول الله ﷺ ثم بايع، حيث قال بعد أن أثنى على أبي بكر وذكر فضله وقدم =

. . . .

= عذره في ذلك التأخر، موعدك العشية للبيعة. وقد تمت البيعة في المسجد وسر المسلمون بذلك وقالوا له: أصبت.

يقول ابن حجر في شرح الحديث ص ٤٩٤ ـ ٤٩٥: قوله: (دفنها زوجها علي ليلاً ولم يأذن بها أبا بكر، قال: وكان ذلك بوصية منها لإرادة الزيادة في التستر، وليس في الخبر ما يدل على أن أبا بكر لم يعلم بموتها ولا صلى عليها، وقوله: وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة أي كان الناس يحترمونه إكراماً لفاطمة، فلما ماتت واستمر على عدم الحضور عند أبي بكر قصر الناس عن ذلك الاحترام، لإرادة دخوله فيما دخل فيه الناس، ولذلك قالت عائشة في آخر الحديث) لما جاء وبايع كان الناس قريباً إليه حين راجع الأمر بالمعروف، وكأنهم كانوا يعذرونه في التخلف عن أبي بكر في مدة حياة فاطمة لشغله بها وتمريضها وتسليتها عما هي فيه من الحزن على أبيها ﷺ، ولأنها غضبت من رد أبي بكر عليها فيما سألته من الميراث، رأى علي أن يوافقها في الانقطاع عنه.

قوله «فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس، فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ولم يكن يبايع تلك الأشهر» أي في حياة فاطمة.

قال المازري: العذر لعلي في تخلفه مع ما اعتذر هو به أنه يكفي في بيعة الإمام أن يقع من أهل الحل والعقد ولا يجب الاستيعاب ولا يلزم كل أحد أن يحضر عنده ويضع يده في يده بل يكفي التزام طاعته والانقياد له بأن لا يخالفه ولا يشق العصا عليه، وهذا كان حال علي لم يقع منه إلا التأخر عن الحضور عند أبي بكر وقد ذكرت سبب ذلك.

وقوله: «ولم ننفس عليك خيراً ساقه الله إليك» أي لم نحسدك على الخلافة وإنما استبددت، أي لم تشاورنا في أمر الخلافة.

قال المازري: ولعل علياً أشار إلى أن أبا بكر استبد عليه بأمور عظام، كان مِثْلَه عليه أن يحضره فيها ويشاوره، أو أنه أشار إلى أنه لم يستشره في عقد الخلافة له أولاً. قال: والعذر لأبي بكر أنه خشي من التأخر عن البيعة، الاختلاف لِمَا كَانَ وقع من الأنصار كما تقدم في حديث السقيفة فلم ينتظروه.

قال: قوله: «وتشهد علي فعظم حق أبي بكر»، زاد مسلم في روايته، وذكر فضيلته وسابقيته، ثم مضى إلى أبي بكر فبايعه. قال القرطبي: من تأمل ما دار بين أبي بكر وعلي من المعاتبة ومن الاعتذار، وما تضمن ذلك من الإنصاف، عرف أن بعضهم كان يعترف بفضل الآخر وأن قلوبهم كانت متفقة على الاحترام والمحبة، وإن كان الطبع البشري قد يغلب أحياناً لكن الديانة ترد ذلك والله الموفق.

قال: وقد تمسك الرافضة بتأخر علي عن بيعة أبي بكر إلى أن ماتت فاطمة وهذيانهم في ذلك مشهور، وفي هذا الحديث ما يدفع في حجتهم وقد صحح ابن حبان وغيره من رواية أبي سعيد الخدري وغيره أن علياً بايع أبا بكر في أول الأمر، وأما ما وقع في مسلم، عن الزهري أن رجلاً قال له، لم يبايع علي أبا بكر حتى ماتت فاطمة، قال: لا: ولا أحد من بني هاشم.
فقد ضعفه البيهقي بأن الزهري لم يسنده وإن الرواية الموصولة عن أبي سعيد أصح قال: =

ويقال له: إن احتجاجك بتخلف علي رضي الله عنه عن بيعة أبي بكر رضي الله عنه لمبايعة رجلين له، وهما عمر بن الخطاب وأبو عبيدة.

راجع عليك فيما تحتج به من عقد خلافة علي رضي الله عنه حين بويع، وذلك أن الذي سبق إلى بيعة علي رضي الله عنه رجلان، عمار بن ياسر، وسهل بن حنيف، وهما وإن كانا فاضلين كبيرين، فلا يوازيان لعمر وأبي عبيدة في الفضل.

فلئن جاز ذلك أن تحتج بتخلف علي عن بيعة أبي بكر رضي الله عنهما ومنعه لانعقاد بيعته أولاً برجلين، ثم بايعه الجم الغفير من المهاجرين والأنصار ولم يتخلفوا عليه. لجاز لمن يطعن على خلافة علي رضي الله عنه بمثله.

ويقول: إنما سبق إلى بيعته رجلان، ثم لم يتابعا عليه، بل اختلفوا عليه. مع إنه قد كان بالمدينة يوم سبق عمار بن ياسر وسهل إلى مبايعته من العشرة المشهود لهم بالجنة ومن أهل الشورى غير واحد، مثل سعد بن أبي وقّاص، وطلحة والزبير، وسعيد بن زيد.

ومن الأنصار، مثل أبي طلحة، وأبي أيوب وأبي مسعود وغيرهم من

= وجمع غيره بأنه بايعه بيعة ثانية مؤكدة للأولى؟ لإزالة ما كان وقع بسبب الميراث كما تقدم. وعلى هذا فيحمل قول الزهري لم يبايعه عليٌّ في تلك الأيام، عَلَى إرادة الملازمة له والحضور عنده وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ فإن في انقطاع مِثْلِهِ عَنْ مِثْلِهِ، ما يوهم من لا يعرف باطن الأمر أنه بسبب عدم الرضاء بخلافته، فأطلق من أطلق ذلك. وبسبب ذلك أظهر عليٌّ المبايعة التي بعد موت فاطمة عليها السلام لإزالة هذه الشبهة. اهـ.

قلت: وبهذا يظهر أنه لم يكن عند علي رضي الله عنه نص من رسول الله ﷺ في أنه الخليفة بعده مباشرة ولو كان عنده شيء من ذلك لأظهره لأبي بكر عند محاروتهما. واعتذار علي لأبي بكر يؤكد ذلك. وكلام المازري والقرطبي كافٍ في توضيح ذلك.

وفي البخاري / في الأحكام / باب الاستخلاف، فتح الباري ٢٠٨/١٣ قال ابن حجر في شرح حديث عمر بن الخطاب رقم ٧٢١٨ قال: وفيه رد علي من زعم من الراوندية أن النبيَّ ﷺ نصَّ على العباس. وعلى قول الروافض كلها أنه نَصَّ عَلَى عليّ، قال: ووجه الرد عليهم: إطباق الصحابة على متابعة أبي بكر، ثم طاعته في مبايعة عمر، ثم على العمل بعهد عمر في الشورى، ولم يدع العباس، ولا علي أنه ﷺ عهد له بالخلافة اهـ.

أصحاب رسول الله ﷺ، فلم يروا أن عقد عمار وسهل، يوجب عليهم بيعة لأحدٍ، إلا بعد اختيار وتشاور واجتماع المسلمين لا يسعهم أن يتخلفوا عنه إذا وجدوا شرائط الخلافة كمسابقة غيرهم إلى البيعة، وإنما بايعوا عن علم ورأي واختيار ومشورة واستحقاق من بايعوا له.

وإن سوغت لعلي رضي الله عنه القعود عن بيعة من بايعه مائة ألف من المهاجرين والأنصار والمسلمين طراً[1]، فيسوغ لمن طعن من المارقة الخوارج على خلافته بالتخلف عنه إذا احتج بأن عقد بيعته انعقدت، برجلين عمار وسهل وهذا ما لا يقوله ذو عقل ودين.

فإن قال: فلم جاز للستة أن يعقدوا على واحد منهم ولا يجوز لاثنين.

---

(١) قوله: والمسلمين طراً: أي جميعاً ففي البخاري / الأحكام / باب الاستخلاف، فتح الباري ٢١٦/١٣ ح ٧٢١٩ ولفظه: عن الزهري أخبرني أنس بن مالك رضي الله عنه أنه سمع خطبة عمر الآخرة حين جلس على المنبر وذلك الغد من يوم توفي النبي ﷺ فتشهد وأبو بكر صامت لا يتكلم قال: كنت أرجو أن يعيش رسول الله ﷺ حتى يدبرنا - يريد بذلك أن يكون آخرهم، فإن يك محمد ﷺ قد مات فإن الله تعالى قد جعل بين أظهركم نوراً تهتدون به بما هدى الله محمداً ﷺ وإن أبا بكر صاحب رسول الله ﷺ وثاني اثنين، فإنه أولى الناس بأموركم، فقوموا، فبايعوه، وكانت طائفة منهم قد بايعوه قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة، وكانت بيعة العامة على المنبر.

قال الزهري عن أنس بن مالك سمعت عمر يقول لأبي بكر يومئذٍ إصعد المنبر، فلم يزل به حتى صعد المنبر فبايعه الناس عامة.

يقول ابن حجر في شرح هذا الحديث ص ٢٠٩: قوله: «وإن أبا بكر صاحب رسول الله ﷺ الخ».

قال ابن التين: قدم الصحبة لشرفها ولما كان غيره يشاركه فيها عطف عليها ما انفرد به أبو بكر وهو كونه «ثاني اثنين» وهي أعظم فضائله التي استحق بها أن يكون الخليفة بعد النبي ﷺ، ولذلك قال: «وإنه أولى الناس بأموركم فقوموا فبايعوه».

وقوله: «وكانت طائفة... الخ فيه إشارة إلى بيان السبب في هذه المبايعة، وأنه لأجل من لم يحضره في سقيفة بني ساعده وكانت بيعة العامة على المنبر في اليوم المذكور وهو صبيحة اليوم الذي بويع فيه في سقيفة بني ساعدة. وقول أنس: سمعت عمر يقول لأبي بكر يومئذٍ أصعد المنبر قال ابن التين: سبب إلحاح عمر في ذلك ليشاهد أبا بكر من عرفه ومن لم يعرفه. وكان توقف أبي بكر في ذلك من تواضعه وخشيته. فبايعه الناس عامة» أي كانت البيعة الثانية أعم وأشهر وأكثر من المبايعة التي وقعت في سقيفة بني ساعدة اهـ.

قيل: لما أبان الله تعالى للستة من الخصال الحميدة والمرتبة الرفيعة، وأنه لو كان لما اجتمعوا عليه ما يوجب الإنكار، لما سلم المسلمون ذلك لهم ولأسرعوا الإنكار إلى من جعل الأمر إلى الستة ولكان علي رضي الله عنه الذي كان أحد الستة امتنع عن ذلك وأخرج نفسه من ذلك وتبرأ منهم وأظهر النكير عليهم، بل سلم علي رضي الله عنه ذلك من غير تقية كانت تحمله، وبايع وأمضاه، فتبعهم كافة المسلمين على ذلك ورضوا به(1).

١٦/أ

---

(1) يقول ابن حجر في فتح الباري ٢٠٧/١٣ في الأحكام / باب الاستخلاف:

وإنما خص الستة لأنه اجتمع في كل واحد منهم أمران:

١ ـ كونه معدوداً في أهل بدر.

٢ ـ ومات النبي ﷺ وهو عنه راضٍ.

قال: وقد صرح بالأول ما أخرجه ابن سعد من طريق عبد الرحمن ابن أبزى عن عمر قال: هذا الأمر في أهل بدر ما بقي منهم واحد، ثم في أهل أحد، ثم في كذا، وليس فيها لطليق ولا لمسلمة الفتح شيء. وهذا مصير منه إلى اعتبار تقديم الأفضل في الخلافة.

قال: وقد صرح بالثاني الحديث الماضي في مناقب عثمان.

قلت: ويعني به الحديث رقم ٣٧٠٠ في فضائل الصحابة / باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان رضي الله عنه وفيه مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، فتح الباري ٦٩/٧ ـ ٦١ وفيه قالوا: اوص يا أمير المؤمنين، استخلف.

قال: ما أجد أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر ـ أو الرهط ـ الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ، فسمى علياً وعثمان والزبير، وطلحة، وسعداً، وعبد الرحمن، وقال: يشهدكم عبد الله ابن عمر وليس له من الأمر شيء ـ كهيئة التعزية له ـ وقال: فإن أصابت الإمرة سعداً فهو ذاك، وإلا فليستعن به أيكم ما أمر، فإني لم أعزله عن عجز ولا خيانة. . . وفيه: فلما فرغ من دفنه اجتمع الرهط، فقال عبد الرحمن: اجعلوا أمركم إلى ثلاث منكم.

فقال الزبير: «قد جعلت أمري إلى علي. وقال طلحة: قد جعلت أمري إلى عثمان، وقال سعد: قد جعلت أمري إلى عبد الرحمن بن عوف، فقال عبد الرحمن: أيّكما تبرأ من هذا الأمر فنجعله إليه، والله عليه والإسلام لينظرن أفضلهم في نفسه؟ فأسكت الشيخان. فقال عبد الرحمن أفتجعلونه إليّ والله عليّ أن لا آلوا عن أفضلكم؟ قالا: نعم، فأخذ بيد أحدهما فقال: لك قرابة من رسول الله ﷺ والقدم في الإسلام ما قد علمت، فالله عليك لئن أمرتك لتعدلنَّ، ولئن أمرت عثمان لتسمعن ولتطيعن، ثم خلا بالآخر فقال مثل ذلك. فلما أخذ الميثاق قال: ارفع يدك يا عثمان، فبايعه، فبايع له علي، وولج أهل الدار فبايعوه» وقد أوضحت رواية البخاري عن المسور بن مخرمة التي أوردها في الأحكام / باب ٤٣ كيف يبايع الإمام الناس فتح الباري ١٩٣/١٣ ح ٧٢٠٧: وأن تلك البيعة كانت بعد مشاورات طويلة استمرت ثلاث ليالٍ ونص الرواية كالتالي: عن الزهري أن حميد بن عبد الرحمن أخبره أن=

. . . .

= المسور بن مخرمة أخبره أن الرهط الذين ولاهم عمر اجتمعوا فتشاوروا فيه: فلما ولوا عبد الرحمن أَمْرَهُم فمال الناس على عبد الرحمن حتى ما أرى أحداً من الناس يتبع أولئك الرهط ولا يطأ عقبه، ومال الناس على عبد الرحمن يشاورونه تلك الليالي، حتى إذا كانت الليلة التي أصبحنا منها فبايعنا عثمان ـ قال المسور ـ:

طرقني عبد الرحمن بعد هجع من الليل فضرب الباب حتى استيقظت فقال: أراك نائماً، فوالله ما اكْتَحَلْتُ هذه الثلاث بكثير نوم، انطلق فادع الزبير وسعداً، فدعوتهما له، فشاورهما، ثم دعاني فقال: ادع لي علياً، فدعوته فناجاه حتى أبهار الليل، ثم قام علي من عنده وهو على طمع وقد كان عبد الرحمن يخشى من علي شيئاً ثم قال: ادع لي عثمان، فدعوته فناجاه حتى فرق بينهما المؤذن بالصبح.

فلما صلى للناس الصبح واجتمع أولئك الرهط عند المنبر، فأرسل إلى من كان حاضراً من المهاجرين والأنصار وأرسل إلى أمراء الأجناد وكانوا وافوا تلك الحجة مع عمر ـ فلما اجتمعوا تشهد عبد الرحمن ثم قال: «أما بعد يا علي إني قد نظرت في أمر الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان فلا تجعلن على نفسك سبيلا. فقال: أبايعك على سنّة الله وسنّة رسوله والخليفتين من بعده. فبايعه عبد الرحمن وبايعه الناس: المهاجرون والأنصار وأمراء الأجناد والمسلمون».

يقول ابن حجر في شرح الحديث فتح الباري ١٣/١٩٨ بعد أن ذكر فوائد كثيرة تتعلق بالموضوع قال: قال الطبري: لم يكن في أهل الإسلام أحد له من المنزلة في الدين والهجرة والسابقة والعقل والعلم والمعرفة بالسياسة ما للستة الذين جعل عمر الأمر شورى بينهم، فإن قيل كان بعض هؤلاء الستة أفضل من بعض وكان رأي عمر أن الأحق با لخلافة أرضاهم ديناً، وأنه لا تصح ولاية المفضول مع وجود الفاضل، فالجواب أنه لو صرح بالأفضل منهم لكان قد نص على استخلافه، وهو قصد أن لا يتقلد العهدة في ذلك فجعلها في ستة متقاربين في الفضل، لأنه يتحقق أنهم لا يجتمعون على تولية المفضول، ولا يألون المسلمين نصحاً في النظر والشورى، وأن المفضول منهم لا يتقدم على الفاضل ولا يتكلم في منزلة وغيره أحق بها منه، وعلم رضاء الأمة بمن رضي به الستة.

قال: ويؤخذ منه بطلان قول الرافضة وغيرهم أن النبي ﷺ نص على أن الإمامة في أشخاص بأعيانهم، إذ لو كان كذلك لما أطاعوا عمر في جعلها شورى، ولقال قائل منهم: ما وجه التشاور في أمر كفيناه ببيان الله لنا على لسان رسوله، ففي رضاء الجميع بما أمرهم به دليل على أن الذي كان عندهم من العهد في الإمامة أوصاف، من وجدت فيه استحقها وإدراكها يقع بالاجتهاد، وفيه أن الجماعة الموثوق بديانتهم إذا عقدوا عَقْدَ الخلافة لشخص بعد التشاور والاجتهاد لم يكن لغيرهم أن يحل ذلك العقد، إذ لو كان العقد لا يصح إلا باجتماع الجميع، لقال قائل لا معنى لتخصيص هؤلاء الستة، فلما لم يَعْتَرِض منهم معترض بل رضوا وبايعوا، دل ذلك على صحة ما قلناه، انتهى ملخصاً من كتاب ابن بطال.

قلت: وما ذكره ابن حجر رحمه الله عن الطبري وابن بطال من أن اختيار عمر رضي الله عنه لهؤلاء الستة الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ، هو ما ذكره المصنف في شأنهم، =

فإن عارض بقول أبي بكر رضي الله عنه أنه قال:

«وليتكم ولست بخيركم»[1].

قيل له: إنما حمله على هذا الكلام التواضع والإزراء على نفسه وإزالة العجب عنها، وليس منهم أحد إلا وقد قال مثله وأعظم منه في حال الإزراء على النفس والخوف عليها، وذلك سجية أهل الخوف والتقى لا يركنون إلى شيء من أعمالهم وأحوالهم، بل يلزمون أنفسهم الذلة والتواضع. ومثل ذلك قوله ﷺ: «لا تخيروني على الأنبياء ولا يقولن أحدكم أنا خير من يونس بن متى»[2].

وكقوله: «رحم الله أخي يوسف لو لبثت ما لبث في السجن ثم جاءني الداعي لأسرعت»[3].

وكقوله: «نحن أحق بالشك من إبراهيم»[4].

كل ذلك إنما قاله ﷺ ليقتدي به المؤمنون ولا يرفعون من أنفسهم بل يلزمون التواضع والإزراء[5].

= وأن عمر لم يختارهم إلا لما تميزوا به من الصفات الحميدة والدين والتقوى والنصح للمسلمين. اهـ.

(١) سيرة ابن هشام ٤/٣١١.

(٢) البخاري / بدء الخلق / باب قول الله تعالى: ﴿ وإن يونس لمن المرسلين ﴾، عن ابن عباس وأبي هريرة.

(٣) البخاري/بدء الخلق/ باب قول الله تعالى: ﴿لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين﴾ عن أبي هريرة ـ لفظه: .... ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف ثم أتاني الداعي لأجبته.

(٤) البخاري / بدء الخلق / باب قوله عزّ وجل: ﴿ ونبئهم عن ضيف إبراهيم ﴾ وقوله: ـ ولكن ﴿ليطمئن قلبي﴾ عن أبي هريرة.

(٥) إذا كان المصطفى ﷺ وهو سيد ولد آدم وأفضل الأنبياء جميعاً بالإجماع يقول هذا عن نفسه تواضعاً، وهو القدوة لأمته ـ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ـ وأول المقتدين به في أعماله وأخلاقه ـ وكان خُلُقُه القرآن ـ أبو بكر رضي الله عنه الذي عرف له من الفضائل ما لا يوازيه فيه أحد من الصحابة رضوان الله عليهم، كما روى البخاري في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة ح رقم ٣٦٩٧ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنا في زمن النبي ﷺ لا

ولقد قال الحسين رحمه الله: ما خلق الله بعد النبيين أفضل من أبي بكر رضي الله عنه، فقيل له ولا من آل فرعون قال: ولا من آل فرعون[1].

ولقد ثبت أن غير واحد من كبار الصحابة قال: إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر. منهم عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب في آخرين.

٥٥ - حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الرزاق ثنا معمر، عن الزهري، أخبرني أنس بن مالك أنه سمع خطبة عمر بن الخطاب رضي الله عنه الأخيرة حين جلس على منبر رسول الله ﷺ قال: إن أبا بكر رضي الله عنه صاحب رسول الله ﷺ وثاني اثنين وأولى الناس بأموركم فبايعوه، وكانت طائفة منهم بايعوا قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة. وكانت بيعة العامة على المنبر[2].

٥٦ - حدثنا محمد بن المظفر[3]، ثنا محمد بن سليمان ثنا يوسف بن واضح، ثنا خالد بن الحارث ثنا شعبة بن حصين قال: سمعت ابن أبي ليلى يحدث أنه تذاكروا أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، قال: فقال رجل من عطارد: عمر خيرهما. قال: فقال «رجل» أبو بكر خير. فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه.

= نعدل بأبي بكر أحداً... الحديث فكيف يجعل ذلك الخلق العظيم حجة على عدم الأهلية للخلافة. سبحانك اللهم، إنه لبهتان عظيم.

(١) يشير إلى قوله تعالى: ﴿وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلاً أن يقول ربيّ الله.... ﴾ الآية / المؤمن / ٢٨.

(٢) البخاري / الأحكام باب الاستخلاف، فتح الباري ٢٠٦/١٣ ح ٧٢١٩ وسيرة ابن هشام ٣١١/٤ وابن حبان في الثقات ٢٥١/٢ - ١٥٦. وله شاهد من حديث عائشة، صحيح البخاري / فضائل الصحابة في قصة سقيفة بني ساعدة.

(٣) محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى أبو الحسين البزّاز، روى عنه أبو نعيم، قال العتيقي: كان ثقة مأموناً حسن الحفظ، توفي لأربع خلون من جمادي الأولى سنة تسع وسبعين وثلاثمائة. تأريخ بغداد ٢٦٢/٣.

قال: فأقبل على الآخر فضربه. ثم أقبل على الجارود فقال إليك عني وقال: إن أبا بكر كان خير الناس بعد رسول الله ﷺ في كذا في كذا ثلاثا، فمن قال غير ذلك حل عليه ما حل على المفتري[1].

٥٧ ـ حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا موسى بن هارون، ثنا سليمان ابن آدم، ثنا بقية، عن يحيى بن سعيد عن خالد بن معدان عن جبير ابن نفير، أن نفرا قالوا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه والله ما رأينا رجلاً أفضل بالقسط ولا أقول بالحق، ولا أشد على المنافقين منك يا أمير المؤمنين، وأنت خير الناس بعد رسول الله ﷺ. فقال عوف بن مالك:

كذبتم والله، لقد رأينا خيراً منه بعد رسول الله ﷺ فأقبل عليه عمر فقال: من تعد يا عوف فقال: أبو بكر رضي الله عنه، فقال: صدق عوف وكذبتم والله. لقد كان أبو بكر أطيب من ريح المسك[2] وإني لمثله كغيري.

٥٨ ـ حدثنا أبو بكر بن خلّاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا أبو النضر، ثنا شعبة عن عمرو بن مرة، قال: سمعت عبد الله بن سلمة قال: ١٧/أ سمعت علياً رضي الله عنه يقول: ألا أخبركم بخير الناس بعد رسول الله ﷺ، أبو بكر، وبعده عمر رضي الله عنهما[3].

---

(١) ذكره ابن تيمية في الصارم المسلول على شاتم الرسول ص ٥٨٥ قال: وروى الإمام أحمد بإسناد صحيح عن ابن أبي ليلى. ولكن لم اهتدِ إليه في المسند بعد البحث.
وله شاهد في مصنف ابن أبي شيبة / الفضائل أبي بكر ١٢/ ١٠ ح ١١٩٨٩ ثنا ابن عيينة عن مطرف عن عامر، أن عمر قال: لا أسمع بأحد فضلني على أبي بكر إلا جلدته أربعين.

(٢) له شاهد في مصنف ابن أبي شيبة الفضائل / فضائل أبي بكر ١٢/ ١٦ ح ٢٠٠٥ حدثنا إسماعيل بن عليه عن يونس عن الحسن قال: قال رجل لعمر: يا خير الناس.. الحديث نحوه.

(٣) مصنف بن أبي شيبة/ الفضائل / فضائل أبي بكر ١٢/ ١٩ ح ١٢٠١١ غندر، عن شعبة، عن عمرو بن مرة به. وله شاهد في صحيح البخاري فضائل الصحابة / فضائل أبي بكر فتح الباري ٧/ ٢٠ ح ٣٦٧١ عن محمد بن الحنفية قال: قلت لأبي ـ أيْ علي بن أبي طالب ـ أيّ =

٥٩ ـ حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مخلد، ثنا أحمد بن إسحاق الوراق، ثنا أبو سلمة، ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن الحكم، عن أبي عثمان عن أبي موسى الأشعري قال:

قال رسول الله ﷺ ألا أخبركم بخير الناس أبو بكر ثم بعد أبي بكر عمر رضي الله عنهما.

٦٠ ـ حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا أحمد بن يونس، ثنا عبد الله بن داود الحرس، ثنا هشام بن سعد عن عمر بن أسيد عن ابن عمر قال:

كنا نقول على عهد رسول الله ﷺ خير الناس رسول الله ثم أبو بكر ثم عمر[١] عليهم السلام.

٦١ ـ حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن، وأحمد بن السندي، في آخرين قالوا، ثنا أبو مسلم الكجي، ثنا أبو عاصم، عن عمرو بن زيد عن سالم، عن ابن عمر قال: إنكم تعلمون إنا كنا نقول على عهد رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله[٢] عنهم، وأما سكوت من سكت عند ذكر

= الناس خير بعد رسول الله ﷺ قال أبو بكر، قلت: ثم من قال: ثم عمر؟، وخشيت أن يقول عثمان، قلت: ثمَّ أنت؟ قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين. قال ابن تيمية في منهاج السنّة ١٦٢/٣: وهذا يقوله علي لابنه بَيْنَه وَبَيْنَهُ ليس هو مما يجوز أن يقوله تَقِيَّةً ويرويه عن أبيه خاصة وقاله على المنبر.

قال: وقد تواتر عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه أنه قال: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر وقد روى هذا عنه من طرق كثيرة قيل إنها تبلغ ثمانين طريقاً وعنه أنه كان يقول: لا أوتى بأحد يفضلني على أبي بكر وعمر إلا جلدته جلد المفتري.

(١) البخاري / فضائل الصحابة / فضل أبي بكر بعد النبي ﷺ، فتح الباري، ١٦/٧ ح ٣٦٥٥ عن ابن عمر ولفظه: قال كنا نخير بين الناس في زمن النبي ﷺ فنخير أبا بكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان رضي الله عنهم.

(٢) ذكر ابن حجر في شرح حديث ابن عمر في فضائل الصحابة / باب فضل أبي بكر بعد النبي ﷺ فتح الباري ١٦/٧، ١٧ ح ٣٦٥٥ ولفظه، قال: كنا نخير بين الناس في زمن النبي ﷺ فنخير أبا بكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان رضي الله عنهم. =

عثمان رضي الله عنه فله معنى[1].

وأما الستة فقد تم العشرة، ثم المهاجرين ثم أهل بدر، ثم من أسلم قبل الفتح، على مراتبهم ودرجاتهم، ولما ذكرنا من قول عمر وعلي وابن عمر رضي الله عنهم طرق كثيرة وأسانيد مستفيضة مشهورة وسكتنا عن ذكرها

= قال أي ابن حجر، وفي الحديث تقديم عثمان بعد أبي بكر وعمر، كما هو المشهور عند جمهور أهل السنّة وذهب بعض السلف إلى تقديم علي على عثمان، وممن قال به سفيان الثوري ويقال إنه رجع عنه، وقال به ابن خزيمة وطائفة قبله وبعده، وقيل لا يفضل أحدهما على الآخر قاله مالك في «المدونة» وتبعه جماعة منهم يحيى القطان، ومن المتأخرين ابن حزم، قال: وحديث الباب حجة للجمهور. ثم قال: ونقل البيهقي في «الاعتقاد» بسنده إلى أبي ثور عن الشافعي أنه قال: أجمع الصحابة وأتباعهم على أفضلية أبي بكر ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي. اهـ.

(١) أما قول المصنف: وأما سكوت من سكت عند ذكر عثمان رضي الله عنه فله معنى ـ أي مَنْ ذَكَرَ في المفاضلة، أبا بكر ثم عمر، ثم عثمان وسكت أي لم يذكر علياً. فقد ذكر ابن حجر في شرح الحديث المذكور في التعليق السابق قول ابن عبد البر جـ/٧ ص ١٦ حيث قال: وقد طعن فيه ابن عبد البر يعني في الحديث المذكور واستند إلى ما حكاه عن هارون بن إسحاق قال: سمعت ابن معين يقول: من قال أبو بكر، وعمر وعثمان، وعلي، وعرف لعلي سابقيته وفضله فهو صاحب سنّة. قال: فذكرت له من يقول: أبو بكر وعمر وعثمان ويسكتون، فتكلم فيهم بكلام غليظ.

قال ابن حجر: وتعقب بأن ابن معين أنكر رأي قوم وهم العثمانية الذين يغالون في حب عثمان وينتقصون علياً، ولا شك في أن من اقتصر على ذلك ولم يعرف لعلي بن أبي طالب فضله فهو مذموم.

ثم قال: وادعى ابن عبد البر أيضاً أن هذا الحديث خلاف قول أهل السنّة، ان علياً أفضل الناس بعد الثلاثة، فإنهم أجمعوا على ان علياً أفضل الخلق بعد الثلاثة، ودل هذا الإجماع على أن حديث ابن عمر غلط وإن كان السند إليه صحيحاً. قال ابن حجر وتعقب أيضاً بأنه لا يلزم من سكوتهم إذ ذاك عن تفضيله عدم تفضيله على الدوام، وبأن الإجماع المذكور إنما حدث بعد الزمن الذي قيده ابن عمر، فيخرج حديثه أن يكون غلطاً ثم قال في ص ٥٨ في شرح حديث ابن عمر نفسه في مناقب عثمان رضي الله عنه ح رقم ٣٦٩٧، وقد اتفق العلماء على تأويل كلام ابن عمر هذا لما تقرر عند أهل السنّة قاطبة من تقديم علي بعد عثمان، ومن تقديم بقية العشرة المبشرين على غيرهم، ومن تقديم أهل بدر على من لم يشهدها وغير ذلك، فالظاهر أن ابن عمر إنما أراد بهذا النفي أنهم كانو يجتهدون في التفضيل، فيظهر لهم فضائل الثلاثة ظهوراً بيناً فيجزمون به، ولم يكونوا حينئذٍ اطلعوا على التنصيص، ويؤيده ما روى البزّار عن ابن مسعود قال: «كنا نتحدث أن أفضل أهل المدينة علي بن أبي طالب» رجاله موثقون، وهو محمول على أن ذلك قاله ابن مسعود بعد «قتل عمر» وقد حمل أحمد حديث ابن عمر =

وأجزى[1] ما ذكرنا في غير هذا الموضع من كتابنا وما استفاض من إجماع الأمة ومتابعتهم الصديق رضي الله عنه، وتقديمهم إياه على كل الصحابة بعد وفاة رسول الله ﷺ، وهم متوافرون يغني عن الاحتجاج بالأخبار في أمره والتطويل في شأنه.

فإن احتج بأن مبايعة علي رضي الله عنه كانت عن تقية، **قيل له**، قد احتججت فيما سلف من كلامك أنه قعد عن بيعته ستة أشهر، فلو كانت على تقية لما أُمْهِلَ ساعة، فكيف وبقي ستة أشهر لم يلق بمكروه، ولم يحمل على بيعته فمن أي شيء كان يخاف وهل بايع إلا لما ظهر له من الحق ووجب عليه متابعة الحق ومفارقة رأيه الذي كان عليه قبل ذلك، فأيُّ قبح أقبح ما نسبتم إليه أمير المؤمنين علياً رضي الله عنه إذْ قلتم إنه فارق الحق الذي كان عليه وتابع الباطل والجور خوفاً من؟ التقية، أليس كان عامة الصحابة من السابقين «و»[2] المهاجرين والأنصار بالمدينة، أما كان فيهم واحد يقوم معه ويتبعه على رأيه، هذا يقتضي من قولكم ما تضمرونه من سوء الاعتقاد في الصحابة رضي الله عنهم، ففي ذلك تجوز ما طعن به الخوارج والمراق على تكفير أمير المؤمنين علي وعثمان رضي الله عنهما، وهذا ما لا يقوله ذو عقل ودين.

آخر خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه. اهـ.

= على ما يتعلق بالترتيب في الفضل واحتج في التربيع بعلي، بحديث سفينة مرفوعاً «الخلافة ثلاثون سنة، ثم تصير ملكاً» أخرجه أصحاب السنن وصحّحه ابن حبان وغيره.

(١) تقدم في ص ٢٧١ في الهامش قول شيخ الإسلام، إن ذلك روي من طرق كثيرة قيل أنها تبلغ ثمانين طريقاً.

(٢) (و) هكذا في الأصل.

خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب[1]
رضي الله عنه وأرضاه

فإن اعترض المخالف فقال: لم يكن له[2] أن يفوض أمر الخلافة إلى عمر دون المسلمين.

قيل له: لما علم الصديق رضي الله عنه من فضل عمر رضي الله عنه ونصيحته وقوته على ما يقلده وما كان يعينه عليه في أيامه من المعونة التامة. لم يكن يسعه في ذات الله ونصيحته لعباد الله تعالى أن يعدل هذا الأمر عنه ١٨/أ إلى غيره، ولما كان يعلم من أمر شأن الصحابة رضي الله عنهم أنهم يعرفون منه ما عرفه ولا يشكل عليهم شيء من أمره فوض إليه ذلك فرضي المسلمون له ذلك وسلموه، ولو خالطهم في أمره ارتياب أو شبهة لأنكروه ولم يتابعوه، كاتباعهم أبيٍ بكر رضي الله عنه فيما فرض الله عليه الاجتماع وإن إمامته وخلافته ثَبتَت على الوجه الذي ثبت للصديق، وإنما كان كالدليل لهم على الأفضل والأكمل فتبعوه على ذلك مستسلمين له راضين به.

فإن عارض بأنه قد أنكر ذلك على أبي بكر رضي الله عنه. **قيل له** من المنكر له سنّي.

---

(١) عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى.. القرشي العدوي أبو حفص أمير المؤمنين ولد بعد الفجار الأعظم بأربع سنين وذلك قبل المبعث النبوي بثلاثين سنة. وقيل بعد الفيل بثلاث عشر سنة وكان إليه السفارة في الجاهلية، وكان عند المبعث شديداً على المسلمين، ثم أسلم فكان إسلامه فتحاً على المسلمين وفرجاً لهم من الضيق. قال عبد الله بن مسعود وما عبدنا الله جهرة حتى أسلم عمر. الإصابة ٥١١/٢ وقد ذكر له فيها ترجمة طويلة. وابن حبان الثقات ١٩٠/٢ استخلاف عمر بن الخطاب.

(٢) أي لأبي بكر رضي الله عنه.

فإن قال طلحة بن عبيد الله واعتل بحديث زبيد اليامي[1].

قيل له: زبيد لم يلق من الصحابة المتقدمين أحداً وأرسل هذا الحديث[2]، ومن أسنده فلا يثبت.

---

(١) زبيد بن الحارث أبو عبد الكريم بن عمرو بن كعب اليامي، أبو عبد الرحمن الكوفي ثقة ثبت من السادسة مات سنة اثنتين وعشرين قال العجلي ثقة ثبت في الحديث وكان علوياً. وقال يعقوب بن سفيان ثقة خيار إلا أنه كان يميل إلى التشيع، وقال محمد بن طلحة بن مصرف: ما كان بالكوفة ابن أب وأخ أشد مجانباً من طلحة بن مصرف وزبيد اليامي كان طلحة عثمانياً وكان زبيد علوياً. لم يذكر في التهذيب أنه روى عن أحد من الصحابة المتقدمين تقريب ٢٥٧/١ تهذيب ٣١٠/٣.

(٢) الحديث أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه / الفضائل ٣٦٢٣٥/١٢ ح ١٢٠٦٢ ولفظه: حدثنا ابن إدريس عن إسماعيل عن زبيد قال: لما حضرت أبا بكر الوفاة أرسل إلى عمر ليستخلفه، قال: فقال: الناس استخلف علينا فظاً غليظاً، فلو ملكنا كان أفظ وأغلظ، ماذا تقول لربك إذا أتيته وقد استخلفته علينا، قال: اتخوفوني بربي، أقول اللهم أمرت عليهم خير أهلك.

فالحديث كما ترى من رواية زبيد عن أبي بكر وهو لم يدركه فهو مرسل كما قال المصنف، والمرسل ضعيف لاحتمال أن الشخص الذي بين زبيد وأبي بكر غير ثقة وقد بين المصنف أنه على احتمال ثبوته فإن وجه الحديث ظاهر في أن المعترض لم يتهم عمر في أمانته وقوته ولم ينكر فضيلته، وإنما خشي خشونته وغلظته.

وقد ثبت لعمر من الفضائل الشيء الكثير وهذه الغلظة إنما هي في ذات الله فمن صفاته رضي الله عنه أنه لا تأخذه في الحق لومة لائم: وقد أشار المصنف أن ذلك العهد من أبي بكر هو كالدليل لهم على الأفضل ولذلك قبلوا عهد أبي بكر ورضوا به لعلمهم بنصيحته لله ولرسوله وللمسلمين وأرى أنه من المناسب أن أنقل هنا نص وصية أبي بكر رضي الله عنه لعمر بن الخطاب من طبقات ابن سعد ٢٠٠/٣:

فبعد أن استشار عدداً من الصحابة دعا عثمان بن عفان فقال: أكتب بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة في آخر عهده بالدنيا خارجاً منها، وعند أول عهده بالآخرة داخلاً فيها حيث يؤمن الكافر، ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب، إني استخلف عليكم بعدي عمر بن الخطاب فأسمعوا له وأطيعوا وإني لم آل الله ورسوله ودينه ونفسي وإياكم خيراً، فإن عدل فذلك ظني به وعلمي فيه، وإن بدل فلكل امرىء ما اكتسب من الإثم والخَيْر أردت ولا أعلم الغيب، سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون، والسلام عليكم ورحمة الله.

ثم أمر بالكتاب فختمه... إلى أن قال: ثم أمره فخرج بالكتاب مختوماً ومعه عمر بن الخطاب وأسيد بن سعد القرظي فقال عثمان للناس: أتبايعون لمن في هذا الكتاب؟.

فقالوا: نعم، وقال بعضهم: قد علمنا به، قال ابن سعد: علي القائل وهو عمر، فأقروا بذلك جميعاً ورضوا به وبايعوا.

=

ولو ثبت لكان وجه الحديث ظاهراً أن إنكاره ليس عن جهالة تفضيله وكماله واستحقاقه فإنما خاف[1] خشونته وغلظته لم يتهم قوته وأمانته.

١ ـ ٦٢ حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا خلّاد بن يحيى، ثنا هارون بن أبي إبراهيم، عن عبد الله بن عبيد يعني ابن عمير قال قال أبو بكر رضي الله عنه: إني كنت أخاف أن أفوتكم بنفسي قبل أن أعهد إليكم وإني أمرت عليكم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاسمعوا له وأطيعوا قال فتخلف رجل من القوم قال: ما تقول لربك إذا لقيته وأنت تعلم من فظاظته وغلظته ما تعلم. قال بربي تخوفني أقول له: اللهم أمرت عليهم خير أهلك[2].

٢ ـ ٦٣ حدثنا عبد الله بن جعفر عن إسماعيل بن علي له ثنا يزيد بن محمد الأيلي[3]، عن يونس، عن ابن شهاب، أن القاسم بن محمد ابن أبي

قلت: وهذا ما أشار إليه المصنف أن بيعته تمت بالإجماع ولم يمتنع أحد من مبايعته.

قال ابن سعد: ثم دعا أبو بكر عمر خالياً فأوصاه بما أوصاه به، ثم خرج من عنده، فرفع أبو بكر يديه فقال: اللهم إني لم أرد بذلك إلا صلاحهم وخفت عليهم الفتنة فعملت فيهم بما أنت أعلم به، واجتهدت لهم رأي فوليت عليهم خيرهم وأقواهم عليهم، وأحرصهم على رشدهم وقد حضرني من أمرك ما حضر، فأخلفني فيهم، فهم عبادك ونواصيهم بيدك أصلح لهم واليهم واجعله من خلفائك الراشدين يتبع هدى نبي الرحمة وهدى الصالحين بعده وأصلح له رعيته. ا هـ. كما أورد ذلك ابن حبان في الثقات استخلاف عمر بن الخطاب رضي الله عنه ١٩٠/٢ ـ ١٩٤ وجاء في آخر الوصية بعد قوله: وأصلح له رعيته: وكتب بهذا العهد إلى الشام إلى المسلمين إلى أمراء الأجناد أن قد وليت عليكم خيركم ولم آل لنفسي ولا للمسلمين خيراً.

(١) في الأصل (خالف) بزيادة اللام.

(٢) قال ابن سعد في الطبقات ٢٩٩/٣ وسمع بعض أصحاب النبي ﷺ بدخول عبد الرحمن بن عوف وعثمان على أبي بكر وخلوتهما به، فدخلوا على أبي بكر فقال له قائل منهم: ما أنت قائل لربك إذا سألك عن استخلاف عمر علينا؟ وقد ترى غلظته؟ فقال: أبو بكر: اجلسوني أبالله تخوفوني؟ خاب من تزود من أمركم بظلم. أقول اللهم استخلفت عليهم خير أهلك، أبلغ عني ما قلت لك من وراءك. ا هـ.

(٣) يزيد بن محمد الأيلي، روى عن يونس بن زيد بن أبي النجاد ـ تهذيب الكمال ١٥٧٢/٣.

بكر رضي الله عنه، أخبره أن أسماء بنت عميس وهي تحت أبي بكر رضي الله عنه حين اشتد به وجعه الذي توفي فيه قال: (. . . .[1]).

يا أبا بكر أذكرك الله واليوم الآخر فإنك قد استخلفت على الناس رجلاً غليظاً على الناس ولا سلطان له، وإن الله سائلك.

قالت أسماء فقال أبو بكر رضي الله عنه: اجلسوني فأجلسناه، فقال: هل تعرفوني إلا بالله وإني أقول استخلفت عليهم أظنه قال: خير أهلك. ورواه محمد بن إسحاق عن الزهري وسمى الرجل طلحة بن عبيد الله.

فإن قال لِمَ لَمْ يجعلها شورى؟

قيل له إنما الشورى عند الاشتباه وأما عند الاتضاح والبيان فلا معنى للشورى، ألا تراهم رضوا به وسلموه وهم متوافرون.

فإن قال: فإن استصلح عمر رضي الله عنه للخلافة لما بان به آلات الخلافة، فما الذي يوجب تفضيله وتخييره وتقديمه؟.

قيل له: اجتماع الصحابة على أنهم لا يقدمون إلا أفضلهم وأخيرهم مع قول أبي بكر وعلي رضي الله عنهما فيه.

فأما قول أبي بكر رضي الله عنه فيه فما تقدم أنه قال استخلفت عليهم خير أهلك.

وأما قول علي رضي الله عنه فقوله: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر[2]، وقوله: ما أحد أحب إليّ من أن ألقى الله بمثل صحيفته من عمر[3].

---

(١) كلمة غير واضحة ولعلها «طلحة» كما يدل عليه السياق.

(٢) البخاري / فضائل الصحابة / فضل أبي بكر، فتح الباري ٧/ ٢٠ ح ٣٦٧١ عن محمد بن الحنفية وهو ابن علي بن أبي طالب. قال: قلت لأبي أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ؟ قال أبو بكر، قلت: ثم من؟ قال ثم عمر. وخشيت أن يقول عثمان، قلت: ثم أنت؟ قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين وقد تقدم تخريجه في مناسبات.

ـ ومصنف ابن أبي شيبة الفضائل / فضائل أبي بكر ١٢/ ١٢ ح ١١٩٩٤.

(٣) البخاري / فضائل الصحابة / فضل عمر، فتح الباري ٧/ ٤١ ح ٣٦٨٥ ولفظه: عن ابن أبي =

وقول عائشة رضي الله عنها: كان والله حورياً يسبح وحده. وقول عبد الله بن مسعود: كان أعلمنا بالله وأفهمنا في دين الله.

١٩/أ ثم ما ثبت عن الرسول ﷺ من تفخيمه، وجلالة ما ذكر من مناقبه، في كمال علمه وتمام قوته، وصائب الهامه وفراسته، وما قرن بشأنه من السكينة وغير ذلك من ورعه وخوفه وزهده ورأفته بالمؤمنين وغلظته وفظاظته على المنافقين والكافرين، وأخذه بالحزم والحياطة وحسن الرعاية، والسياسة وبسطه العدل، ولم يكن يأخذه في الله تعالى لومة لائم[1].

فإن زعم أن علياً رضي الله عنه كان أعلم منه.

قيل له: من أين قلت ذلك؟

فإن قال: لأن رسول الله ﷺ قال: أقضاكم علي، وإن عمر كان يشاوره في النوازل والحوادث.

قيل له: أما الذي ذكرت من قوله ﷺ أقضاكم علي.

فلو ثبت لكان فيه لنا الحجة عليك فإن قال كيف؟ قيل لأن في هذا الخبر: وأفرضكم زيد، وأعلمكم بالحلال والحرام معاذ، وأقرأكم لكتاب الله تعالى أبي.

فكيف يكون أعلم وغيره أفرض وأعلم بالحلال والحرام وأقرأ لكتاب الله تبارك وتعالى منه.

وهذا لا يحتج به من له عقل ونظر، مع أن الحديث الذي اعتللت به

= مليكة أنه سمع ابن عباس يقول «وضع عمر على سريره، فتكنفه الناس يدعون ويصلون قبل أن يرفع - وأنا فيهم فلم يرعني إلا رجل آخذ منكبي فإذا علي بن أبي طالب، فترحم على عمر وقال: ما خلفت أحداً أحب إليّ أن ألقى الله بمثل عمله منك، وأيم الله إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك وحسبت أني كثيراً أسمع النبي ﷺ يقول: «ذهبت أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر»، وسيأتي ح رقم ٧١.

- ومصنف أبي شيبة الفضائل / ١٢/٣٧ ح ١٢٠٦٧.

(١) سيورد المصنف بعد هذا شواهد لهذه الأوصاف التي ذكر لعمر رضي الله عنه.

حديث غير ثابت، ويعارضه حديث ثابت عن النبي ﷺ.

٣ ـ ٦٤ ـ حدثنا محمد بن حمدان بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا يحيى بن إسحاق السليحي، ثنا عبد العزيز بن مسلم، عن الأعمش عن سالم ابن أبي الجعد، عن زياد بن لبيد، قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو يحدث أصحابه وهو يقول: كيف أنتم وقد ذهب أوان العلم؟ قال: قلت يا رسول الله وكيف يذهب أوان العلم ونحن نقرأ القرآن ونعلمه أبناءنا إلى يوم القيامة، قال: فقال النبي ﷺ ثكلتك أمك يا بن لبيد قد كنت أراك (من)[1] أفقه رجل بالمدينة، أو ليس اليهود والنصارى يقرؤون التوراة والإنجيل ثم لا ينتفعون بها[2]، ورواه الثوري عن منصور عن سالم، وشعبة عن عمرو بن مرة عن سالم[3].

فلو احتج بهذا الحديث فقال: زياد بن لبيد أفقه أصحاب رسول الله ﷺ وسلك مَسْلَكَكَ فيما احتججت به، ما كان محتكراً عليه، وإنما وجه هذا الحديث عندنا: أن زياد بن لبيد من فقهاء أهل المدينة وعلمائهم لا أنه أفقه رجل بها وأعلمه، ولو ثبت الحديث الذي اعتللت به كان وجهه مثله وبقي ما تأولناه في حديث زياد بن لبيد.

٤ ـ ٦٥ ـ حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا بكر بن سهل، ثنا عبد الله بن صالح، ثنا معاوية بن صالح، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه عن أبي الدرداء قال:

---

(١) (من) من المسند وابن ماجه.

(٢) مسند الإمام أحمد ٢١٨/٤ .... من طريق الأعمش عن سالم.

ـ وابن ماجه في الفتن / باب ذهاب القرآن والعلم ١٣٤٤/٢ ح ٤٠٤٨ من طريق الأعمش عن سالم.

ـ وله شاهد في المسند ٢٦/٦ من حديث عوف بن مالك. وفي الدارمي ٦٨/١ ح ٢٤٦ من حديث أبي أمامة.

(٣) وصلة الإمام أحمد في المسند ٢١٩/٤.

٢٠/أ كنا مع رسول الله ﷺ فشخص ببصره إلى السماء ثم قال: هـذا أوان يختلس العلم من الناس حتى لا يقدرون منه على شيء، فقال زياد بن لبيد الأنصاري، وكيف يختلس منا وقد قرأنا القرآن فوالله لنقرأنه ولنعرفنه نساءنا وأبناءنا فقال:

ثكلتك أمك يا زياد إن كنت لأعدك من فقهاء المدينة، هذه التوراة والإنجيل عند اليهود والنصارى فماذا تغني عنهم[1].

وهذا مثل قوله ﷺ: ألا أخبركم بأفضل الأعمال يريد من أفضل الأعمال.

(ذكر الأحاديث التي ذكرناها)
في تفضيل عمر رضي الله عنه وأرضاه

ـ فمن ذلك قول أبي بكر رضي الله عنه:

٥ ـ ٦٦ ـ حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن[2] ثنا بشر بن موسى ثنا خلّاد بـن يحيى ثنا قطر بن خليفة عن عبد الرحمن بن سابط (القرايفي) قال:

لما حضر أبا بكر الموت قيل له: ما تقول لربك إذا لقيته وقد استخلفت

---

(١) الترمذي / في أبواب العلم / باب ما جاء في ذهاب العلم تحفة الأحوذي / ٤١٢/٧ ح ٢٧٩١. من طريق عبد الله بن عبد الرحمن أنبأنا عبد الله بن صالح به.
وقال: هذا حديث حسن غريب، ومعاوية بن صالح ثقة عند أهل الحديث ولا نعلم أحداً تكلم فيه غير يحيى بن سعيد القطّان.
وقد روي عن معاوية بن صالح نحو هذا، وروى بعضهم هذا الحديث عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن عون بـن مالك، عن النبي ﷺ.
وله شاهد من حديث عوف مالك حم ٢٦/٦ تقدم ذكره.

(٢) محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق المعروف بابن الصواف، سمع إسحاق بن الحسن الحربي وبشر بن موسى الأسدي وعبد الله بن أحمد بن حنبل، روى عنه أبو نعيم الأصبهاني والدارقطني ما رأت عيناي مثل أبي علي بن الصوّاف، وكان ثقة مأموناً من أهل التحرز قاله محمد بن أبي الفوارس. مات سنة تسع وخمسين وثلاثمائة. تأريخ بغداد ٢٨٩/١.

علينا عمر رضي الله عنه وقد عرفت شدته وغلظته وفظاظته قال:

أبـالله تخوفني أقول يا رب استخلفت عليهم خير أهلك[١].

٦ ـ ٦٧ ـ حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن عمر بن أبي شيبة، ثنا أحمد بن يونس، ثنا أبو إسرائيل الملائي عن الوليد بن العيزار، عن عمرو بن ميمون عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال:

إذا ذكرت الصالحين فحيي أهلا بعمر كنا نعد أن السكينة تنطق على لسان عمر[٢].

٧ ـ ٦٨ ـ حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا أبي حدثني سويد بن سعيد[٣]، ثنا يونس بن أبي يعقوب

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة / الفضائل / فضائل عمر ٣٥/١٢، ٣٦ ح ١٠٦٢ وتقدم ولكن من رواية زبيد وهنا من رواية عبد الرحمن بن سابط وهو تابعي ثقة قال ابن حجر أرسل عن النبي ﷺ وروى عن عدد من الصحابة وعنه فطر بن خليفة. تهذيب ١٨٠/٦ وليس في ترجمته «القرايفي» كما في المخطوطة.

ـ ومصنف ابن أبي شيبة أيضاً / ما جاء في خلافة عمر بن الخطاب ١٤/ ٥٧٢ ح ١٨٩٠٢ حدثنا وكيع وابن إدريس عن إسماعيل بن أبي خالد عن زبيد بن الحارث أن أبا بكر لما حضره الموت أرسل إلى عمر يستخلفه فقال الناس تسخلف علينا فظاً غليظاً. . . الحديث وفيه الاستخلاف كاملة.

ـ كما أخرج استخلاف أبي بكر لعمر ابن سعد في الطبقات ١٩٩/٣ وفيها اللفظ المذكور هنا.

ـ وابن حبان في الثقات/ استخلاف عمر ١٩٢/٢.

(٢) حم / ٢٠٦/١. . . من طريق الشعبي عن وهب السوائي عن علي مثله بزيادة: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ـ وما نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر. وليس فيه إذ ذكرت الصالحين فحيي هلا بعمر.

ـ والمصَنِّفُ في الحلية ٤٢/١.

ـ والإمام أحمد في فضائل الصحابة ٢٤٩/١ ح ٢١٠ قال محققه: إسناده صحيح.

ـ وقد ورد لفظ إذا ذكر الصالحون فحيي أهلًا بعمر ـ في مجمع الزوائد ٧٧/٩، ٧٨ من رواية عبد الله بن عمر.

ـ وله شاهد عن الإمام أحمد برواية الخلال ورقة ٤٣/ب ٤٤/أ من حديث عبد الله.

(٣) سويد بن سعيد ـ في الأصل ـ ابن «نفير» والتصحيح من المسند.

عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال: كنت عند عمر رضي الله عنه وهو مسجى في ثوبه وقد قضى نحبه، فجاء علي رضي الله عنه وكشف الثوب وقال: رحمة الله عليك أبا حفص فوالله ما بقي أحد بعد رسول الله ﷺ أحب إليّ أن ألقى الله بصحيفته منك[١]، رواه أبو معشر المديني عن نافع عن ابن عمر[٢].

٨ - ٦٩ - حدثنا أبو بكر الطلحي ثنا الحسين بن حمزة ثنا محمد بن العلاء بن أبي المساراني عن عمر بن سعيد بن أبي الحسن عن ابن أبي مليكة قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنه حين وضع عمر رضي الله عنه على سريره فتكنفه الناس يدعون ويثنون ويصلون عليه وأنا فيهم فلم يرعني إلا رجل أخذ منكبي من ورائي فالتفت فإذا هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه فترحم على عمر وقال: ما خلفت أحداً أحب إليّ من أن ألقى الله بمثل عمله منك، وأيم الله إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك وذلك اني كنت أسمع كثيراً رسول الله ﷺ يقول: ذهبت أنا وأبو بكر وعمر ودخلت أنا وأبو بكر وعمر وخرجت أنا وأبو بكر وعمر وإن كنت لأظن أن يجعلك الله معهما[٣].

٩ - ٧٠ - حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا محمد بن حبيب، ثنا عبد الرحمن بن سلمة الأشعري، ثنا نشار بن قيراط، عن

---

(١) مسند الإمام أحمد ١٠٩/١.

(٢) وصله الإمام أحمد في المسند ١٠٩/١.

(٣) البخاري / فضائل الصحابة / باب مناقب عمر رضي الله عنه فتح الباري ٤١/٧ ح ٣٦٨٥ عن ابن عباس.

- ابن ماجه / المقدمة / باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ فضل أبي بكر رضي الله عنه ٣٦/١ ح ٩٨.
- حم / ١١٢/١.
- فضائل الصحابة للإمام أحمد ٢٥٧/١ ح ٣٢٧.
- وابن أبي عاصم في السنّة / باب ما روى عن علي رضي الله عنه من تفضيله أبي بكر وعمر وإيمائه إلى عثمان ٥٧٣/٢ ح ١٢١٠.

إسرائيل، عن أبي إسحاق قال: ذهب (بي أبي) إلى المسجد يوم الجمعة فقال لي هل لك يا بني أن تنته إلى علي رضي الله عنه فقلت نعم. فقال: قم فقمت فإذا أنا بشيخ أبيض الرأس واللحية قائم على المنبر له صلعة فسمعته يقول: خير هذه الأمة بعد نبيها ﷺ أبو بكر ثم عمر رضي الله عنهما[1].

١٠ ـ ٧١ ـ حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو نعيم ثنا هارون بن سليمان[2] الفراء، حدثني عمرو بن حريث[3] عن علي رضي الله عنه أنه كان قاعداً على المنبر فقال: إن خير هذه الأمة بعد نبيها ﷺ أبو بكر ثم عمر ولو شئت أن أذكر الثالث لذكرته[4].

وما قاله فيه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

١١ ـ ٧٢ حدثنا محمد بن عمر بن مسلم، ثنا خالد بن غسان بن

---

(١) يظهر في الإسناد الانقطاع وكلمات غير واضحة ولكن الشاهد في الحديث أخرجه البخاري / فضائل الصحابة / باب قول النبي ﷺ: «لو كنت متخذاً خليلاً» فتح الباري ٧/٣٠ ح ٣٦٧١، وابن ماجه / في المقدمة/ فضل عمر ١/٣٩ ح ١٠٦ عن عبد الله بن سلمة، والإمام أحمد في المسند ١/١٠٦ عن أبي جحيفة ١٢٧ وفيه قال: كنت أرى أن علياً رضي الله عنه أفضل الناس من بعد رسول الله فذكر الحديث ص ١١٠ عن أبي جحيفة قال خطبنا علي رضي الله عنه فقال: (آلا أخبركم بخير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر الصديق وبعد أبي بكر عمر).

وص ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١٢٥ عن عبد خير وفي ١٢٧ عن إبراهيم النخعي قال: ضرب علقمة بن قيس هذا المنبر وقال: خطبنا علي رضي الله عنه على هذا المنبر.. ـ فذكر الحديث.

وفي فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل سئل عن قول علي بن أبي طالب وغيره خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر ١/٧٦ ح ٤٠، ٤١، ٤٤، ٤٥ عن أبي جحيفة وح ٤٣ عن عبد خير.

(٢) هارون بن سليمان ويقال ابن موسى المخزومي مولى عمرو بن حريث كوفي يكنى أبا موسى لا بأس به من السابعة/ د ن س تقريب ٢/٣١٢، تهذيب ١١/٧.

(٣) عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي صحابي صغير، مات سنة خمس وثمانين. /ع تقريب ٢/٦٧.

(٤) إسناده حسن وفي المسند ١/١٠٦ من حديث أبي جحيفة عن علي رضي الله عنه قال: خير =

١/٢١ مالك، ثنا أبو عمر الحوضي، ثنا الحسن بن أبي جعفر[١] عن عاصم عن زيد عن عبد الله قال: إن كان إسلام عمر رضي الله عنه لفتحاً، وإن كانت هجرته لنصراً[٢].

١٢ - ٧٣ - حدثنا حبيب بن الحسين، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن أيوب، ثنا سلمة بن حفص، ثنا عمر بن يحيى بن عمرو بن سلمة، عن أبيه عن جده قال قدم عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه الكوفة فدخل المسجد فسأل عن محلة؟ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فأرشدوه إليه فسلم عليه ثم جلس فقال يا أبا عبد الرحمن أخبرني عن الصراط المستقيم ما هو؟ فقال عبد الله بن مسعود: هو والله الذي لا إله إلا هو ما كان عليه أبو (. . . .[٣]) الله عزّ وجل.

١٣ - ٧٤ - حدثنا أحمد بن يعقوب بن (المرجان) ثنا أحمد بن يحيى الحلواني، ثنا أحمد بن يونس، عن نعيم بن يحيى السعدي عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال:

= هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وبعد أبي بكر عمر رضي الله عنه ولو شئت أخبرتكم بالثالث لفعلت.

(١) الحسن بن أبي جعفر الجفري بضم الجيم وسكون الفاء البصري ضعيف الحديث مع عبادته وفضله من السابعة مات سنة سبع وستين/ ت ق تقريب ١٦٤/١، وفي الأصل الحسين والتصحيح من تهذيب الكمال ٣٠٣/١ في ترجمة أبي عمر الحوضي.

(٢) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٧٨/٩ في حديث طويل عن عبد الله وقال: رواه الطبراني من طرق وفي بعضها عاصم ابن أبي النجود وهو حسن الحديث، وبقية رجالها رجال الصحيح وبعضها منقطع الإسناد ورجالها ثقات.

قلت: وفي هذه الطريق عاصم وهو ابن أبي النجود، وكذا الحسن ابن أبي جعفر وهو ضعيف وفي الأحاديث المرفوعة الثابتة غنية، ولم يورد المؤلف هذه الآثار إلا للاعتضاد حيث سبق أن أورد الأحاديث الواردة في الصحيحين وغيرهما.

(٣) بياض في الأصل ولم أجد الأثر.

لو وضع علم الناس في كفة ميزان وعلم عمر في كفة لرجح علم عمر رضي الله عنه بعلم الناس(1).

١٤ - ٧٥ - وحدثنا به إبراهيم فقال قد قال له أجود من ذلك قال: إني لأحسب عمر حين مات ذهب بتسعة أعشار العلم(2).

١٥ - /٧٦ حدثنا أبو بكر الطلحي "(بن المهرجان(*)) ثنا أحمد بن يحيى ثنا أحمد بن يونس عن قيس عن الأعمش عن زيد بن وهب قال:

جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود قال: أقرأني عمر رضي الله عنه كذا، وقال آخر أقرأني أبو حكيم المزني كذا فقال: إقرأ كما أقرأك عمر، إن عمر رضي الله عنه كان حصناً حصيناً للإسلام الناس يدخلون فيه ولا يخرجون منه فأصبح الحصن قد انهدم والناس يخرجون منه ولا يدخلون(3).

١٦ - ٧٧ - حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا أحمد بن يحيى

---

(١) المستدرك ٨٦/٣ عن أبي وائل به. ورمز له بـ(خ م) ووافقه الذهبي.
- وله شاهد في المسند عن حديث أبي أمامة مرفوعاً ٢٥٨/٥ في حديث طويل.
- ومجمع الزوائد ٦٩/٩ عن أبي وائل / باب في علمه.
- ومصنف ابن أبي شيبة. كتاب الفضائل ٣٢/١٢ ح ١٢٠٥٢ حدثنا أبو معاوية عن الأعمش به.

(٢) مجمع الزوائد ٦٩/٩ باب في علمه قال وكيع قال الأعمش فأنكرت ذلك أي الحديث السابق الذي فيه رجحان علم عمر بعلم أهل الأرض. قال فأتيت إبراهيم فذكرته له فقال: إني لأحسب... الحديث.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة / كتاب الفضائل ٢٣/١٢ ح ١٢٠٢٦ عن زيد بن وهب به ومجمع الزوائد ٧٧/٩ عن زيد بن وهب به.
- وفي فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل.. عن إبراهيم قال عبد الله بن مسعود في حديث طويل ٢٧٠/١ ح ٣٥٦، ٣٥٧ قال محققه: إسناده صحيح.

(*) كلمة غير واضحة وهذا رسمها «المهرجاني».

الحلواني ثنا أحمد بن يونس ثنا وهب بن يزيد بن أبي زياد عن أبي جحيفة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:

إن عمر رضي الله عنه كان حصناً حصيناً يدخل الإسلام فيه لا يخرج فلما أصيب انثلم الحصن، الإسلام يخرج منه ولا يدخل فيه وإذا ذكر الصالحون فحيي أهلا بعمر بن الخطاب رضي الله عنه[1].

١٧ - ٧٨ - حدثنا محمد بن المظفر، ثنا عبد الله بن زيدان ثنا عبد العزيز بن محمد بن ربيعة، ثنا محمد بن نسر، ثنا سفيان بن سعيد، عن واصل الأحدب عن أبي وائل قال: قال عبد الله بن مسعود: ما رأيت عمر قط إلا وكأن بين عينيه ملك يسدده[2].

١٨ - ٧٩ - حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق الثقفي، ثنا محمد بن الصباح ثنا حدير، عن عبد الملك يعني ابن عمر عن زيد بن وهب قال: قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان أيْ «عمر» أعلمنا بالله وأقرأنا لكتاب الله وأتقانا لله وإن أهل بيت لم تدخل عليهم مصيبة عمر رضي الله عنه لأهل بيت سوء[3].

---

(١) المستدرك / كتاب معرفة الصحابة ٩٣/٣... عن يزيد بن أبي زياد عن أبي جحيفة به.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة كتاب الفضائل ٢٥/١٢ ح ١٢٠٣٢ ثنا وكيع عن سفيان به.
- فضائل الصحابة للإمام أحمد ٢٤٧/١ ح ٣٠٦.. عن شقيق أبي وائل به قال محققه إسناده ضعيف.
- مجمع الزوائد ٧٢/٩ عن أبي وائل.

(٣) أورده في مجمع الزوائد عن زيد بن وهب في حديث طويل عن عبد الله بن مسعود ٧٧/٩. وكذا في ص ٦٩ وقال: رواه الطبراني في حديث طويل في وفاة عمر.

(ذكر)

- (دعوة النبي ﷺ بأن يعز الله تعالى الدين بإسلامه) -

١٩ - ٨٠ - حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا محمد بن العباس، ثنا عمر بن محمد بن الحسن بن الزبير، ثنا أبي، ثنا محمد يحيى بن زكريا، عن مجالد، عن الشعبي، عن مسروق، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ اللهم أَعِزَّ الدين بعمر بن الخطاب رضي عنه، أو بأبي جهل بن هشام فجعل الله دعوة رسوله لعمر (رضي الله عنه فبنى)[1] عليه ملك الدين وهدم به الأوثان[2].

٢٠ - ٨١ - حدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا عبد الله بن حفص الحراني، ثنا (أبو كريب)[3]، ثنا يونس بن بكير، عن النضر أبي عمر عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «اللهم أعز الإسلام بعمر أو بأبي جهل بن هشام، فأصبح عمر بن الخطاب رضي الله عنه فغدا على رسول الله ﷺ[4].

---

(١) ما بين القوسين من المستدرك.

(٢) المستدرك ٨٣/٣ من طريق. . . يحيى بن زكريا عن مجالد به.

ومجمع الزوائد ٦١/٩ وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط بنحوه باختصار وقال: أيدْ الإسلام، ورجال الكبير رجال الصحيح غير مجالد بن سعيد وقد وثق.

(٣) ما بين القوسين من الترمذي.

(٤) الترمذي المناقب، مناقب عمر - تحفة الأحوذي ١٧٠/١٠ ح ٣٧٦٦ من طريق أبي كريب أخبرنا يونس به، وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه. وقد تكلم بعضهم في النضر أبي عمرو هو يروي مناكير. والإمام أحمد في فضائل الصحابة ٢٤٩/٢ ح ٣١١.

- وفي المستدرك ٨٣/٣ عن ابن عباس مرفوعاً: اللهم أعزّ الإسلام بعمر - دون قوله فغدا. . الخ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه قال الذهبي: صحيح.

- وله شاهد صحيح رواه الترمذي في مناقب عمر تحفة الأحوذي ١٦٧/١٠ ح ٣٣٦٤ عن ابن عمر.

- وفي المسند ٩٥/٢ عن ابن عمر. والبيهقي في دلائل النبوة ٢/٣ عن ابن عمر.

٢١ - ٨٢ - حدثنا سهل بن عبد الله[1]، ثنا الحسين بن إسحاق القشيري ثنا أبو علقمة عبد الله بن عيسى الغروي، ثنا عبد الملك بن الماجشون عن أبي يحيى بن خالد، عن هشام بن عروة، عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها أن النبي ﷺ قال: «اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب رضي الله عنه خاصة»[2].

/٢٤

(ذكر)

- (ما أخبر النبي ﷺ من كمال دينه) -

٢٢ - ٨٣ - حدثنا أبو بكر بن ملك[3]، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل رضي الله عنه حدثني أبي، ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح قال ابن شهاب «حد» ثني أبو أمامة بن سهل بن حنيف[4] أنه سمع أبا سعيد يقول:

قال رسول الله ﷺ بينما أنا نائم رأيت الناس يعرضون عليّ وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك ومر عليّ عمر بن الخطاب رضي

---

(١) سهل بن عبد الله بن كهيار أبو أحمد التستري، أحد من سمع الكثير وحصل المسانيد، يرجع إلى معرفة وفضل. ذكره المؤلف في أخبار أصبهان ٣٤٠/١ ولم يذكر تأريخ وفاته.

(٢) المستدرك / كتاب معرفة الصحابة ٨٣/٣... عن الماجشون بن أبي سلمة عن هشام بن عروة به. وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ومدار هذا الحديث على الشعبي عن مسروق عن عبد الله اللهم أعزّ الإسلام بأحب الرجلين إليك ووافقه الذهبي ورمز له (خ م).

وابن ماجه في المقدمة / فضل عمر ٣٩/١ ح ١٠٥ قال محققه: في الزوائد: حديث عائشة ضعيف. فيه عبد الملك بن الماجشون - ضعفه بعض، وذكره ابن حبان في الثقات. وفيه مسلم ابن خالد الزنجي، قال البخاري: منكر الحديث.. وضعفه أبو حاتم والنسائي وغيرهم، ووثقه ابن معين وابن حبان.

وابن عدي في الكامل ٢٣١٢/٦ قال الشيخ: هذا عن هشام يرويه مسلم بن خالد عنه. والخطيب في تأريخ بغداد ٥٤/٤.

(٣) هكذا في المخطوط أما الحديث فانظر تخريجه.

(٤) أبو أمامة بن سهل اسمه: أسعد بن سهل بن حنيف الأنصاري معروف بكنيته معدود في الصحابة. له رؤية، لم يسمع من النبي ﷺ مات سنة مائة، وله اثنتان وتسعون. /ع تقريب ٦٤/١ - وفي المخطوط أبو أمامة بن (شهاب) والتصحيح من الترجمة.

الله عنه وعليه قميص يجره فقالوا ما أولت ذلك يا رسول الله قال: الدين[1].

(ذكر)
ـ (ما أخبر به النبي ﷺ من وفور علمه) ـ

٢٣ ـ ٨٤ ـ حدثنا أبو بكر بن خلّاد، ثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان، ثنا يحيى ابن بكير، حدثني الليث، حدثني عقيل، عن ابن شهاب، أخبرني حمزة، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بـين» أنا نائم إذ رأيت قدحاً أتيت به فشربت منه لبناً حتى أني لأرى الذي يجري في أضافري ثم أعطيت فضله عمر بن الخطاب رضي الله عنـه، قالوا: ما أولت ذلك يا رسول الله؟ قال: «العلم»[2].

(١) البخاري، كتاب الإيمان / باب تفاضل أهل الإيمان فتح الباري ٣٣/١ ح ٢٣.
- وفي فضائل الصحابة / باب مناقب عمر، فتح الباري ٤٣/٧ ح ٣٦٩١.
- وفي التعبير / باب القميص في المنام، فتح الباري ٣٩٥/١٢ ح وباب جر القميص في المنام ح ٧٠٠٩.
- والمسند ٨٦/٣.
- مسلم / فضائل الصحابة / فضل عمر بن الخطاب ١٨٥٩/٤ ح ١٥.
- والنسائي/ الإيمان/ زيادة الإيمان، ٩٩/٨.
- والترمذي / رؤيا النبي ﷺ، تحفة الأحوذي ٥٦٤/٦ ح ٢٣٨٧.
- وابن أبي عاصم في السنّة ٥٨٣/٣ ح ١٢٥٧.
- والإمام أحمد في فضائل الصحابة ٢٧٧/١ ح ٣٦٦، والدارمي في الرؤيا / باب في القميص والبئر ٥٢/٢ ح ٢١٥٧.
- وله شاهد من حديث أبي أمامة أخرجه أحمد في المسند ٣٧٤/٥.
- وفي فضائل الصحابة للإمام أحمد ٢٧٢/٢ ح ٣٦٠ عن أبي سلمة مرسلاً.

(٢) البخاري / العلم / باب فضل العلم، فتح الباري ١٨٠/١ ح ٨٢.
وفي فضائل الصحابة / مناقب عمر، فتح الباري ٤٠/٧ ح ٣٦٨١.
- وفي التعبير / باب ١٥ اللبن، فتح الباري ٣٩٣/١٢ ح ٧٠٠٦.
- وفي التعبير / وباب ١٦ إذا جرى اللبن في أطرافه، فتح الباري ٣٩٤/١٢ ح ٧٧٠٧.
- وفي التعبير / وباب ٣٤ إذا أعطى فضله غيره في النوم، فتح الباري ٤١٧ ح ٧٠٢٧.
- وفي التعبير / وباب ٣٧ القدح في النوم، فتح الباري ٤٢٠/٧ ح ٧٠٣٢.
- ومسلم / فضائل الصحابة. فضل عمر بن الخطاب ١٨٥٩/٤ ح ١٦.
- والترمذي / رؤيا النبي ﷺ، تحفة الأحوذي ٥٦٣/٦ ح ٢٣٨٦.
- وفي المناقب / مناقب عمر، تحفة الأحوذي ١٧٣/١٠ ح ٣٧٧٠.

(ذكر)

ـ (ما أخبر به النبي ﷺ من قوته وجلده) ـ

٢٤ ـ ٨٥ ـ حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق الثقفي، ثنا محمد بن شولر، ثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا أبي عن صالح عن الأعرج وغيره أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ (قال): «رأيت ابن أبي قحافة ينزع ذنوباً أو ذنوبين وفي نزعه ضعف ويغفر الله له، ثم قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فنزع فاستحالت غرباً (فلما أن. . . . ما ينزع من. . . . . .)[١] حتى ضرب الناس بعطن[٢]» ورواه الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة[٣] رضي الله عنه.

= ـ والمسند ٨٣/٢، ١٠٨، ١٣٠، ١٥٤.
ـ وفي فضائل الصحابة، للإمام أحمد ٢٧٦/١ ح ٣٦٤، ٣٦٤.
ـ وابن أبي عاصم في السنّة ٥٨٢/٢ ح ١٢٥٥..
ـ والدارمي / في الرؤيا / باب في القميص والبئر... الخ ٥٢/٢ ح ٢١٦٠.

(١) ما بين القوسين غير واضح في الأصل ـ وفي البخاري: فلم أرَ عبقرياً من الناس يفري فريه... الخ.

(٢) البخاري / فضائل الصحابة / باب قول النبي ﷺ لو كنت متخذاً خليلاً.
فتح الباري ١٨/٧ ح ٣٦٦٤.
ـ وفي التعبير / باب نزع الذنوب والذنوبيين، فتح الباري ٤١٤/١٢ ح ٧٠٢١، ٧٠٢٢.
ـ وفي التوحيد / باب في المشيئة والإرادة فتح الباري ٤٤٧/١٣ ح ٧٤٧٥.
ـ ومسلم / فضائل الصحابة فضل عمر بن الخطاب ١٨٦١/٤ ح ١٨ الفضائل.
ـ والإمام أحمد في المسند ٣١٨/٢، ٤٥٠ في حديث طويل وابن أبي شيبة ٢١/١٢/ ح ١٢٠١٩.
ـ فضائل الصحابة، للإمام أحمد بن حنبل ١٦٣/١ ح ١٤٩.
ـ وله شاهد من حديث ابن عمر، البخاري، فضائل الصحابة باب/ قول النبي ﷺ باب/ لو كنت متخذاً خليلاً، فتح الباري ٢٢/٧ ح ٣٦٧٦، ص ٤١ ح ٣٦٨٢.
ـ ومسلم/ فضائل الصحابة، فضل عمر ١٨٦٢/٤ ح ١٩.
ـ والترمذي في الرؤيا / باب ما جاء في رؤيا النبي ﷺ في الميزان والدلو، تحفة الأحوذي ٥٦٨/٦ ح ٢٧٩١.
ـ والإمام أحمد في المسند ٢٧/٢، ٣٩، ٨٩، ١٠٤، ١٠٧.
ـ ومصنف ابن أبي شيبة، الفضائل ٢١/١٢ ح ١٢٠١٨.

(٣) وصلة مسلم/ في فضائل الصحابة، فضل عمر ١٨٦٠/٤ ح ١٧.

(ما ذكر)

- (ﷺ من فراسته وإصابته فيما يراه ويشرعه) -

٢٥ - ٨٦ - حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا إبراهيم بن سعيد عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: إنه كان فيمن خلا من الأمم قبلكم أناس محدثون وأن يكن من أمتي منهم أحد هو عمر بن الخطاب[1] رضي الله عنه.

(ما ذكر)

- (ﷺ من رسوخ إيمانه زيادة لعلو شأنه) -

٢٦ - ٨٧ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا يزيد بن هارون، أنبأ ابن عمر، عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ بينما رجل يسوق بقرة إذ عيى فركبها فقالت أنا لم أخلق لهذا إنما خلقت لحراثة الأرض، فقال من حول رسول الله ﷺ سبحان الله سبحان الله. فقال رسول الله ﷺ: فإني آمنت به أنا وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما وليسا في المجلس»[2].

---

(١) البخاري / أحاديث الأنبياء / باب أحاديث الغار، فتح الباري ٥١٢/٦ ح ٣٤٥٩.
البخاري وفضائل الصحابة / مناقب عمر، فتح الباري ٤٢/٧ ح ٣٦٨٩.
- مسند الإمام أحمد ٣٣٩/٢. فضائل الصحابة للإمام أحمد ٣٦١/١ ح ٥٢٩.
- مصنف ابن أبي شيبة الفضائل ١٢/ح ١٢٠٢١.
- السنة لابن أبي عاصم ٥٨٣/٢ ح ١٢٦١.
- وله شاهد من حديث عائشة عند مسلم - الفضائل فضل عمر ١٨٦٤/٤ ح ٢٣.
- وفي المسند ٥٥/٦.
- والترمذي في المناقب، مناقب عمر تحفة الأحوذي ١٨٢/١٠ ح ٣٧٧٦ وقال: هذا حديث حسن صحيح.
- وفي السنة للإمام أحمد برواية الخلال ورقة ٤٣/ب عن عائشة.

(٢) البخاري / الحرث والمزراعة / باب استعمال البقر للحراثة، فتح الباري / ٨ ح ٢٣٢٤.
البخاري وفي الأنبياء، فتح الباري ٥١٢/٦ ح ٣٤٧١، وفيه زيادة.
البخاري / فضائل الصحابة ١٨/٧ ح ٣٦٦٣ وفيه زيادة.

(ما ذكر)

- (ﷺ من احتراز الشيطان منه، وتباعده من الأباطيل) -

٢٧ - ٨٨ - حدثنا أبو بكر بن خلّاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا محمد بن جعفر، ثنا إبراهيم بن سعيد عن صالح عن ابن شهاب، أخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن محمد بن سعيد ابن أبي وقّاص رضي الله عنه قال: استأذن عمر بن الخطاب رضي الله عنه على رسول الله ﷺ وعنده نساء يستكثرنه ويكلمنه عالية أصواتهن فلما استأذن عمر رضي الله عنه قمن يبتدرن الحجاب، فقال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكاً فجاً إلا سلك غير فجك [(١)] وذكر كلاماً غيره[(٢)].

٨٩ - حدثنا الحسن بن محمد بن أحمد بن كيسان، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، ثنا الحجاج بن المنهال، ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن الأسود بن سريع قال: أتيت النبي ﷺ فقلت له: يا رسول الله إني قد حمدت ربي بمحامد ومدح وإياك، فقال: إن ربك يحب الحمد [(٣)] فجعلت أنشده، فاستأذن رجل طويل أصلع فقال ٢٣/أ لي: رسول الله ﷺ: أسكت فدخل فتكلم ساعة ثم خرج فأنشدته، ثم جاء

= ومسلم، فضائل الصحابة، ١٨٥٧/٤ ح ١٣.
ومسند الإمام أحمد ٣٤٥/٢، ٣٨٢ وفيه زيادة.

(١) البخاري / بدء الخلق / باب صفة إبليس وجنوده، فتح الباري ٣٣٩/٦ ح ٣٢٩٤ وفيه زيادة.
البخاري / في الفضائل - مناقب عمر، فتح الباري ٤٠/٧ ح ٣٦٨٣ وفيه زيادة.
البخاري في الأدب/ باب التبسم والضحك، فتح الباري ٥٠٣/١٠ ٦٠٨ وفيه زيادة.
ومسلم في فضائل الصحابة، فضائل عمر، ١٨٦٣/٤ ح ٢٢.
ومسند الإمام أحمد ١٠١/٢، ١٨٢، ١٨٧.
وفضائل الصحابة للإمام أحمد ٢٤٤/١ ح ٣٠١ وص ٢٥٦ ح ٣٢٥.
والسنّة لابن أبي عاصم ٥٨٢/٢ ح ١٢٥٤.
ومصنف ابن أبي شيبة، الفضائل ٣٠/١٢ ح ١٢٠٤٨.

(٢) وهي الزيادات الواردة في الحديث أنظر ذلك في رواية البخاري المشار إليها في مناقب عمر بن الخطاب ح رقم ٣٦٨٣.

(٣) (هات ما حمدت به ربك قال) ما بين القوسين هنا من المسند.

فسكتني النبي ﷺ ثم خرج ففعل ذلك مرتين أو ثلاثا، فقال يا رسول الله من هذا الذي أسكتني له؟ فقال هذا عمر بن الخطاب هذا رجل لا يحب الباطل[1].

(ما ذكر)
- (جبريل ﷺ إن رضاه يثبت العدل وغضبه يفضي إلى العز)-

٩٠ - حدثنا أبو أحمد محمد بن محمد الحافظ، ثنا محمد بن إبراهيم ابن زياد، ثنا عمر بن رافع، ثنا أبو يحيىْ، ثنا يعقوب القمي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن جبريل أتى النبي ﷺ فقال: اقرىء على عمر رضي الله عنه السلام وأعلمه أن رضاه عدل وغضبه عزّ[2].

٩١ - حدثنا أبو بكر الآجرى، ثنا محمد بن الحسين ثنا جعفر بن محمد الفريابي، ثنا عبد السلام بن عبد الحميد، ثنا عبد العزيز بن محمد، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: (إن الله)[3] جعل الحق على لسان عمر وقلبه»[4].

---

(١) مسند الإمام أحمد ٤٣٥/٣ عبد الله حدثني حسن بن موسى ثنا حماد ابن سلمة به.
وفضائل الصحابة للإمام أحمد ٢٦٠/١، ٢٦١ ح ٣٣٤، ٣٣٥ قال محققه بإسناده حسن لغيره.
والمؤلف في حلية الأولياء ٤٦/١.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة / الفضائل ٣٨/١٢ حدثنا جرير عن يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير أن جبريل قال لرسول الله ﷺ... الحديث.... إن رضاه: حكم «بدل عدل».

(٣) ما بين القوسين من «المسند».

(٤) المسند للإمام أحمد ٤٠١/٢ وإسناده صحيح وابن أبي عاصم في السنّة ٥٨١/٢ ح ١٢٥٠.
وفضائل الصحابة للإمام أحمد ٢٥١/١ ح ٣٥١ قال محققه: إسناده حسن.
وذكره الهيثمي في المجمع باب أن الله جل الحق على لسان عمر وقلبه ٦٦/٩ عن أبي هريرة وقال: رواه أحمد والبزّار والطبراني في الأوسط ورجال البزّار رجال الصحيح غير الجهم ابن أبي الجهم وهو ثقة ثم أورد شواهد له عن ابن عمر، وبلال، ومعاوية ابن أبي سفيان =

٩٢ ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي بن مخلد، ثنا محمد بن يونس، ثنا عمر بن حفص، ثنا شعبة، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، قال: قال علي رضي الله عنه كنا نتحدث أن ملكاً ينطق على لسان عمر[١] رضي الله عنه، ورواه أبو جحيفة وزياد بن حبيش عن همام عن علي رضي الله عنه.

٩٣ ـ حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا خليفة بن عمر، ثنا الحميدي، ثنا سفيان، ثنا خالد، عن الشعبي، عن قبيصة بن جابر، قال: صحبت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فما رأيت اقرأ لكتاب الله تعالى ولا أفقه في دين الله ولا أحسن مداراة منه.

٩٤ ـ حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن النضر، ثنا معاوية بن عمر، ثنا زائدة، عن إسماعيل، عن قيس، عن عبد الله بن مسعود، قال ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر[٢] بن الخطاب رضي الله عنه.

= وعائشة وعلي وابن مسعود وطارق ابن شهاب، ثم ذكر من رواها وما قيل فيها وله شاهد من حديث أبي ذر في المستدرك ٨٧/٣ وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة. ورمز له الذهبي (م).

- وفي المسند للإمام أحمد من حديث ابن عمر ٥٣/٢، ٩٥ وإسناده صحيح.
- وفي فضائل الصحابة للإمام أحمد ٢٩٩/١ ح ٣٩٥.
- وابن ماجه في المقدمة ٤٠/١ ح ١٠٨ عن أبي ذر.
- وابن أبي عاصم في السنّة ٥٨١/٢ ح ١٢٤٩ عن أبي ذر.
- وابن أبي عاصم في السنّة ٥٨١/٢ ح ١٢٤٨ عن بلال.
- وابن أبي عاصم في السنّة ٥٨١/٢ ح ١٢٤٧ عن ابن عمر.
- وفي المسند للإمام أحمد ١٤٥/٥، ١٦٥، ١٧٧ عن أبي ذر.
- وفي فضائل الصحابة للإمام أحمد ٢٥١/١ ـ ٢٥٢ ح ٣١٦، ٣١٧ عن أبي ذر.

(١) الطبراني / المعجم الكبير، ٣٨٤/٨ ح ٧٢٠٢.
- مصنف ابن أبي شيبة الفضائل ٣٥/١٢ ح ١٢٠٦٠.
- فضائل الصحابة للإمام أحمد ٢٦٣/١ ح ٣٤١.
- وذكره ابن كثير في البداية والنهاية ٢٠١/٦ عن علي وقد تقدم حديث رقم ٥.

(١) البخاري، فضائل الصحابة / باب مناقب عمر رضي الله عنه / فتح الباري ٤١/٧ ح ٣٦٨٤. وكتاب المناقب / باب إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فتح الباري ١٧٧/٧ ح ٣٨٦٣. =

٩٥ ـ حدثنا أحمد بن جعفر بن مسلم، ثنا يعقوب بن يوسف المطوعي، ثنا أبو عبد الرحمن الجعفي يعني عبد الله بن عمير بن أبان، ثنا عبد الحميد بن عبد الرحمن، ثنا النضر بن عمر، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: لما أسلم عمر رضي الله عنه.

قال المشركون: قد انتصف القوم منا[1].

٩٦ ـ حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أسامة ثنا أحمد بن يونس ثنا عبد العزيز بن سلمة، أنبأ عبد الواحد بن أبي[2] عون، عن القاسم بن محمد، عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها، قالت ومن رأى ابن الخطاب رضي الله عنه عرف «أنه خلقه عزّ»[3] الإسلام كان والله أحوزياً[4] نسيج وحده قد أعَدَّ للأمور أقرانها، وقد كان علي رضي الله عنه يتابع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيما يذهب إليه ويراه، مع كثرة استشارته علياً حتى قال علي رضي الله عنه يشاورني عمر في كذا فرأيت كذا ورأى[5] هو كذا فلم أرَ إلا

= ـ فضائل الصحابة للإمام أحمد ١/٢٧٧ ح ٣٦٨، ٣٧٢.
ـ والطبراني في المعجم الكبير ٩/١٨٣ ح ٨٨٢١، ٨٨٢٢، ٨٨٢٣.
ـ الحاكم في المستدرك ٣/٨٤ وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقد رمز له الذهبي (ل خ م).

(١) الحاكم في المستدرك ٣/٨٥ وقال صحيح الإسناد ولم يخرجا، ووافقه الذهبي.
وفضائل الصحابة للإمام أحمد ١/٢٤٨ ح ٣٠٨ وقال محققه إسناده ضعيف لأجل النضر ابن عبد الرحمن بن عمر الخزاز، وهو متروك. قال ابن حجر في التقريب ٢/٣٠٢ أنه متروك: وقد ذكره الهيتمي في مجمع الزوائد ٩/٢، ٦٥ عن ابن عباس وقال: رواه الطبراني وفيه النضر أبو عمر وهو متروك. وهذا يبين أن تصحيح الحاكم وموافقة الذهبي له لا يستقيم، لأنه رواه من طريق النضر.

(٢) «أبي» من التهذيب ـ وهو عبد الواحد بن أبي عون المدني، صدوق يخطىء من السابعة مات سنة أربع وأربعين / خت ق روى عن القاسم بن محمد. تقريب ١/٥٢٦. تهذيب ٦/٤٣٨.

(٣) العبارة غير واضحة في الأصل وهي قريبة في الرسم من الخاء واللام والقاف والهاء.

(٤) الأحوزي والحوزي، الجاد في أمره، وفي حديث عائشة تصف عمر، «كان والله أحوزياً» هو الحسن السياق للأمور وفيه بعض النفار، وقيل هو الخفيف، ويروى بالذال. النهاية ١/٤٥٩. لسان العرب ٥/٣٤٠.

(٥) في الأصل: رأوى، بتقديم الألف لا يستقيم المعنى بذلك.

متابعة عمر، ولم يتابعه إلا لما عرف من الحق في متابعته لكثرة علمه وحسن نظره وإصابته فيما يشكل على غيره، علماً منه بأن السكينة تنطق على لسانه وأنه المحدَّث الذي يُلقي الحق في روعه ويجري على لسانه، وقد كان يكثر موافقته في حياة رسول الله ﷺ لما نَزَّلَ اللهُ تعالى به القرآن. وذلك نحو:

٩٧ ـ ما حدثنا محمد بن علي بن مسلم، ثنا محمد بن يحيى بن المنذر، ثنا سعيد بن عامر، ثنا جويرية بن أسماء[١]، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر رضي الله عنه قال: وافقت ربي في ثلاث في مقام إبراهيم وفي الحجاب وفي أسارى بدر[٢] ومثل:

٩٨ ـ ما حدثناه أبو حامد أحمد بن محمد بن عبد الله، ثنا محمد بن

---

(١) جويرية بن أسماء بن عبيد الضبعي البصري، صدوق من السابعة مات سنة ثلاث وسبعين. /خ م، تقريب ١٣٦/١.

(٢) البخاري / الصلاة / باب ما جاء في القبلة. / فتح الباري ٥٠٤/١ ح ٤٠٢ عن أنس قال عمر، الحديث: والثالثة اجتماع نساء رسول الله ﷺ في الغيرة، فقلت لهنَّ عسى ربّه إن طلقكن الآية.

ـ وفي التفسير باب واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى.. فتح الباري ١٦٨/٨ ح ٤٧٩٠ مسند الإمام أحمد ٢٣/١، ٣٤، ٣٦ كلها عن أنس قال عمر.

ـ وفضائل الصحابة للإمام أحمد ٣١٥/١ ـ ٣١٥ ح ٤٣٤ ـ ٤٣٥، ٤٢٧ وكلها عن أنس قال عمر ـ ولم يرد ذكر أساري بدر في هذه الروايات، وقد قال ابن حجر في فتح الباري ٥٠٥/١ قوله: (وافقت ربي في ثلاث) أي وقائع والمعنى وافقني ربي فأنزل القرآن على وفق ما رأيت لكن لرعاية الأدب أسند الموافقة إلى نفسه، أو أشار به إلى حدوث رأيه وقدم الحكم وليس في تخصيصه العدد بالثلاث ما ينفي الزيادة عليها، لأنه حصلت له الموافقة في أشياء غير هذه من مشهورها قصة أساري بدر وقصة الصلاة على المنافقين وهما في الصحيح. وفي صحيح الترمذي من حديث ابن عمر أنه قال: ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه وقال فيه عمر إلا نزل القرآن فيه على نحو ما قاله عمر، وهذا دال على كثرة موافقته، وأكثر ما وقفنا منها بالتعيين على خمسة عشر لكن ذلك بحسب المنقول. اهـ قلت: وقد نظم السيوطي موافقة عمر في منظومة، وقد علق عليها عبد الفتاح حسين راوه وسماها الكوكب الأغر على قطف الثمر في موافقات عمر للقرآن والتوراة والأثر.

الطبعة الثانية سنة ١٣٨٠ هـ.

وما أشار إليه ابن حجر من صحيح الترمذي هو الحديث التالي رقم ١٠١.

إسحاق الثقفي، ثنا عبد الله بن عمير[1] ثنا عبيدة بن الأسود الهمذاني، عن مجالد[2] عن عامر عن علي رضي الله عنه أنه قال: إن في القرآن من كلام عمر رضي الله عنه كثيراً.

٩٩ ـ وحدثنا أبو حامد، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا سوار بن عبد الله ٢/٢٤ ابن سوار العنبري، ثنا أبو عامر العقدي، ثنا خارجة بن عبد الله الأنصاري، عن نافع قال: قال ابن عمر رضي الله عنه: ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه وقال عمر إلا نزل القرآن على نحو ما قال عمر رضي الله عنه[3].

والذي قال عبد الله بن عمر تأكيداً لما يروى أن الله جعل الحق على لسانه وقلبه.

١٠٠ ـ حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عمرو بن أبي الطاهر، ثنا سعيد بن أبي مريم، ثنا عبد الله بن عمر[4] عن جهم بن أبي الجهم عن المسور بن مخرمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: إن الله جعل الحق على لسان عمر رضي الله عنه وقلبه[5].

فلم يزل أمره رضي الله عنه مستوثقاً وعامة الصحابة رضي الله عنهم أجمعين لرأيه متبعاً يشفي الله تعالى به صدور أوليائه، ويغيظ الكفار وأعداءه،

---

(١) هو العمري تأتي ترجمته ح رقم ١٠٢.

(٢) مجالد بن سعيد بن عمير الهمذاني أبو عمرو الكوفي ليس بالقوى وقد تغير في آخر عمره، من صغار السادسة مات سنة أربع وأربعين. /م ع، روى عن عامر الشعبي، وعنه عبيدة بن الأسود، تقريب ٢٢٩/٣، تهذيب الكمال ١٣٠٤/٣.

(٣) الترمذي/ المناقب، مناقب عمر بن الخطاب تحفة الأحوذي ١٦٩/١٠ ح ٣٧٦٥. من طريق بشار أخبر أبو عامر العقدي به وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

(٤) عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب أبو عبد الرحمن المدني ضعيف عابد من السابعة مات سنة إحدى وسبعين. /م ع روى عنه سعيد بن الحكم بن أبي مريم. تقريب ٤٣٤/١، تهذيب ١٧/٤، ٣٢٥/٥.

(٥) تقدم تخريجه ح رقم ٩٣.

إلى أن أكرمه الله تعالى بالشهادة التي بشره بها رسول الله ﷺ[1].

فجمع الرهط المرضيين[2] الذين رفع الله أعلامهم وأمرهم بالشورى والاختيار، والمسلمون بأجمعهم قد عرفوا فضل أهل الشورى وأنهم أعلام الدين ومصابيح الهدى فلم ينكر ذلك أحد من رأيه وفعله وقد كان بقي من أهل بدر والعقبة وجلة الصحابة العدد الكثير فرضوا به وأمضوا أمره ومشورته رضي الله عنه وعنهم أجمعين.

---

(1) في صحيح البخاري المناقب / مناقب عمر رضي الله عنه فتح الباري ٤٢/٧ ح ٣٦٨٦ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «صعد رسول الله ﷺ أحداً ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم، فضربه برجله وقال: أثبت أحد فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيدان».
والترمذي ب/ المناقب مناقب عثمان، تحفة الأحوذي ١٨٦/١٠ ح ٣٧٨١ عن أبي هريرة.

(2) الرهط المرضيون الذين جمعهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين طعنه أبو لؤلؤة المجوسي ورد ذكرهم في صحيح البخاري انظر التعليق في الصفحة التالية بيعة عثمان.

«خلافة»

الإمام أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه (1)

فاجتمع أهل الشورى ونظروا فيما أمرهم الله به من التوفيق وأبدوا أحسن النظر والحياطة والنصيحة للمسلمين وهم البقية من العشرة المشهود لهم بالجنة واختاروا بعد التشاور والاجتهاد في نصيحة الأمة والحياطة لهم عثمان ابن عفان رضي الله عنه لما خصه الله به من كمال الخصال الحميدة والسوابق الكريمة وما عرفوا من علمه الغزير وحلمه........ لم يختلف على ما اختاروه وتشاوروا فيه أحد، ولا طعن فيما اتفقوا عليه طاعن فأسرعوا إلى بيعته

---

(1) قال ابن حجر في الإصابة ٤٦٢/٢ عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي أمير المؤمنين أبو عبد الله وأبو عمر ولد بعد الفيل بست سنين على الصحيح، وكان ربعة حسن الوجه والبشرة، عظيم اللحية بعيد ما بين المنكبين أسلم قديماً قال ابن إسحاق، كان أبو بكر مؤلفاً لقومه فجعل يدعو إلى الإسلام من يثق به فأسلم على يده فيما بلغني الزبير وطلحة وعثمان.

وزوج النبي ﷺ ابنته رقية من عثمان وماتت عنده أيام بدر فزوجه بعدها أختها أم كلثوم فلذلك كان يلقب ذا النورين، وجاء من أوجه متواترة أن رسول الله ﷺ بشره بالجنة وعده من أهل الجنة وشهد له بالشهادة، وروى خيثمة في فضائل الصحابة من طريق الضحاك عن النزال ابن سبرة قلنا لعلي حدثنا عن عثمان قال: ذاك امرؤ يدعى في الملأ الأعلى ذا النورين، وهو أول من هاجر إلى الحبشة ومعه زوجته رقية وتخلف عن بدر لتمريضها فكتب له النبي ﷺ بسهمه وأجره، وتخلف عن بيعة الرضوان لأن النبي ﷺ كان بعثه إلى مكة فأشيع أنهم قتلوه فكان ذلك سبب البيعة فضرب إحدى يديه على الأخرى وقال هذه يد عثمان وقال ابن مسعود لما بويع: بايعنا خيرنا ولم نأل.

وقال علي: كان أوصلنا للرحم، وكذا قالت عائشة لما بلغها قتله.

وقد حاصره الخارجون عليه في داره واجتمع جماعة يحمونه منهم، فكان ينهاهم عن القتال إلى أن تسوروا عليه من دار إلى دار فدخلوا عليه فقتلوه فعظم ذلك على أهل الخير من

ولم يتخلف عن بيعته من تخلف عن أبي بكر ولا تسخطها متسخط بل اجتمعوا عليه راضين به محبين له[1].

فيقال لمن قدم علياً على عثمان، أو وقف عند علي رضي الله عنه وعثمان رضي الله عنه: أليس العلة التي سلمت لأجلها تقدمة الشيخين هو ما بَانَا بِهِ من السوابق الشريفة، من قدم الإسلام والهجرة والنصرة بالنفس والمال، ثم اجتماع الصحابة المرضية على بيعتهما وتقدمتهما. كُلُّ ذلك

= الصحابة وغيرهم وانفتح باب الفتنة فكان ما كان والله المستعان قال ابن إسحاق قتل على رأس إحدى عشرة سنة وأَحَدَ عشر شهراً واثنين وعشرين يوماً من خلافته، فيكون ذلك في ثاني وعشرين ذي الحجة سنة خمس وثلاثين، ثم ذكر أقوالاً أخرى. ا هـ.

(1) جاء في صحيح البخاري / فضائل الصحابة/ باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان رضي الله عنه الخ فتح الباري ٥٩/٧ ح ٣٧٠٠ وصف مقتل عمر رضي الله عنه ووصيته إلى الستة الباقين من العشرة المشهود لهم بالجنة نذكر مقتطفات من هذا الحديث وشرحه ومن أراد الاستزادة فليرجع إليه. فقد قالوا لعمر: أوص يا أمير المؤمنين استخلف. قال: ما أجد أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض؛ فسمى علياً، وعثمان، والزبير، وطلحة وسعداً، وعبد الرحمن وقال: يشهدكم عبد الله بن عمر، وليس له من الأمر شيء كهيئة التعزية له - فإن أصابت الإمرة سعداً فهو ذاك وإلا فليستعن به أيكم ما أمر، فإني لم أعزله عن عجز ولا خيانة وقال: أوصِي الخَلِيفةَ من بعدي بالمهاجرين الأولين، أن يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم، وأوصيه بالأنصار خيراً الذين تبوّءوا الدار والإيمان من قبلهم، أن يقبل من محسنهم وأن يعفي عن مسيئهم، وأوصيه بأهل الأمصار خيراً فإنهم ردء الإسلام وجباة المال وغيظ العدو، وأن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم، وأوصيه بالإعراب خيراً فإنهم أصل العرب ومادة الإسلام، أن يؤخذ من حواشي أموالهم ويرد على فقرائهم، وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله ﷺ أن يوفي لهم بعهدهم، وأن يقاتل من ورائهم ولا يكلفوا إلا طاقتهم.... فلما فرغ من دفنه:

اجتمع هؤلاء الرهط، فقال عبد الرحمن: اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم.

فقال الزبير: قد جعلت أمري إلى علي. فقال طلحة: لقد جعلت أمري إلى عثمان وقال سعد: قد جعلت أمري إلى عبد الرحمن بن عوف.

فقال عبد الرحمن: أيكما تبرأ من هذا الأمر فنجعله إليه والله عليه والإسلام لينظرن أفضلهم في نفسه؟ فأسكت الشيخان فقال عبد الرحمن: أتجعلونه إليّ والله عليّ أنْ لا آلوا عن أفضلكم قالا: نعم. فأخذ بيد أحدهما فقال: لك قرابة من رسول الله ﷺ والقدم في الإسلام ما قد علمت، فالله عليك لئن أمرتك لتعدلنَّ، ولئن أمّرتُ عثمان لتسمعن ولتطيعن؟ ثم خلا بالآخر فقال مثل ذلك، فلما أخذ الميثاق قال: ارفع يدك يا عثمان فبايعه فبايع له علي وولج أهل الدار فبايعوه. =

موجود فيه ومعلوم منه، فما الذي أوجب التوقف فيه والتقديم عليه[1].

وإن طعن عليه بتغيبه عن بدر وعن بيعة الرضوان.

قيل له: الغيبة التي يستحق بها العيب هو أن يقصد مخالفة الرسول ﷺ، لأن الفضل الذي حازه أهل بدر في شهود بدر طاعة الرسول ﷺ ومتابعته، ولولا طاعة الرسول ومتابعته لكان كل من شهد بدراً من الكفار كان لهم الفضل والشرف، وإنما الطاعة التي بلغت بهم الفضيلة، وهو كان رضي الله عنه خرج فيمن خرج معه فَردَّه الرسول ﷺ للقيام على ابنته فكان في أجَل فرض لطاعته لرسول الله ﷺ وتخليفه، وقد ضرب له بسهمه وأجره فشاركهم

= وقد جاء تفصيل ذلك في كتاب الأحكام من صحيح البخاري/ باب كيف يبايع الناس الإمام فتح الباري ١٣/١٩٣ ح ٧٢٠٧ من رواية حميد بن عبد الرحمن أن المسور بن مخرمة أخبره: أن الرهط الذين ولاهم عمر اجتمعوا فتشاوروا فقال لهم عبد الرحمن لست بالذي أنافسكم على هذا الأمر. ولكنكم إن شئتم اخترت لكم منكم، فجعلوا ذلك إلى عبد الرحمن، فلما ولّوا عبد الرحمن أمْرَهم فمال الناس على عبد الرحمن حتى ما أرى أحداً من الناس يتبع أولئك الرهط ولا يطأ عقبه ومال الناس على عبد الرحمن يشاورونه تلك الليالي حتى كانت الليلة التي أصبحنا منها فبايعنا عثمان ـ قال المسور ـ:

طرقني عبد الرحمن بعد هجع من الليل فضرب الباب حتى استيقظت فقال: أراك نائماً فوالله ما اكْتَحَلْتُ هذه الثلاث بكثير نوم انطلق فادع الزبير وسعداً، فدعوتهما له فشاورهما، ثم دعاني فقال: ادع علياً، فدعوته فناجاه حتى ابْهَارَّ الليل ثم قام علي من عنده وهو على طمع، وقد كان عبد الرحمن يخشى من علي شيئاً. ثم قال: ادع لي عثمان فدعوته فناجاه حتى فرق بينهما المؤذن بالصبح، فلما صلى للناس الصبح واجتمع أولئك الرهط عند المنبر، فأرسل إلى من كان حاضراً من المهاجرين والأنصار وأرسل إلى أمراء الأجناد وكانوا وافوا تلك الحجة مع عمر، فلما اجتمعوا تشهد عبد الرحمن ثم قال: أما بعد يا علي إني قد نظرت في أمر الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان فلا تجعلن على نفسك سبيلا، فقال: أبايعك على سنّة الله وسنّة رسوله والخليفتين من بعده، فبايعه عبد الرحمن وبايعه الناس: المهاجرون والأنصار وأمراء الأجناد والمسلمون.

وهذا يؤكد ما قاله المؤلف من إجماع المهاجرين والأنصار والمسلمين جميعاً على بيعة عثمان رضي الله عنه، والمبايع الثاني بعد عبد الرحمن بن عوف عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما وقد تبعهما المسلمون جميعاً فبايعوا عثمان بعد تلك المشاورات التي استمرت ثلاثة أيام.

(١) في كتاب السنّة أو الإيمان برواية الخلال عن الإمام أحمد ورقة ٥٤/أ عنوان: الإنكار على من =

في الغنيمة والفضل والأجر لطاعته الله ورسوله وانقياده لهما[1].

١ ـ ١٠١ ـ حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا عبد الله بن بكر السهمي، ثنا حميد بن أنس بن مالك قال رجع رسول الله ﷺ من غزاة تبوك فلما دنوا من المدينة قال: إن بالمدينة لأقواماً ما قطعتم من وادٍ ولا سرتم من مسير إلا كانوا معكم فيه. قالوا: يا رسول الله بالمدينة؟ قال: «نعم خلفهم العذر»[2].

٢/٢٥

٢ ـ ١٠٢ ـ حدثنا فاروق الخطابي ثنا أبو مسلم الكجي ثنا حجاج بن منهال ثنا أبو عوانة عن عثمان بن عبد الله بن موهب قال: جاء رجل من مصر حج البيت فقال: يا ابن عمر إني سائلك عن شيء فحدثني أنشدك الله «بحرمة»[3] هذا البيت هل تعلم أن عثمان تغيب عن بدر فلم يشهدها؟ فقال: نعم ولكن أما تغيبه عن بدر فإنه كانت تحته بنت رسول الله ﷺ فمرضت فقال له

= قدم علياً على أبي بكر ومن بعده بإسناده إلى محمد بن عون الحمصي قال: سمعت أحمد بن حنبل وسئل عن التفضيل فقال: من قدم علياً على أبي بكر فقد طعن على رسول الله ﷺ، ومن قدمه على عمر فقد طعن على رسول الله وعلى أبي بكر، ومن قدمه على عثمان فقد طعن على أبي بكر وعلى عمر وعلى أهل الشورى وعلى المهاجرين والأنصار. اهـ.

وعن سفيان الثوري قال: من قدم علياً على أبي بكر وعمر فقد أزرى على اثني عشر ألفاً مِنْ أصحاب رسول الله ﷺ وأخاف أن لا ينفعه مع ذلك عمل.

وفي رواية توفي رسول الله وهو عنهم راضٍ. ا هـ.

(١) إن مناط الأجر والثواب هو الطاعة لله ولرسوله وقد أوضح المؤلف أن عثمان رضي الله عنه كان تغيبه طاعة لرسول الله ﷺ كما أورد بعد ذلك الأحاديث الدالة على أجر من حبسه العذر وحديث سبب تغيبه عن غزوة بدر وما قاله ابن عمر للمصري الذي سأله عن عثمان رضي الله عنهما.

(٢) ابن ماجه / الجهاد / باب من حبسه العذر عن الجهاد، ٩٢٣/٣ ح ٢٧٦٤ ثنا محمد بن المثنى ثنا ابن أبي عدي عن حميد به.

ـ وله شاهد من حديث جابر بعد حديث أنس المذكور برقم ٢٧٦٥.

ـ وفي المسند ٣٠٠/٣ من حديث جابر.

(٣) (بحرمة) غير واضحة في الأصل وأخذناها من رواية البخاري، فتح الباري ٣٦٣/٧ ح ٤٠٦٦ الآتي تخريجه.

رسول الله ﷺ: «لك أجر رجل شهد بدراً وسهمه»[1].

٣ ـ ١٠٣ حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن النضر ثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة عن عاصم بن أبي النجود عن شقيق بن سلمة الحديث.

٤ ـ ١٠٤ ـ حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان، ثنا ابن أبي شيبة ثنا يحيى بن آدم ثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه قال: أما يوم بدر فقد تخلفت على بنت رسول الله ﷺ وقد ضرب رسول الله ﷺ لي فيها بسهم.

---

(١) البخاري / فرض الخمس / باب ١٤ إذا بعث الإمام رسولاً في حاجة أو أمره لمقام هل يسهم له؟ فتح الباري ٢٣٥/٦ ح ٣١٣٠.
- وفي فضائل الصحابة / باب مناقب عثمان رضي الله عنه، فتح الباري ٥٤/٧/ح ٣٦٩٨.
- وفي المغازي / باب ١٩ قول الله تعالى: ﴿إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور رحيم﴾ فتح الباري ٣٦٣/٧ ح: ٤٠٦٦ ولفظه في المناقب: عن عثمان بن موهب قال: «جاء رجل من أهل مصر حج البيت فرأى قوماً جلوساً وقال: من هؤلاء القعود؟ قالوا هؤلاء قريش. قال: من الشيخ؟ قالوا: ابن عمر فأتاه فقال: إني سائلك عن شيء أتحدثني؟ قال: أنشدك بحرمة هذا البيت اتعلم أن عثمان بن عفان فر يوم أحد؟ قال: نعم. قال: فتعلمه تغيب عن بدر فلم يشهدها؟ قال: نعم، قال: تعلم أنه تخلف عن بيعة الرضوان فلم يشهدها؟ قال: نعم، قال: فكبر قال ابن عمر: تعال لأخبرك ولأبين لك عما سألتني عنه: أما فراره يوم أحد فأشهد أن الله عفا عنه. وأما تغيبه عن بدر فإنه كان تحته بنت رسول الله ﷺ وكانت مريضة، فقال له النبي ﷺ: «إن لك أجر رجل ممن شهد بدراً وسهمه، وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فإنه لو كان أحد أعزّ ببطن مكة من عثمان بن عفان لبعثه مكانه، فبعث عثمان وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان إلى مكة. فقال النبي ﷺ بيده اليمنى: «هذه يد عثمان، فضرب بها على يده» فقال: هذه لعثمان اذهب بهذا الآن معك.
- وفي كتاب التفسير/ باب وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة/ فتح الباري ٢٨٤/٨ ح ٤٥١٥.
- ومسند الإمام أحمد ١٠١/٢.
- وفضائل الصحابة الإمام أحمد ٤٥٦/١ ح ٧٣٧.
- ومصنف ابن أبي شيبة ٤٦/١٢ ح ١٢٠٩٠.
- والمستدرك للحاكم، ٩٨/٣.

وقال زائدة في حديثه: ومن ضرب له رسول الله ﷺ فيها بسهم فقد شهد[١].

وأما بيعة الرضوان:

فلأجل عثمان رضي الله عنه وقعت هذه المبايعة وذلك أن النبي ﷺ بعثه رسولاً إلى أهل مكة لما اختص به من السؤدد والدين ووفور العشيرة وأخبر الرسول ﷺ بقتله فبايع رسول الله ﷺ والمسلمون له على الموت ليوافوا أهل مكة[٢].

٥ ـ ١٠٥ ـ حدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا عبيد بن غنام، ثنا أبو بكر، ثنا عبد الله بن موسى عن موسى بن عبدة (عن إياس)[٣] بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال:

دعا النبي ﷺ عثمان فأرسله إلى أهل مكة فبايع لعثمان إحدى يديه على الأخرى فقال الناس هنيئاً لأبي عبد الله[٤].

٦ ـ ١٠٦ ـ حدثنا . . . بن أحمد بن موسى الواسطي ثنا جعفر بن أحمد بن

---

(١) مسند الإمام أحمد ٦٨/١، ٧٥.

ومجمع الزوائد ٨٤/٩ وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني باختصار والبزّار بطوله بنحوه وفيه عاصم بن بهدلة وهو حسن الحديث وبقية رجاله ثقات.

(٢) تقدم كلام عبد الله بن عمر للمصري الذي سأله عن تخلف عثمان عن بيعة الرضوان وتلك من إيحاءات عبد الله بن سبأ للمصريين الذين أُلّبهم على قتل عثمان، وقد أخبر ابن عمر أنه لو كان أحد أعز ببطن مكة غيره لبعثه إلى أهل مكة، ولكنه لسؤدده فيها ووفور عشيرته ومكانته كما قال المؤلف بعثه إليهم، وكانت البيعة من أجله حين أشيع أنه قتل، وكانت يد الرسول خير له من يده كما يأتي.

(٣) ما بين القوسين غير واضح، وأخذناه من إسناد مصنف ابن أبي شيبة.

(٤) مصنف ابن أبي شيبة / الفضائل ٤٩/١٢ ح ٢٠٩٥ في سنده موسى بن عبيدة، وهو ضعيف كما قال الهيثمي في المجمع ٨٤/٩ حيث قال: رواه الطبراني وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف.

سنان ثنا العباس بن محمد ثنا الحسن بن بشر ثنا الحكم بن عبد الملك عن معاذ عن أنس قال: لما أمر رسول الله ﷺ ببيعة الرضوان كان عثمان رَسُوْلَ رَسُولِ الله ﷺ إلى أهل مكة فبايع الناس فقال رسول الله ﷺ.

إن عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله فضرب إحدى يديه على الأخرى فكان يد رسول الله ﷺ لعثمان خيراً من أيديهم لأنفسهم[1].

٧ ـ ١٠٧ ـ حدثنا أبو بكر بن خلّاد ثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي، ثنا إبراهيم بن محمد ثنا حسين بن علي بن زائدة عن أبي حصين عن سعيد بن عبيدة قال: سأل رجل[2] ابن عمر رضي الله عنه أشهد عثمان بيعة الرضوان؟ قال: لا. وإن النبي ﷺ بعثه إلى الأحزاب ليوادعوه ويسالموه، وأن رسول الله ﷺ بايع له فقال اللهم إني أبايعك لعثمان ومسح إحدى يديه على الأخرى[3].

فإن احتج الطاعن بالوقوف في علي وعثمان رضي الله عنهما بما كان من عمر رضي الله عنه وأنه جعل الأمر شورى بينهم ورأى ذلك وقفاً من عمر في عثمان وعلي رضي الله عنهم.

عورض بأن الذي اعتللت «به» يوجب الوقف في علي وطلحة والزبير وسعد فإنك إن احتججت بعمر لزمك فيما تخالفه من تقديم علي رضي الله عنه على غيره، مع أن الذي فعل عمر رضي الله عنه من الوقف محمول على ٢٦/أ أحسن الوجوه، وأنه أراد أن يجتهدوا ويتحروا في الأفضل لِمَا كان يشاهد فيهم من آلات الخلافة، وأنهم هم الذين كانت الأعين ممدودة إليهم بالفضل والكمال، فأحب أن يجتهدوا ليكون المبايع له منهم أوكد أثراً وأوثق بيعة، واقتدى فيما فعل بالنبي ﷺ حين لم ينص على خلافة أبي بكر مع علمه

---

(١) الترمذي / المناقب / مناقب عثمان رضي الله عنه، تحفة الأحوذي ١٠/١٩٤ ح ٣٧٨٦.
وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

(٢) في الأصل ـ رجلاً ـ بالنصب.

(٣) تقدم رقم ١٠٤ ونقلنا في تخريجه حاشية رقم ٢ نص رواية البخاري عن ابن عمر إجابة للسائل المصري، وهو ما يشير إليه هنا بقوله: سأل رجل ابن عمر.

بفضله واستحقاقه، بل دلَّ على خلافة أبي بكر وتفضيله وسكت عن النص عليه.

فإن زعم أن رسول الله ﷺ سكت عن النص على أبي بكر لجهل كان منه بمكانه فقد قال عظيماً وهو الذي يقول عليه السلام يأبا الله والمؤمنون إلا أبا بكر[1] رضي الله عنه وقوله للمرأة إن لم تجديني فأت أبا بكر[2] مع غيره من الأدلة والبيان في أمره.

والدليل على أن عمر رضي الله عنه كان لا يخفى عليه أن المستخلف بعده عثمان بن عفان رضي الله عنه (ما يأتي)[3].

٨ - ١٠٨ - حدثنا محمد بن أحمد، ثنا محمد بن سهل، ثنا أبو مسعود، ثنا أبو داود، ثنا شعبة عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب قال حججت مع عمر أول خلافة عمر فلم يشك أن الخليفة بعده عثمان بن عفان رضي الله عنه[4].

٩ - ١٠٩ - حدثنا الحسين بن علان، ثنا أبو خليفة، ثنا أبو الوليد، ثنا أبو عوانة، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي بن خراش عن حذيفة قال: إني لواقف مع عمر تمس ركبتي ركبته فقال: من ترى قومك مؤمرون قال: إن الناس قد أسندوا أمرهم إلى ابن عفان[5].

ويقال للطاعن: جعلت سكوت عمر رضي الله عنه في أمر عثمان حجة

---

(١) متفق عليه وتقدم تخريجه ح رقم ٤٣.

(٢) متفق عليه وتقدم تخريجه ح رقم ٤٧.

(٣) ما بين القوسين أضفناه ليستقيم المعنى.

(٤) ذكره ابن حجر في فتح الباري ١٣/١٩٧ - ١٩٨ قال: وقد أخرج ابن أبي شيبة من طريق حارثة بن مضرب قال: «حججت في خلافة عمر فلم أرهم يشكون أن الخليفة بعده عثمان».

(٥) ذكره ابن حجر فيفتح الباري ١٣/١٩٨ فقال: وأخرج يعقوب بن شيبة في مسنده من طريق صحيح إلى حذيفة قال: قال لي عمر مَنْ تَرى قومك يؤمرون بعدي؟ قال: قلت: قد نظر الناس إلى عثمان وأشهروه لها.

في الوقف في أمره، فهلاّ جعلت كلام غيره وقوله فيه حجة له مثل ما قال علي فيه:

١٠ - ١١٠ - حدثنا عمر بن محمد بن حاتم، ثنا جدي محمد بن عبيد الله بن مرزوق، ثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة أن علياً قال له: يا مطرف أَحُبُّ عثمان يمنعك من إتياننا، إن أحببته لقد كان أوصلنا للرحم[١].

١١ - ١١١ - حدثنا محمد بن أحمد ثنا بشر بن موسى ثنا خلّاد بن يحيى ثنا مسعر عن عبد الملك بن ميسرة عن النزال بن سَبْرة قال: خطبنا عبد الله بن مسعود حين استخلف عثمان فقال: أمَّرْنَا خير من بقي ولم نَألُه[٢].

١٢ - ١١٢ - حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد، ثنا محمد بن إسحاق السراج، ثنا محمد بن الصباح، ثنا سفيان، ثنا مسعر، عَن عبد الملك بن ميسرة، عن النزال بن سبرة عن عبد الله بْن مسعود قال: ما آلوناكم عن أعلاها فوقا أَوْ ذي فوق[٣].

١٣ - ١١٣ - حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عبيد بن غنام، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو معاوية ومحمد بن بشر، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن حكيم بـن جابر قال: سمعت عبد الله يقول حين بويع عثمان: ما آلوناها عن أعلاها ذا قوة.

---

(١) ذكره ابن حجر في الإصابة ٢/٤٥٥ في ترجمة عثمان بن عفان رضي الله عنه.

(٢) ابن سعد في الطبقات / ذِكْرُ بيْعة عثمان بن عفان ٣/٦٣ من طريق مسعر به. ولم نأله أي لم نقتصر في اختيار الأفضل.

(٣) ابن سعد في الطبقات ٣/٦٤ ذكر بيعة عثمان.

- مجمع الزوائد ٩/٨٨ عن النزال بن سبره وقال: رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح.
- مصنف ابن أبي شيبة الفضائل، ١٢/٤٣ ح ١٢٠٨١، ١٢٠٨٢.
- الإيمان للإمام أحمد برواية الخلال، ورقة ٤٥/٢، ولفظه: ولَّيْنا أعلاها ذا فوق.
- وفي ورقة ٥٥/أ - أمّرنا خيرنا ولم نألوا عن أعلاها ذا فوق.

١٤ - ١١٤ - حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن عبد الله، ثنا محمد ابن إسحاق الثقفي، ثنا الجوهري، ثنا عبد الله بن بكر، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن نافع قال: قال ابن عمر رضي الله عنه عن علي رضي الله عنه: عثمان كان خيرنا وافقهنا.

فإن اعتل مُقَدِّمُ عليٍّ عَلَى عثمان رضي الله عنهما أو الواقف في أمرهما، بأن أصحاب رسول الله ﷺ تكلموا في عثمان رضي الله عنه.

قيل له: إن الاجتماع عليه بالفضيلة والمنقبة والسابقة[١] قد ثبت، ولا سبيل إلى إزالة ذلك إلا بمثله من الاجتماع، يلزم من تكلم فيه بعد الاجتماع النقض حتى يأتي بحجة يقم بها قوله ويثبته على غير معارضة ولا خلل.

٢٧/أ فإن قال: المتكلم في أمره عبد الله بن مسعود وأنه أنكر عليه في أمر المصاحف.

قيل له: عبد الله بن مسعود دونه في الفضل، وكيف يقبل قوله بغير حجة، وهو القائل في أمره حين بويع: أمرنا خير من بقي ولم نأل[٢] ومع ذلك فلو أن الذي أنكر عليه عبد الله متوجه عليه، لكان ذلك متوجهاً على من قبله، وذلك أن عبد الله أشتَدَّ عليه تولية زيد بن ثابت رضي الله عنه في أمر المصاحف، وما اسْتَنَّ عثمان رضي الله عنه في ذلك أبي بكر[٣] وعمر رضي الله عنهما حين أمرا زيد بن ثابت بنسخ المصاحف وكان عبد الله يحضرهما،

---

(١) في الأصل «فقد» بالفاء الموحدة والقاف المثناة.

(٢) تقدم تخريجه رقم ١١٣.

(٣) يظهر أن فيه سقطا كلمة «إلا بأبي بكر...» الخ، والمعنى أن أبا بكر وعمر قد أَمَرَا زَيْدَ بْنَ ثابت بجمع القرآن كما يأتي في الحديث التالي الذي رواه البخاري، وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يحضر ذلك الجمع للقرآن من قبل زيد بأمر أبي بكر وعمر ولم يعترض عليه، فلو كان اعتراضه على عثمان وجيْهاً لكان هذا الاعتراض مُتَوَجِّهاً على أبي بكر وعمر أيضاً ولم يقل به أحد لا ابن مسعود ولا غيره، فدل ذلك على أن عمل عثمان من السنّة كغيره مثل عمل مَنْ سَبَقَهُ من عمل الخليفتين وقد قال رسول الله ﷺ: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي».

فلو كان الإنكار من عبد الله حقاً لكان لمن وَلَّاهُ قبل عثمان ألزم.

١٥ ـ ١١٥ ـ حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا إبراهيم بن سعيد، عن الزهري، أخبرني عبيد بن السَّبَّاق، أن زيد ابن ثابت حدثه قال: أرسل إليّ أبو بكر رضي الله عنه مقتل أهل اليمامة وإذا عنده عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: أنت رجل عاقل قد (كنت) تكتب الوحي لرسول الله ﷺ، لا نتهمك واجمع القرآن[1].

١٦ ـ ١١٦ ـ حدثنا أبو بكر بن خلّاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا محمد بن جعفر، ثنا محمد بن سعد، عن ابن شهاب، قال أخبرني عبيد الله ابن عبد الله (بن عتبة أن ابن)[2] مسعود قال: يا معشر المسلمين أعزل عن نسخ كتاب الله ويتولاه رجل (والله) والله لقد أسلمت وأنه لفي صلب رجل كافر يريد زيد بن ثابت.

قال ابن شهاب: فبلغني أنه كره ذلك من قول ابن مسعود رجال من أصحاب رسول الله ﷺ[3].

فإن اعتل: بتوليته الوليد بن عقبة، وأنه سكر فصلى الصبح أربعا[4]

(١) البخاري / فضائل القرآن / باب ٣ جمع القرآن، فتح الباري ١٠/٩/ ح /٨٦ من طريق ابن شهاب عن عبيد السباق عن زيد بن ثابت في حديث طويل في قصة استحرار القتل في القراء يوم اليمامة مع مسيلمة الكذاب.
وص ٢٢/ باب ٤ كاتب النبي ﷺ ح ٤٩٨٩.
ـ وكتاب الأحكام / باب ٣٣ يستحب للكاتب أن يكون أميناً عاقلاً، فتح الباري ١٨٣/١٣ ح ٧١٩١ عن عبيد السباق عن زيد مطولاً.
ـ والترمذي / تفسير سورة التوبة / تحفة الأحوذي ٥١١/٨ ح ٥١٠١ وقال: هذا حديث حسن صحيح.
(٢) ما بين القوسين من الترمذي.
(٣) الترمذي / تفسير القرآن/ سورة التوبة/ تحفة الأحوذي ٥٢١/٨ وقال هذا حديث حسن صحيح وهو حديث الزهري ولا نعرفه إلا من حديثه.
(٤) يأتي تخريجه برقم ١١٩ التالي.

قيل له: وما على عثمان رضي الله عنه من فعل الوليد، قد ولى رسول الله ﷺ بعض الناس على الصدقة ففسق، فأنزل الله تعالى فيه ﴿... إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا﴾[1] الآية.

فلا يلحقه في ذلك إلا ما لحق رسول الله ﷺ[2] وَمِنْ بَعْدِ رسول الله ﷺ ولّى عمر بن الخطاب قدامة بن مظعون، دلكم؟ فشرب الخمر متأولاً، فأمر عمر رضي الله عنه بحدِّهِ، وقدامة من أولي السابقة والفضل مِنْ أهل بدر، فلم يلحق عمر من فعله شيئاً بعد أن حَدَّه[3] ولذلك عثمان رضي الله عنه قد أقام الحَدَّ على الوليد بـن عقبة. ٢٨/أ

١٧ - ١١٧ - حدثنا فاروق الخطابي، ثنا أبو مسلم الكجي، ثنا مسلم ابن إبراهيم، ثنا عبد العزيز بن المختار، (حدثنا مولى بن عارم الدناج[4]، ثنا حضين بـن المنذر قال: شهدت عثمان بن عفان رضي الله عنه وأتى بالوليد بن عقبة وصَلَّ بأهل الكوفة أربعاً وقال: أزيدكم فشهد عليه حُمْرَان ورجل آخر، شهد أحدهما أنه رآه يشربها، وشهد الآخر رآه يقيئها قال فقال عثمان رضي الله عنه إنه لم يقيئها حتى شربها، وقال عثمان لعلي رضي الله عنهما: قم فاجلده، فقال علي رضي الله عنه لعبد الله بـن جعفر: أقم عليه الحد، فأخذ السوط فجعل يجلده وعلي عليه السلام يَعُدَّه حتى بلغ أربعين، فقال: أمسك فإن رسول الله ﷺ جلد أربعين، وجلد أبو بكر رضي الله عنه أربعين، وجلد عمر رضي الله عنه ثمانين، وكل سنة[5].

---

(١) الحجرات/ آية ٦.

(٢) مسند الإمام أحمد ٢٧٩/٤ حديث الحارث بن ضرار الخزاعي والمبعوث إليه لأخذ الزكاة الوليد بن عقبة - فلما سار الوليد إلى بعض الطريق فرق فرجع فأتى رسول الله ﷺ وقال يا رسول الله: إن الحارث منعني الزكاة وأراد قتلي... الحديث.
فنزلت الآية لبراءة الحارث.

(٣) كما يأتي في الحديث التالي.

(٤) في مسلم: حدثنا عبد الله بن فيروز مولى ابن عامر الدناج.

(٥) مسلم / كتاب / الحدود / باب حد الخمر، ١٣٣١/٣ ح ٣٨ وفيه: وأتى بالوليد قد صلى الصبح=

١٨ ـ ١١٨ ـ حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد، ثنا أحمد بن مسرد ثنا محمد بن يحيى، ثنا أحمد بن شبيب بن سعيد ثنا أبي عن يونس، عن ابن شهاب عن عروة عن عبد الله بن عدي بن الخيار، أنه كلم عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال: وأما في شأن الوليد بن عقبة فسآخذ منه بالحق إن شاء الله، ثم دعا علياً رضي الله عنه فأمره أن يجلده فجلده (. . . .[١])[٢].

وَقَدْ وَلَّى رسول الله ﷺ ابن اللّتبية[٣] واستعمله على الصدقات فجاء بمال وسواد كثير[٤] لم يدفعه إلى رسول الله ﷺ وقال: هذا مما أُهدي إِلَيَّ فعز له رسول الله ﷺ وأخذ ما معه[٥].

وولى علي بن أبي طالب (. . . . . . .)[٦] المختار بن أبي المداين. فأتاه بصرة فقال: هذا من أجور المؤمنات فقال علي (. . . . .)[٧] قاتله الله لو

= ركعتين، ثم قال: أزيدكم فشهد عليه رجلان أحدهما حمران... الحديث.
- مسند الإمام أحمد ٨٢/٢.
- وابن ماجه في الحدود/ باب حد السكران ٨٥٨/٢ ح ٢٥٧١.

(١) في الأصل غير واضح وفي البخاري «ثمانين».

(٢) البخاري / فضائل الصحابة / مناقب عثمان فتح الباري ٥٣/٧ ح ٣٦٩٦.
وص ١٨٧ كتاب مناقب الأنصار/ باب هجرة الحبشة ح ٣٨٧٢.
وفضائل الصحابة للإمام أحمد ٤٨٨/١ ح ٧٩١.

(٣) ذكر ابن حجر في فتح الباري ١٦٥/١٣، أن اسمه عبد الله، واللتبية أمه ولم يقف على تسميتها.

(٤) قوله فجاء بمال وسواد كثير يقول ابن حجر والمراد بالسواد الأشياء والأشخاص البارزة من حيوان وغيره ولفظ السواد يطلق على كل شخص ولأبي نعيم في المستخرج من هذا الوجه فأرسل رسول الله ﷺ من يتوفى منه، وهذا يدل على أن قوله في الرواية المذكورة فلما جاء حاسبه أيْ أَمَرَ من يحاسبه ويقبض منه وفي رواية أبي نعيم أيضاً فجعل يقول هذا لكم وهذا لي حتى مَيَّزَه، قال: يقولون له من أين هذا لك؟ قال: أهدي لي فجاءوا النبي ﷺ بما أعطاهم.

(٥) البخاري / الأحكام/ باب هدايا العمال، فتح الباري ١٣/ذ،ظ ح ٧١٧٤. وباب محاسبة الإمام عماله ص ١٨٩ ح ٧١٩٧.

(٦) و (٧) الكلمة في الموضعين تشبه «عبيد الله» ولعلي أجدها صريحة في أسماء عمال علي رضي الله عنه في أحد المراجع.

شق عن قلبه لوجده ملأنا من حب اللاة والعزى، وهو أفسق من الوليد بن عقبة، فأخذ المال ولحق بمعاوية.

وكان علي رضي الله عنه يظهـر الجزع في بعض الأوقات مما يلقى من ولاية أصحابه وما كان يظهر له من عصيانهم وخلافهم وكان يقول: ولَّيت فلاناً فأخذ المال، وولَّيت فلاناً فخانني حتى لو ولّيْتُ رجلاً علاقه سوطي لما ردها إليّ.

فإذا طعن على عثمان رضي الله عنه بما كان من عبد الله بن مسعود وأبي ذر من إتمام الصلاة بمنى وأنه صلاها أربعا.

قيل له: كان إنكارهما خلاف الحق لما تابعاه ووافقاه فقيل لهما في ذلك فقالا: الخلاف شر[1].

وقد رأى جماعة من الصحابة اتمام الصلاة في السفر منهم: عائشة[2] رضي الله عنها وعن أبيها، وعثمان رضي الله عنه، وسلمان رضي الله عنه، وأربعة عشر من أصحاب رسول الله ﷺ.

وإن الذي حمل عثمان رضي الله عنه على الاتمام، أنه بلغه أن قوماً، من الأعراب ممن شهدوا معه الصلاة بمنى، رجعوا إلى قومهم فقالوا: الصلاة ركعتان كذلك صليناها مع أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه بمنى، فالأجل ذلك صلى أربعا ليعلمهم ما يستنوا[3] به، للخلاف والاشتباه[4].

---

(١) مسند الإمام أحمد ١٦٥/٥ عن أبي ذر في حديث طويل وفيه أنه ذكر له أن عثمان صلى في الحج أربعا فأنكر ذلك ثم قام فصلى أربعا فقيل له: عبت على أمير المؤمنين شيئاً ثم صنعت، قال: الخلاف أشَدّ.

(٢) البخاري / تقصير الصلاة/ باب يقصر إذا خرج من موضعه، فتح الباري ٥٦٩/٢ ح ١٠٩٠.

(٣) الكلمة غير واضحة، ولعلها «يستنوا به».

(٤) ذكر ابن حجر في فتح الباري ٥٧١/٢ في شرح حديث عائشة رقم ١٠٩٠ وقول الزهري فقلت لعروة ما بال عائشة تتم؟ قال: تأولت ما تأول عثمان فبعد أن ذكر عدة أوجه لتـأول عثمان ورد =

وكذلك فعل عمر رضي الله عنه في أمر الحج. نهاهم عن التمتع وأن يجمعوا بين الحج والعمرة في أشهر الحج، مع علمه ومشاهدته لرسول الله ﷺ أنه جمع بينهما، وكان ابنه عبد الله يخالفه ويقول: سنّة رسول الله ﷺ أحق أن تتبع، وتابعه أبو موسى الأشعري وعامة الصحابة على ترك الجمع بين الحج والعمرة مع علمهم بفعل رسول الله ﷺ وإقامته على الإحرام حين دخل مكة معتمراً حتى فرغ من إقامة المناسك ولم يعدوا ذلك خلافاً من عمر رضي الله عنه ولم يظهروا إنكاراً عليه، ولو كان ذلك موضع الإنكار لأنكروه ولما تابعوه على رأيه[1].

فإن عاد للطعن عليه بأنه أمر للناس بالعطاء من مال الصدقة وأن الناس أنكروه.

قيل: عثمان أعلم ممن أنكر عليه. وللأئمة إذا رأوا المصلحة للرعية في شيء أن يفعلوا ولا يجعل إنكار من جهل المصلحة حجة على من عرفها، ولا يخلو زمان من قوم يجهلون وينكرون الحق من حيث لا يعرفون، ولا يلزم عثمان رضي الله عنه فيما أمر به إنكار لما رأى من المصلحة، فقد فرق

= الكثير منها واختار أن سبب إتمام عثمان أنه كان يرى القصر مختصاً بمن كان شاخصاً سائراً ثم قال ـ وهو الشاهد لكلام المؤلف ـ، فروى الطحاوي وغيره عن الزهري قال: إنما صلى عثمان بمنى أربعا لأن الأعراب قد كثروا في ذلك العام فأحب أن يعلمهم أن الصلاة أربع، وروى البيهقي من طريق عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن عثمان أنه أتمّ بمنى ثم خطب فقال: إن القصر سنّة رسول الله ﷺ وصاحبيه، ولكنه حدث طغام ـ يعني بفتح الطاء والمعجمة فخفت أن يستنوا.

وعن ابن جريج أن اعرابياً ناداه في منى: يا أمير المؤمنين ما زلت أصليها منذ رأيتك عام أول ركعتين، قال: وهذه طرق يقوي بعضها بعضاً ولا مانع أن يكون هذا أصل سبب الإتمام قال أي ابن حجر: وليس بمعارض للوجه الذي اخترته بل يقويه من حيث أن إحالة الإقامة في أثناء السفر أقرب إلى قياس الإقامة المطلقة عليها بخلاف السائر، وهذا ما أدى إليه اجتهاد عثمان. اهـ.

(١) البخاري / الحج/ باب من أهلّ في زمن النبي ﷺ كإهلال النبي، فتح الباري ٤١٦/٣ ح ١٥٥٩، ومسلم /الحج / باب في نسخ التحلل من الإحرام والأمر بالتمام ٨٩٥/٣ ح ١٥٥، ١٥٧.

رسول الله ﷺ غنائم حنين في المؤلفة قلوبهم يوم الجعرانة، وترك الأنصار لما رأى من المصلحة، حتى قال قائلهم تقسم غنائمنا في الناس وسيوفنا تقطر من دمائهم، فكان الذي دعاهم إلى الإنكار على ما فعل رسول الله ﷺ، قلة معرفتهم بما رأى رسول الله ﷺ من المصلحة فيما قسم، وكان أَعْظَمَ من إنكار من أنكر على عثمان رضي الله عنه لأن مال المؤلفة من الغنيمة فلا يلزم عثمان رضي الله عنه من إنكار من أنكر عليه شيئاً، إلا ما لزم رسول الله ﷺ حين رأى المصلحة فيما فعل، إقتداء بنبيه ﷺ.

فإن قال قائل: إنما الذي أعطى رسول الله ﷺ من الخمس.

قيل له: لو كان من الخمس لما أنكرت عليه الأنصار ذلك، ولما قالت غنائمنا ولَقَال لهم رسول الله ﷺ لم أنكرتم إنما أعطيتهم من مال الله، ألا تراه ﷺ استمال قلوبهم حين قال لهم: ألا ترضون أن يذهب الناس بالأموال وتذهبون برسول الله ﷺ إلى بيوتكم قالوا: رضينا. ٢٩/أ

١٩ - ١١٩ - حدثنا سليمان بن أحمد ثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري أخبرني أنس بن مالك أن ناساً قالوا يوم حنين حين أفاء الله على رسوله أموال هوازن فطفق النبي ﷺ يعطي رجلاً من قريش المائة من الإبل كل رجل منهم فقالوا غفر الله لرسول الله ﷺ يعطي قريشاً ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم.

قال أنس: فَحُدِّثَ رسولُ الله ﷺ بمقالتهم فأرسل إلى الأنصار فجمعهم في قبة من أدم ولم يدع معهم أحداً غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله ﷺ فقال: «ما حديث بلغني عنكم؟» فقالت الأنصار وأما ذوو آرائنا فلم يقولوا شيئاً، وأما أناس منا حديثة أسنانهم فقالوا كذا وكذا للذي قالوا. فقال النبي ﷺ:

إنما أعطي رجالاً حدثاء عهد بكفر أتألفهم وقال - لهم: أفلا ترضون أن يذهب الناس بالأموال وترجعون برسول الله ﷺ إلى رحالكم، فوالله لما تنقلبون به خيراً مما ينقلبون قالوا أجل يا رسول الله قد رضينا فقال لهم

رسول الله ﷺ: إنكم ستجدون بعدي أثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله وإني فرطكم على الحوض، قال أنس فلم يصبروا[1].

فإذا طعن وقال، ضرب عماراً.

قيل له: هذا غير ثابت عنه، ولو ثبت ذلك فللأئمة أن يؤدبوا رعيتهم إذا رأى[2] واجباً لهم، فإن كان ذلك ظلماً[3] ألا ترى أن النبي ﷺ اقتص على نفسه وأقاد، وكذلك أبو بكر وعمر رضي الله عنهما أدّبَا رعيتيهما باللَّطْمِ والدُّرة فأقادا من نفسيهما، وأما عثمان رضي الله عنه فنقم عليه ما لم ينقم على واحد منهم.

٢٠ ـ ١٢٠ ـ حدثنا أبو «بكر» محمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا عبد الصمد بن حسان، ثنا عمار بن زادان، عن زبان البصري[4] عن أنس قال:

رأى رسول الله ﷺ على رجل ردعة من صفرة، فهوى إلى بطنه بخشبة في يده فأصاب صدره فجرحه، فقال النبي ﷺ: «ما لأحد فضل على أحد ثم رفع قميصه» فقال: تعال فاقتص[5]..

---

(١) البخاري/ فرض الخمس / باب ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفة وغيرهم من الخمس ونحوه فتح الباري ٦/ ٢٥٠ = ٣١٤٧.
ومسلم/ كتاب الزكاة/ باب ٤٦ إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وتَصَبُّر مَنْ قوي إيمانه ٢/٧٣٣ ح ١٣٢.

(٢) لعل العبارة هكذا: إذ رأوا ذلك واجباً لهم.

(٣) يظهر أن في الكلام سقط أيضاً فإن جواب الشرط لم يذكر، وكأن العبارة هكذا: «فإن كان ذلك ظلماً ـ أي منه، اقتص من نفسه» مثلاً، لدلالة السياق على ذلك.

(٤) زبان بن فائد ـ بالفاء، البصري أبو جوين المصري، ضعيف الحديث مع صلاحه وعبادته، من السادسة. /بخ د ت ق. وفي تهذيب الكمال ١/ ٤٢٢ روى عن أنس مات سنة ١٥٥ وكان فاضلاً. تقريب ٢/ ٢٥٧.

(٥) له شاهد في مصنف عبد الرزاق ٩/ ٤٦٦ ح ١٨٠٣٨ سنده. عن معمر عن رجل عن الحسن عن النبي ﷺ لقي رجلاً مختضباً بصفرة.... الحديث، وهو ضعيف كما ترى لجهالة الراوي عن الحسن ولإرساله وح ١٨٠٣٩ عبد الرزاق عن ابن عيينة عن الحسن نحوه.

٢١ ـ ١٢١ ـ حدثنا القاضي أبو أحمد إملاء ثنا أحمد بن محمد بن عاصم ثنا إسحاق بن راهويه ثنا النضر بن شميل عن ابن عوف عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري قال:

كان «رجل» فيه ضعف يريد أن يكلم النبي ﷺ فيضعف أن يكلمه عند الناس فأخذ يوماً بزمام ناقته فقال رسول الله ﷺ: «دعها وأَنَالَهُ بشيءٍ كان معه»، فقال هأنـا اقتص[1].

وروى شعبة قال: أخبرني محمد[2] بن حصين.

قال: سمعت طارق بن شهاب يقول: أتى رجل أبا بكر رضي الله عنه يستحمله، قال: فلطمه أبو بكر رضي الله عنه فقال الناس: ما رأينا كاليوم، ما رضي أنْ مَنَعه حتى لطمه، فقال أبو بكر رضي الله عنه أتاني يستحملني فحملته فباذني[3] أنه تتبعه، فقال له أبو بكر رضي الله عنه دونك فاقتص فعفى[4] عنه.

٢٢ ـ ١٢٢ ـ حدثنا محمد بن أحمد، ثنا محمد بن سهل، ثنا أبو مسعود، ثنا أبو أسامة، عن إسماعيل بن أبي خالد أخبرني قيس بن أبي حازم قال أخبرني المغيرة بن شعبة قال: كنت عند أبي بكر رضي الله عنه فقال له رجل من الأنصار: أنا خير منك فارساً ومن أبيك فغضبت لما قال ذلك لخليفة رسول الله ﷺ، فقمت إليه فأخذت برأسه فكببته على أنفه فكأنما كان غرلاً

---

(١) مصنف عبد الرزاق / باب قود النبي ﷺ من نفسه ٤٦٥/٩ ح ١٨٠٣٧ في حديث طويل. وقد أضفنا كلمة (رجل) من سياق المصنف.

(٢) في إسناد مصنف ابن أبي شيبة: يحيى بن الحصين ٤٤٦/٩.

(٣) في الأصل غير واضح وفي مصنف ابن أبي شيبة: فإذا هو يتبعهم ٤٤٦/٩.

(٤) مصنف ابن أبي شيبة/ الديّات القود من اللطمة ٤٤٦/٩ ح ٨٠٥٩ ولفظه: حدثنا أبو بكر قال حدثنا شبابة عن يحيى بن الحصين قال سمعت طارق بن شهاب يقول: لطم أبو بكر يوماً رجلاً لطمة فقيل: ما رأينا كاليوم قط منعه ولطمه، فقال أبو بكر: إن هذا أتاني يستحملني فحملته فإذا هو يتبعهم فحلفت أن لا أحمله: والله لا أحمله ثلاث مرات ثم قال له: اقتص فعفا الرجل.

فرأيته فتواعدني الأنصار أن يستقيدوا مني، فقام أبو بكر رضي الله عنه خطيباً فقال والله لئن أخرجهم من ديارهم أقرب من أن أقِيدهم من ودعه الله الذين من يرغبون عن الله؟

٢٣ ـ ١٢٣ ـ حدثنا سليمان بن أحمد ثنا يوسف القاضي ثنا عمرو بن مرزوق، ثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن سعيد بن المسيب قال: خرجت ٢/٣٠١ جارية لسعد يقال لها زيراً وعليها قميص جميلة فكشفتها الريح فشد عليها عمر رضي الله عنه بالدرة، وجاء سعد ليمنعه، فتناوله بالدرة فذهب سعد يدعو على عمر رضي الله عنه، فناوله عمر الدرة وقال: اقتص، فعفى عن عمر رضي الله عنه.

وقد ضرب أيضاً أبي بن كعب، ورأى جماعة يتبعون[1] عتبة فقال: إنه مذلة للتابع وفتنة للمتبوع.

فإن قال: عثمان رضي الله عنه لم يقتص من نفسه.

قيل له: كيف وقد بذل من نفسه ما لم يبذله أحد.

٢٤ ـ ١٢٤ ـ حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن سنان، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا سعيد بن يحيى، ثنا أبو أسامة، عن شعبة عن سعد بن إبراهيم عن أبيه قال: سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول:

هاتان رجلاي فإن وجدتم في كتاب الله أن تضعوهما في القيد فضعوهما[1].

٢٥ ـ ١٢٥ ـ حدثنا أبو يحيى محمد بن الحسين، ثنا محمد بن يونس، ثنا وهب بن جرير ثنا أبي، ثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن أبيه قال: أشرف علينا عثمان يوم الدار فقال: يا قوم إن وجدتم في كتاب الله أن تضعوا رجلي في قيد فضعوها[2].

---

(١) في الأصل «يعطون» ـ وما أثبتناه يقتضيه السياق.

(١، ٢) مسند الإمام أحمد ٣٢/١ عبد الله حدثنا سويد، ثنا إبراهيم بن سعد به. =

فإن زعم أن عثمان رضي الله عنه أعطى من بيت مالهم من لم يكن له فيه حق.

قيل له: لم يثبت ذلك من وجه الصحيح بل قاله من قال ظناً وكيف يقبل هذا على عثمان رضي الله عنه وهو من أكثر الناس مالاً وأبذلهم وأكثرهم عطية ومعروفاً، مع أنَّ الأيام لا تخلو من جهال يقولون ما لا يعلمون[1].

٢٦ - ١٢٦ - حدثنا فاروق الخطابي، ثنا أبو مسلم الكجي، ثنا سليمان ابن حرب، ثنا شعبة، عن سليمان، عن أبي وائل عن عبد الله قال:

قسم رسول الله ﷺ يوماً قسماً، فقال له رجل إن هذه القسمة ما أريد بها وجه الله قال: فأتيت النبي ﷺ فأخبرته، فغضب حتى رأيت الغضب في وجهه، ثم قال: «رحمنا الله وموسى قد أوذي بأكثر من ذلك فصبر»[2].

= - فضائل الصحابة، للإمام أحمد ٤٩٢/١ ح ٧٩٨ وإسناده صحيح.
- والإيمان للإمام أحمد برواية الخلال، ورقة ٤٦/ ب.
- وابن سعد في الطبقات ٦٩/١ - ٧٠ شبابة بن سوار الفزاري قال حدثني إبراهيم بن سعد به.
- وتاريخ خليفة بن خياط ص ١٧١، حدثنا غندر عن شعبة به (الطبعة الثانية سنة ١٣٩٧ هـ).

(١) سيورد أمثلة لذلك بما حدث لرسول الله ﷺ من الجهّال فكيف بعثمان مع الأعلاج من أهل مصر، فقد روى خليفة بن خياط ص ٢٧٦ عن عبد الأعلى بن الهيثم قال: حدثني أبي قال: قلت للحسن: «أكان فيمن قتل عثمان أحد من المهاجرين والأنصار قال: لا، كانوا أعلاجاً من أهل مصر».

(٢) البخاري / فرض الخمس / باب ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفة قلوبهم من الخمس ونحوه، فتح الباري ٢٥١/٦ ح ٣١٥٠.
- وفي أحاديث الأنبياء ص ٤٣٦ ح ٣٤٠٥.
- وكتاب المغازي / باب غزوة الطائف، فتح الباري ٥٥/٨ ح ٤٣٣٥، ٤٣٣٦.
- وفي كتاب الأدب / باب من أخبر صاحبه بما يقال فيه، فتح الباري ٤٧٥/١٠ ح ٦٠٥٩.
- وباب الصبر في الأذى. . .، ص ٥١١ ح ٦١٠٠.
- وفي كتاب الاستئذان / باب إذا كانوا أكثر من ثلاثة فلا بأس بالمسارة والمناجاة، فتح الباري ٨٣/١١ ح ٦٢٩١.
- وفي كتاب الدعوات / باب قول الله تبارك وتعالى ﴿وصل عليهم﴾ ومن خص أخاه بالدعاء =

٢٧ ـ ١٢٧ ـ حدثنا محمد بن إسحاق بن أيوب ثنا إبراهيم بن سعدان ثنا بكر بـن بكار، ثنا عبد الحميد بن جعفر، ثنا عمران بن أبي المنذر عن عمر بن الحكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص، أن رجلا انتهى إلى رسول الله ﷺ يوم حنين وهو يقسم تبرا فقال: يا محمد إعدل، قال: ويحك ومن يعدل إذا لم أعدل (١).

= دون نفسه، فتح الباري ١١/١٣٦ ح ٦٣٣٦.

وفيها كلها رحم الله موسى وعند المؤلف رحمنا الله وموسى.

- ومسلم/ كتاب الزكاة/ باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوى إيمانه ٢/٧٣٩ ح ١٤٠، ١٤١.
- مسند الإمام أحمد ١/٣٨٠/٤١١ ـ ٤٤١ وفيها كما في رواية المصنف يرحمنا الله وموسى قال: شك شعبة في يرحمنا الله وموسى قد أوذي بأكثر من هذا فصبر، هذه ليس فيها شك: قد أوذي بأكثر من ذلك فصبر. ا هـ.

(١) السيرة لابن هشام ٢/٤٩٦ اعتراض ذي الخويصرة التميمي، قال ابن إسحاق وحدثني أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، عن مقسم أبي القاسم مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل قال: خرجت أنا وتليد بن كلاب الليثي حتى أتينا عمرو بن العاص فذكره مطولاً.

وقد أخرج البخاري حديث ذي الخويصرة من رواية أبي سعيد في عدة مواضع من صحيحه منها:

- في المناقب/ علامات النبوة في الإسلام، فتح الباري ٦/٦١٧ ح ٣٦١٠.
- وفي التفسير/ باب (المؤلفة قلوبهم)، فتح الباري ٨/٣٣٠ ح ٤٦٦٧.
- وفي الأدب/ باب قول الرجل «ويلك» فتح الباري ١٠/٥٥٢ ح ٦١٦٣.
- وفي استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم/ باب من ترك قتال الخوارج لئلا ينفر الناس عنه فتح الباري ١٢/٢٩٠ ح ٦٩٣٣ قال ابن حجر في شرح الحديث: أورد فيه حديث أبي سعيد في ذكر الذي قال للنبي ﷺ «إعدل» فقال عمر أئذن لي فاضرب عنقه قال دعه وليس فيه بيان السبب في الأمر بتركه، ولكنه ورد في بعض طرقه، فأخرج أحمد والطبري من طريق بلال بن بقطر عن أبي بكرة قال: أتى النبي ﷺ بمويل فقعد يقسمه فأتاه رجل وهو على تلك الحال» فذكر الحديث وفيه فقال: أصحابه: ألا تضرب عنقه؟ فقال: «لا أريد أن يسمع المشركون أني أقتل أصحابي ولمسلم من حديث جابر نحو حديث أبي سعيد وفيه» فقال: عمر دعني يا رسول فأقتل هذا المنافق، فقال: «معاذ الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي، إن هذا وأصحابه يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من...» إلى أن قال: ووجدت لحديث جابر شاهداً من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ أنه أتاه رجل يوم حنين وهو يقسم شيئاً فقال: يا محمد اعدل، ولم يسم الرجل أيضاً، وسماه محمد بن إسحاق بسند حسن عن عبد الله بن عمرو، قلت: وهو رواية المصنف هنا. =

فرسول رب العالمين كان يلقى من الجهال بأمر الله، ويصفون أمره وفعله على غير الوجه الذي وصفه، فكيف عثمان رضي الله عنه ومن دونه[1].

فإن زعم أنه ولّى رجالاً لم يستحقوا الولاية وذكر الوليد بن عقبة وسعيد ابن العاص وعبد الله بن عامر وغيرهم.

= قال ابن حجر: وأخرجه أحمد والطبري أيضاً ولفظه: أتى ذو الخويصرة التميمي رسول الله ﷺ وهو يقسم الغنائم بحنين فقال: يا محمد فذكر هذا الحديث المذكور قلت: وحديث جابر الذي ذكر أنه أخرجه مسلم هو في الزكاة باب ذكر الخوارج وصفاتهم، ٧٤٠/٢ ح ١٤٢ والإمام أحمد في المسند ٣٥٣/٣، ٣٥٤.

وأخرجه / أي مسلم عن أبي سعيد الخدري ٧٤١/٢ ح ١٤٣، ١٤٤.

ـ ومسند الإمام أحمد ٥٦/٣.

(١) وصدق المؤلف رحمه الله فإذا كان الجهّال وقفوا من رسول الله ﷺ هذا الموقف واتهموه بأنه لم يعدل في قسمته فهل يستغرب أن يقول الناس مثل هذا لعثمان رضي الله عنه والمعروف عن عثمان أنه بذل ماله الخاص في سبيل الله ويكفيه تجهيزه لجيش العسرة ففي المستدرك ١٠٢/٣ عن عبد الرحمن بن سمرة قال: جاء عثمان رضي الله عنه النبي ﷺ بألف دينار حين جهز جيش العسرة ففرغها عثمان في حجر النبي ﷺ فجعل النبي ﷺ يقلبها ويقول ما ضَرّ عثمان ما عمل بعد هذا اليوم قالها مراراً. هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي وكذا أخرجه الترمذي في مناقب عثمان، تحفة الأحوذي ١٩٢/١٠ ح ٣٧٨٥.

وقد قال رسول الله ﷺ لذلك الرجل الذي قال له اعدل يا محمد فإنك لم تعدل وقد استأذن عمر النبي ﷺ في قتله، وفي رواية استأذنه خالد في قتله لأنه منافق، فقال رسول الله ﷺ لا، ثم قال سيخرج من ضضيء هذا جماعة، وفي رواية أن له أصحاب يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يمرقون عن الإسلام مروق السهم من الرمية، وقال: يخرجون على حين فرقة من المسلمين يقتلهم أقرب الطائفتين إلى الحق، ثم أخبر عن علاماتهم، وأن فيهم ذو الثدية، وقد خرج هؤلاء على علي بن أبي طالب رضي الله عنه حينما كان القتال بينه وبين معاوية رضي الله عنه يوم صفين وذلك حينما طلب جيش معاوية التحاكم إلى كتاب الله.
وقد أراد علي رضي الله عنه وألحّ عليه قائده الأشتر في الاستمرار في القتال. ولكن هؤلاء الخوارج فيما بعد بقيادة الأشعث، قالوا لعلي إما أن توقف الأشتر وإلا فعلنا بك ما فعلنا بعثمان، فقرروا على أنفسهم أنهم هم قتلة عثمان رضي الله عنه.

ثم بعد ذلك خرجوا على علي رضي الله عنه، وقالوا: حكمت الرجال في كتاب الله وهم الذين طلبوا التحكيم، وحدث القتال بينهم وبين علي فقتل الأربعة الآف الذين برزوا لقتاله، ووجد فيهم ذو الثدية كما وصفه رسول الله ﷺ.

وهذا يوضح لنا أن كل ما نسب لعثمان رضي الله عنه أنه من هؤلاء المارقين. انظر: فتح الباري ٢٨٣/١٢ ـ الملل والنحل للشهرستاني ١١٤/١.

قيل له: فمن زعم أن هؤلاء لم يعدلوا.

فإن ذكر ما تبين من فسق الوليد بن عقبة.

قيل له: فمن أين كان فسق غيره، لإنْ جَازَ لكم ادعاء الفسق من ولاه، ليجوزَنَّ ذلك لغيركم في عمر وعلي رضي الله عنهما.

فقد ولَّى عمر المغيرة بن شعبة على البصرة فَرُمِيَ بما لم يثبت.

وولَّى أبَا هريرة البحرين فقالوا خان مال الله.

وَوَلَّى قدامة البرحين فشرب.

وَوَلَّى علي رضي الله عنه الأشتر وأمره ظاهر.

وولَّى الأحنف فأخذ المال وهرب.

فلم خصصتم عثمان رضي الله عنه بالانكار، وقد وَلَّى كما ولَّى أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، مع أن الرسول ﷺ قد ولَّى زيد بن ثابت بن حارثة فطعن بعض الناس في إمْرَتِه حتى قام خطيباً منكراً عليهم فيما طعنوا عليه وقالوا فيه وفي أسامة ابنه رضي الله عنهما.

٢٨ ـ ١٢٨ ـ حدثنا الحسين بن أحمد بن المخارق، ثنا الحسين بن حمزة ثنا قتيبة بن سعيد، وإبراهيم بن يوسف قالا، ثنا إسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنه قال:

سمعت رسول الله ﷺ «وبعث» بعثاً وأَمَّرَ عليهم أسامة بن زيد فطعن الناس في إمْرَتِه، فقام رسول الله ﷺ فقال: «إن كنتم تطعنون في إمْرَةِ أبيه من قبل، وأيم الله إن كان خليقاً للإمارة، وإن كان لمن أحب الناس إليّ وإن هذا لمن أحب الناس إليّ بعده»[1]. ١/٣١

---

(١) البخاري / فضائل الصحابة / مناقب زيد بن حارثة، فتح الباري ٨٦/٧ ح ٣٧٣٠.
ـ والمغازي / باب غزوة زيد بن حارثة فتح الباري ٤٩٨/٧ ح ٤٢٥٠. =

وإنما سوغ الناس مقالتهم إلى عثمان للينة في جانبه فاجترؤا عليه وكثر في أيامه من لم يصحب الرسول وفُقِدَ مَنْ عرف فضل الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.

فإن طعن المخالف بأن عثمان رضي الله عنه أخرج أبا ذر إلى الربذة.

قيل له: لم يكن ذلك من عثمان نفياً، هو أعدل وأفضل من أن يفعل بالأفاضل من الصحابة ما لا يستحقون، أو ينالهم بمكروه، وإنما كان هذا من عثمان تخيير لأبي ذر رضي الله عنه لأنه كان كثير الخشونة لم يكن يداري من الناس، وكان غيره يداري، فخيره عثمان رضي الله عنه بعد أن استأذنه في الخروج من المدينة فاختار الربذة ليتباعد نزوله عن الناس ومعاشرتهم والدليل على ذلك:

٢٩ - ١٢٩ - ما حدثنا به أبو إسحاق بن حمزة، حدثني حامد بن شعيب ثنا سريج. . .[1] ثنا حصين عن زيد بن وهب قال: مررت بالربذة فقلت لأبي ذر رضي الله عنه: ما أنزلك هذا المنزل؟ فقال: أخبرك: إني كنت بالشام فتذاكرت أنا ومعاوية هذه الآية: ﴿**والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها**﴾ الآية.

فقال معاوية: هذه نزلت في أهل الكتاب وقلت أنا: هي فيهم وفينا، فكتب معاوية إلى عثمان رضي الله عنه في ذلك فكتب إليّ أن أقدم عليّ، فقدمت عليه. فانثال على الناس كأنهم لم يعرفوني فشكوت ذلك إلى عثمان

= - والأحكام/ باب من لم يكترث بطعن من لا يعلم في الأمراء حديثاً، فتح الباري ١٧٨/١٣ ح ٧١٨٧.

- ومسلم/ في الفضائل/ باب فضائل زيد بن حارثة وأسامة بن زيد ١٨٨٤/٤ ح ٦٣.
- ومسند الإمام أحمد ٢٠/٢، ٨٩، ١٠٦، ١١٠.
- وفضائل الصحابة للإمام أحمد ٨٣٤/٢ ح ١٥٢٥.

وتقدم تخريجه ح رقم ١٦.

(١) كلمة غير واضحة: وهو سريج بن يونس، روى عنه حامد بن شعيب. تهذيب ٤٥٨/٣.

رضي الله عنه، فَخَيَّرَني فقال: إنزل حيث شئت[1].

فأخبر أبو ذر عن نفسه أنه هو الذي اختار واستأذنه في الخروج لما يلقى من الناس وانثيالهم عليه واجتماعهم عنده وكان يخاف الافتتان[2] بهم ويحذرهم؟؟.

---

(1) البخاري / الزكاة/ باب ما أدي زكاته فليس بكنز... فتح الباري ٣/٢٧١ ح ١٤٠٦ حدثنا علي سمع هشيما أخبرنا حصين به.

(2) أشار المؤلف بعد إيراده الحديث أنَّ أبا ذر رحمه الله هو الذي اختار الخروج من المدينة إلى الربذة وذلك لانثيال الناس عليه كأنهم لا يعرفونه كما يقول فشكى ذلك إلى عثمان رضي الله عنه فخيره فاختار الخروج إلى الربذة ويكفي عثمان رضي الله عنه شهادة ببراءته أن أبا ذر هو نفسه يصرح بذلك، ويزيد الأمر وضوحاً ليظهر كذب الشيعة وطعنهم على عثمان بما هو بريء منه ـ ما ذكره ابن حجر في شرح هذا الحديث. وما ذكره ابن جرير الطبري في تأريخه في أخبار أبي ذر رحمه الله.

أولاً : يقول ابن حجر في شرح هذا الحديث فتح الباري ٣/٢٧٤ قوله: «عن زيد بن وهب» هو التابعي الكبير الكوفي أحد المخضرمين ـ وقوله: (بالربذة) بفتح الراء والموحدة والمعجمة مكان معروف بين مكة والمدينة ـ نزل به أبو ذر في عهد عثمان ومات به ـ وقد ذكر في هذا الحديث سبب نزوله، وإنما سأله زيد بن وهب عن ذلك لأن مبغضي عثمان كانوا يشنعون عليه أنه نفى أبا ذر، وقد بين أبو ذر أن نزوله في ذلك المكان كان باختياره. اهـ.

ثانياً : ويقول ابن جرير الطبري في تأريخه المجلد /٣ الجزء ٥/٦٦ تحت عنوان «أخبار أبي ذر رحمه الله» وفي هذه السنة أعني سنة ٣٠ كان ما ذكر من أمر أبي ذر ومعاوية واشخاص معاوية إياه إلى المدينة وقد ذكر في سبب اشخاصه إياه منها إليها أمور كثيرة كرهت ذكر أكثرها، فأما العاذرون معاوية في ذلك، فإنهم ذكروا قصةً كَتَبَ بِهَا إليَّ السري، يذكر أن شعيباً حدثه عن سيف، عن عطية، عن يزيد الفقعي قال:

لما ورد ابن السوداء[1] الشام لقي أبا ذر.

فقال: يا أبا ذر ألا تعجب إلى معاوية يقول المال مال الله ألا إن كل شيء لله كأنه يريد أن يحتجنه دون المسلمين ويمحو اسم المسلمين فأتاه أبو ذر فقال له: ما يدعوك =

---

(1) ابن السوداء هو عبد الله بن سبأ اليهودي الماكر الذي أسلم نفاقاً للكيد للإسلام وأهله وقد تم له الكثير مما أراد فهو الذي أثار الفتنة على عثمان حتى قتل، وهو الذي ادعى الألوهية لعلي بن أبي طالب وهو الذي قال بالوصية له ـ وهو المؤسس لمذهب الروافض، والقائل برجعة علي بعد قتله، وأن ما يسمع في السحاب صوته. وغير ذلك من العقائد الفاسدة.

وما احتجوا من حديث الشيعة الذي هو ضد حديث حصين.

قيل: أن حديثكم لا يدفع من حديث حصين الثابت لما فيه من الاختلاف، فإنه جعل إشخاص أبي ذر رضي الله عنه من الشام وحبسه بالمدينة طعناً على عثمان رضي الله عنه.

قيل له: للأئمة إذا أحسوا باختلاف وفتنة أن يبادروا إلى حسمها وحبسها، وقد فعل ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وحبس جماعة من الصحابة عنده بالمدينة ومنعهم من الخروج من المدينة ومنعهم أيضاً أشياء كانت لهم مباحة من الملابس وغيرها خوفاً أن يتأسى من لا علم له ولا ورع فيهم بذلك على ما ليس له أن يتناوله.

والدليل على ما ذكرنا.

= إلى أن تسمى مال المسلمين مال الله قال: يرحمك الله يا أبا ذر السنا عباد الله والمال ماله والخلق خلقه والأمر أمره، قال: فلا تقله، قال: لا أقول إنه ليس لله ولكن سأقول مال المسلمين.

قال: وأتى ابن السوداء أبا الدرداء، فقال له: من أنت أظنك والله يهودياً.

فأتى عبادة بن الصامت فتعلق به، فأتى به معاوية فقال: هذا والله الذي بعث عليك أبا ذر، وقام أبو ذر بالشام وجعل يقول: يا معشر الأغنياء واسوا الفقراء، بشر الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله بمكاوٍ من نار تكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم، فما زال حتى ولع الفقراء بمثل ذلك وأوجبوه على الأغنياء، وحتى شكى الأغنياء ما يلقون من الناس. فكتب معاوية إلى عثمان أن أبا ذر قد أعضل بي وقد كان من أمره كيت وكيت. فكتب إليه عثمان، أن الفتنة قد أخرجت خطمها وعينيها فلم يبق إلا أن تثب فلا تنكأ القرح، وجهز أبا ذر إليّ وابعث معه دليلاً وزود وارفق به، وكفكف الناس ونفسك ما استطعت، فإنما تمسك ما استمسكت.

فبعث بأبي ذر ومعه دليلاً، فلما قدم المدينة ورأ المجالس في أصل سلع، قال: بشر أهل المدينة بغارة شعواء وحرب مذكار، ودخل على عثمان، فقال: يا أبا ذر مال أهل الشام يشكون ذر بك، فأخبره أنه لا ينبغي أن يقال مال الله ولا ينبغي للأغنياء أن يقتنوا مالاً فقال: يا أبا ذر عليّ أن أقضي ما علي وآخذ ما على الرعية، ولا أجبرهم على الزهد وأن أدعوهم إلى الاجتهاد والاقتصاد.

قال: أفتأذن لي في الخروج فإن المدينة ليست لي بدار، فقال: أو تستبدل بها إلا شراً منها. قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أخرج منها إذا بلغ البناء سلعاً. قال: فأنفذ لما أمرك به.

٣٠ ـ ١٣٠ ـ ما حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن أبيه، وثنا محمد بن المظفر، ثنا محمد بن صالح، ثنا إسحاق ابن موسى، ثنا معمر بن عيسى، ثنا مالك، عن عبد الله بن إدريس، عن شعبة، عن سعد بن إبراهيم عن أبيه قال:

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعبد الله بن مسعود، ولأبي ذر، ولأبي الدرداء، أمَا هذا الحديث عن رسول الله ﷺ قال: وأحسبه لم يدعهم يخرجون من المدينة حتى مات.

وقال مالك: حبس أبا هريرة وأبا ذر وابن مسعود، وغيرهم حتى قتل، وقال ما هذه الأحاديث التي تحدثونها عن رسول الله ﷺ.

٣١ ـ ١٣١ ـ حدثني سليمان بن أحمد، ثنا يوسف بن يزيد، ثنا أسد ابن موسى، ثنا معاوية بن صالح، حدثني ربيعة بن يزيد، عن عبد الله بن عامر اليحصبي، قال: سمعت معاوية على المنبر بدمشق يقول: أيها الناس إياكم وأحاديث رسول الله ﷺ إلا حديث كان يذكر على عهد عمر رضي الله عنه، ٢/٣٢ فإن عمر رضي الله عنه كان رجلاً يخيف الناس في الله.

فإن احتجوا بما روى الأعمش، عن إبراهيم، عن همّام، عن حذيفة قال: لا يلي بعد عمر رضي الله عنه إلا صغير أبتر مولى الحق اسنه.

قيل لهم: إنما تطعنون بهذا على علي وعثمان رضي الله عنهما، مع أن الذي رواه شعبة يخالفه وهو أثبت من الأعمش وقد يدلس الأعمش في أشياء (. . . / وشعبة عنه وهو:

٣٢ ـ ١٣٢ ـ ما حدثنا أبو حاتم أحمد بن محمد بن سنان، ثنا محمد ابن إسحاق الثقفي، ثنا أبو قدامة عبد الله بن سعيد، ثنا عبد الرحمن، حدثني شعبة، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، قال لما قتل عثمان رضي الله عنه قال حذيفة: لن تروا بعده إلا أصغر وابتر وعلى الآخر فالآخر شر مع

أن قول حذيفة لا يوجب حجة إلا أن[1] مستنده عن رسول الله ﷺ، فأما إذا قال من ذاته فهو رأي يخطىء فيه ويصيب.

فإن احتجوا برواية الروافض وعلمائهم، أن حذيفة وعماراً رضي الله عنهما روي عنهما قالا في (. . . .)[2] كافر أو أن طلحة فيمن حصره، وأن علياً أعان على قتله ومالأ (. . . . . . .)[3]. وأن الناس خذلوه وأسلموه، وغير ذلك من حماقات الروافض عليهم لعنة الله والملائكة.

قيل لهم: أزعمتم أن عثمان كفر؟ فإن قالوا: لا. قيل لهم: فقد بان خطأ من قال كافر بلا حجة، وقول من تحمله الحمية والغضب على القول بما غيره أولى منه (. . . . . .)[4] وإن قول حذيفة لا يخلو من أحد شيئين إن كان قاله:

إما كان مصيباً فيما قاله، أو مخطئاً.

فإن أصاب فلا بدّ أن تطلقوا القول بتكفير عثمان (رضي) الله عنه، أو تخطؤه فيما قاله إن قاله فلا تحتجوا به.

ولو قبلنا قول من يتكلم في حال غضب ويقول عن موجدة وحَمِيَّةٍ ورَدَدْ نَابِهِ مَا ثَبَتَ من الفضل والكمال السابقين لعثمان رضي الله عنه، واجتماع المسلمين عليه واختيارهم له، كان ذلك مؤدياً إلى إزالة الفضل وسقوط المرتبة لكل من تقدمه وتأخَّرَه من الصحابة إذ لم يسلم واحد منهم من معاتب وواجد عليه.

وقد قيل: ولو أن امرأ كان أقوم من قدح لوجدت له غامزاً.
ولن تعدم الحسناء ذَامًّا.

والدليل على أن ما روى عن حذيفة إن كان محمولاً على ما ذكرناه.

---

(١) أي «إلا أن يكون. . . الخ» وإلا فهو غير معصوم من الخطأ.

(٢، ٣، ٤)، يوجد في الورقة ١/٣٢ بقع سوداء على كلمات حيث لم تتضح قراءتها وإن كان السياق واضح المعنى.

٣٣ ـ ١٣٣ ـ ما حدثناه أبو بكر بن أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا مسدد، ثنا أبو الأحوص، ثنا أبو يحيى، عن أبي المغيرة، عن حذيفة قال: شكوت إلى رسول الله ﷺ ذرب لساني، فقال: أين أنت من الاستغفار إني لأستغفر الله تعالى كل يوم مائة مرة[1].

وأما طلحة رضي الله عنه:

٣٤ ـ ١٣٤ ـ فحدثنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب، ثنا محمد بن إسحاق السراج، ثنا محمد بن الصباح، أخبرنا سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد، عن حكيم بن جابِر قال:

قال طلحة يوم الجمل قال اللهم إن كنا أدهنا في أمر عثمان رضي الله عنه وإنا لا نجد من الممانعة اللهم فخذ لعثمان مني حتى يرضى.

فأما قول علي رضي الله عنه فيه وفي قتله:

٣٥ ـ ١٣٥ ـ فحدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا عارم، ثنا حماد بن زيد، ثنا مجالد بن سعيد، عن عمير بن زودي[2]، قال خطبنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فقطعوا عليه خطبته فقال: ألا إنما وليت يوم قتل عثمان رضي الله عنه، ثم ضرب لهم مثلاً في الأثوار والأسد اجتمعوا في أجمة[3].

٣٦ ـ ١٣٦ ـ حدثنا أبو بكر الطلحي ثنا الحسين بن جعفر القتاب ثنا

---

(١) مسند الإمام أحمد ٥/٩٤ عبد الله حدثني أبي، ثنا أبو أحمد ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي المغيرة به. وص ٩٦، ٤٠٢.

(٢) عمير بن زودي ـ هكذا في البداية وكتب بين قوسين بعد كذا، وفي المعجم الكبير، ودر السحابة، ابن رزدي ـ بالزاي المعجمة.

(٣) المعجم الكبير للطبراني ١/٣٦ ح ١١٢، ١١٣؟ مطولاً وفيه تفصيل القصة وذكره ابن =

منجاب ثنا شريك عن عبد الله بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: رأيت علياً كرم الله وجهه عند أحجار الزيت[1] وهو رافع إصبعه وهو يقول: اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان[2] رضي الله عنه.

٣٧ - ١٣٧ - حدثنا أبو علي محمد بن أحمد ثنا بشر بن موسى ثنا خلّاد ابن يحيى، ثنا مسعر، عن ابن عوف، عن محمد بن حاطب قال: ذكروا عثمان رضي الله عنه فقال الحسن (. . .)[3] مخبركم قال فجاء علي رضي الله عنه فقال:

= كثير في البداية والنهاية ١٩٤/٧ وذكر قصة الأثوار الثلاثة والأسد في حديث طويل. وفي مجمع الزوائد ٢٤٥/٧ وقال: وعمير لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح غير مجالد بن سعيد وفيه خلاف. و ٧٨/٩ ونص الحديث في در السحابة للشوكاني ص ١٩٦ ح رقم ٧٢ قال: وأخرج ابن أبي شيبة، ويعقوب بن سفيان، والحاكم في الكنى، والطبراني في الكبير، وابن عساكر، عن عمير بن زودي قال: سمعت علياً يقول: هل تدرون ما مثلي ومثلكم ومثل عثمان؟ كمثل ثلاثة أثوار في أجمة، ثور أبيض، وثور أحمر، وثور أسود، ومعهن فيها أسد، وكان الأسد لا يقدر منهن على شيء لاجتماعهن عليه. فقال للثور الأسود، وللثور الأحمر: لا يدل علينا في أجمتنا هذه إلا هذا الثور الأبيض، فإنه مشهور اللون، فلو تركتماني فأكلته صفت لي ولكما الأجمة وعشنا فيها.

فقالا له: دونك فأكله، ثم لبث غير كثير فقال للثور الأحمر: إنه لا يدل علينا في أجمتنا هذه إلا الثور الأسود، فإنه مشهور اللون، وإن لوني ولونك لا يشتهران، فلو تركتني فأكلته صفت لي ولك الأجمة وعشنا فيها. فقال: دونك، فأكله، ثم لبث غير كثير فقال للثور الأحمر: إني آكلك؟ فقال: دعني حتى أنادي ثلاثة أصوات. قال:

فناد، فقال: ألا إني إنما أكلت يوم أكل الثور الأبيض.
ألا إني إنما أكلت يوم أكل الثور الأبيض.
ألا إني إنما أكلت يوم أكل الثور الأبيض.

قال علي: ألا إني إنما وهنت يوم قتل عثمان وهو في الطبراني ٣٦/١ ح ١١٣.

(١) في البداية والنهاية ١٩٣/٧: وهو بباب المسجد وعند أحجار الزيت. وقال أبو القاسم البغوي، أنبأنا علي بن الجعد أنبأ شريك به.

(٢) الإمام أحمد في فضائل الصحابة ٤٥٢/١ ح ٧٢٧ وإسناده حسن.
- وفي الإيمان، للإمام أحمد برواية الخلال ورقة ٤٦/٢ نحوه.
- ذكره ابن كثير في البداية والنهاية ١٩٣/٧.

(٣) كلمة غير واضحة.

كان عثمان رضي الله عنه من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين[1]. رواه سفيان بن عيينة عن مسعر مثله.

٣٨ - ١٣٨ - حدثنا أبو بكر بن خلّاد، ثنا محمد بن يونس، ثنا هارون ابن إسماعيل ثنا قرة بن خالد، عن الحسن، عن قيس بن عباد، قال: سمعت علياً رضي الله عنه يوم الجمل يقول: اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان رضي الله عنه، ولقد طاش عقلي يوم قتل وانكسرت نفسي، وجاؤني للبيعة فقلت: والله إني لأستحي من الله تعالى أن أبايع قوماً قتلوا رجلاً قال له رسول الله ﷺ: «لا أستحي ممن تستحيه الملائكة وإني لأستحي من الله تعالى أن أبايع وعثمان قتيل على وجه الأرض لم يدفن بعد [2].

٣٩ - ١٣٩ - حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن النضر، ثنا معاوية ابن عمرو، ثنا زائدة، ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس قال: سمعت سعيد بن زيد يقول:

والله لو انقض أحد فيما فعلتم بابن عفان لكان محقوقاً أن ينقض[3].

---

(١) الحاكم في المستدرك / معرفة الصحابة / ذكر قتل أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه ١٠٤/٣/ في حديث طويل.

(٢) الحاكم في المستدرك/ معرفة الصحابة/ ذكر مقتل أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه ١٠٣/٣ عن قيس بن عباد، وفيه: فانصرفوا فلما دفن رجع الناس إليَّ وسألوني البيعة فقلت: اللهم إني مشفق مما أقدم عليه، ثم جاءت عزيمة فبايعت فلقد قالوا يا أمير المؤمنين فكأنما صدع قلبي، فقلت اللهم خُذْ مني لعثمان حتى ترضى، وسكت عنه الحاكم والذهبي.

- وذكره ابن كثير في البداية والنهاية ١٩٣/٧ وقال: وقد اعتنى الحافظ الكبير أبو القاسم بن عساكر، بجمع الطرق الواردة عن علي أنه تبرأ من دم عثمان، وكان يقسم على ذلك في خطبه وغيرها أنه لم يقتله ولا أمر بقتله ولا مالأ عليه ولا رضي به، ولقد نهى عنه فلم يسمعوا منه؛ ثبت ذلك عنه من طريق تفيد القطع عند كثير من أئمة الحديث ولله الحمد والمنَّة، وثبت عنه أيضاً من غير وجه أنه قال: إني لأرجو أن أكون أنا وعثمان ممن قال الله فيهم: ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين﴾ اهـ.

(٣) البخاري/ مناقب الأنصار/ باب ٣٤ إسلام سعيد بن زيد رضي الله عنه/ فتح الباري ١٧٦/٧ ح ٣٨٦٣، قال ابن حجر في شرح الحديث قوله (ولو أن أحد ارفضّ) أي زال من مكانه، وفي =

٤٠ ـ ١٤٠ ـ وحدثنا أبو حامد أحمد بن محمد، ثنا محمد بن إسحاق الثقفي، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا سفيان، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عبد الله بن عدي بن الخيار، عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها وصلى الله على بعلها ونبيها أنها كانت ذكرت عثمان بن عفان رضي الله عنه فبكت حتى ابتل خمارها ثم تقول: ما تمنيت لعثمان شيئاً إلا أصابني حتى إني لو تمنيت أن يقتل قتلت.؟؟

٤١ ـ ١٤١ ـ حدثنا سليمان بن أحمد قال ثنا الخليفة؟؟ ثنا عبد الله بن عبد الوهاب، ثنا حازم بن أبي حازم، عن أبي الأسود قال: سمعت طلق بن حسان يقول وفدنا إلى المدينة للنظر فيم قتل عثمان رضي الله عنه، فلما قدمنا مررنا ببعض آل علي رضي الله عنه، وبعض آل الحسين بن علي رضي الله عنه، وبعض آل أمهات المؤمنين.

فانطلقت إلى عائشة رضي الله عنها وعن أبيها وصلى الله على بعلها ونبيها فسلمت عليها فردت السلام وقالت: من الرجل؟ قلت من أهل البصرة، قالت: من أي أهل البصرة؟ قلت من بكر بن وائل. قالت: من أبي بكر بن وائل؟ قلت: من بني قيس بن ثعلبة. فقالت من أهل فلان؟ فقلت لها يا أم المؤمنين، فيم قتل عثمان أمير المؤمنين رضي الله عنه؟ قالت: قتل والله مظلوماً لعن الله قتلته أقاد الله من ابن «أبي» بكر به وساق الله إلى أعين بني تميم هوانا في بيته، وإهراق الله دماء بني (بديل)[1] على ضلاله.

= الرواية الآتية «انقض» بالنون والقاف بدل الراء والفاء أي سقط قوله (كان) في الرواية الآتية «لكان محقوقاً أن ينقض» وإنما قال ذلك سعيد لعظم قتل عثمان، وهو مأخوذ من قوله تعالى: ﴿تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا إن دعوا للرحمان ولدا﴾.

والرواية الثانية التي يشير إليها ابن حجر هي في إسلام عمر بن الخطاب، فتح الباري ١٧٨/٧ ح ٣٨٦٧.

ـ وفي الإكراه/ باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر فتح الباري ٣٢٥/٢٣ ح ٦٩٤٢.

ـ ومعجم الطبراني ٤٠/١ ح ١٢١.

ـ وذكره ابن كثير في البداية والنهاية ١٩٤/٧.

(١) في الأصل: زيد والتصحيح من مجمع الزوائد، وقد صححت بعض الكلمات من مجمع الزوائد.

وساق الله إلى الأشتر سهماً من سهامه، فوالله ما من القوم رجلاً إلا أصابته دعوتها(١).

٤٢ - ١٤٢/ - حدثنا أحمد بن سنان، ثنا أبو العباس الثقفي، ثنا إسماعيل بن أبي الحارث، ثنا كثير بن هشام، عن جعفر بن برقان، ثنا العلاء ابن عبد الله بن رافع، عن ميمون بن مهران، قال: قال، حذيفة لما قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه: كذا وحَلَّقَ بيده «يعني عقد عشرة»، فُتق في الإسلام فتق لا يَرْتقه جبل(٢).

وأما إعلالهم بترك إنكار الصحابة رضي الله عنهم على من حصروه فلقد شرعوا إلى الإنكار عليهم واستعدوا لمدافعتهم ومقاتلتهم، ولكن لم يظهر القوم قَتْلَه وإنما أظهروا المعيبة، ومع ذلك فلم يكن لهم أن يستبدوا برأي في أمرهم إلا بأمر من خليفتهم وأميرهم عثمان رضي الله عنه، وكان يمنعهم من ذلك، ٣٤/أ ويعزم عليهم أن لا يراق فيه محجم من دم.

ولقد أنكروا وبالغوا في الإنكار، منهم زيد بن ثابت(٣) وعبد الله بن سلام(٤) وابن عمر، وأبو هريرة، والمغيرة بن شعبة وابن الزبير وابن عامر(٥) وغيرهم. فأما الحسن بن علي عليهما السلام فقد حمل يومئذٍ (. . . .)(٦).

---

(١) مجمع الزوائد ٩/٧٩ قال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير طلق وهو ثقة.
معجم الطبراني ١/٤٤ ح ١٣٣.

(٢) طبقات ابن سعد ٣/٨٠.
- وذكره ابن كثير في البداية مختصراً ٧/١٩٥.

(٣) تاريخ خليفة بن خياط ص ١٧٣ حدثنا كهمس. . . إن زيد بن ثابت قال لعثمان هؤلاء الأنصار بالباب يقولون: إن شئت كنا أنصار الله مرتين فقال: لا حاجة لي في ذلك كفوا. وفي ص ١٧٤ . . . عن محمد بن سيرين قال: انطلق الحسن والحسين وابن عمر وابن الزبير ومروان كلهم شاكي السلاح حتى دخلوا الدار، فقال عثمان: أعزم عليكم لما رجعتم فوضعتم أسلحتكم ولزمتم بيوتكم. . . الحديث.

(٤) البداية والنهاية ٧/١٩٤، وسيورد الأحاديث عن بقية الصحابة الذين ذكرهم.

(٥) تاريخ خليفة بن خياط ص ١٧٣ سمعت عبد الوهاب بن عبد المجيد قال سمعت يحيى بن سعيد يقول سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة يقول: كنت عند عثمان في الدار فقال: أعزم على كل من رأى أن عليه سمعاً وطاعة إلا كف يده وسلاحه. . . . الحديث.

(٦) كلمة غير واضحة.

٤٣ - ١٤٣ - حدثنا أبو حامد الصائغ، ثنا أبو العباس السراج، ثنا عبد الله بن عمر، ثنا عبد الله بن خراش الشيباني، ثنا العوّام بن حوشب، عن سعيد بن جبير، عن جبلة ابن سحيم؟ عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه دخل على عثمان رضي الله عنه يعرض نصرته ويذكر بيعته فقال: أنتم في حل من بيعتي وفي حرج من نصرتي فإني لأرجو أن ألقى الله سالماً مظلوماً.

٤٤ - ١٤٤ - حدثنا أبو حامد، ثنا أبو العباس، ثنا محمد بن عمرو الباهلي، ثنا ابن أبي عدي، عن ابن عون، عن نافع قال: لبس ابن عمر يومئذٍ الدرع مرتين[١].

٤٥ - ١٤٥ - حدثنا أبو حامد، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا محمد بن عمرو، ثنا ابن أبي عدي، عن ابن عون، عن محمد قال: لقد قتل وإن في الدار سبعمائة رجل، منهم الحسين بن علي عليه السلام، وعبد الله بن الزبير، قال محمد، ولو أذن لهم لضربوهم حتى يخرجوهم من أقطار المدينة[٢].

٤٦ - ١٤٦ - حدثنا ابن أبي عدي، عن معبد، عن يعلي بن حكيم عن نافع قال: كان ابن عمر عند عثمان رضي الله عنه يوم قتل وهو متقلد سيفه حتى عزم عليه عثمان مخافة أن يقتل، وكان الحسين بن علي حتى عزم عليه عثمان مخافة أن يقتل[٣].

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط ص ١٧٣.

(٢) الإيمان للإمام أحمد برواية الخلال ورقة ١/٤٧ عن عبد الملك قال ثنا ابن حنبل قال ثنا إسماعيل، قال ثنا ابن عون عن محمد به.

- وتاريخ خليفة بن خياط ص ١٧٣ - محمد بن سيرين قال: قال سليط بن سليط نهانا عثمان عن قتالهم ولو أذن لنا لضربناهم حتى نخرجهم من أقطارها.

- وطبقات ابن سعد ٧١/٣ قال أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن ابن عون به.

(٣) تاريخ خليفة بن خياط ص ١٧٣.... عن يعلى بن حكيم به.

٤٧ ـ ١٤٧ ـ حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا جرير عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، لما كان يوم الدار قلت لعثمان: يا أمير المؤمنين اليوم طابٌ أم ضرب[١]؟ فقال: يا أبا هريرة تحب أنك قتلتني وقتلت الناس جميعاً؟ قلت: لا، قال: فإنك إن قتلت منهم رجلاً فكأنك قتلت الناس جميعاً[٢].

٤٨ ـ ١٤٨ ـ حدثنا أحمد بن محمد بن جبلة؟؟ ثنا زياد بن أيوب، ثنا ابن علية، ثنا أيوب، ثنا عبد الله بن أبي مليكة، عن عبد الله بن الزبير قال: قلت لعثمان رضي الله عنه يا أمير المؤمنين معك في الدار عصابة مستنصرة ينصر الله عزّ وجلّ بأقل منهم فأذن لي فالأقاتل، فقال أنشدك الله أو قال أذكر بالله رجلاً اهراق فِيَّ دمه أو قال دماً[٣].

٤٩ ـ ١٤٩ ـ حدثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد، ثنا أبو مسلم الكجي، وعلي بن عبد العزيز، والحسن بن المثنى، قالوا ثنا عارم ثنا الصعق ابن حزن، ثنا قتادة، عن زهدم الجرمي قال: خطب ابن عباس رضي الله عنه فقال لو أن الناس لم يطلبوا بدم عثمان لرجموا بالحجارة من السماء[٤].

٥٠ ـ ١٥٠ ـ حدثنا أبو بكر ومحمد بن أحمد، ثنا محمد بن سهل، ثنا المسعودي، ثنا أبو نعيم، عن الأعمش، عن ثابت بن عبيد، عن أبي جعفر

---

(١) هكذا في الأصل طاب أم ضرب وكذا في الطبقات وفي تاريخ خليفة بن خياط (اليوم طاب الضرب معك) ولعله الصواب. والله أعلم.

(٢) طبقات بن سعد ٣/ ٧٠ أخبرنا أبو معاوية الضرير قال أخبرنا الأعمش به وفيه قال: فرجعت ولم أقاتل.

ـ وتاريخ خليفة بن خياط ص ١٧٣ ثنا الأعمش به.

(٣) طبقات بن سعد ٣/ ٧٠ أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي ابن عليه عن أيوب به.

ـ وتاريخ خليفة بن خياط ص ١٧٣ حدثنا ابن عليه به.

(٤) طبقات ابن سعد ٣/ ٨٠ أخبرنا عارم بن الفضل به.

قال: لما قتل عثمان، قال علي: ما صنع بالرجل قالوا: قتل. قال: تَبّاً لهم آخر الدهر[1].

فأما ادعاؤهم على طلحة كان فيمن حصره.

قيل: كيف يقبل هذا على طلحة وهو الذي يلعن قتلة عثمان مع عائشة رضي الله عنها وعن أبيها ومن معها صباحاً مساءً ومع ذلك هو الذي يقول: اللهم خذ مني لعثمان حتى يرضى.

ثم يقال لهم: هل يجوز أن يفعل طلحة فعلاً الحق في غيره؛ أو كلما فعله كان حقاً وصواباً.

فإن قالوا: كل أفعاله حق وصواب. فقد أنزلوه منزلة النبي ﷺ. وما كان منه من خروجه من البصرة وتنكبه عن الحجاز وتباعده من المدينة عن بيعة علي، ماذا أيضاً حقاً وصواباً وهذا ما لا يقوله[2]. وإن كان بعض ما يفعله حقاً وبعضه خطأً فالاحتجاج بقوله في حال الرضا أولى مما يقوله في حال الغضب، فلو اتبعتم في أمره ما ثبت عن الرسول ﷺ في مناقبه وفضائله الذي لا يجوز الخطأ عليه ولا في مقالته كان أولى من احتجاجكم بقول من جوزتم الخطأ عليه وفي قوله.

فإن قالوا: وما الذي قال فيه رسول الله ﷺ مما لكم فيه حجة.

قيل له:

٥١ ـ ١٥١ ـ ما حدثناه أبو حفص الخطابي، ثنا أبو مسلم الكجي، ثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد، عن أيوب عن أبي قلابة، عن أبي الأشعث

---

(١) الإيمان، للإمام أحمد رواية الخلال ورقة ٤٧/ ب أخبرنا محمد قال انبا وكيع عن الأعمش... به. ولفظه عن أبي جعفر الأنصاري، قال رأيت علياً محتبي بسيفه وهو جالس قال: على ما صنع بالرجل؟ قلت قتل قال تباً لكم سائر الدهر.

(٢) يظهر أن العبارة ناقصة ولعل تمامها (عاقل) مثلاً.

قال: سمعت خُطَبَاء بالشام في الفتنة، فقام رجل يقال له مرة بن كعب فقال: لولا حديث سمعته من رسول الله ﷺ لم أقم، سمعت رسول الله ﷺ ذكر فتنة كائنة، فمر رجل مقنع فقال: عثمان وأصحابه يومئذٍ على الهدى فإذا عثمان رضي الله عنه[1].

٥٢ ـ ١٥٢ ـ حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا أبو بشر بنُ حبيب، ثنا أبو داود، ثنا حماد بن سلمة، عن زيد وحماد بن زيد كلاهما عن سعيد الجريري عن عبد الله بن شقيق العقيلي عن عبد الله بن حوالة الأزدي قال أتيت رسول الله ﷺ وهو جالس في ظل دومة وعنده كاتب يملي عليه مم قال: يا بن حوالة كيف أنت إذ نشأت فتنة فذكرها قلت: (لا أدري) ما خار الله ورسوله، قال: فمر برجل متقنع فقال: هذا وأصحابه يومئذٍ على الحق، فأتيته فأخذت بمنكبه وأقبلت بوجهه على رسول الله ﷺ فقلت: هذا يا رسول الله؟ قال هذا فإذا هو عثمان بن عفان رضي الله عنه[2] وأرضاه.

---

(١) الترمذي / مناقب عثمان / تحفة الأحوذي ١٩٨/١٠ ح ٣٧٧٨ عن أبي الأشعث الصنعاني أن خطباء قامت بالشام وفيهم رجال من أصحاب النبي ﷺ فقام آخرهم رجل يقال له مرة بن كعب.. الحديث وفيه فذكر الفتن: فمر رجل مقنع في ثوب فقال: هذا يومئذٍ على الهدى فقمت إليه فإذا هو عثمان بن عفان فأقبلت عليه بوجهه فقلت هذا؟ قال: نعم.

وقال: هذا حديث حسن صحيح.

ـ ومسند الإمام أحمد ٢٣٥/٤، ٢٣٦ وص ٢٤٢، ٢٤٣ محمد بن سيرين عن كعب بن عجرة.

ـ وابن ماجه / المقدمة / فضل عثمان ٤١/٢ ح ١١١ محمد بن سيرين عن كعب بن عجرة.

ومحمد بن سيرين لم يسمع عن كعب. ولكن الحديث من رواية مرة بن كعب صحيح كما قال الترمذي.

ـ ومصنف ابن أبي شيبة ٤١/١٢ ح ١٢٠٧٥ والإيمان، للإمام أحمد بن حنبل رواية الخلال ورقة ٤٦/ ب.

وذكره ابن كثير في البداية والنهاية ٢١٠/٧.

(٢) مسند الإمام أحمد ١٠٩/٤ من حديث عبد الله بن حوالة. وهو حدیث طويل اقتطع المؤلف منه محل الشاهد ولرداءة الخط كانت العبارة ناقصة ومقطعة أكملنا بعضها من المسند وجعلناها بين قوسين.

=

٥٣ ـ ١٥٣ ـ حدثنا أبو بكر بن خلّاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا خالد بن الهيثم، ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، حدثني موسى بن عقبة، عن جده أنه سمع أبا هريرة يقول: ذكر رسول الله ﷺ فتنة فحذر منها فقالوا يا رسول الله فما تأمر من أدركها منا قال عليكم بابن... وأصحابه يعني عثمان ابن عفان رضي الله عنه.

٥٤ ـ ١٥٤ ـ حدثنا أبو بكر بن خلّاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، وثنا عبد الله الحسن بن بندار ثنا محمد بن إسماعيل، قال ثنا روح بن عماد، ثنا سعد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال:

صعد النبي ﷺ أحدا أو حراء ومعه أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فرجت الجبل فقال: «أثبت أحد فإن عليك[1] نبي وصديق وشهيدان[2]».

٥٥ ـ ١٥٥ ـ حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين، ثنا بشر بن موسى، ثنا الحميدي، ثنا عبد العزيز بن محمد، عن إسماعيل بن أبي صالح، عن

= ـ وفضائل الصحابة / للإمام أحمد ٤٤٨/١ ح ٧١٩ قال محققه: إسناده صحيح..
ـ ومسند الطيالسي خلافة عثمان بن عفان وشيء من مناقبه ١٧٥/٢ بتعليق الساعاتي.
ـ ومجمع الزوائد ٨٨/٩ وقال: رواه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح وذكره ابن كثير في البداية والنهاية ٢١٠/٧.

(١) ما بين القوسين من البخاري.

(٢) البخاري / فضائل الصحابة / مناقب/ فضل أبي بكر، فتح الباري ٢٢/٧ ح ٢٦٧٥، ٤٢ ح ٣٦٨٦ فضائل عمر.
٥٣ ح ٣٦٩٩ باب مناقب عثمان بن عفان.
الترمذي مناقب أبي بكر ـ تحفة الأحوذي ١٨٥/١٠ ح ٣٧٨٠.
ـ فضائل الصحابة للإمام أحمد ٢١٧/١ ح ٢٤٧ قال محققه: إسناده صحيح.
ـ ومسند الإمام أحمد /١١٢/٣.
ـ وله شاهد من حديث سهيل في فضائل الصحابة للإمام أحمد ٢١٧/١ ح ٢٤٧، ٢٤٨.
ـ وفي مسند الإمام أحمد ٣٣١/٥.
ـ وفي مصنف عبد الرزاق ٢٢٩/١١ ح ٢٠٤٠١.
ـ ومسند عبد الرزاق ٢٢٩/١١ ح ٢٠٤٠١.

أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ، كان على صخرة حراء فتحركت فقال: إسكـني فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد، وكان عليها رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير[1].

٥٦ - ١٥٦ - حدثنا سليمان بن أحمد ثنا بكر بن سهل ثنا عبد الله بن صالح... ثنا أبو زيد... ثنا أسد بن موسى، قالا ثنا معاوية بن صالح، عن ربيعة بن يزيد، عن عبد الله بن عامر، أن النعمان بن بشير حدثه قال: قالت عائشة رضي الله عنها وعن أبيها وصلى الله على بعلها ونبيها: ألا أحدثك حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ قلت: بلى. قالت كنت قاعدة أنا وحفصة يوماً عنده فأقبل عثمان فجلس إليه فأقبل إليه بوجهه وحدثه قالت فسمعته يقول: يا عثمان إن الله عزّ وجلّ مقمصك قميصاً فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه يقول ذلك ثلاث مرات[2].

فهذه الأحاديث دالة على أن أحداً من الصحابة لم ينكر على عثمان منكراً. فإن قال قائل ثبت (....)[3] من تكلم في عثمان.

قيل له: كذلك نقول إلا أن من بيّن الله عزّ وجلّ ورسوله عليه السلام.

---

(١) مسلم / فضائل الصحابة / من فضائل طلحة /٤/١٨٨٠ ح ٥٠ الترمذي مناقب عثمان، تحفة الأحوذي ١٠/١٨٦ ح ٣٧٨١. وقال: هذا حديث صحيح.
- والمسند للإمام أحمد ٢/٤١٩ وفيه زيادة.
- وفضائل الصحابة للإمام أحمد ١/٢١٦ ح ٢٤٨.
- وابن ماجه/ فضائل العشرة ١/٤٨ ح ١٣٤ من حديث سعيد بن يزيد.

(٢) ابن ماجه/ المقدمة/ فضل عثمان ١/٤١ ح ١١٣، وإسناده: علي بـن محمد ثنا أبو معاوية ثنا الفرج بن فضالة عن ربيعة بن يزيد عن النعمان به.
- ومسند الإمام أحمد ٦/٧٥ عروة عن عائشة.
- والترمذي / مناقب عثمان تحفة الأحوذي ١٠/١٩٩ ح ٢٧٨٩. إسناده ثنا محمد بن غيلاه أخبرنا حجين بن المثنى أخبرنا الليث بن سعد عن معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن عبد الله بن عامر. وفي الإيمان للإمام أحمد برواية الخلال ورقة ٤٥، ٤٦.
- وذكره ابن كثير في البداية والنهاية ٧/٢٠٨.

(٣) بمقدار كلمة: غير واضح.

٢/٣٦ فضله في أيام رسول الله ﷺ وأبي بكر، وعمر رضي الله عنهما واجتمع أفاضل الصحابة والمشهود لهم بالجنة على تقديمه وتوليته وإمامته لا يلزمه إلا ما اجتمعوا عليه (إنه مشى فيه[١]) مما لا يمكن لعثمان فيه تأويلاً.

وأما أن يدفع عثمان عن أن يفعل ويفرط منه فلا. لا سيما ومن كان أفضل منه كان يقع منه ما كان يقع عليه ويرجع عنه، ولا يلزم الصفوة من الصحابة الذين شهد لهم الرسول ﷺ بالجنة إلا ما أشهد[٢] فيه، ولا خلاف. وكل من تكلم فيه بسوء لزمه الخطأ حتى يأتي بثبت ما يقوله فيه من الوجه الذي وقع الاتفاق عليه، والتقديم له، وإلا فهو المخطىء ولن يخلو أحد من زلة وغفلة.

الا أن الأولى أن نذكر في أصحاب الرسول ﷺ ما نسب الله إليهم من القدر العظيم، والسوابق القديمة، والمناقب، والثواب الجزيل، والمحاسن المشهورة المذكورة.

وقد قَصَّ الله تعالى علينا في كتابه أحوال أنبيائه وأصفيائه وأضاف إليهم بعض أفعالهم، فقال تعالى: ﴿وعصى آدم ربه فغوى﴾[٣].

وقال تعالى: ﴿ولقد همت به وهم بها﴾[٤] وقال تعالى: ﴿فوكزه موسى فقضى عليه﴾[٥] وقال تعالى في داود: ﴿فاستغفر ربه وخر راكعاً وأناب﴾[٦] وقال تعالى: ﴿فغفر له ذلك﴾[٧] وقال تعالى: ﴿ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾[٨].

---

(١) هكذا في الأصل.
(٢) هكذا في الأصل.
(٣) طه / ١٢١.
(٤) يوسف / ٢٤.
(٥) القصص /١٥.
(٦) ص /٣٤.
(٧) ص /٢٥.
(٨) الفتح /٢.

فعلَّمَنا الاقتداء بِهُدَاهـم وما مدحوا به، وأن يمسك عن ذكر ما نسب إليهم من الزلل.

فكذلك أتباع أنبيائه وأصحابهم إنما نذكر محاسنهم التي مدحوا عليها ومراتبهم التي نزلوا عليها ونسكت عما سواه من الزلل.

٥٦ ـ ١٥٧ ـ حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا هدبة ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال:

ما من ولد آدم أحد إلا وقد عمل خطيئة أو هم بها ليس يحيى بن زكريا[١].

٥٧ ـ ١٥٨ ـ حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا مسعر قال: سمعت زياد بن علاقة يقول سمعت المغيرة بن شعبة يقول:

كان النبي ﷺ يصلي حتى ترم قدماه أو قيل ساقاه فقال له: أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيقول أفلا أكون عبداً شكوراً[٢].

٥٨ ـ ١٥٩ ـ حدثنا محمد بن أحمد ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدي ثنا شقيق حدثني زياد بن علاقة قال سمعت المغيرة بن شعبة يقول: قام النبي ﷺ حتى تورمت قدماه فقيل له: أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: أفلا أكون عبداً شكوراً[٣].

---

(١) مسند الإمام أحمد ٢٥٤/١ عبد الله ثنا أبي ثنا عفان ثنا حماد به. وص ٢٩٢، ٢٩٥، ٣٠١، ٣٢٠.

(٢، ٣) البخاري / التهجد / باب قيام النبي ﷺ الليل، فتح الباري ١٣/٣ ح ١١٣٠.
- وفي الرقاق / باب الصبر عن محارم الله فتح الباري ٣٠٣/١١ ح ٦٣٧١.
- كتاب صفة القيامة والجنة والنار / باب الإكثار من الأعمال والأجتهاد فيها ٢١٧١/٤ ح ٧٩، ٨٠.
- النسائي / إحياء الليل / باب إحياء الليل ١٧٨/٣.
- ابن ماجه / كتاب إقامة الصلاة باب ما جاء في طول القيام في الصلوات ٤٥٦/١ ح ١٤١٩.
=

وقال الله تعالى له: ﴿عفا الله عنك لم أذنت لهم﴾[1] وقال: ﴿إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم﴾[2].

فعفى الله عنهم استزلال الشيطان إياهم عظيم ما كسبوا من قوله:

ثم عن الرسول ﷺ بحضرة العدد.

وكذلك عفى عن حاطب بن أبي بلتعة حين كتب إلى المشركين يخبرهم بشأن رسول الله ﷺ ويطلعهم على عورة المؤمنين، فشهد له بالإيمان[3] فقال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء﴾[4] وأمر أبا بكر الصديق رضي الله عنه بالعفو عن مسطح، وحسان فقال: ﴿ولا يأتل ألوا الفضل منكم والسعة[5].. ﴾ الآية فأثبت هجرتهم[6] وأثنى

= - وله شاهد من حديث عائشة في التفسير ٨/٥٨٤ ح ٤٨٣٧.
- ومسلم / صفة القيامة والجنة والنار ٤/٢١٧٢ ح ٨١.
- وابن ماجه / كتاب إقامة الصلاة.. باب ما جاء في طول القيام ١/٤٥٦ ح ١٤٢٠ عن أبي هريرة.
- وفي المسند ٦/١١٥ حديث عائشة.

(١) التوبة / ٤٣.

(٢) آل عمران / ١٥٥.

(٣) البخاري / التفسير / باب لا تتخذوا عدوي وعدوكم / فتح الباري ٨/٦٣٣ ح ٤٨٩٠ في قصة كتابة حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين بمكة، وفيه قال عمر: دعني يا رسول الله إضرب عنقه، فقال: إنه شهد بدراً... الحديث وقد سماه الله مؤمناً.

(٤) الممتحنة / آية ١.

(٥) النور / آية ٢٢ وفي صحيح البخاري / التفسير / باب (لولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم..) فتح الباري ٨/٤٥٢ - ٤٥٥ ح ٤٧٥٠ وقد جاء في آخره قالت عائشة فلما أنزل الله في براءتي، قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره: والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة ما قال، فأنزل الله ﴿ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا...﴾ الآية.

(٦) في الأصل: هجرتكم، بالكاف.

عليهم بها بعد ما كانوا اقترفوا الطّاهرة المطهّرة حبيبة حبيب[1] الله ثم ما أقام النبي ﷺ من الحدود على غير واحد من الصحابة من قطع السارق[2] ورجم المعترف بالزنا ماعزا[3]، وأتي بالنعيمان سكران فأمر بجلده وكان نعيمان من أهل بدر[4] وكل هذا مغفوراً له[5]، ومسكوتاً عنه لما أولاهم الله تعالى من السوابق الكريمة، والمناقب العظيمة وشكر لهم وأثنى عليهم بمحاسنهم فقال: ﴿أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم..﴾[6] الآية. ٣٧/أ

فالواجب على المسلمين في أصحاب رسول الله ﷺ: إظهار ما مدحهم الله تعالى به وشكرهم عليه من جميل أفعالهم وجميل سوابقهم وأن يغضوا عما كان منهم في حال الغضب والإغفال وفرط منهم عند استزلال الشيطان إياهم.

ونأخذ في ذكرهم بما أخبر الله تعالى به فقال تعالى: ﴿والذين جاءوا

---

(١) يعني - قذفهم لعائشة رضي الله عنها في قصة حديث الإفك وهو ما سبقت الإشارة إليه حاشية رقم (٥) ص ٣٤٠.

(٢) كالمخزومية صحيح البخاري / الحدود / باب كراهية الشفاعة في الحد إذا رفع إلى السلطان فتح الباري ٨٧/١٢ ح ٦٧٨٨.

(٣) البخاري / الحدود /باب المحصن... فتح الباري ١١٧/١٢ ح ٦٨١٤ وباب لا يرجم المجنون/ فتح الباري ١٢٠/٩٢ ح ١٥٦٨.

(٤) أورده البخاري في كتاب الوكالة/ باب الوكالة في الحدود، فتح الباري ٤٩٢/٤ ح ٢٣١٦ قال ابن حجر في شرح الحديث.... وهو النعيمان بن عمرو بن رفاعة بن الحارث بن سواد.... الأنصاري ممن شهد بدراً وكان مزاحاً، وفي الحدود/ باب من أمر بضرب الحد في البيت، فتح الباري ١٦٤/١٢ ح ٦٧٧٤ وفيه أن النبي ﷺ جيء بنعيمان أو بابن النعيمان شارباً، وباب الضرب بالجريد والنعال ٦٥ح ٦٧٧٥ وفيه أن النبي ﷺ أتي بنعيمان أو بابن نعيمان وهو فشق عليه... الحديث.

(٥) لأن الرسول ﷺ قال لعمر كما في قصة حاطب بن أبي بلتعة. البخاري/فتح الباري ٦٣٣/٨ ح ٤٨٩٠ حين قال عمر: دعني أضرب عنقه فقال: إنه شهد بدراً، وما يدريك لعل الله عزّ وجل اطلع على أهل بدر فقال: ﴿اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم﴾ والنعيمان من أهل بدر.

(٦) الأحقاف/ ١٦.

من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان﴾(1) الآية فإن الهفوة والزلل والغضب والحدة والإفراط لا يخلو منه أحد، وهو لهم غفور؟، ولا يوجب ذلك البراءة منهم، ولا العداوة لهم، ولكن يحب على السابقة الحميدة ويتولّى للمنقبة الشريفة.

٥٩ ـ ١٦٠ ـ حدثنا أبو يحيى محمد بن الحسن، ثنا محمد بن سليمان ابن أبي الحارث، ثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل، ثنا زائدة بن قدامة، ثنا عمر بن قيس عن عمرو بن أبي قرة، قال: كان حذيفة بالمدائن وكان يحدث بأشياء قالها رسول الله ﷺ لأناس من أصحابه في الغضب فينطلق ناس ممن سمع ذلك من حذيفة، فيأتون سلمان فيذكرون له قول حذيفة، فيقول سلمان: هو أعلم بما يقول. فيرجعون إلى حذيفة فيقولون ذكرنا قولك لسلمان فما صدقك ولا كذبك. فأتى حذيفة سلمان وهو في مبقلة(2) فقال لسلمان: ما يمنعك أن تصدقني ما سمعت من رسول الله ﷺ. فقال سلمان: إن رسول الله ﷺ كان يغضب فيقول في الغضب لأناس من أصحابه، ويرضى فيقول في الرضا لأناس من أصحابه أما تنتهي حذيفة حتى تورث رجالاً حب رجال ورجالاً بغض رجال وحتى توقع اختلافاً وفرقة، ولقد علمت أن رسول الله ﷺ خطب فقال: «أيما رجل من أمتي سببته سبة أو لعنته لعنة في غضبي فإنما أنا من ولد آدم أغضب كما يغضبون وإنما بعثني الله رحمة للعالمين فاجعلها له صلاة يوم القيامة». والله لتنتهين أو لأكتب فيك إلى عمر(3) رضي الله عنه وأرضاه.

---

(١) الحشر /١٠.

(٢) المبقلة مزرعة المبقل.

(٣) أبو داود / في السنّة/ باب ١١ في النهي عن سب أصحاب رسول الله ﷺ ٥/٤٥ ح ٤٦٥٩ حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زائدة بن قدامة الثقفي به.
ومسند للإمام أحمد ٥/٤٣٧.
وله شاهد من حديث أبي هريرة البخاري/ الدعوات/ باب ٣٤ قول النبي ﷺ من آذيته فاجعله له زكاة ورحمة. فتح الباري ١١/١٧١ ح ٦٣٦١. ومسلم من حديث أبي هريرة البر والصلة/ باب من لعنه النبي ﷺ أو سبه أو دعا عليه.. ٤/٢٠٠٧ ح ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣ وح ٩٤ من حديث جابر.

٦٠ - ١٦١ - حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين ثنا الحسن بن سفيان ثنا الفضل بن الحسين أبو كامل، ثنا أبو عوانة عن سماك بن حرب، عن عكرمة عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها وصلى الله على بعلها ونبيها، زعم أنه سمع منها أنها رأت أنْ النبي ﷺ يدعو رافعاً يديه يقول: «اللهم إنما أنا بشر فلا تعاقبني أيما رجل من المؤمنين آذيته وشتمته فلا تعاقبني به»[١]. ورواه الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة[٢] رضي الله عنها.

٦١ - ١٦٢ - حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أبو يعلى ثنا أبو خيثمة ثنا عمر ابن يونس، ثنا عكرمة بن عمار حدثني إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، حدثني أنس بن مالك قال: كانت عند أم سليم يتيمة وهي أم أنس فرأى رسول الله ﷺ (اليتيمة) في البيت فقال: آنت هيه لقد كبرت لاكبر سنك فرجعت إلى أم سليم تبكي. قال: فضحك رسول الله ﷺ فقال: «يا أم سليم أما تعلمين شرطي على ربي عزّ وجلّ إنني اشترطت على ربي فقلت: إنما أنا بشر أرضى كما يرضى البشر وأغضب كما يغضب البشر فأيما عبد دعوت عليه من أمتي دعوة ليس لها..[٣] بأهل أن تجلعها له طهوراً وزكاة وقربة تقربه بها منك يوم القيامة»[٤]. وكان رحيماً ﷺ. ورواه أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة[٥] ورواه الأعمش عن أبي سفيان عن جابر[٦] وعمرو بن سليم عن أبي سعيد[٧].

---

(١) مسند الإمام أحمد ١٣٣/٦ - ١٦٠، ١٨٠، ٢٢٥، ٢٥٨، ٢٥٩ عن عائشة رضي الله عنها وله شاهد من حديث أبي هريرة في المسند ٢٤٣/٢ - ٣١٧ في حديث طويل ٣٩٠ - ٤٤٩، ٤٩٣.

(٢) وصله مسلم / البر والصلة / باب ٢٥ من لعنه النبي ﷺ أو سبّه ٢٠٠٧/٤ ح ٨٨.

(٣ - ٤) مسلم / البر والصلة / باب ٢٥ من لعنه النبي ﷺ أو سبّه ٢٠٠٩/٤ ح ٩٥ والحديث طويل وقد اقتصر المؤلف على قول الشاهد فقوله: فضحك هذا بعد كلام أم سليم مع الرسول ﷺ بحكاية اليتيمة.

(٥) وصله مسلم البر والصلة باب ٢٥... ٢٠٠٨/٤ ح ٩٠.

(٦) وصله مسلم/ البر والصلة/ باب ٢٥ من لعنه النبي ﷺ... ٢٠٠٧/٤ ح ٨٩ وفي المسند ٣٣٣/٣ عن أبي الزبير عن جابر.

(٧) وصله الإمام أحمد في المسند ٣٣/٣.

وقد أقاد رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما من أنفسهما.

وإنما يقتد ممن فعل ما ليس له أن يفعل.

٢/٣٨ وثبت عن الرسول ﷺ في حديث الشفاعة أنهم يأتون آدم عليه السلام يوم القيامة فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته، ويأتون نوحاً فيذكر خطيئته، ويأتون إبراهيم فيذكر خطيئته ويأتون موسى فيذكر خطيئته[1].

فالنبيون في منازلهم ومراتبهم من الله تبارك وتعالى يذكرون خطاياهم، ونبينا ﷺ سيد الأولين والآخرين يقول: «إنما أنا بشر مثلكم».

فلا يتتبعُ هفواتِ أصحاب رسول الله ﷺ وزلَلَهم، ويحفظ عليهم ما يكون منهم في حال الغضب والموجدة إلا مَفْتونُ القلبِ في دينه، (.... وقد كان يجري بين الصحابة رضي الله عنهم بحضرة الرسول ﷺ وفي غيبته فيبلغه من الله تعالى؟). ذلك الخصام والسباب في حال الغضب والموجدة أَشْياءَ فلا يأخذهم به ولا يعيب ذلك عليهم بل يأمرهم بالعفو ويحضهم على التآلف ويطفي ثائرة الغضب وثورة البشرية، وذلك مثل ما جرى بين السيدين سعد بن معاذ وسعد بن عبادة وكلاهما من الفضل في الدين بالمحل العظيم حين استعذر النبي ﷺ من ابن أبي بن سلول وأصحابه الذين خاضوا في الأفك وتكلموا في عائشة رضي الله عنها وعن أبيها وصلى الله وسلم على بعلها ونبيها، فقام سعد بن معاذ فقال: أنا أعذرك منه إن كان من الأوس ضربت عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك، فقام سعد ابن عبادة وكان رجلاً صالحاً ولكن احتملته الحمية فقال لسعد بن معاذ: كذبت والله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام أسيد بن حضير فقال لسعد بن عبادة: كذبت لعمر الله لنقتلنه ولكنك معه قائل منافق تجادل عن المنافقين فتثاور[2]

---

(١) البخاري / التوحيد / باب ١٩ قول الله ﴿لما خلقت بيدي﴾ فتح الباري ١٣/٣٩٢ ح ٧٤١٠ من حديث أنس وفيه: ذِكْر الأنبياء عليهم السلام لما صدر منهم فيقول: آدم: لست هناك ويذكر خطيئته التي أصاب وكذا نوح وإبراهيم وموسى... الحديث.

(٢) فتثاور ـ بالثاء المثلثة من الثورة ـ فتح الباري ٨/٤٧٤.

الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا، ويُخفِّضهم رسول الله ﷺ حتى سكتوا[1].

ما كان بين العباس وعلي وهما كبيرا أصحاب رسول الله ﷺ حين تحاكما إلى عمر بن الخطاب[2]. في نظائر ذلك لم يجعل ذلك منهم، أبداً أصلاً ليحتج به عليهم لما عاتبوا؟ من إكرام بعضهم بعضاً من القول بتفضيله وتقديمه على نفسه في حال الرضا، فأمَّا حال الغضب والموجدة فلا اعتبار به ولا حجة فيه.

٦٢ - ١٦٣ - حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا عمر بن حفص، ثنا عاصم ابن عدي، ثنا شعبة، أخبرني يحيى بن حصين، قال: سمعت طارقاً يعني ابن شهاب قال: كان بين سعد وخالد كلاماً فذهب رجل يقع في خالد عند سعد، فقال: مَهْ إن ما بيننا لم يبلغ ديننا[3].

---

(١) البخاري / التفسير/ باب لولا إذ سمعتوه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك.. فتح الباري ٤٥٣/٨ ح ٤٧٥٠.

يقول ابن حجر في فتح الباري ٤٧٤/٨ في شرح الحديث، قوله (فَتَثَاوَرُوا بمثناة ثم مثلثة تفاعل من الثورة بمهملة ثم تحتانية تثنية حي كالقبيلة، أي نهض بعضهم إلى بعض من الغضب. ووقع في حديث ابن عمر، وقام سعد بن معاذ فسل سيفه) قوله: حتى هموا أن يقتتلوا) زاد ابن جريج في قصة الإفك هنا، قال: قال ابن عباس: فقال بعضهم لبعض موعدكم الحرة، أي خارج المدينة لتتقاتلوا هناك. فلم يزل رسول الله يخفضهم حتى سكتوا وفي رواية ابن حاطب (فلم يزل يومىء بيده إلى الناس ها هنا ها هنا حتى هدأ الصوت). ا هـ.

(٢) البخاري/ فرض الخمس/ باب فرض الخمس، فتح الباري ١٩٧/٦ ح ٣٠٩٤.

وقد جاءا إلى عمر بن الخطاب في مسألة الصدقة التي دفعها عمر إليهما ليعملا فيها كما كان يعمل أبو بكر بعد رسول الله ﷺ وكما عمل فيها عمر سنتين من إمارته ثم دفعها لهما بهذا الشرط لقول رسول الله ﷺ: «لا نورث ما تركناه صدقة» وفي الحديث المذكور استأذن علي والعباس على عمر فدخلا فسلما فجلسا فقال عباس: يا أمير المؤمنين أقضي بيني وبين هذا وهما يختصمان فيما أفاء الله على رسوله من مال بني النضير... الحديث.

وفي المغازي / باب ١٤ حديث بني النضير... فتح الباري ٣٣٤/٧ ح ٤٠٣٣ وأورد القصة بتمامها.

(٣) الإمام أحمد/ فضائل الصحابة ٧٥١/٢ ح ١٣١١ قال محققه إسناده صحيح والمؤلف/ في حلية الأولياء ٩٤/١ بنفس الإسناد.

ولهذا قال ﷺ: «إذا ذكر أصحابي فأمسكوا»[1].

(1) وردت أحاديث تنهي عن سب أصحاب الرسول ﷺ فأخرج البخاري/ فضائل الصحابة/ باب لو كنت متخذاً خليلا، فتح الباري ٢١/٧ ح ٢٦٧٣ عن أبي سعيد الخدري قال النبي ﷺ لا تسبوا أصحابي.. الحديث.

ومسلم/ فضائل الصحابة/ باب تحريم سبّ الصحابة رضي الله عنهم ١٩٦٧/٤ ح ٢٢١ عن أبي هريرة.

وح ٢٢٢ عن أبي سعيد قال: كان بين خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف شيء فسبه خالد فقال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا أحداً من أصحابي...» الحديث.

وأبو داود /في السنّة/ باب في النهي عن سب أصحاب رسول الله ﷺ ٤٥/٥ ح ٤٦٥٨ عن أبي سعيد والترمذي/ في المناقب/ باب فيمن سب أصحاب النبي ﷺ، تحفة الأحوذي ٢٦٣/١٠ ح ٣٩٥٣ عن أبي سعيد.

فهذه الأحاديث دلّت: أولاً على النهي عن سب أصحاب رسول الله ﷺ وقد غضب رسول الله ﷺ على خالد بن الوليد وهو صحابي وسيف الله وذلك حينما سبَّ عبد الرحمن بن عوف، ولماذا لأن عبد الرحمن ممن أسلم قبل الفتح، وخالد ممن أسلم يوم الفتح، والله قد ميَّز في كتابه بين الصنفين. مع وعده للجميع بالجنة «وكلاً وعد الله الحسنى..» فكيف بمن يأتي بعد ذلك فيطلق لسانه السيء في صحابة رسول الله ﷺ ومنهم أبو بكر الذي قال رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب حينما أغضب أبا بكر وطلب أبو بكر منه السماح فلم يفعل، ثم إن عمر ندم وجاء إلى أبي بكر في داره فلم يجده لأنّ أبا بكر ذهب إلى رسول الله ﷺ يشكو عليه عمر إذ طلب منه أن يسامحه فلم يفعل.

ولفظ الحديث كما في صحيح البخاري/ فضائل الصحابة/ فتح الباري ١٨/٧ ح ٣٦٦١ عن أبي الدرداء قال: كنت جالساً عند النبي ﷺ إذ أقبل أبو بكر آخذاً بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبته فقال النبي ﷺ: «أما صاحبكم فقد غامر - فسلم» وقال: يا رسول الله إني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فأسرعت إليه ثم ندمت فسألته أن يغفر لي فأبى عليّ فأقبلت إليك. فقال: يغفر الله لك يا أبا بكر (ثلاثاً) ثم إن عمر ندم، فأتى منزل أبي بكر فسأل، أَثَمَّ أبو بكر؟ فقالوا: لا. فأتى إلى النبي ﷺ فجعل وجه النبي ﷺ يتمعَّر حتى أشفق أبو بكر فجثا على ركبته فقال: يا رسول الله والله أنا كنت أظلم «مرتين» فقال النبي ﷺ: «إن الله بعثني إليكم، فقلتم: كذبت»، وقال أبو بكر: صدق وواساني بنفسه وماله فهل أنتم تاركو لي صاحبي (مرتين) فما أوذي بعدها.

وثانياً: دلت هذه الأحاديث أيضاً إلى ما أشار إليه المؤلف من أنَّ الصحابة رضوان الله عليهم بشر وليسوا بمعصومين فقد يحدث منهم ما يحدث من البشر في حال ثورة الغضب فلا ينبغي أن يؤخذ ذلك مسُلَّماً للكلام فيهم بل يجب على الذين جاءوا من بعدهم أن يمسكوا عن مثل ذلك.

ويظهروا محاسنهم ويترضوا عنهم ويستغفروا لهم فقد أمر الله المؤمنين المتقين بذلك في قوله تعالى بعد وصف المهاجرين الذين تركوا ديارهم وأموالهم وأبناءهم بالصدق في إيمانهم.

ووصف الأنصار بالإيواء والإيثار والإيمان ثم قال: ﴿والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا=

لم يأمرهم بالإمساك عن ذكر محاسنهم وفضائلهم، إنما أمروا بالإمساك عن ذكر أفعالهم وما يفرط منهم في ثورة الغضب وعارض الموجدة.

وقد ثبت عنه رضي الله عنه، أن الذين نقموا عليه قد تبرأ الخروج منه والزم الحجة فيهم، مع إظهاره الاعتذار ومفارقتهم وانصراف أهل مصر عنه راضون فيما:

٦٣ - ١٦٤ - حدثنا أحمد بن محمد بن جبلة الصائغ، ثنا محمد بن إسحاق الثقفي، ثنا يعقوب بن إبراهيم، وأحمد بن المقدام قالا: ثنا المعتمر ابن سليمان ثنا أبو نضرة عن أبي سعيد مولى ابن أسيد قال: سمع عثمان رضي الله عنه أن وفد أهل مصر قد أقبلوا فاستقبلهم فلما سمعوا به أقبلوا نحوه فقالوا له: ادع لنا بالمصحف فدعا بالمصحف فقالوا له: افتح السابعة وكانوا يسمون سورة يونس السابعة فقرأها حتى أتى على هذه الآية: ﴿قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق﴾[1] الآية. فقالوا له قف. فقالوا: أرأيت ما حميت من الحمى آلله أذن لك به أم على الله تفتري؟ قال فقال عثمان رضي الله عنه أن أمضه نزلت في كذا وكذا وأما الحمى فقد حمى الحمى من كان قبلي لإبل الصدقة فلما رأيت زادت الإبل في الصدقة فزدت في الحمى لِمَا زَادَ في إبل الصدقة (فقالوا) أمضه؟ قال فجعلوا يأخذونه بآية فيقول أمضه نزلت في كذا وكذا حتى أخذ عليهم أن لا يشقوا عصا المسلمين ولا يفارقوا جماعة، فرضوا ٣٩/أ وأقبلوا معه إلى المدينة راضين ثم رجع وفد المصريين راضين فبينما هم في الطريق إذا هم براكب (يتعرض لهم ثم يفارقهم ثم يرجع إليهم ثم يفارقهم ويسبهم، قال فقالوا له: مالك؟ إن لك لأمراً ما شأنك قال أنا رسول أمير المؤمنين إلى عامله بمصر قال[2]): ففتشوه فإذا هم بالكتاب على لسان عثمان

= اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم﴾ الحشر/ ١٠.

(١) سورة يونس آية ٥٩.

(٢) ما بين القوسين من فضائل الصحابة يأتي تخريج الحديث.

(عليه خاتمه إلى عامله بمصر أن يصلبهم أو يقتلهم أو يقطع أيديهم وأرجلهم)[1] فأقبلوا حتى قدموا المدينة فدخلوا على عثمان رضي الله عنه فقالوا كتبت فينا بكذا وكذا، فقال: إنما هما اثنان، أن تقيموا على رجلين من المسلمين، ويمين بالله الذي لا إله غيره ما كتبت ولا أمليت ولا علمت، وقد تعلمون أن الكتاب يكتب على لسان الرجل وينقش الخاتم على خاتمه، فحاصروه فأشرف عليهم فوعظهم، ففشا اليمين فجعل الناس يقولون: مهلاً عن أمير المؤمنين حتى قام الأشتر[2].

فلم يثبت بحمد الله على عثمان رضي الله عنه مما ادعوا شيئاً لما استحق بما ادعوا القتل وانتهاك الحرمة وشق العصا وتفريق الجماعة.

ولكن الله أكرمه بالشهادة والحقه بأصحابه غير مفتون ولا مبدل، فأمسك عن قتال من خَرج عليه وظَلَمَه، مع اقتداره وأنصاره وكثرة مدده وأعوانه من الأهل والعشيرة، حفظاً لوصية رسول الله ﷺ ووفاء للمسلمين ورغبة وحذراً من أن يسن لهم ما لم يأمره الله تعالى به، رغبة في الشهادة التي أكرمه الله بها، وقد:

٦٤ ـ ١٦٥ ـ حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أبو خليفة، ثنا أبو عمر

---

(١) ما بين القوسين من فضائل الصحابة.

(٢) فضائل الصحابة/ للإمام أحمد ٤٧٠/١، ٤٧٣ = ٧٦٤ في حديث طويل وتمام الحديث بعد قوله: حتى قام الأشتر.

قال: فلا أدري أيومئذٍ أم يوم آخر؟.

قال: فلعله قد مكر بي وبكم قال فوطئه الناس حتى ألقى كذا وكذا.

قال: ثم أشرف عليهم مرة أخرى فوعظهم وذكرهم فلم تأخذ فيهم الموعظة.. الحديث.

- وتاريخ ابن شبه ١١٢٩/٣ وفيه، فقال الأشتر: إني والله لأسمع خلف رجل ما أراه إلا قَدْ مُكِر به ومُكر بكم قال: فوثبوا عليه فوطئه حيث ثقل ثقلاً.. الحديث.

- وموارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان/ باب فضل عثمان رضي الله عنه ص ٤٣٩ ح ٢١٩٥.

- وتاريخ خليفة ص ١٦٨ ـ ١٦٩ وفيه فأقبلوا حتى قدموا المدينة فأتوا علياً فقالوا: ألم ترَ إلى عدو الله كتب فينا بكذا وكذا وإن والله فقد أحل دمه فقم معنا إليه قال: والله لا أقوم معكم قالوا: فلم كتبت إلينا؟ قال: والله ما كتبت إليكم كتاباً، فنظر بعضهم إلى بعض، وخرج على من المدينة فانطلقوا إلى عثمان.... الخ.

الحوضي حفص بن عمر، ثنا الحسن بن أبي جعفر ثنا خالد، عن الشعبي قال: لقي مسروق الأشتر فقال مسروق للأشتر، قتلتم عثمان، قال: نعم. «قال»: أما والله لقد قتلتموه صواماً قوّاماً، قال فانطلق الأشتر فأخبر عماراً فأتى عمار مسروقاً فقال: والله ليجلدن عماراً ويُسيِّرَنَّ أبا ذر[1]، وليحمينّ الحمى، وتقول قتلتموه. فقال له مسروق، فوالله ما فعلتم واحدة من اثنتين، فإن عاقبتم «فعاقبوا» بمثل ما عوقبتم به وما صبرتم فهو خير للصابرين، قال فكأنما القمه حجراً[2].

قال وقال الشعبي: ما ولدت همدانية مثل مسروق.

فكان مما نتج (عن) قتله وحصره تفريق ذات البين وإسلال السيوف وإراقة الدماء والخوف بعد الأمن وألبسوا شيعاً وأذيق بعضهم بأس بعض تحقيقاً لما أنزل الله تبارك وتعالى في كتابه وتصديقاً لما وعد على لسان رسول الله ﷺ قال الله تبارك وتعالى: ﴿**وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليتسخلفنهم في الأرض**﴾[3] الآية.

فبان للمسلمين ما مكن الله تعالى به نبيَّه ﷺ والمؤمنين من استخلافهم في الأرض وعبادتهم له أمناً غير مشركين به شيئاً، ظاهرين على العرب كافة، وأذل بهم الكفر، ودمغ بهم الباطل، وأقام بهم الحق ومنار الإسلام والدين، ثم اختار لنبيه ﷺ ما عنده فقبضه إليه بعد كمال الدين به، وتمام النعمة عليه وأداء ما حَمَلَه من الرسالة وإبلاغه صابراً محتسباً صلوات الله عليه وبركاته. ثم قام مقامه الصديق رضي الله عنه وأرضاه فقام مقامه في إقامة الحق وحفظ الدين وصيانة أهله، فقاتل من ارتد من العرب موفقاً رشيداً مكن له في الأرض وانتظم به ما كان منتشراً بعد قبض نبيه ﷺ وأعْلى الله تبارك وتعالى دعوته

---

(١) تقدم أنه لم يثبت أن عثمان جلد عمارا، ولم يثبت أنه نفى أبا ذر، وإنما كان خروج أبي ذر للربذة باختياره، انظر ص ٣٢٢.

(٢) ذكره الهيثمي، مجمع الزوائد ٩/٩٤، ٩٥ وقال: رواه الطبراني وفيه الحسن بن أبي جعفر وهو ضعيف لغفلته، وقال ابن معين ليس بشيء وقال البخاري منكر الحديث، الميزان ١/٤٨٢.

(٣) النور/ ٥٥.

وأعز نصره فعاد إلى الإسلام من ارتد مهيناً ذليلاً، وقتل من قتل منهم مخذولاً مخزيّاً، فعبدت العرب رَبَّها تعالى في أيامه لا تشرك به شيئاً. ثم قبض الله تعالى أبا بكر طاهراً زكيّاً حميداً رفيعاً درجته محموداً سيرته رحمة الله ورضوانه عليه.

ثم استخلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه بعده، لم يختلف فيه من المسلمين إثنان، ولا انتطح فيه عنزان، كلمتهم واحدة وأيديهم على أعدائهم باسطة، وأحكامهم على من خالفهم نافذة، آمنين مطمئنين يقاتلون العجم ويسبونهم، فأعز الله الإسلام به، ومصرّ الأمصار، وفتح به الفتوح وأذل به الطغاة والكفرة وأغنى به المؤمنين البررة، ثم قبضه الله عزّ وجلّ إليه شهيداً فعليه رحمة الله تعالى ورضوانه.

٢/٤٠ ثم اجتمع أصحاب رسول الله ﷺ بعده على استخلاف عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه، من غير اختلاف ولا تنزع، مُكِّنَ له في الأرض، فتح الله تعالى به أقاص الأرض، فَنَعِمَ المؤمنون في أيامه لرأفته بهم، وخزي في ديارهم الكفار لغلظته عليهم، حتى أتته الشهادة التي بشره الله تعالى بها على لسان رسول الله ﷺ وشهد له بها في غير مجلس مع إخباره أنه وأصحابه عند ظهور الفتنة على الهدى، وأن مخالفيه على ضلال، وذلك عند ظهور من حرم صحبة رسول الله ﷺ، واجترؤا على حرمة من صحبه، بتأويله ورأيه وسيفه في الإفساد والتفرقة بين المسلمين، رأس الفتنة وقادة الأباطيل يرون أنهم أفضل ممن اختاره الله لصحبة الرسول ﷺ وإقامة الدين، من أهل مصر، لا أهل بدر، قائدهم الأشتر[1] في إخوانه من أهل الجهل والغي من أهل الكوفة من قبائل عبس، أول قوم أحدثوا وانتهكوا حرمة المدينة وأحدثوا فيها فباءوا بلعنة رسول الله ﷺ، وهو:

٦٥ - ١٦٦ - ما حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن

---

(١) الأشتر هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن سلمة النخعي الملقب بالأشتر مخضرم، نزل الكوفة بعد أن شهد اليرموك وغيرها، ولاه علي مصر، فمات قبل أن يدخلها سنة سبع وثلاثين. /س تقريب ٢/٢٢٤.

أحمد بن حنبل حدثني أبي رحمه الله ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال:

خطبنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فقال: ما عندنا إلا كتاب الله وهذه الصحيفة، وقال فيها قال رسول الله ﷺ: «المدينة حرام ما بين عير إلى ثور فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً، وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم[1]».

فكانت اللعنة التي لحقتهم من رسول الله ﷺ لحدثهم أن أُلبسوا شيعاً وأذيق بعضهم بأس بعض إنجازاً لوعد الله تعالى وإنفاذاً لأمره بعد أن كانوا مستخلفين ممكنين.

٦٦ - ١٦٧ - حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو زرعة وموسى بن عيسى قالا: ثنا أبو اليمان ثنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن أبيه عن خباب بن الأرت[2] أنه راقب

---

(١) البخاري/ فضائل المدينة/ باب حرم المدينة/ فتح الباري ٨١/٤ ح ١٨٧٠ عن علي به.
- والجزية والموادعة/ باب ذمة المسلمين وجوارهم واحدة. . ، فتح الباري ٢٧٣/٦ ح ٣١٧٢ عن علي.
- وباب إثم من عاهد ثم غدر، ٢٧٩/٦ ح ٣١٧٩ عن علي.
- وفي الفرائض/ باب إثم من تبرأ من مواليه، فتح. الباري ٤١/١٢ ح ٦٧٥٥ عن علي.
- وفي الاعتصام بالسنّة/ بابٌ ما يكره من التعمق والتنازع والغلو في الدين، فتح الباري ٢٧٥/١٣ ح ٧٣٠٠.
- ومسلم /في الحج/ بابٌ فضل المدينة ٩٩٤/٣ ح ٤٦٧، ٤٦٩ عن علي.
- وفي العتق/ باب تحريم تولي العتيق غير مواليه ١١٤٦ ح ٢٠.
- وأبو داود /في المناسك/ باب في تحريم المدينة، ٥٢٩/٢ ح ٢٠٣٤ عن علي.
- والترمذي/ الولاء والهبة/ باب ما جاء في من تولى غير مواليه. . تحفة الأحوذي ٣٢٢/٦.
- ومسند الإمام أحمد ٨١/١، ١١٩ عن علي.

(٢) في النسائي: عن عبد الله بن خباب بن الأرت عن أبيه.

رسول الله ﷺ، ليلة فصلى حتى إذا كان الفجر، قال لرسول الله ﷺ: رأيتك الليلة صليت صلاة ما رأيتك صليت مثلها، قال أجل إنها صلاة رغب ورهب، سألت ربي عزّ وجلّ ثلاث خصال فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة، سألته أن لا يهلكنا بما أهلك الأمم فأعطاني ذلك، وسألته أن لا يسلط علينا عدونا فيهلكونا فأعطاني ذلك، وسألته أن لا يلبس أمتي شيعاً فمنعني ذلك[1].

٦٧ - ١٦٨ - حدثنا أبو بكر الطلحي ثنا حصين الوادعي ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا علي بن مسهر عن عثمان بن حكيم عن عامر بن سعد عن سعد قال: صلى النبي ﷺ ثم قال: «سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالسنّة فأعطانيها، وسألته أن لا يهلكهم بالغرق فأعطانيها، وسألته أن لا يلبسهم شيعاً ويذيق بعضهم بأس بعض فمنعنيها»[2].

٦٨ - ١٦٩ - حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا عباس بن الوليد ثنا حماد بن زيد ثنا عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال: لما نزلت (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم).

قال النبي ﷺ: «أعوذ بوجهك الكريم». قال «أو من تحت أرجلكم».

قال النبي ﷺ: «أعوذ بوجهك الكريم». «أو يلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض» قال: «هذا أهون أو أيسر»[3].

---

(١) النسائي/ كتاب قيام الليل وتطوع النهار ١٧٦/٣ عن خباب بن الأرت.
- ومسند الإمام أحمد ١٠٨/٥، ١٠٩ حديث خباب.

(٢) مسلم/ في الفتن/ باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض، ٢٢١٦/٤ ح ٢٠ عن سعد بن أبي وقاص.
- ومسند الإمام أحمد ١٧٥/١، ١٨١ عن سعد بن أبي وقاص.
- وله شاهد عند ابن ماجه/ في الفتن/ باب ما يكون من الفتن، ١٣٠٣/٢ ح ٣٩٥١ عن معاذ ابن جبل.

(٣) البخاري تفسير سورة الأنعام، فتح الباري ٢٩١/٨ ح ٤٦٢٨.
وكتاب الاعتصام، فتح الباري ٢٩٠/١٣ ح ٧٣١٣.
وكتاب التوحيد فتح الباري ٣٨٨/١٣ ح ٧٤٠٦.

فكان أبو العالية رحمه الله فيما روى ابن المبارك عن الربيع عن أنس يقول: هن أربع فجاءت منهن اثنتين بعد وفاة رسول الله ﷺ بخمس وعشرين سنة فألبسوا شيعاً وأذيق بعضهم بأس بعض[1]، وكان الحسن رحمه الله فيما روى أبو الحسن القزاز عن حميد عنه يقول: أكرم الله أن يُرى نبيه عليه السلام في أمته ما يكره[2]. يعني قوله: «فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون»[2].

وأما قوله: ﴿إنك ميت وأنهم ميتون، ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون﴾ فإنها لما نزلت كانوا يقولون ما هذه الخصومة بيننا ونحن إخوان متآلفون، إلى أن وقعت الفتنة بعد قتل عثمان رضي الله عنه وأرضاه، واختلفت الآراء وألبسوا الشيع وأذاق ناسٌ بعضهم بعضاً فتبين لهم حينئذٍ وجه الخصومة. ٤١/أ

٦٩ ـ ١٧٠ ـ حدثنا أبو يحيى محمد بن الحسن، ثنا محمد بن شاذان الجوهري: ثنا زكرياء بن عدي، ثنا عبد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسه عن القاسم بن عوف الشيباني سمعت ابن عمر يقول: كنّا نرى أن هذه الآية نزلت فينا وفي أهل الكتابين من قبلنا، ﴿ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون﴾ حتى رأيت بعضنا يضرب وجوه بعض بالسيف فعلمت أنها فينا نزلت[3].

٧٠ ـ ١٧١ ـ حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود، ثنا سفيان عن منصور، عن ربعي بن حراش عن البراء بن ناجية الكاهلي، عن عبد الله بن مسعود أن النبي ﷺ قال: «تدورُ رَحَى المسلمين على خمس أو ست أو سبع وثلاثين سنة فإن تهلكوا فسبيل من هلك، وأن يقم لهم دينهم يقوم سبعين عاماً»، فقال عمر يا رسول الله ﷺ: بما مضى أو بما بقي؟ فقال

---

(١) ابن جرير في التفسير ٢٢٢/٧، ٢٢٦ عن أبي

(٢) ابن جرير في التفسير ٢٢٥/٧ نحوه في حديث طويل

(٣) ذكره ابن كثير في التفسير ٨٩/٧ عن ابن عمر

رسول الله ﷺ «مما بقي»[1]. رواه الثوري عن منصور.

٧١ - ١٧٢ - حدثنا أبو أحمد الغطريفي، ثنا أبو سعيد يوسف بن محمد ابن يوسف الواسطي، ثنا ابن الوزير، ثنا يزيد، عن العوام، عن أبي إسحاق الشيباني عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: تدور رحى المسلمين على خمس وثلاثين أو ست وثلاثين سنة فإن هلكوا فسبيل من هلك وإن بقوا بقي لهم دينهم سبعين سنة[2].

فصار أمرهم إلى ما قال حذيفة لما أن قتلوا؟ . . برى بالسيف لم تخجوا معاً ولم تصلوا معاً ولم تقاتلوا جميعاً أبداً فالاختلاف بين قلوبهم وتشتيت في آرائهم، فكانت الأجساد مجتمعة والقلوب مختلفة، كما قاله ابن عمر رضي الله عنه.

فأما الأمة المنتصرة فهم أهل الجماعة المقيمين على الألفة الذابين للفرقة، استناناً بالنبي ﷺ، والآخذين بما حث عليه من الائتلاف وما حذر من الفرقة والاختلاف. وذلك:

٧٣ - ١٧٣ - ما حدثنا عبد الله بن جعفر. ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو

---

(١) مسند الإمام أحمد ٣٩٥/١ عبد الله ثنا أبي ثنا حجاج ثنا سفيان به، عن عبد الله وفيه قول عمر: إن رحى الإسلام ستزول بخمس وثلاثين أو ستة وثلاثين أو سبع وثلاثين.
- أبو داود/ الفتن/ باب ذكر الفتن ودلائلها، ٤٥٣/٤ ح ٤٢٥٤ ثنا محمد بن سليمان الأنباري ثنا عبد الرحمن، عن سفيان به، وفي آخره قال: قلت: أمِمَّا بقي أو مِمَّا مضى؟ قال: مما مضى، وليس فيه ذكر عمر.
- ومسند الإمام أحمد ٣٩٣/١ عبد الله حدثنا أبي ثنا عبد الرحمن عن سفيان به وفيه - قال: قلت: أمما مضى أم مما بقي قال: مما بقي - وليس فيه ذكر عمر.
- وفي ص ٣٩٠ إلى قوله: يقم لهم دينهم سبعين عاماً.
- المستدرك/ الفتن والملاحم، ٥٢١/٤، كرواية المصنف، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٢) في المسند: استوصوا بأصحابي خيراً، ورواية: «أحسنوا».

داود ثنا جرير بن حازم، ثنا عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة، قال: خطبنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالجابية فقال:

قام فينا رسول الله ﷺ مقامي فيكم فقال: «أكرموا أصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. ثم يفشو الكذب حتى يحلف الرجل ولم يستحلف، ويشهد الرجل ولم يستشهد فمن أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد»[1]. ٤٢/أ

٧٣ ـ ١٧٤ ـ حدثنا عبد الملك بن الحسن، ثنا يوسف القاضي، ثنا أبو الربيع، ثنا حباب بن علي أخبرنا عبد الملك بن عمير وحدثنا أبو إسحاق بن حمزة. ثنا محمد بن عبدوس الكاتب ثنا زيد الحرش ثنا عمران بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن الزبير عن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «من سره بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة»[2].

رواه معمر وإسرائيل والحسين بن واقد في آخرين عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن الزبير عن عمر.

---

(١) مسند الإمام أحمد ١٨/١، ٢٦ عبد الله ثنا أبي ثنا جرير عن عبد الملك به.
- وابن ماجه/ في الأحكام/ باب كراهية الشهادة لمن لم يستشهد، ٧٩١/٢ ح ٢٣٦٣ ثنا عبد الله بن الجراح ثنا جرير به وفيه: احفظوني في أصحابي... الحديث.
- موارد الظمآن/ باب فضل أصحاب رسول الله ﷺ ومن بعدهم، ص ٥٦٨ ح ٢٢٨٢ به. وفيه: «احسنوا إلى أصحابي ثم الذين يلونهم...» الحديث.
انظر تخريج الحديث السابق رقم ١٧٣.
- وانظر السنّة لابن أبي عاصم ٤٣٥/٢ ح ٨٩٦ عن عامر بن سعد عن أبيه قال: وقف عمر بالجابية وح ٨٩٧ عن ابن عمر عن عمر. وح ٨٩٨ عن زر عن عمر وح ٨٩٩ عن ربعي بن حراش قال: خطب عمر ـ وجميعها مختصرة.

(٢) الترمذي/ الفتن/ باب لزوم الجماعة، تحفة الأحوذي ٣٨٣/٦ ح ٢٢٥٤ وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. وقد رواه ابن المبارك عن محمد بن سوقة، وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن النبي ﷺ. =

٧٤ ـ ١٧٥ ـ حدثنا أبو بكر الطلحي ثنا عبيد بن غنام عن عبد الملك ابن عمير، عن قبيصة بن جابر[١] قال خطبنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه بباب الجابية فقال: إن رسول الله ﷺ قام فينا كمقامي فيكم وقال: «أيها الناس اتقوا الله في أصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب وشهادات الزور حتى يحلف الرجل من غير أن يستحلف ويشهد الرجل من غير أن يستشهد فمن سره أن يحلل بحبوحة الجنة فيلزم الجماعة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد»[٢].

٧٥ ـ ١٧٦ ـ حدثنا الحسين بن حموية الخثعمي، ثنا عمر بن عبد الله الحضرمي ثنا عبد الله بن عمر بن أبان ثنا الوليد بن كبر، ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن (..........) قال: قال رسول الله ﷺ: «من فارق الجماعة شبراً فارق الإسلام»[٣].

---

(١) كلمة «جابر» غير واضحة في الأصل، وفي التهذيب ٣٤٤/٨ «قبيصة بن جابر» روى عن عمر وشهد خطبته بالجابية.

(٢) انظر ح ١٧٥.

(٣) في البخاري/ الفتن/ باب قول النبي ﷺ: «سترون بعدي أموراً تنكرونها»، فتح الباري ٥/١٣ ح ٧٠٥٤ عن ابن عباس ولفظه عن النبي ﷺ قال: من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر عليه، فإنه من فارق الجماعة شبراً فمات إلا مات ميتة جاهلية.

- وفي الأحكام/ باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية، فتح الباري ١٢١/١٣ ح ٧١٤٣ مثل الحديث السابق.

- ومسلم في الإمارة/ باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن وفي كل حال، وتحريم الخروج على الطاعة ومفارقة الجماعة، ١٤٧٧/٣ ح ٥٥ عن ابن عباس كرواية البخاري. وص ١٤٧٨/ ح ٥٦ وفيه: ليس أحد من الناس خرج من السلطان شبراً فمات عليه إلا مات ميتة جاهلية.

- وله شاهد من حديث أبي ذر في أبي داود/ السنّة/ باب في قتل الخوارج ١١٨/٥ ح ٤٧٥٨ ولفظه: من فارق الجماعة شبراً فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه.

- ومسند الإمام أحمد ١٦٥/٥ عن أبي ذر في حديث طويل ـ وفيه أنه ذكر له أن عثمان صلى في الحج أربعا فانكر ذلك، ثم قام فصلى أربعا، فقيل له: عبت على أمير المؤمنين شيئاً ثم صنعت. قال: الخلاف أشد.

قلت: وهذا دليل واضح على فقه الصحابة لدين الله رضوان الله عليهم.

٧٥ - ١٧٧ - حدثنا محمد بن جعفر ثنا جعفر بن محمد الصائغ ثنا حسين بن محمد ثنا شيبان، عن زياد بن علاقة عن عرفجة بن شريك قال: قال رسول الله ﷺ إنها ستكون وهنات وهنات فمن جاءكم يفرق أمر هذه الأمة وهم جميع فاقتلوه[(١)].

٧٧ - ١٧٨ - حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن أيوب ثنا إسحاق بن خالويه ثنا علي بن بحر، ثنا الوليد بن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز، وعبد الغفار ابن إسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر، عن إسماعيل بن عبد الله عن أبي عبد الله الأشعري قال: سمعت أبا الدرداء يقول: قلت يا رسول الله بلغني أنك قلت: سيفتن قوم بعد إيمانهم قال أجل، ولَسْتَ منهم قال: فتوفي أبو الدرداء قبل قتل عثمان رضي الله عنه.

٧٨ - ١٧٩ - حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا المسيب بن واضح ثنا ابن المبارك، عن يونس عن الزهري، عن أبي سلمة، أن أبا قتادة الأنصاري ورجلاً آخر دخلا على عثمان رضي الله عنه وهو محصور فاستأذناه في الحج فأذن لهما قالا: فمن من نكون إذا غلب هؤلاء القوم عليك؟ قال: عليكم بالجماعة حيث كانت.

فالجماعة التي أمَرَ رسولُ الله ﷺ وأصحابُه بملازمتهم هم الصحابة والتابعون من العلماء.

لا الجماعة الفسقة الجهلة الظلمة المنتهكون لحرمة أصحاب رسول الله ﷺ والمشوهين لأقوالهم الوالجين دُورَهم وحرمهم، الذين يحمي الله بهم سقر ويصليهم نار جهنم.

---

(١) مسلم/ الإمارة/ باب حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع، ١٤٧٩/٣ ح ٥٩، ٦٠ عن زياد بن علاقة عن عرفجة، به.
- وأبو داود / في السنّة / باب ٣٠ في قتل الخوارج، ١٢٠/٥ ح ٤٧٦٢ عن زياد بن علاقة عن عرفجة به.
- والنسائي/ كتاب تحريم الدم/ قتل من فارق الجماعة، ٨٤/٧، زياد بن علاقة عن عرفجة.

خلافة

أمير المؤمنين علي[1] عليه السلام

١ ـ ١٨٠ ـ حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا الخشرج بن نباته حدثني سعيد بن جهمان حدثني سفينة قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «الخلافة في أمتي ثلاثون، ثم يكون ملكاً». ثم قال سفينة: إمسك عليك، خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ثلاثة عشر سنة وستة أشهر، وخلافة عثمان رضي الله عنه اثنا عشر سنة، ثم خلافة علي مكملة الثلاثين[2].

---

(١) أمير المؤمنين ـ

علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي أبو الحسن، أول الناس إسلاماً في قول كثير من أهل العلم، ولد قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح، فربي في حجر النبي ﷺ ولم يفارقه وشهد معه المشاهد إلا غزوة تبوك فقال له بسبب تأخره له بالمدينة ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى. وقد ذكر ابن حجر كثيراً من فضائله إلى أن قال: وقتل ليلة السابع عشر من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة، ومدة خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر ونصف شهر لأنه بويع بعد قتل عثمان في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين.

ـ الإصابة في تمييز الصحابة ٢/٥١٠.

(٢) الترمذي / في الفتن/ باب ٤١ ما جاءفي الخلافة، تحفة الأحوذي ٦/٤٧٦ ح ٢٣٢٦ وفيه زيادة. ثم قال: هذا حديث حسن قد رواه غير واحد عن سعيد بن جهمان ولا نعرفه إلا من حديثه.

ـ وأبو داود في السنّة /باب ٩ في الخلفاء، ٥/٣٦ ح ٤٦٤٦ سعيد بن جهمان عن سفينة به.

ـ مسند الإمام أحمد ٥/٢٢٠ سعيد بن جهمان عن سفينة به.

ـ وفضائل الصحابة، للإمام أحمد ١/٤٨٧، ٤٨٨ ح ٧٧٩، ٧٩٠ سعيد بن جهمان عن سفينة، قال محققه: إسناده حسن ٢٠٠/٦٠١ ح ١٠٢٧.

ـ وموارد الضمان/ الإمارة/ باب ١ الخلافة، ص ٣٦٩ ح ١٥٣٤. =

قلت: معاوية كان أول الملوك.

٢ ـ ١٨١ ـ حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا أبو الفضل جعفر بن محمد بن شريك ثنا هشيم عن العوّام بن حوشب عن سعيد بن جهمان عن سفينة مولى النبي ﷺ قال: الخلافة في أمتي بعدي ثلاثون سنة[١].

فكان أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ممن زينْ الله «من»[٢] الخلافة ولم يزين بالخلافة أمسك عن قتال من تمر«د» عن بيعته، كما امتنع الصديق رضي الله عنه عن مقاتلته حين تخلف عن بيعته إلى أن بايع[٣].

ومما دل على أن علياً رضي الله عنه كان أحق بالأمر وأولى بالحق من معاوية رضي الله عنه قول النبي ﷺ وهو:

٣ ـ ١٨٢ ـ ما حدثنا أبو بكر بن خلّاد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا هوذة بن خليفة ثنا عوف عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: تفترق أمتي فرقتين، فيمرق من بينهما مارقة تقتلها أولى الطائفتين بالحق[٤].

= ـ والسنّة لابن أبي عاصم/ باب خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ٥٦٢/٢ ح ١١٨١ = قال الشيخ الألباني: حديث صحيح. وإسناده حسن للخلاف المعروف في سعيد ابن جهمان وقد قواه جماعة من أئمة الحديث ذكرتهم مع تخريج الحديث وشاهدين له في «الأحاديث الصحيحة» (٤٥٩) ورددت فيه على من ضعف الحديث من الكتاب المعاصرين فراجعه فإنه مُهم.
المستدرك ١٤٥/٣.

١) هو نفس الحديث.

(٢) هكذا في الأصل «من» ولعله «به».

(٣) تقدم ص ٢١٩.

(٤) مسلم/ في الزكاة /باب ذكر الخوارج وصفاتهم ٧٤٥/٢ ح ١٥٠ أبو نضرة عن أبي سعيد به وح، ١٥١، ١٥٢.
ـ ومسند الإمام أحمد ٢٥/٣، ٣٢، ٤٥، ٦٤، ٧٩، ٩٥ = أبو نضرة عن أبي سعيد.
ـ أبو داود /في السنّة/ باب ما يدل على ترك الكلام في الفتنة، ٥٠/٥ ح ٤٦٦٧ أبو نضرة عن أبي سعيد.

رواه قتادة وداود بن أبي هند وسليمان التيمي والجريري في آخرين عن أبي نضرة.

٤ - ١٨٣ - حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا طاهر بن أحمد الزبيري، ثنا أبي، ثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت، عن الضحاك المشرقي عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ في حديث ذكر فيه قوماً يخرجون على فرقة من الناس يقتلهم أقرب الطائفين من الحق[١].

فتولى علي رضي الله عنه قتلهم لأن خروجهم كان بعد الجمل بين علي ومعاوية لا بين علي وطلحة والزبير رضي الله عنهم. ٤٣/أ

فلما اختلفت الصحابة كان على الذين سبقوا إلى الهجرة والسابقة والنصرة والغيرة في الإسلام الذين اتفقت الأمة على تقديمهم لفضلهم في أمر دينهم ودنياهم، لا يتنازعون فيهم ولا يختلفون فيمن أولى بـالأمر «من» الجماعة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة في العشرة مِمَّنْ توفي وهو عنهم راضٍ. فَسَلَّم من بقي من العشرة الأمر لعلي رضي الله عنه، ولم ينكر أنّه مِنْ أكمل الأمة ذكراً وأرفعهم قدراً لقديم سابقته وتقدمه في الفضل والعلم، وشهوده المشاهد الكريمة يحبه الله ورسوله، ويحب الله ورسوله ويحبه المؤمنون ويبغضه المنافقون لم يضع منه تقديم من تقدمه من أصحاب رسول الله ﷺ، بل ازداد به ارتفاعاً لمعرفته بفضل مَنْ قَدَّمَه عَلَى نَفْسِه إذْ كان ذلك موجوداً في الأنبياء والرسل عليهم السلام قال الله تعالى: ﴿**تلك الرسل**

---

(١) مسلم/ الزكاة/ باب ذكر الخوارج وصفاتهم، ٧٤٦/٢ ح ١٥٣ الضحاك المشرقي عن أبي سعيد به.

- ومسند الإمام أحمد ٥/٣ . . . أبو نضرة عن أبي سعيد. وتقدم تخريجه ح رقم ١٢٩، قلت: وهذا قول الإمام أحمد بن حنبل في الإيمان والسنّة برواية الخلال باب تثبيت خلافة علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ٤٦٣/٢ ح ٦٢٤ قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل ليس شيء عندي في تثبيت خلافة علي أثبت من حديث أبي سلمة والضحاك المشرقي عن أبي سعيد لأن في حديث بعضهم يقتلهم أولى الطائفتين بالحق. ا هـ.

فضلنا بعضهم على بعض (إلى قوله) ما يريد﴾(١) فلم يكن تفضيل بعضهم على بعض بالذي يضع مِمَّن هو دونه فكل الرسل صفوة الله عزّ وجلّ وخيرته من خلقه.

فَتَولَّى أمر المسلمين عادلاً زاهداً آخذاً في سيرته بمنهاج الرسول عليه الصلاة والسلام وأصحابه رضي الله عنهم حتى قبضه الله عزّ وجلّ شهيداً هادياً مهدياً سلك بهم السبيل المستبين والصراط المستقيم(٢).

---

(١) البقرة آية ٢٥٣.

(٢) في كتاب الإيمان للإمام أحمد برواية الخلال ورقة ٦٢/أ، ب.

قال: وأخبرنا محمد بن سعيد أبو يحيى العطّار....... عن محمد بن الحنفية.

قال: كنت مع علي إذْ أتاه رجل فقال: أمير المؤمنين مقتول الساعة فقام علي فقمت معه فأخذت بوسطته تخوفاً عليه فقال لي خل لا أم لك، فانطلق حتى أتى الدار وقد قتل الرجل، فرجع علي فأتى داره وأغلق بابه ـ فدخل عليه الناس فقالوا: إن هذا الرجل قد قتل ولا بدّ للناس من خليفة ولا نعلم أحداً أحق بها منك، قال: إن أبيتم عليّ فإن بَيْعتي لا تكون سراً ولكن أخرج إلى المسجد فمن شاء أن يبايعني بايعني قال فخرج إلى المسجد فبايعه الناس.

وفي رواية عن سالم بن أبي الجعد عن محمد بن الحنفية: فأتاه أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا: إن هذا الرجل قد قتل ولا بدّ للناس من إمام ولا نجد أحداً أحق بهذا منك أقدم مشاهد ولا أقرب من رسول الله ﷺ فقال علي لا تفعلوا فإني وزير خير مني أمير، فقالوا: لا والله ما نحن بفاعلين حتى نبايعك قال: ففي المسجد فإنه لا ينبغي بيعتي أن تكون خفياً ولا تكون إلا عن رضا من المسلمين. قال ـ: فقال سالم بن أبي الجعد ـ فقال عبد الله بن عباس فلقد كرهت أن يأتي المسجد كراهية أن يشغب عليه، وأبى هو إلا المسجد فلما دخل المسجد جاء المهاجرون والأنصار فبايعوا وبايع الناس. وأخرجه ابن جرير في تاريخه ١٥٢/٣ خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

هكذا كانت بيعة علي بن أبي طالب رضي الله عنه أما دعوى الروافض من أن علياً رضي الله عنه كان هو الأولى بالبيعة بعد رسول الله ﷺ مباشرةً وأن الصحابة رضوان الله عليهم خالفوا ذلك وعدلوا بالبيعة إلى أبي بكر، فإليك ما ورد في الإيمان للإمام أحمد برواية الخلال ورقة ٤٩/ب: من طريق أحمد بن الفرج أبو عتبة الحمصي قال ثنا جعفر بن عون قال ثنا الفضيل بن مرزوق قال سمعت الحسن بن الحسن وسأله رجل: أَلَمْ يقل رسول الله ﷺ: من كنت مولاه فإن علياً مولاه؟ قال: بلى. أما والله لو يعني بذلك رسول الله ﷺ الإمارة والسلطان لأفصح لهم وما كان أحد؛ أنصح للمسلمين من رسول الله ﷺ، ولقال لهم أيها الناس إن هذا وليّ أمركم والقائم لكم من بعدي فاسمعوا له وأطيعوا. والله ما كان من وراء هذا شيء. والله إن كان الله ورسوله اختارا عَلياً لهذا الأمر والقيام للمسلمين به من بعده ثم ترك عليّ ما اختار الله ورسوله أن يقُومَ به حتى يعذر فيه إلى المسلمين إن كان أحد أعظم ذنباً ولا خطيئة من علي إذ ترك ما =

لم تبطل بيعته بخروج من فارقه وخرج عليه ولا قعود من خالفه. رضي الله عنه.

فإن اعترض معترض وقال لما روي إنه حكم بخلاف حكم من تقدمه.

قيل له: في أي شيء وكيف؟ فإن ذكر ما روى عن عبدة السلماني عنه في بيع أمهات الأولاد من الخيار.

قيل: هذا من طريق الرأي والرأي منتقل عنه.

فإن قيل: هذا لم يزل رأيه. إلا أنه تابع عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

قيل: لا تخلو متابعته من أحد أمرين، إما أن يخفى عنه موضع النظر فقلد إمَاماً عادلاً.

أَوْ رأى مثل رأي أصحابه فوافق رأيه رأيهم.

= اختار الله ورسوله حتى يقوم فيه كما أمره الله ورسوله. اهـ وفي ورقة ٥٤/أ تحت عنوان: الإنكار على من قدم علياً على أبي بكر ومن بعده، من طريق محمد بن الحسن الدوري... إلى محمد بن عون الحمصي قال: سمعت أحمد بن حنبل وسئل عن التفضيل فقال: من قدم علياً على أبي بكر فقد طعن على رسول الله ﷺ، ومن قدَّمه على عمر فقد طعن على رسول الله وعلى أبي بكر، ومن قدّمه على عثمان فقد طعن على أبي بكر وعلى عمر وعلى أهل الشورى وعلى المهاجرين والأنصار.

وعن سفيان الثوري قال: من قدم علياً على أبي بكر وعمر فقد أزرى على أثني عشر ألفاً من أصحاب رسول الله ﷺ، وأخاف أن لا ينفعه مع ذلك عمل وفي رواية: توفي رسول الله وهو عنهم راضٍ.

ويقول ابن كثير في البداية والنهاية ٢٢٥/٧ تحت عنوان خلافة أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب: وأما ما يفتريه كثير من جهلة الشيعة والقصاص الأغبياء من أنه أوصى إلى عليّ بالخلافة فكذب وبهت وافتراء عظيم يلزم منه خطأ كبير من تخوين الصحابة وممالأتهم بعده على ترك إنفاذ وصيته وإيصالها إلى من أوصى إليه، وصرفهم إياها إلى غيره، لا لمعنى ولاَ لِسَبَب، وكل مؤمن بالله ورسوله يتحقق أن دين الإسلام هو الحق، يَعْلَم بُطلان هذا الافتراء، لأن الصحابة كانوا خير الخلق بعد الأنبياء وهم خير قرون هذه الأمة التي هي أشرف الأمم بنص القرآن الكريم وإجماع السلف والخلف، في الدنيا والآخرة ولله الحمد.

وقد وافق أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فيما حكم به من صدقات رسول الله ﷺ ووقُوفَهُ[1]، وفي سهم ذوي القربى وغير ذلك من أحكامهم لم يخالفهم في شيء منه، مع قوله رضي الله عنه: «اقضوا كما كنتم تقضون حتى يكون للناس إمام جماعة أو أموت كما مات أصحابي». فهذا القول يدل على رجوعه عن بيع أمهات الأولاد.

فإن طعن طاعن على ما جرى بين علي وطلحة والزبير رضي الله عنهم ومن تابعهم في حربهم.

قيل له: هؤلاء كبار الصحابة وخيار الأمة وأولو أمرهم في الخلافة والعلم بالدين، فما حجتكم عليهم في ذلك وأنتم دونهم، وترون ما اختلفوا فيه من أحكامهم في الأموال والفروج والدماء، اختلافاً تَعْفُون مَنْ رغِبَ إلى قول بعضهم، وتقرون أن اختلافهم رحمة وهدى فَلِمَ لا تُجْرُوْنَ ذلك في قتالهم وحروبهم؟ فإن قالوا: لأن الرسول ﷺ نهاهم عن القتال بعده وذم المقتتلين فقال: لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض[2].

وقال: إذا تواجه المسلمان بسيفيهما[3]. وقال: لتعودن بعدي أمناً

---

(١) أي فيما خلَّفَه رسول الله ﷺ من تركة - حيث قال ﷺ «إنا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة». . . . .

وقد أكثر الرافضة في مسألة (فَدَك) وأن أبا بكر رضي الله عنه منع فاطمة رضي الله عنها ميراثها من رسول الله ﷺ مستدلاً بالحديث المشار إليه وهو قوله ﷺ: «إنا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة».

يقول شيخ الإسلام في منهاج السنّة ٣/٢٣١. . . . وإنما يُعَظِّم القول في مثل هذه الأمور أهل الجهل والهوى الذين لهم غرض في فتح باب الشر على الصحابة بالكذب والبهتان وقد تولى عليّ بعد ذلك وصار فدك وغيرها تحت حكمه ولم يعطها لأولاد فاطمة ولا من زوجات النبي ﷺ ولا ولد العباس شيئاً من ميراثه فلو كان ذلك ظلماً وقدر على إزالته لكان هذا أهون عليه من قتال معاوية وجيوشه أفتراه يقاتل معاوية مع ما جرى في ذلك من الشر العظيم ولا يعطي هؤلاء قليلاً من المال وأمره أهون بكثير. . .

(٢) البخاري/ الديّات/ باب قوله تعالى: ﴿ومن أحياها. . .﴾ فتح الباري ١٢/١٩١ ح ٦٨٦٨ عن ابن عمر وكتاب الفتن، باب قول النبي ﷺ: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»، فتح الباري ١٣/٢٦ ح ٧٠٧٧ عن عباس.

(٣) البخاري/ الإيمان/ باب «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما» فتح الباري ١/٨٥ =

وحياء(١)، وقال: مكاثر(٢) بكم فلا تقتتلوا بعدي.

وقال: أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله(٣). وما شاكله في الأخبار.

قيل: هذه أخبار لا ننكرها. فهل خصصتم بالعلم بهذه الأخبار ووصولها إليكم وعَزَبَتْ عنهم ولم يعرفوها.؟؟

فإن قال: إنهم قد قتل بعضهم بعضاً وقصدوا سفك الدماء على غير دين خلافاً لما سمعوا من رسول الله ﷺ من هذه الأخبار.

قيل: إن هذا الطعن كبير على الأعلام من الصحابة وأعلام الدين والهدى.

٢/٤٤ فإن قالوا: لم تصل هذه الأخبار إليهم.

قيل لهم: فما الذي حملكم على الطعن عليهم ولا تعلمون عن رسول الله ﷺ شيئاً من فضلهم.

ويقال لهم: إن جاز وصول هذه الأخبار إليكم في بعدكم عن رسول الله ﷺ وذهابها عنهم في قربهم من رسول الله ﷺ، لإن جاز هذا ليجوزن ذهاب عظم الدين وأكثر السنن عنهم، وأن تكونوا أعلم بسنن رسول الله ﷺ من علي وطلحة والزبير وغيرهم من أكابر الصحابة وسادة العلماء منهم.

فإن قالوا: ولِمَ اقتتلوا بأيّ حجة احتجوا في القتال.

قيل له: أما من كتاب الله عزّ وجلّ فإن الله عزّ وجلّ أمر بقتال أهل

= ح ٣١ «وتمامه فالقاتل والمقتول في النار..» الحديث: قال ابن حجر في شرح الحديث بعد رده على الخوارج في تكفيرهم لمرتكب الكبيرة بالآية والحديث قال: والمراد هنا إذا كانت المقاتلة بغير تأويل سائغ. كما أخرج الحديث مسلم في الفتن وإشراط الساعة/ باب إذا تواجه المسلمان بسيفيهما ٤/٢٢١٤.

(١) العبارة غير واضحة، وهذا رسمها، ورقة ٤٣/ ب س ١٧.

(٢) لعله يشير إلى حديث: فإني مكاثر بكم الأمم، وليس فيه ذكر القتال، ولكنه يأخذ من مفهومه النهي عن القتال لأن فيه تقليل للأمة.

(٣) البخاري/ الإيمان/ فتح الباري ١/٧٥ ح ٢٥ عن ابن عمر.

البغي، وأهل البغي مسلمون[1]. وأما السنة فما قال رسول الله ﷺ: أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإن قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها[2].

فأعلم عليه السلام أن ثم حقوقاً تستباح بها الدماء والأموال. من ذلك قتال أهل البغي. وقتال الخوارج[3]. وقتال اللصوص[4]. ورجم الزاني المحصن[5] والقود من القاتل[6]. وقتل من يسعى في الأرض بالفساد[7]. فأباح دماء هؤلاء.

فتأول كل واحد منهم قول من خالفه، كاختلافهم في الفروج والأموال. فرأى بعضهم شيئاً حلالاً يراه غيره حراماً[8]. مثل الفرائض: أعطى أبو بكر رضي الله عنه وغيره الجد المال وحجبه عن الإخوة. وأعطى عمر رضي الله عنه الجد السدس في بعض الحالات. وأعطى الإخوة ما بقي. واختلفوا في الحرام والبتة، فمنهم من رآه يميناً ومنهم من رآه واحدة. وغيره يقول: ثلاث لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره.

---

(١) كما قال تعالى: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله.... إلى قوله: إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم...﴾ الحجرات /٩ ـ ١٠.

فقد سماهم الله مؤمنين مع الاقتتال، وسمى إحدى الطائفتين باغية على الأخرى وأمر بقتالها حتى تعود إلى أمر الله، ومع ذلك فهي مؤمنة.

أنظر فتح الباري ١/٨٥ شرح ح ٣١: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما...» الحديث.

(٢) البخاري/ الإيمان/ باب ﴿فإن تابوا وأقاموا الصلاة وأتوا الزكاة فخلوا سبيلهم﴾ فتح الباري ١/٧٥ ح ٢٥ عن ابن عمر.

(٣) وقد قاتلهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه. انظر صحيح مسلم كتاب الزكاة باب ذكر الخوارج وصفاتهم ٢/٧٤٠.

(٤) انظر سنن أبي داود/ السنّة/ باب في قتال اللصوص، ٥/١٢٧.

(٥) البخاري/ الحدود/ باب رجم المحصن ح فتح الباري ١٢/١١٧ ح ٦٨١٢، ٦٨١٣، ٦٨١٤.

(٦) قال تعالى: ﴿كتب عليكم القصاص في القتلى...﴾ البخاري/ الديّات/ باب من قتل قتيل فهو بخير النضرين. فتح الباري ١٢/٢٠٥ ح ٦٨٨١.

(٧) قال تعالى: ﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم...﴾ المائدة/٣٣.

(٨) يقول ابن حجر في فتح الباري في كتاب الديّات ١٢/١٩٤ في شرح حديث ابن عمر الذي تقدم تخريجه ولفظه: لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، ومن حديث أبي =

وكاختلافهم في القسامة بعضهم يُقِيْدُ بِها، وبعضهم لا يقيد بها، ويوجب بها الديّة. والرجلان يقتلان الرجل، فمنهم من يقتلهما به، ومنهم من يقول نفس بنفس في أشياء كثيرة مثلها من اختلافهم، مع ما ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال:

٥ - ١٨٤ - حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشير بن موسى ثنا عبد الله بن يزيد المقري ثنا سعيد بن أبي أيوب حدثني أبو الأسود عن عكرمة عن عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قتل دون ماله مظلوماً فله الجنّة»(٢).

= بكرة قال: جملة ما فيه من الأقوال ثمانية: أحدها قول الخوارج: إنه على ظاهره. ثانيها: هو في المستحلين. ثالثها: المعنى كفاراً بحرمة الدماء وحرمة المسلمين وحقوق الدين. رابعها: تفعلون فعل الكفار في قتل بعضهم بعضاً. خامسها: لابسين السلاح يقال كفر درعه إذا لبس فوقها ثوباً. سادسها: كفاراً لنعمة الله سابعها: المراد الزجر عن الفعل وليس ظاهره مراداً. ثامنها: لا يكفر بعضكم بعضاً كأن يقول أحد الفريقين للآخر يا كافر فيكفر أحدهما، قال: ثم وجدت تاسعاً وعاشراً ذكرتهما في كتاب الفتن. قلت: وقد رجعت لكتاب الفتن فوجدتها في شرح الحديث نفسه، فتح الباري ٢٧/١٢. قال: قوله (كفاراً) تقدم بيان المراد به في أوائل كتاب الديّات وجملة الأقوال فيه ثمانية ثم وقفت على تاسع وهو أن المراد ستر الحق والكفر لغة الستر، لأن حق المسلم على المسلم أن ينصره ويعينه، فلما قاتله كأنه غطى على حقه الثابت له عليه.

وعاشر: وهو أن الفعل المذكور يفضي إلى الكفر، لأن من اعتاد الهجوم على كبار المعاصي جره شؤم ذلك إلى أشد منها فيخشى ألا يختم له بخاتمة الإسلام.

وقال الداودي: معناه لا تفعلوا بالمؤمنين ما تفعلون بالكفار، ولا تفعلوا بهم ما لا يحل وأنتم ترونه حراماً.

قال: قلت: وهو داخل في المعاني المتقدمة. ثم قال: واستشكل بعض الشراح غالب هذه الأجوبة بأن راوي الخبر وهو أبو بكرة فهم خلاف ذلك قال: والجواب أن فهمه ذلك إنما يعرف من توقفه عن القتال واحتجاجه بهذا الحديث، فيحتمل أن يكون توقفه بطريق الاحتياط لما يحتمله ظاهر اللفظ، ولا يلزم أن يكون يعتقد حقيقة كفر من باشر ذلك، ويؤيده أنه لم يمتنع من الصلاة خلفهم ولا امتثال أوامرهم ولا غير ذلك مما يدل على أنه يعتقد فيهم حقيقته. والله المستعان.

(١) النسائي/ تحريم الدم/ من قتل دون ماله، ١٠٥/٧. أبو الأسود عن عكرمة عن عبد الله بن عمرو بن العاص به...

٦ ـ ١٨٥ ـ حدثنا محمد بن أحمد البغدادي ثنا محمد بن عبد الرحمن السقطي ثنا يزيد بن هارون أخبرنا ورقاء عن عمرو بن دينار عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: من قتل دون ماله فهو شهيد[1].

٧ ـ ١٨٦ ـ حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسُر عن طلحة ابن عبد الله بن عوف عن سعيد بن زيد أن النبي ﷺ قال: من قتل دون ماله فهو شهيد». «ومن قتل دون أهله فهو شهيد».
، «ومن قتل دون دمه فهو شهيد»[2].

فجعل ﷺ القتال في الدفع عن النفس والمال والأهل شهادة، وحرم يوم حجة الوداع فقال: «دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم

---

(١) ابن ماجه/ الحدود/ باب ٢١ من قتل دون ماله فهو شهيد، ٨٦١/٢ ح ٢٥٨١ عن ابن عمر.
- وقد أخرج الحديث البخاري في المظالم/ باب ٣٣ من قاتل دون ماله، فتح الباري ١٢٣/٥ ح ٢٤٨٠ عن عبد الله بن عمرو بن العاص.
- ومسلم/ في الإيمان/ باب الدليل على أن من قصد أخذ مال غيره بغير حق كان القاصد مهدر الدم. . .، ١٢٤/١ ح ٢٢٦ وذكر القصة عن عبد الله بن عمرو بن العاص وعنبسة بن أبي سفيان. وأوضح السبب ابن حجر في فتح الباري ١٢٣/٥..
- والترمذي/ في الديّات/ باب ما جاء من قتل دون ماله فهو شهيد تحفة الأحوذي ٦٨٠/٤ ح ١٤٣٨ عن عبد الله بن عمر، وقال: هذا حديث صحيح.
- والنسائي/ تحريم الدم/ من قتل دون ماله، ١٠٥/٧، عمرو بن دينار عن عبد الله بن عمرو. وص ١٠٦ محمد بن إبراهيم بن طلحة عن عبد الله بن عمرو.

(٢) الترمذي/ الديّات/ باب ما جاء من قتل دون ماله فهو شهيد تحفة الأحوذي ٦٨١/٤ ح ١٤٤٠ أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن طلحة بن عبد الله عن سعيد بن زيد به، وقال: هذا حديث حسن صحيح.
- والنسائي/ تحريم الدم/ من قاتل دون أهله، ١٠٧/٧. . .، طلحة بن عبد الله عن سعيد بن زيد به.
- وابن ماجه/ الحدود /باب من قتل دون ماله فهو شهيد ٨٦١/٢ ح ٢٥٨٠..
- وأبو داود/ في السنّة /باب في قتال اللصوص، ١٢٨/٥ ح ٤٧٧٢. طلحة بن عبد الله عن سعيد بن زيد به.
- مسند الإمام أحمد ١٩٠/١ طلحة بن عبد الله عن سعيد بن زيد به.

هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا»[1].

فسوى ﷺ في الدماء والأموال والأعراض في التحريم.

فإذا كان له أن يقاتل عن نفسه، فكذلك يباح له أن يقاتل عن ماله (. . . . .[2]) وإنما نهى رسول الله ﷺ أن يقتتلوا بعده على (. . . . .[3]) والتدابر والتباغض على الدنيا وإعظام أمرها والملك فيها، فأما ما كان على الدين فلم ينههم رسول الله ﷺ من ذلك. ألا ترى أن رسول الله ﷺ أمر بقتال ٤٥/أ أهل البغي بعد أن أذن الله فيه وأهل البغي مسلمون قال الله تعالى: ﴿**وإن طائفتان من المؤمنين. . .**﴾[4] الآية فلو ترك المسلمون قتال أهل البغي لكان فيه إبطال فريضة من فرائض الله تعالى.

فإن قال: فما الذي اقتتلوا عليه يعني سهل بن حنيف وعمار بن ياسر؟.

قيل له: اقتتلوا على الدين، لأن علياً رضي الله عنه رأى أن يعقد مَنْ عقد له، عَلَى قِتَالِ مَنْ خَالَفَهُ على ذلك، فَقَاتَلَهُمْ لأَجْلِ ذلك.

ورأى طلحة والزبير أن ذلك لا يصلح لهما فتأخرا[5] عنه. وكانا عند علي أنهما ممن بايعا لم يختلف عليه. ورأى علي إنه أحق ممن بقي بالخلافةوأنه لا يسع طلحة والزبير رضي الله عنهما تخلفهما عنه فقصدهما ليردهما عن رأيهما. ورأى طلحة والزبير أن يدافعا عن دينهما (. . . . . .[6]) فكل اجتهد في الرأي وأدى اجتهاد كل واحد منهم إلى ما دعا إليه وثبت عليه.

فأما سعد بن أبي وقّاص، وابن عمر وطبقتهم فرأوا القعود والكف وأن لا

---

(١) البخاري/ الحج/ باب الخطبة أيام منى، فتح الباري ٥٧٣/٣ ح ١٧٣٩.
- وفي الفتن/ باب قول النبي ﷺ: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»، فتح الباري ٢٦/١٣ ح ٧٠٧٨ عن أبي بكرة.

(٢، ٣) في ورقة ٤٤/ب سطر ١٩، ٢٠ بقعة سواد لم نتمكن من قراءتها.

(٤) الحجرات/ آية (٩).

(٥) في الأصل (تأخروا) بواو الجمع.

(٦) كلمة غير واضحة.

يبايعوا أحداً من الفريقين وكان الحظ والرأي عندهم فيه.

وأما علي رضي الله عنه فكان يقول فيما:

٨ - ١٨٧ - حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل رضي الله عنه ثنا أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة بن عمارة قال سمعت عمارة قال سمعت أبا عثمان يعني الأزدي قال: قال علي: ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضلل بي ولا خدعت وإني على بينة من ربي وتبعني من تبعني وعصاني من عصاني.

٩ - ١٨٨ - حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن محمد ثنا إبراهيم بن يوسف الصرصري ثنا أبي عن أبي الصيرفي عن يحيى بن عروة المرادي قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: (قبض رسول الله ﷺ واجتمع المسلمون على أبي بكر فسمعت وأطعت. ثم حضر أبو بكر قلت أرى أنه لا يعدلها عني فولاها عمر فسمعت وأطعت. ثم أن عمر أصيب فظننت أنه لا يعدلها عني فجعلها في ستة أنا منهم فولوها عثمان فسمعت وأطعت، ثم إن عثمان قتل فجاؤا فبايعوني طائعين غير مكرهين، ثم خلعوا بيعتي فوالله ما وجدت إلا السيف أو الكفر بما أنزل الله على محمد النبي ﷺ).

فأخبر رضي الله عنه أنه لو كف عن الدعاء لنفسه والقيام بأمر الأمة وتركه الأمر لغير أهله تضييعاً وإبطالاً لما جاء به محمد ﷺ.

وأما طلحة والزبير رضي الله عنهما فيريان أن الذب عن النفس والمال شهادة. وكان طلحة يقول: بايعت كارهاً[1] واللّجّ علي فرأى)[2] بأن الأشتر

---

(١) أخرج ذلك ابن جرير في تاريخه ٣/١٥٤.

(٢) في تاريخ ابن جرير ٣/١٥٤... قال جاء حكيم بن حنبل بالزبير حتى بايع فكان الزبير يقول: جاءني لص من لصوص عبد القيس فبايعته واللج على عنقي.

أكرهه ولم يدعه حتى يجتمع بقية أهل الشورى فيعقدوا الأمر من دون الأشتر وأمثاله[1].

وكل واحد منهم رضي الله عنهم قصد الرشد وابتغى الصواب والله تعالى يثيبهم على ما قصدوا واجتهدوا من الخير والصلاح.

فلم يختلف أحد من أهل العلم في كل زمان أن أصحاب رسول الله ﷺ فيما اختلفوا فيه واجتهدوا فيه من الرأي مأجورون ومحمودون، وإن كان الحق مع بعضهم دون الكل، ولا يغضب من قال بقول بعضهم وترك قول بعض وأنه عنده مصيب الحق الذي أمر به من طريق الرأي للإجتهاد.

١٠ - ١٨٩ - حدثنا أبو بكر بن خلّاد، ثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان ثنا يحيى بن بكر ثنا الليث بن سعد، عن ابن الهاد[2] عن محمد بن إبراهيم عن بشر بن سعيد عن أبي قيس مولى عمرو، عن عمرو بن العاص، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إذا حكم الحاكم فاجتهد (فأصاب) فله أجران وإن حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر واحد». «قال» فحدثت بهذا الحديث أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم فقال هكذا حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة[3].

---

(١) ذكر هذا ابن جرير في تاريخه المجلد الثالث/ خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب/ ١٥٦/٣ - ١٥٧.

(٢) ابن الهادي هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادي - وهو القائل - فحدثت بهذا الحديث أبا بكر بن حزم. فقال: هكذا حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة. انظر مسلم ١٣٤٢/٣ ح ١٥.

(٣) البخاري/ الاعتصام بالسنّة /باب أجر الحاكم إذ اجتهد فاصاب او اخطأ، فتح الباري ٣١٨/١٣ ح ٧٣٥٢... يسر بن سعيد عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص عن عمرو بن العاص به.
- مسلم /الأقضية/ باب بيان أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ ١٣٤٢/٣ ح ١٥.
- أبو داود/ في الأقضية/ باب في القاضي يخطىء ٦/٤/ح ٣٥٧٤.
- ابن ماجه/ الأحكام/ باب الحاكم يجتهد فيصيب الحق، ٧٧٦/٢ ح ٢٣١٤.
- مسند الإمام أحمد، ١٩٨/٤، ٢٠٤.

فإذا كان المجتهد المخطىء مأجوراً لاجتهاده، فأصحاب رسول الله ﷺ ٤٦/أ
الذين هم أصلنا في القدوة بهم في النظر والاجتهاد أولى (من) أن يطعن
عليهم لما فازوا به من السوابق والمناقب.

وليس لقعود من قعد عنهم وإمساكهم عن القتال حجة للطاعن عليهم،
فإنَّ من أمسك عن القتال وقعد عن الخروج مع إحدى الطائفتين حجة[1] إذ
لم يتبين له الوجه الذي يحمله على الخروج مع إحدى الطائفتين، مع
سماعهم من رسول الله ﷺ ما شهد به لعلي وطلحة والزبير بالجنة والشهادة،
واعتقدوا شهادتهم ودخولهم الجنة لإخبار رسول الله ﷺ وشهادته عليهم.

فاستعظموا إسلال السيوف والخروج على المشهود له بالجنة والشهادة.

وكيف يحكم لإحدى الطائفتين على الأخرى فكلاهما شهيد ولا يكون
شهيداً من يستحل دمه؟.

١١ - ١٩٠ - حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا أحمد بن علي بن المثنى،
ثنا محمد بن الصباح، ثنا إسماعيل بن زكريا، ثنا نصر الخزاز عن عكرمة عن
ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ على حراء فتزعزع بهم الجبل فقال
رسول الله ﷺ: «أسكن حراء فإنما عليك نبي أو صديق أو شهيد، وعليه
رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد،
وعبد الرحمن بن عوف، وسعيد»[2].

١٢ - ١٩١ - حدثنا فاروق الخطابي، ثنا أبو مسلم الكجي ثنا مسلم بن

= - وله شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه الترمذي/ الأحكام/ باب ما جاء في القاضي يصيب ويخطىء، تحفة الأحوذي ٤/٥٥٥ ح ١٣٤١.
- وفي النسائي/ آداب القاضي/ الإصابة في الحكم، ٨/١٩٧.

(١) في الأصل: (و) إذا ولا يستقيم المعنى مع الواو....

(٢) فضائل الصحابة للإمام أحمد ١/٢١٨ ح ٢٤٩ قال محققه إسناده ضعيف، والحديث صحيح لطرقه الأخرى. قلت: وقد تقدم تخريجه ح ١٥٣ من رواية أنس وح ١٥٤ من رواية أبي هريرة. وهو في صحيح مسلم فضائل الصحابة مناقب طلحة والزبير ٥٠ مكرر.

إبراهيم ثنا الصلت ابن دينار عن أبي نضرة عن جابر قال: مر طلحة فقال رسول الله ﷺ «شهيد يمشي على وجه الأرض»[1].

١٣ - ١٩٢ - حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا أحمد بن يحيى الحلواني، ثنا أحمد بن يونس ثنا عبد العزيز بن أبي سلمة، ثنا محمد بن المنكدر، عن جابر، قال: «قال» رسول الله ﷺ: «لكل نبي حواري في الجنة وحواري الزبير»[2].

---

(١) ابن ماجه/ المقدمة/ فضل طلحة بن عبيد الله، ٤٦/١ ح ١٢٥ . . . أبو نضرة عن جابر به.
- وابن أبي عاصم به/ في السنة ٦١٣/٢ ح ١٤٠٣ عن طلحة في حديث طويل.
- الترمذي/ في المناقب/ مناقب طلحة، تحفة الأحوذي. ٢٤٢/١ ح ٣٨٢٢. أبو نضرة قال: قال جابر وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الصلت بن دينار.
- وقد تكلم بعض أهل العلم في الصلت بن دينار/ وضعفه.
قلت: قال ابن حجر في ترجمة: الصلت بفتح أوله وآخره مثناة، ابن دينار الأزدي الهنائي البصري، أبو شعيب المجنون، مشهور بكنيته، متروك، وناصبي، من السادسة/ ت ق. تقريب ٣٦٩/١. وعليه فالحديث بهذا الإسناد لا يصح.
- وفي مجمع الزوائد عن طلحة قال كان النبي ﷺ إذا رآني قال: «من أراد أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله». وقال: رواه الطبراني وفيه سليمان ابن أيوب الطلحي وقد وثق وضعفه جماعة وفيه جماعة لم أعرفهم.
قلت: وفي فضائل طلحة أحاديث في الصحاح في ذكر مناقبه رضي الله عنه.

(٢) البخاري/ الجهاد/ باب فضل الطليعة، فتح الباري ٥٢/٦ ح ٢٨٤٦. محمد بن المنكدر عن جابر به.
- وباب ٤١ ح ٢٧٤٧. وص ١٣٧ باب ١٣٥ السير وحده، ح ٢٩٩٧ وقال سفيان الحواري الناصر.
- وفي فضائل الصحابة/ مناقب الزبير بن العوّام، فتح الباري ٧٩/٧ ح ٢٧١٩.
- وفي المغازي / غزوة الخندق، فتح الباري ٤٠٦/٧ ح ٤١١٣.
- وفي أخبار الآحاد/ باب بعث النبي ﷺ الزبير طليعة وحده، فتح الباري ٢٣٩/١٣ ح ٧٢٦١.
- مسلم/ فضائل الصحابة/ باب من فضائل طلحة والزبير، ١٨٧٩/٤ ح ٤٨.
- والترمذي/ في المناقب/ مناقب الزبير بن العوّام، تحفة الأحوذي. ٢٤٦/١ ح ٨٢٧ عن علي.
- وابن ماجه/ في المقدمة/ فضل الزبير، ٤٥/١ ح ١٢٢ عن جابر وفيه: قال: قال =

١٤ - ١٩٣ - حدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا أحمد بن عبد الرحمن، وقيل عبد الرحيم ثنا أبو سعيد الأشبح، ثنا النضر بن منصور، عن عقبة بن علقمة، قال: سمعت علياً يقول: سمعت أُذْنَاي من رسول الله ﷺ يقول: «طلحة والزبير جاراي في الجنة»(١).

فالإمساك عن ذكر أصحاب رسول الله ﷺ وذكر زللهم، ونشر محاسنهم ومناقبهم، وصرف أمورهم إلى أجمل الوجوه، من أمارات المؤمنين المتبعين لهم بإحسان الذين مدحهم الله تعالى فقال: ﴿والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا. . ﴾(٢) الآية مع ما أمر النبي ﷺ بإكرام أصحابه وأوصى بحقهم وصيانتهم وإجلالهم(٣).

١٥ - ١٩٤ - حدثنا أبو بكر الطلحي ثنا أبو معين القاضي، ثنا يحيى بن عبد الحميد، ثنا ابن المبارك عن محمد بن سوقة عن عبد الله بن دينار، عن

= رسول الله ﷺ يوم قريظة - وفي رواية البخاري ١٣/٢٣٩ ح ٧٢٦١: قلت لسفيان: فإن الثوري يقول: «يوم قريظة» فقال: كذا حفظته منه كما أنك جالس «يوم الخندق». قال سفيان: هو يوم واحد، وتبسم سفيان. قال ابن حجر: يعني يوم الخندق ويوم قريظة.
- مسند الإمام أحمد ٣/٣٠٧، ٣١٤، ٣٦٥.
- فضائل الصحابة، للإمام أحمد ٢/٧٣٤ ح ١٢٦٤.
- الطبقات الكبرى، لابن سعد ٣/١٠٥، ١٠٦..

(١) الترمذي/ في المناقب/ مناقب طلحة بن عبيد الله، تحفة الأحوذي. = ١/٢٤٢ ح ٣٨٢٣ وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.
ففي إسناده - النضر بن منصور الذهلي - أبو عبد الرحمن الكوفي، ضعيف من السادسة/ تغريب ٢/٣٠٣.
وعقبة بن علقمة اليشكري، كوفي ضعيف، من الثالثة، تقريب ٢/٢٧.
- وأخرجه الحاكم/ في المستدرك/ معرفة الصحابة ٣/٣٦٤ وقال: هذا حديث صحيح وقال الذهبي: قلت لا. وذكره الشوكاني في كتابه «درّ السحابة في مناقب القرابة والصحابة» ص ٢٤٣ ح رقم ٢١ في مناقب الزبير فقال وأخرج الحاكم في المستدرك، فذكره وهو ما سبق تخريجه، وقول الذهبي فيه. / الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤ تحقيق الدكتور حسين بن عبد الله العمري.

(٢) الحشر: ١٠/ ١٠.

(٣) سيورد المصنف بعد هذا الأحاديث في إكرام الصحابة رضوان الله عليهم.

عبد الله بن عمر، قال: خطب عمر رضي الله عنه بـالجابيـة فقال: إن رسول الله ﷺ قام فينا مقامي فيكم فقال: «احفظوني في أصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثلاثاً»[١]. .

١٦ - ١٩٥ - حدثنا الحسين بن حموية الخثعمي، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا يوسف ابن أبي أمية ثنا أخي عبد الرحمن بن أبي أمية، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «احفظوني في أصحابي فمن حفظني فيهم كان عليه من الله حافظ ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله عنه، ومن تخلى الله عنه أوشك أن يأخذه»[٢].

١٧ - ١٩٦ - حدثنا علي بن هارون ومحمد بن عمر بن معلم، قالا ثنا إبراهيم بن محمد بن الهيثم، ثنا محمد بن الخطاب، ثنا عبد الله بن الوليد الحارثي، ثنا أبو بكر بن أبي سبرة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة ٤٧/أ رضي الله عنها وعن أبيها قالت قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم الذين يسبون أصحابي فالعنوهم، هم شرار أمتي أجرأهم على أصحابي»[٣].

١٨ - ١٩٧ - حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا محمد بن يونس الكريمي، ثنا النضر بن حماد، ثنا سيف بن عمر السعدي، ثنا عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم الذين يسبون أصحابي فالعنوهم . . »[٤].

---

(١) تقدم تخريجه ح ١٧٣، ١٧٥.

(٢) في فيض القدير ١/١٩٧ ح ٢٦٧ قال: البغوي في (الطب) وأبو نعيم في المعرفة، وابن عساكر - في التاريخ - عن عياض الأنصاري.

(٣) ذكره الشوكاني، في درّ السحابة في مناقب القرابة والصحابة ص ١٠٩ ح ٤٦ قال: وأخرج ابن عدي عن عائشة ولفظه: إن شرار أمتي أجرأهم على أصحابي . .

(٤) الترمذي/ في من سب أصحاب رسول الله ﷺ، تحفة الأحوذي. ١/٣٦٨ ح ٣٩٥٨ وقال: =

١٩ - ١٩٨ - حدثنا أحمد بن إبراهيم بن علي الكندي، ثنا الحسن بن علي بن الوليد، ثنا سعيد بن سليمان، ثنا مسهر بن عبد الملك، عن الأعمش عن أبي وائل، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا ذكر أصحابي فامسكوا»(١).

٢٠ - ١٩٩ - حدثنا عبد الملك بن الحسن، ثنا يوسف القاضي، ثنا أبو الربيع، ثنا حماد بن زيد، ثنا شهاب بن حراش، عن العوّام بن حوشب، قال: اذكروا محاسن أصحاب رسول الله ﷺ تأبلوا؟ عليهم القلوب. ولا تذكروا مساويهم فتحرشوا الناس عليهم.

٢١ - ٢٠٠ - حدثنا أبي، ثنا محمد بن يحيى بن منده، ثنا أحمد بن إسحاق الجوهري، ثنا أبو أحمد الزبيري، ثنا سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها قالت: أمروا بالاستغفار لهم فسبوهم فمن أسوأ حالاً ممن خالف الله ورسوله وآب بالعصيان لهما والمخالفة عليهما ألا ترى إن الله تعالى أمر نبيه ﷺ بأن يعفو عن أصحابه ويستغفر لهم ويخفض لهم الجناح قال تعالى: **﴿ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر﴾**.

= هذا حديث منكر لا نعرفه من حديث عبيد الله بن عمر إلا من هذا الوجه. فيه: سيف بن عمر التميمي، ضعيف في الحديث عمدة في التاريخ - تقريب ١/٣٤٤.

- وفي الكامل لابن عدي ١٠٩٣/٣ عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا أصحابي فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

- وذكر الشوكاني في «درّ السحابة في مناقب الصحابة» ص ١٠٨ ح ٤٥ قال: وأخرج الخطيب عن ابن عمر عنه ﷺ ولفظه: إذا رأيتم الذين يسبون.

(١) المعجم للطبراني. ٢٤٣/١٠ ح ١٠٤٤٨. ثنا الحسن بن علي الفسوي، ثنا سعيد بن سليمان، ثنا مسهر بن عبد الملك.

- في مجمع الزوائد ٢٠٢/٧ قال: رواه الطبراني وفيه مسهر بن عبد الملك وثقه ابن حبان وغيره وفيه خلاف وبقية رجاله رجال الصحيح.

وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ الألباني رقم ٣٤ انتقد الألباني الحافظ الهيثمي في =

وقال: ﴿فاخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين﴾.

فمن سبهم وأبغضهم وحمل ما كان من تأويلهم وحروبهم على غير الجميل الحسن، فهو العادل عن أمر الله تعالى وتأديبه ووصيته فيهم، لا يبسط لسانه فيهم إلا من سوء طويته في النبي ﷺ وصحابته والإسلام والمسلمين.

٢٢ ـ ٢٠١ ـ حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا المسعودي، عن عاصم عن أبي وائل عن عبد الله قال:

إن الله تعالى نظر في قلوب العباد فاختار محمداً ﷺ فبعثه في رسالته وانتخبه بعلمه، ثم نظر في قلوب الناس بعده فاختار له أصحاباً فجعلهم أنصار دينه، ووزراء نبيه، فما رآه المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن، وما رآه المؤمنون قبيحاً فهو عند الله عزّ وجلّ قبيح.

٢٣ ـ ٢٠٢ ـ حدثنا محمد بن حميد، ثنا عبد الله بن صالح، ثنا عبد الله بن عمران العابدي، ثنا إبراهيم بن سعيد، عن عبيدة بن أبي رايطة، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن مغفل، قال: قال رسول الله ﷺ: «الله ألله في أصحابي لا تتخذوهم غرضاً بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن أذاهم فقد أذاني، ومن أذاني فقد أذى الله. ومن آذ الله يوشك أن يأخذه[1]».

= قوله رجاله رجال الصحيح لأن شيخ الطبراني ليس من رجال الصحيح ولا من رجال الستة.
ـ ورواه أبو نعيم في الحلية ١٠٨/٤. وحكم له الألباني بالصحة للشواهد والمتابعة.
ـ ابن عدي في الكامل ٢١٧٢/٦ عن ابن عمر.

(١) الترمذي / في من سب أصحاب النبي ﷺ، تحفة الأحوذي. ٣٦٥/١٠ ح ٣٩٥٤ ـ عن عبد الله ابن مغفل، وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.
ـ السنّة لابن أبي عاصم ٤٧٩/٢ ح ٩٩٢ قال الشيخ الألباني: إسناده ضعيف لجهالة عبد الله ابن عبد الرحمن، ويقال عبد الرحمن بن زياد. وقد تكلمت عليه وخرجت حديثه في الضعيف (٢٩٠١).
ـ مسند الإمام أحمد ٨٧/٤.. عبد الله بن عبد الرحمن عن عبد الله بن مغفل به. =

٢٤ ـ ٢٠٣ ـ حدثنا محمد بن محمد بن أحمد، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا عبيد بن يعيش ومحمد بن عثمان، قالا ثنا محمد بن القاسم، ثنا عبيدة الخزاعي، عن عبد الملك بن عبد الرحمن، عن عياض الأنصاري، وكانت له صحبه قال: قال رسول الله ﷺ: «إحفظوني في أصحابي وأصهاري فمن حفظني فيهم حفظه الله في الدنيا والآخـرة، ومن لم يحفظني في أصحابي وأصهاري تخلى الله تعالى منه ومن تخلى الله منه أوشك أن يأخذه»[١].

فإن قال قائل: فقد نازع علياً رضي الله عنه غير طلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم أجمعين، فما الذي دعاه إلى منازعته ولم يكن له من السوابق ما لطلحة والزبير، ولم يكن من أهل الشورى والمناقب الشريفة.

قيل له: كل من صحب الرسول ﷺ أو نزل منه منزلة قرب أو سبب، ٤٨/أ ولو كان دون أولئك في السابقة والهجرة والمناقب الشريفة، فالأسلم لنا أن نحفظ فيه وصية رسول الله ﷺ لقوله: «أوصيكم في أصحابي خيراً. لا سيما إذا كان متأولاً وإن كان في تأويله غير مصيب».

نقدى في ذلك بكبار الصحابة الذين شاهدوا حربهم فكفوا وقعدوا لإشكال ذلك عليهم، فإذا كان لهم في قربهم منهم ومشاهدتهم لهم[٢] أن يكفوا ويقعدوا فنحن في تأخرنا منهم، وتباعدنا عنهم، أولى أن نسكت عنهم ونكف المسبة التي تعرض في ذلك.

فـإن قال: فمن لعنـه رسول الله ﷺ هـل يجوز أن لا تلحقـه لعنة رسول الله ﷺ ودعوته؟.

= ـ ومسند الإمام أحمد ٥٤/٥، ٥٧، وقال: عبد الرحمن بن زياد أو عبد الرحمن بـن عبد الله عن عبد الله بن مغفل به.
ـ وفضائل الصحابة للإمام أحمد ٤٧/١ ح ٢٢١. كرواية المسند.
ـ وابن عدي في الكامل ١٤٨٤/٤ وقال: قال البخاري وهو بهذا الإسناد لا يُعرف وقال: (لا تتخذوا أصحابي غرضاً) بعد سياق الإسناد: فيه نظر.

(١) تقدم ح رقم ١٩٧، وهو هناك عن أبي سعيد، وليس فيه: وأصهاري.

(٢) في الأصل «له» والميم يقتضيه السياق.

قيل له: إنا وإنْ خفنا عليه لِلَعْن الرسول ﷺ إياه لمعصيته فأرجو[1] له عفو الله بدعاء رسول الله ﷺ له وليست اللعنة له بأكثر من الدعاء له، مع أنا نعلم أن رسول الله ﷺ قد بعثه الله يدعو في صلاته لأمته ويستغفر لهم، لأحيائهم وأمواتهم، فلو كان كل دعوة مجابة لما كان أحد من أمته معذباً أو دخل النار[2]، وكذلك نوح وإبراهيم عليهما السلام دعوا لمن تبعهما من المؤمنين والمؤمنات قال الله تبارك وتعالى مخبراً عن نوح ﴿**رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً**﴾[3] الآية.

وقال تعالى مخبراً عن إبراهيم: ﴿**رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب**﴾[4] فلا نقطع على أن دعوتهم مجابة لكل المؤمنين والمؤمنات، فلو كان كذلك لكان كل الناس غير معذبين ولا داخلين منهم النار أحداً[5] لكن نرجو أن كل من كان به أخص وإليه أقرب كانت الدعوة له «و»[6] أخص، والرجاء في أمره أقرب وأكثر.

فإن قال: فإذاً لا يضر من سبَّ الصحابة، لَعْنُ الرسول ﷺ إذْ كانت له دعوة أيضاً.

قيل له: اللعن من الرسول ﷺ على وجهين:

فوجه يلعن قوماً على مآثم ارتكبوها، كلعنه عليه الصلاة والسلام للواصلة والواشمة، فهذا جائز عفو الله تعالى فيه لأنَّهُ من حقوقه.

وأما لعنته عليه السلام لمن ظلم مسلماً أو سبَّه أو رماه ببهتان وفرية فهذه حقوق لهم لا يظلم الله فيه أحداً بل ينتقم من الظالم للمظلوم ولا يعفو عنه.

---

(١) (فأرجو له) هكذا في الأصل ولعل الأولى (فنرجو) للضمائر السابقة.

(٢) هذا ما تدل عليه النصوص الثابتة عن رسول الله ﷺ.
وهذا الفهم دليل على فقه علماء السنّة للدين الإسلامي.

(٣) نوح/ الآية ٢٨.

(٤) إبراهيم/ الآية ٤١.

(٥) لعل تركيب العبارة: ولا داخل النار منهم أحداً.

(٦) «الواو» لعلها زائدة.

من ذلك قوله تعالى في أهل الإفك: ﴿إن الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين أمنوا﴾[1] الآية وقال: ﴿وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم..﴾[2].

وقال: ﴿إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات..﴾[3] الآية.

وقال: ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا..﴾[4] الآية.

فهذا وما شاكله من حقوق الآدميين ينتقم الله تعالى من الظلمة للمظلومين ويأخذ بها.

وما عدا هذا من حقوق الله تعالى فجائز العفو فيه، لأَنَّهُ أَهْلُ التقوى وأهل المغفرة، من أنَّ لَعْن الرسول ﷺ على معنيين:

أحدهما: في غير غضب يريد بذلك إعلام أمته بعظم ما عظم الله والتحذير مما حذر الله منه، كلعنته من أكل الرباء، ومن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً ومن ادعى إلى غير أبيه ومن سب أصحابه إلى غير ذلك، لعن فاعليها في حال الرضاء تأكيداً لما أكد الله تعالى وتعظيماً لما عظَّم الله وحرَّمه.

والمعنى الثاني: أن يلعن في حال غضب وموجدة فذلك مرفوع عنه. ٤٩/أ

ولا يلحقهم لقوله: «إنما أنا بشر مثلكم أغضب كما يغضب البشر وأيما عبد لعنته أو ضربته أو دعوت عليه فاجعلها له زكاة وقربة»[5].

فإن قال: فإنَّ الصحابة قد لعن بعضهم بعضاً فهم أيضاً ممن عمتهم لعنة رسول الله ﷺ فيمن سبَّ أصحابه.

قيل له: إنما أراد مَنْ لَعَنَ أَصْحَابَهُ مِنْ غَير أصحابه، فأما سَبُّ بعضهم

---

(١) النور/ آية ١٩ وتمامها ﴿... لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾.
(٢) النور/ آية ١٥ ونصها ﴿.. إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم﴾.
(٣) النور/ آية ٢٣ وتمامها ﴿... لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم﴾.
(٤) الأحزاب/ آية ٥٨ وتمامها ﴿... فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً﴾
(٥) تقدم تخريج الأحاديث الدالة على ذلك ح رقم ١٦٠، ١٦١.

بعضاً فإن ذلك على حَدِّ غَضَبٍ وموجدة، قد عفى الله عزّ وجلّ عنهم أكثر من ذلك، أخذهم الفداء يوم بدر[1]، وتوليهم عن الرسول ﷺ يوم أحد[2].

وأمر الرسول ﷺ بالعفو والصفح عنهم.

وأمر أبا بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه أن يعفو عن مسطح وينفق عليه بعد أن حلف أن لا ينفق مما سمعه قال تعالى: ﴿**ولا يأتل أولو الفضل منكم...**﴾[3] الآية.

فإن اعترض فقال: الصحابة وغيرهم في السَّبِّ واللَّغو سواء إذا سَبَّ بعضهم بعضاً.

قيل له: إن ركبت هذا الباب يلزمك أن تلزمهم الأخبار كلها فتكفرهم لاقتتالهم وتواجه بعضهم بعضاً.

---

(١) كما في قوله تعالى في سورة الأنفال: ﴿**ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض** تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم. **لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً واتقوا الله إن الله غفور رحيم**﴾ ٦٧-٦٩.

(٢) كما في قوله تعالى: ﴿**إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور حليم**﴾ آل عمران/ آية ١٥٥.

(٣) النور/ آية ٢٢، وتمامها ﴿... **والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله واليعفوا واليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور حليم**﴾.

قلت: وهذه الآية من الآيات التي نزلت في براءة عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين في قصة الإفك ـ وقد جاء في حديث عائشة الذي أخرجه البخاري في التفسير/ باب ٦ ﴿**لولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم...**﴾ النور: ١٦ فتح الباري ٤٥٢/٨ ح ٤٧٥٠ وهو حديث طويل فقد جاء في آخره... وأنزل الله ﴿**إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه..**﴾ النور العشر الآيات كلها. قالت: فلما أنزل الله في براءتي قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق علك مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره: والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة ما قال. فأنزل الله ﴿**ولا يأتل ألوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم**﴾ قال أبو بكر: بلى والله إني أحب أن يغفر الله لي. فرجع إلى النفقة التي كان ينفق عليه. وقال: والله لا أنزعها منه أبداً...

بالسيف بقوله ﷺ: «لا ترجعوا بعدي كفاراً.[1] فإذا تواجه المسلمان بسيفيهما»[2]. وما في معناه لأنهم أول من أحدث هذه الأشياء.

وهذا ما لا يقوله مسلم معظم حرمة الصحابة ومعتقد تفضيلهم وسابقتهم، والله أعلم.

قال الناسخ: تم الكتاب والحمد لله رب العالمين.

وذلك آخر نهار الإثنين رابع عشر ربيع الآخر من سنة خمس وعشرين وسبعمائة الهلالية ببغداد. رحم الله كاتبه وقارئه ومن انتفع به ومن ترحم عليهما وعلى جميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات. من أهل السنّة والجماعات. جمع الله بيننا وبينهم في الجنة بكرمه وجوده إنه ولي الحسنات ومجيب الدعوات، وذلك على يد أضعف عباد الله حزماً وأعظمهم جرماً البدر بن محمد بن أبي البدر العاقول جد الخالدية أصلا الحنبلي مذهباً الملقب تأني الحماني تعريفاً، أصلح الله له شأنه وصانه عما شانه والحمد لله.

---

(١) البخاري / العلم/ باب ٤٣ الإنصات للعلماء فتح الباري ٢١٧/١ ح ١٢١. ولفظه: عن جرير أنَّ النبي ﷺ قال له في حجة الوداع: استنصت الناس. فقال لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض.
- وفي الحج/ باب ١٣٢ الخطبة أيام منى فتح الباري ٥٧٣/٣ ح ١٧٣٩ عن ابن عباس.
- وفي المغازي/ باب حجة الوداع، فتح الباري ١٠٧/٨ ح ٤٤٠٥ عن جرير.
- وفي الأدب / باب ما جاء في قول الرجل «ويلك» فتح الباري. ٥٥٣/١٠ ح ٦١٦٦ عن ابن عمر.
- وفي الحدود/ باب ٩ ظهر المؤمن حمى إلا في حد أو حق فتح الباري ٨٥/١٢/ ح ٦٧٨٥ عن ابن عمر.

(٢) البخاري/ الإيمان/ باب ٢٢ المعاصي من أمر الجاهلية ولا يكفر صاحبها بارتكابها إلا بالشرك، وباب (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما) فسماهم المؤمنين فتح الباري ٨٤/١ ح ٣١.

نقله من خط محمد بن علي بن أحمد بن عبد الوهاب بن الماوردي المقري غفر الله له ولجميع المسلمين.

أيها الناظرون في رسم خطي: اعذروني فعز من ليس يخطىء.

وقد تم نسخه مساء الإثنين ١٤٠٤/١٠/٣ هـ بمدينة دكار عاصمة السنغال. أثناء إقامة دورة تدريب اللغة العربية والثقافة الإسلامية التي تقيمها الجامعة بالسنغال.

علي بن محمد بن ناصر الفقيهي

محتوى الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث المرفوعة
والآثار على أرقام الأحاديث

فهرس الأعلام
المترجم لهم على أرقام الأحاديث

الكنى

ثبت المراجع

القرآن الكريم

١ ـ أبو نعيم حياته وكتابه الحلية/ لمحمد الصباغ/ الطبعة الثانية سنة ١٣٩٨ هـ دار الاعتصام.

٢ ـ البداية والنهاية/ لابن كثير/ الطبعة الأولى سنة ١٣٦٦ هـ.

٣ ـ اللباب تهذيب الأنساب/ لابن الأثير/ دار صادر.

٤ ـ الثقات/ لابن حبان/ الطبعة الأولى دائرة المعارف سنة ١٣٩٣ هـ.

٥ ـ الاحتجاج/ للطبرسي الشيعي/ طبعة.

٦ ـ أخبار أصبهان/ لأبي نعيم/ طبعة ليدن سنة ١٩٣٤ م.

٧ ـ الرد على من كذب بالأحاديث الواردة في المهدي /للشيخ عبد المحسن العباد/ طبعة سنة ١٤٠٢.

٨ ـ الرد على الرافضة/ للمقدسي/ نشر الدار السلفية/ بومباي الهند.

٩ ـ الروض الأنف / للسهيلي / نشر الدار السلفية/ الطبعة الأولى سنة ١٣٨٧ هـ.

١٠ ـ الشيعة والحاكمون/ لمحمد جواد مغنية /الطبعة الرابعة. بيروت.

١١ ـ الإصابة في تمييز الصحابة/ لابن حجر /مطبعة مصطفى محمد بمصر سنة ١٣٥٨ هـ.

١٢ ـ الصارم المسلول على شاتم الرسول / لشيخ الإسلام ابن تيمية/ طبعة بيروت سنة ١٣٩٨ هـ تحقيق محيي الدين.

١٣ ـ أضواء على خطوط محب الدين العريضة/ لعبد الواحد الأنصاري/ طبعة بيروت ـ فالوغة ـ.

١٤ ـ الطبقات الكبرى/ لابن سعد/ دار صادر. / سنة ١٩٦٣ م.

١٥ ـ العبر /للذهبي/ طبعة الكويت سنة ١٩٦١ م.

١٦ ـ العلو للعلي الغفار/ للذهبي /الطبعة الثانية، سنة ١٣٨٨ هـ.
١٧ ـ العواصم من القواصم/ لابن العربي/ تحقيق محب الدين الخطيب/ الطبعة الرابعة سنة ١٣٩٦ هـ.
١٨ ـ الغيبة / للطوسي الإمامي شيخ الطائفة/ الطبعة الثانية، مطابع النعمان. النجف. على نفقة محمد صادق الموسوي.
١٩ ـ المستدرك /للحاكم/ الناشر مكتب المطبوعات الإسلامية حلب، محمد أمين دمج. بيروت لبنان.
٢٠ ـ المعجم الكبير / للطبراني/ الطبعة الأولى، الجمهورية العراقية وزارة الأوقاف إحياء التراث الإسلامي.
٢١ ـ الكافي/ للكليني الشيعي الإمامي/ مطبعة الإسلامية طهران سنة ١٣٨٨ هـ تصحيح نجم الدين الآملي تقديم علي أكبر الغفاري.
٢٢ ـ الكامل في التأريخ /لابن الأثير/ طبعة سنة ١٤٠٢ هـ دار صادر. بيروت.
٢٣ ـ الكالم في ضعفاء الرجال /لابن عدي الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤ هـ دار الفكر.
٢٤ ـ الكفاية/ للخطيب البغدادي.
٢٥ ـ الفصل في الملل والنحل/ لابن حزم/ مطبعة محمد علي صبيح.
٢٦ ـ الملل والنحل / للشهرستاني/ طبعة.
٢٧ ـ الإمامة في ضوء الكتاب والسنّة/ لمهدي السماوي الشيعي الإمامي/ الطبعة الثانية سنة ١٣٩٩ هـ المنهل الكويت.
٢٨ ـ الموضوعات/ لابن الجوزي/ الطبعة الأولى سنة ١٣٨٦ هـ الناشر محمد عبد المحسن الكتبي.
٢٩ ـ النهاية/ لابن الأثير/ الطبعة الأولى سنة ١٣٨٣ ﷺ.
٣٠ ـ تأريخ ابن جرير الطبري/ مكتبة خياط لبنان بيروت.
٣١ ـ تأريخ بغداد/ للخطيب البغدادي/ الناشر دار الكتاب العربي بيروت لبنان.
٣٢ ـ تحرير الوسيلة /للخميني/ الطبعة الثالثة، شعبان سنة ١٣٩٧ هـ.
٣٣ ـ تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي/ الناشر محمد عبد المحسن الكتبي.
٣٤ ـ تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد/ للبيجوري/ المطبعة الخيرية سنة ١٣١٠ هـ.
٣٥ ـ تذكرة الحفاظ/ للذهبي/ الطبعةا لثانية، دائرة المعارف سنة ١٣٧٦ هـ.

٣٦ - تبيين كذب المفتري على أبي الحسن الأشعري/ لابن عساكر/ طبعة سنة ١٣٩٩ هـ.
٣٧ - تفسير ابن جرير الطبري/ الطبعة الثانية سنة ١٣٧٣ هـ.
٣٨ - تفسير ابن كثير/ طبعة الشعب.
٣٩ - تفسير الفخر الرازي/ الطبعة الثانية/ الناشر دار الكتب العلمية طهران.
٤٠ - تقريب التهذيب/ لابن حجر/ طبعة النمكاني.
٤١ - تهذيب التهذيب/ لابن حجر/ دار صادر بيروت.
٤٢ - تهذيب الكمال/ للمزي/ تصوير دار المأمون للتراث.
٤٣ - درء تعارض العقل والنقل/ لابن تيمية/ تحقيق محمد رشاد سالم.
٤٤ - در السحابة في مناقب القرابة والصحابة/ للشوكاني/ تحقيق حسين بن عبد الله العمري الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤ هـ.
٤٥ - دلائل تثبيت النبوة/ للقاضي عبد الجبار المعتزلي/ تحقيق عبد الكريم عثمان دار العربية للطباعة والنشر.
٤٦ - دلائل الإمامة/ للطبري الطبرسي الإمامي الشيعي من علماء الإمامية في المائة الرابعة/ الطبعة الثانية /المطبعة الحيدرية النجف سنة ١٣٨٣ هـ.
٤٧ - رجال الكشي الشيعي/ المطبعة الحيدرية النجف سنة ١٣٥٥هـ.
٤٨ - رحلة ابن بطوطة.
٤٩ - رسالة في الرد على الرافضة/ للشيخ محمد بن عبد الوهاب/ تحقيق الدكتور ناصر الرشيد.
٥٠ - روضات الجنات/ للخونساري الشيعي/ طبعة سنة ١٣٩٠ هـ دار المعرفة بيروت.
٥١ - سنن أبي داود/ ترتيب عزت عبيد الدعاس/ الطبعة الأولى سنة ١٣٩٤ هـ.
٥٢ - سنن ابن ماجه/ ترتيب محمد فؤاد عبد الباقي/ طبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
٥٣ - سلسلة الأحاديث الصحيحة /للشيخ الألباني/ طبعة المكتب الإسلامي.
٥٤ - سيرة الأئمة الإثني عشر/ لهاشم معروف الحسني الإمامي الشيعي المعاصر /طبعة دار التعارف الأولى سنة ١٣٩٧ هـ.
٥٥ - سيرة ابن هشام/ طبعة.

٥٦ ـ سير أعلام النبلاء /للذهبي/ تحقيق شعيب الأرنؤط الطبعة الأولى سنة ١٤٠١ هـ.
٥٧ ـ شذرات الذهب/ لابن العماد/ المكتب التجاري للطباعة والنشر بيروت لبنان.
٥٨ ـ شرح الطحاوية /الطبعة الثالثة/ المكتب الإسلامي.
٥٩ ـ صحيح البخاري مع فتح الباري/ الطبعة السلفية.
٦٠ ـ صحيح مسلم/ ترتيب محمد فؤاد عبد الباقي/ الطبعة الأولى سنة ١٣٧٤ هـ.
٦١ ـ صورتان متضادتان لنتائج جهود الرسول الأعظم التربوية وسيرة الجيل المثالي الأول عند أهل السنّة والشيعة. /لأبي الحسن الندوي/ مطبعة ندوة العلماء الهند سنة ١٤٠٥ هـ.
٦٢ ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري /لابن حجر/ السلفية.
٦٣ ـ فجر الإسلام /لأحمد أمين/ الطبعة العاشرة سنة ١٩٦٩ م.
٦٤ ـ فرق الشيعة / للنوبختي الشيعي/ المطبعة الحيدرية النجف سنة ١٣٥٥ هـ.
٦٥ ـ فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب /للنوري الطبرسي الشيعي الإمامي/ مصور عن الطبعة الأولى.
٦٦ ـ فضائل الصحابة/ للإمام أحمد بن حنبل/ تحقيق وصي الله محمد/ طبع مركز البحث بمكة.
٦٧ ـ قضايا معاصرة/ لمؤلفه المسمى عند الشيعة الإمامية ـ حجة الإسلام الشهيد هاشمي نثراذ /طبعة فجر الإسلام طهران ربيع الأول سنة ١٤٠٣ هـ الناشر منظمة الإعلام الإسلامي، قسم العلاقات الدولية.
٦٨ ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل / الطبعة الأولى.
٦٩ ـ مصنف عبد الرزاق /تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي/ الطبعة الأولى سنة ١٣٩٢ هـ.
٧٠ ـ مصنف ابن أبي شيبة/ نشر الدار السلفية/ بومباي الهند.
٧١ ـ مجمع الزوائد /للهيثمي/ الطبعة الثانية سنة ١٩٦٧ م.
٧١ ـ معجم البلدان /لياقوت الحموي/ دار صادر بيروت.
٧٣ ـ معجم المؤلفين / لرضا الكحالة.
٧٤ ـ معرفة الصحابة /لأبي نعيم/ رسالة دكتوراه في الجامعة الإسلامية/ تحقيق محمد راضي.

٧٥ ـ مقالات الإسلاميين/ لأبي الحسن الأشعري/ تحقيق محيي الدين عبد الحميد.
٧٦ ـ مقدمة عبد الغفور البلوشي/ لطبقات المحدثين لأبي الشيخ. رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية.
٧٧ ـ منهاج السنّة /لشيخ الإسلام ابن تيمية/ الناشر مكتبة الرياض الحديثة.
٧٨ ـ ميزان الاعتدال /للذهبي/ الطبعة الأولى سنة ١٣٨٢ هـ تحقيق محمد علي البجاوي.
٧٩ ـ لسان العرب /لابن منظور.

فهـرس الموضوعـات

أ: فهـرس موضوعات المقدمة

ب: فهـرس موضوعات الكتاب

«خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب» رضي الله عنه

«خلافة أمير المؤمنين عثمان» رضي الله عنه

«خلافة أميـر المؤمنين علي بن أبي طالب» عليه السلام